



الدهاشنة

بقلم
أية محمد
ملكة الإبداع

تصميم غلاف
شيماء صلاح

تصميم وتنسيق داخلي
Shaimaagonna

من أكبر عائلات الصعيد يضع لها الكل
حدود حمراء لا يتخطها أحدا ومن يتجرء
علي ذلك يحاكم من الكبير ولكن هل هناك
!!!حدود وقوانين بالعشق؟؟

عندما تدخل الحوريات بحياة حصون تلك
العائلة هل سيصمد الفهد قوي الطباع
!!أمام العشق؟؟

وتلك الحورية عندما تدلف لحياة صعيدي
لتغير مسارها هل سستطيع سليم
محاربتها ؟

أما الذي تعلم بالبندر من التي ستأسر
قلبه ؟؟؟

قوي بطبعي وحاد
يتزلزل لي الأبدان

من يخالفني بعدد الأموات
وجئتي تحطمي الكبرياء

لا تعلمي بحال قلب نحت من الصخر
. ليصبح أشد قسوة وصلابة

رأيت كثيرا من النساء ولكنهم كالدمى

. بالنسبة لي لم يحرك أحدا قلب المحجور

نظرات بيننا وهمسات أعاملك بجدية
وإنتماء لأجلك ملكة قلبي المجهول ولم
أشعر بهوس العشق المكنون

تعريف للشخصيات

فزاع كبير الدهاشنه 70 عاما

والده الأكبر وهدان متزوج من هنية

لديهم الفهد 28 عاما وريم 22 عاما
الفهد (البطل الأول)

*

الولد الثاني للكبير بدر الدهشان متزوج
من رباب لديه سليم فقط (البطل الثاني
(لديه من العمر 27 عاما

*

الولد الأخير للكبير عثمان الدهشان
متوفي هو وزوجته ولديه عمر (البطل
الثالث) 26 عاما ونواره 23 عاما

*

البنت الوحيدة للكبير نوال مطلقه ولديه

والد واحد فقط جاسم 25 عاما

*

هاشم القناوي

زوجته متوفيه ولديه راوية 24 عاما

وخالد البطل الرابع لراويتنا والآخر 26

عاما

ومتكفل بتربية ابنه أخيه نادين 24 عاما

بعد وفاة والدها حيث أن والدتها تزوجت

بآخر ولم تعبى بها تسافر لها نادين

أمريكا ثم تعود مجددا لمصر

*

٨

الفصل الأول

بمنزل كبيراً للغاية من يراه يظن أنه
قصر الملك فرعوني فلما لا وهو منزل
كبير الدهاشنه كانت تجلس بخوف يبدو
علي وجهها لتجد يدا موضعة علي
كتفيها فصرخت فرعا

نوراه : _ واجفه كدليه عاد
ريم بخوف : _ أكتمي خشمك هتودينا في
داهيه

نوراه بصوتا منخفض : _ أديني أها
واطيت حسي جوليلي بجا بتصنتي علي
أيه

ريم بصوتا منخفض :_همي علي الجناح
نتكلم فيه لحسن أخوي يحس بينا
نوراه بخوف بدا علي وجهها عند ذكر
الفهد :_طب يالا من أهنة عاد
وغادرت الفتاتين خوفا من الفهد فهو
بطباع مختلف عن الجميع يهباه الجميع
ويتنبئون بأنه سيكون كبير الدهاشنه

*

*

بالمنداره

وهدان بزعر :_أجفل خشمك يا ولد
وأحمد ربك أن جدك مخبرش بلا ناوي
تعمله واصل
فهد بغضب :_مش هسكت يا بوي أني
مهتجوزش بنت البندر واصل وميهمنيش

يسمع ولا لج

وهدان بغضب : _ أنت زودتها جوي يا
ولد الدهشان فوج وشوف أنت بتجول أيه
مخبرش جدك ممكن يعمل فيك أيه عاد
سليم بهدوء : _ أهذا يا واد عمي الكلام
أخذ وعطا مش إكده

فهد بحزم : _ الكلام عندي منهي يا سليم
أني فهد الدهشان أتجوز من بنات البندر
أتجنتوا إياك

عمر بتوضيح : _ مالهم بنات البندر يا
فهد أنت مكبر الموضوع علي فكرة
فهد بسخريه : _ بجولك أيه يا واد عمي
كفياك الحكي الماسخ ده أنت إدليت البندر
وعشت هناك طول عمرك لكن أني لا

والجوازه دي مش هتم
صوت زلازل الجدارن ليصمت الجميع
ويستمع لصوت كبير الدهاشنه صوت
المتحكم الوحيد بالعائلة
الكبير فزاع الدهشان كبير عائله)
الدهاشنه يرتعب له الابدان وتزلازل
النفوس من يقف بوجهه يكتب قدره
(الموت برساله وداع أخيرة
فزاع بصوتا كالرعد: _خبر أيه يا ولد
خلاص معتش ليك كبير
فهد بهدوء علي عكس بركان الغضب
بداخله : _مجصديش يا جدي أني بس
مش عايز أتجوز من بنات البندر
فزاع بنبرة لا تحتمل النقاش: _إجفل

خشمك يا ولد وأعرف حدودك أني مش
بأخد رأيك أني بأمرك وهتتفد هتجوز
بنت هاشم القناوي وده آخر حديث بينا
وتركه ورحل يغلي من الغضب
وهدان :_ أرتاحت إكده

فهد بهدوء: _يابوي أنا طول عمري
بسمع كلمته لكن أني مهحبش الجواز
بالطريجه دي كيف عايزني أتجوز من
البندر

وهدان بغضب :_ مالهم بنات البندر فيهم
العفش وفيهم الزين وأنني سألت علي
البت زينة وبتكمل علامها
ثم أكمل بتحذير :_الموضوع يتجفل سمع
يا فهد .

زفر الفهد بحنق ليستمع لصوت وهدان

مجددا : _سمع

فهد بغضب جامح : _سامع يا بوي

غادر وهدان المندارة وبقي حصون

الدهاشنه

سليم لعمر بصوتا منخفض حتي لا

يستمع إليه الفهد : _بجولك أيه يا عمر

عمر بستغراب : _قول يا سليم

سليم : _هتدلي البندر متا

عمر بدهشة : _مش عارف لسه ليه ؟

تطلع سليم للفهد الذي يجلس بهدوء

: _عايز أنكش من إهنة جبل العاصفه

!عمر بعدم فهم : _عاصفة أيه دي ؟

سليم : _الفهد

هنا علم عمر ما الذي يقصده ابن عمه
سليم فأخذ يوزع نظراته بين الفهد
الغاضب وبين سليم ثم غمز له وأنسحبوا
ببطئ شديد حتي لا يشعر بيهم الفهد
وما أن قبض سليم علي مقبض الباب
ليتفاجئ بصوت الفهد

فهد بهدوء دفين : _ بدل ما تتسحبوا كيف
الحرمة فكروا في مصيركم مع الكبير
وقف سليم وعلامات الدهشة أختازت
وجهه حتي عمر لم يكن بحاله أقل منه
فالفهد هو الوحيد الذي يتفهم الكبير
سليم بفرع : _ هيخليني أتجوز من البندر
إياك

عمر بدهشة : _ مالهم بنات البندر أنت

كمان

سليم : _ إكتم خشمك أنت الثاني وأنت يا
فهد تجصد أياه

وقف الفهد وأقترب من سليم بغموض
قائلا : _ جصدي أنت تعرفه زين يا سليم
وتركه ورحل يغلي من الغضب
أم عمر فضحك بسخرية علي سليم فهو
يكره بنات البندر كره الموت كيف له
!!! الزواج منهم ؟؟

*

*

بالقاهرة

بأحد الجامعات الخاصة بالطب
كانت تجلس بضيق وهي تنتظر تلك
الحمقاء المتأخرة كالعادة

تبدلت قسمات وجهها عند رؤيتها تأتي
ركضا

نادين وهي تلتقط أنفاسها بصعوبة
:_ معلى يا راوية العربيه عطلت مني
علي الطريق وفين وفين لما تاكسي

رضي يوقفلي
وقفت راوية وأقتربت منها بصدمة قائلة
:_ أنتي كنتي بتجري صح

نادين بستغراب :_ أيوا
راوية بصدمة :_ كدا في الشارع
نادين :_ أه عادي يعني
راوية بصرخ :_ عادي أذي يا تخلف يا
كادت أن تكمل محاضراتها التي لا تنتهي
مع تلك الفتاة العنيدة التي لا تكف عن

التصرفات الجنونية فقطعها صوت
رفيقتهم تعلم عن بدء المحاضرة
راوية بتوعد : _أمشي أدمي نخلص
المحاضرة وبعدين نشوف موضوع
الجري بتاعك دا أيه
وبالفعل جذبتها راوية للمحاضرة تحت
نظرات الفتى العاشق لها فهو يعشقها حد
الجنون لا يعلم أنها ستصير ملكا لأحد
الدروع المحصنة للدهاشنة

*

*

بالغرفة الخاصة بصفا
كانت تجلس نواره بصدمة لما عرفتة من
صفا فهو تحب سليم بشدة كيف له
بالزواج من أخري

فجميع يعلم أنه حان الدور علي عمر
وسليم للزواج من الفتيات التي أختارهم
كبير الدهاشنه

حاولت كبت دموعها ولكنها فشلت في
ذلك فتركت الغرفة حتي لا تشعر بها ريم
وغادرت إلي غرفة نوال

أما ريم فكانت تتحدث معها وهي تعدل
من حجابها فأنهته وألتفت خلفها لتجد
الغرفة خاليه تعجبت ريم وهبطت لترى
أين أختفت تلك الفتاة لتتعثر بالجلباب
الطويل الذي ترديه وتسقط بين يد
أحدهم

فتحت عيناها بزعر لتقابل عيناها البنيتان
عمر بعتاب : _ مش تخلي بالك يا ريم

إبتعدت عنه بزعر قائلة بخجل

:_ مأخذتش بالي

نظر لها عمر بتعجب فقد تلون وجهها

بحمرة الخجل :_ أيه دا

ريم بستغراب :_ هو أيه؟

عمر وهو يحاول كبت ضحكاته :_ لا

متخديش في بالك

ريم بضيق :_ بتمسخر عليا عاد

عمر بستغراب :_ أنا !! أبدا هتريق علي

أيه

ريم بزعل :_ من جعدتك مع بنات البندر

نسيت لهجتنا وبعيت بتمسخر علينا يا

واد عمي

نظر لها بدهشه ولكنها لم تعطيه فرصة

ورحلت وعيناها تلمع بالدمع
وقف يتأملها بتعجب حتي أختفت من
أمامه

أفاق علي بد سليم متسائلا بدهشه : _أيه

الا موجفك إكده يا عمر

عمر بستيعاب : _ها لا مفيش أنا كنت

طالع أوصتي هريح شوية

سليم بتأفف : _لج الفهد خبرني أجولك

أنا هندله الغيط

عمر بستغراب : _ليه ؟

نظر له سليم بغضب قائلا : _هيفرغ

شحنة الغضب فينا يا خوي عرفت ليه

إبتلع عمر ريقه بخوفا قائلا : _لا بقولك

أيه أنا راجع مصر كمان يومين تلاته

هرجع بوشي كدا أذي أعفيني من المهمة

دي

أتاه صوت يعرفه جيدا صوت الفهد

الفهد بنبرة آمرة : _هنطلع مع بعض يا

عمر

هنا صمت عمر ونظر لسليم المبتسم

عليها بشماته لينال جزءا من غضب

الفهد فهو نال الكثير والكثير

*

*

طرقت الباب ثم دلفت لتجد نوال بالداخل

تجلس علي الفراش

نوال : _تعال يا بتي

دلفت نورا وعيناها محملة بالدموع ثم

جلست بجانبها بحزن

فَقَالَتْ نَوَالُ بَسْتِغْرَابٍ : _ مَا لَكَ يَا نَوْرَاهُ
بَكَتْ وَأَرْتَمْتَ بِأَحْضَانِهَا لِتَقُولَ الْآخِرَى
بِزَعَرٍ : _ أَيُّهُ الْآ حَوْصَلُ يَا بَتِي ؟
نَوْرَاهُ بِدُمُوعٍ : _ خَايِفَةٌ يَا عَمَّتِي خَايِفَةٌ
جَدِي يَخْلِي سَلِيمٌ يَتَجَوَّزُ مِنَ الْبَنْدَرِ ذِي
فَهْدٍ

إِبْتَسَمَتْ نَوَالُ بِمَكْرٍ قَائِلَةٌ : _ وَأَيُّهُ يَعْنِي
يَا بَتِي مَا يَتَجَوَّزُ ذِي مَا هُوَ عَاوِزُ بَوِي
أَدْرُ بِمَصْلَحَتِهِ زَيْنُ
نَظَرْتُ لَهَا نَوْرَاهُ بِحُزْنٍ قَائِلَةٌ : _ أَنِي بِحُبِّهِ
وَرِيدَاهُ يَا عَمَّتِي
نَوَالُ بِغَضَبٍ مَصْطَنَعٍ : _ أَبَاهُ عَلَيَّ
أَجْفَلِي خَشْمَكَ لِأَبَوِي يَسْمَعُكَ يَطْخُكَ
عِيَارِينَ

بكت بصوت مسموع قائلة : _أعمل أياه
يعني جلبي الا ريده
إبتسمت نوال بخبث ونظراتها يملؤها
الألغاز قائلة بنبرة تملؤها الحنان
المصطنع : _خلاص يا بتي مادام جلك
ريده سيخلي الموضوع ده
لم تسعها الفرحة لتصرخ بها وتحتضنها
بسعادة لا تعلم بأنها وقعت بين برأتين
تلك الأفعي

*

*

بالجامعة

إنتهت المحاضرة وعادت الفتيات إلي
القصر لتبدء المعركة اليومية
راوية بغضب : _أنتي مجنونة صح في

واحدة عاقلة تجري كدا في الشارع
نادين بسخرية : _مش أنا جريت يبقا في
وضعت راوية يدها علي رأسها بتعبا
تقاوم الصداع اليومي بسبب تلك
الحمقاء

ريم : _أنتي يا بنتي الا بتجهدى نفسك
بالكلام أرتاحي أنتي بس والدنيا هتبقا
فل

نظرت لها قليلا ثم قالت بهدوء مصطنع
: _يا نادين يا حبيبتي أحنا هنا في مصر
مش في أمريكا

نادين : _يا حاجه أنا سافرت سنه واحده
بس مش عشت هناك

راوية بسخريه : _حاجه لا ما هو واضح

طب لما هو كدا بقا ليبه مش بتمشي
علي عادتنا وتنسي عيشة هناك دي
خاالص

نادين بغرور مصطنع : _بحاول والله يا
بنتي

قامت راوية وخلعت حجابها لينسدل
شعرها البني الحريري وضعت حجابها
علي المقعد ثم أشمرت عن ساعديها
لتنظر لها نادين بتعجب وخوف
نادين بخوف : _ناوية علي آيه
راوية بهدوء : _ولا حاجه هعيد تربيتك
من جديد

وقفت نادين وقالت بنبرة مرحة : _طب
مادام فيها إعادة تربية ثانية واحدة بس

نظرت لها راوية بتعجب عندما صعدت
علي الأريكة وقامت بلم شعرها برابطة
فهي غير محجبه لا تعلم مع من ستقع
كانت راوية تنظر لها بتعجب وهي تلملم
شعرها لتجدها تضحك قائلة : _ واحد
أثنين ثلاثه

يا انا انكل هانا اشم

يااااااانكل هaaaaاااشم

وضعت راوية يدها علي أذنيها من
صراخها لتجد والدها خلفها بالفعل
هاشم بزعر :_ أيه يا نادين في أيه ؟
نادين بصوتا مرتفع ؛ _ في أن بنتك
عايزة تعملي إعادة تربية هو أنا أيه
قليله

هاشم : _ لا طبعا من قال كدا
نادين : _ قولها
هبط ليجدها تعطي الأريكة ككل يوم
فجلس يتأكل ما يحدث بسخرية
هاشم : _ في أيه يا راوية
راوية بهدوء : _ مفيش يا بابا الحيوانه
دي جايه الجامعة جري
هاشم بدهشة وهو ينظر لنادين : _ نعمم
نادين بصوتا منخفض : _ العربية عطلت
يا حاج عادي يعني
نظر هاشم لها قليلا ثم للراوية قائلا
لنفس نبرتها : _ عادي يعني
راوية بغضب : _ هو أيه الا عادي أذي
!! يعني

تحدثت نادين وأجبتها راوية وظلوا هكذا
وضع هاشم يديه علي رأسه ثم صاح
بصوتا مرتفع : _بسسس يا خالد
نظر له قائلا : _أيوا يا بابا
هاشم بغضب : _تعال هنا
وبالفعل قام خالد وأتجه لأبيه
هاشم بغضب : _حل الموضوع ده
خالد بزعر : _نعم أحل ايه ؟؟!!ومع دول
هاشم بحزم : _أتصرف يا سيادة الرائد
وتركه يوزع النظرات بين نادين وبين
راوية ورحل
نادين بأبتسامة شر : _قشطة
خالد بحزم : _نعم بتقولي حاجه
نادين : _لا والله بقول كل خير

خالد بحزم :_بحسب

راوية :_هههه هو دا الا هياأبك

خالد :_أنتي وهي بأذن واحد أحد قولي

يارب

نادين :_ياررب يريحنا منك يا راوية يا

بت أم راوية

خالد بغضب :_بتدعي علي أختي يابت

نادين بخوف :_لا يا باشا أنا أقدر

خالد بغضب :_أنزلي هنا وانتي بتكلمني

هبطت نادين بخوف مصطنع قائلة

:_تمام يا فندم

خالد :_أيوا كدا تعجبني ودلوقتي بقا يا

حلوين لو لقيت واحده فيكم هنا أنا مش

مسؤال عن الا هيحصل فاهمين

أشاروا معا برأسهم ليجدوا صوت الرعد

قائلا :_ فاهمين

راوية :_ والله فهمت الحيوانه دي الا

غبيه

نادين :_ لااa

راحتك ياسطا البيت بيتك

نظر اها بتأفف وتوجه للخروج قائلا

:_ بيئة

وغادر هذا المجهول الذي سينال من

العشق جانب ليصير من عمالقة العشق

الفصل الثاني

بأحد المزارع الحقولية
كان يجلس عمر وهو يصرخ من الآلام
وجهه فمّن يقف أمام الفهد مصيره

محتوم

عمر بوجع :_أأأه وشي

اے اے سب یا غیبی

سليم بغصب : إكده أني غبي طب خد

جا

عمر :_ اااه أبعد.عني يا حيوان هي

ناقصه

وبالفعل رأف به سليم وأبتعد عنه فيكفي

ما فعله الفهد به
عمر بآلم : _بقولك أيه يا سليم
سليم : _جول وخلصني
عمر : _ينفع تشلني لحد العرييه
نظر له قليلا ثم إلي السيارة التي بالقرب
منه قائلا : _يا حسرة علي شباب العيله
تعال ياخوي
وحمله سليم إلي السيارة ثم أنحني
والتقت الثلج الذي كان يقوم بمعالجته به
قائلا : _أمسك ده
ألتقطته منه عمر قائلا بدهشه : _حلو دا
بس أنت عرفت أذي أنا هحتاج تلج
نظر له قليلا ثم أغلق الباب وصعد هو
الأخر قائلا بغرور : _غبي طول ما في

الفهد و غيط يبجا في تلج يا حمار
نظر له عمر قائلا بلهجة صعيدية : _ في
دي عندك حج ياخوي بس وجف العربيه
الله يكرمك وأنجلني في المطرح الأورا
لحسن عضمي مفشفش علي الآخر
نظر له سليم بغضب قائلا : _ خادم أبوك
عاد

ضحك عمر مع صوت متألم من الآلام
* * *

عاد الفهد إلي المنزل وهو يتوعد لبنت
البندر بالكثير ظنا أنها تخالف عاداتهم
حتي بالحجاب لا يعلم أنها أكثرهم تقوي
وإيمان
هبطت ريم لتجد أخاها يجلس والغضب

حلفيه

أقتربت منه بخوفا قائلة بصوت
منخفض: _أحضرلك الوكل ياخوي
رفع عيناه الخضراء التي تشبه الأرض
الخضراء قائلاً: _لا يا ريم ماليش نفس
ثم قال بستغراب: _أمال أمي فين
ريم: _أدلت البندر هي ومرأت عمي
بيشترروا حاجات لازوم العيد
فهد بغضب: _لوحديهم
ريم بسرعة: _لا ياخوي عمي بدر
وجاسم معهم
فهد بهدوء: _طب أعمليلي فنجان جهوة
ريم: _حاضر ياخوي
وتوجهت للمطبخ تعد له القهوة ثم

حملتها وتوجهت لأعطائه ياها فتتفاجئ
بسليم يدلف وهو يساند عمر
نظرت له بصدمة ولكنها كانت تلتزم
الصمت حتي لا يغضب أخاها
حمل فهد منها الكوب وأشار لها بالذهاب
فستجابت علي الفور
ساعده سليم علي الجلوس ليصرخ من
الآلم قائلاً : _براحة اااه منه لله الا كان
السبب

فهد بهدوء وهو يرتشف القهوة : _بتقول
حاجة يا عمر

عمر بخوف مصطنع : _لا دانا بكلم سليم
ضحك سليم بشدة ثم أنقطع صوته فجاءة
فتطلع له الفهد وعمر بأستغراب ليجد

الكبير يدلف للقاعة
وقفوا جميعا أحتراما له
جلس الكبير علي المقعد المخصص له
بكبرياء قائلا : _أجد يا ولد
وبالفعل جلس الجميع بأحترام له لينظر
لعمر بستغراب قائلا : _أيه الهباب الا في
وشك دا

كبت سليم ضحكاته تحت نظرات عمر
الملونه بالغضب أشكالا قائلا بهدوء
معاكس له : _مفيش يا جدي وقعت علي
وشي

نظر فزاع للفهد بغموض ثم قال " _خف
علي واد البندر شوي يا فهد مهوش
جذك ذنبه أيه يتعاقب علي قرار خدته

أني
فهد : _ خلاص يا جدي الحديث خلص أني
موافج

فزاع بغموض : _ ماشي يا فهد بس
معزينش مشاكل يا ولدي الحديث كده
خلاص جدام عمر وسليم
فهد بغموض : _ ربنا مهيعجبش مشاكل يا
جدي عن أذنيك هطلع أريح شوي
فزاع : _ أتفضل يا ولدي
وبالفعل غادر فهد للأعلي وأبدل ثيابه
لبنطلون رمادي وتيشرت أبيض يبرز
عضلات جسده المفتول
ثم جلس علي الفراش يفكر بتلك الفتاة
كيف ستكون زوجته ؟

*

*

بمكتب هاشم القناوي
كان يفكر بشرود عندما أخبره والده بأنه
سيحدث صلح بينه وبين عائلة دهشان
وسيحدث ذلك بزواج راوية من كبير
أحفاد فزاع الدهشان

كان يفكر بحزن فهو لا يريد لأبنته
الزواج من صعيدي أردھا أن تتزوج من
دكتور مثلھا أو أحدا آخر ذو مكانة عالية
لم يلتقي بفهد من قبل ولم يعرف من هو
لذا يفكر بتلك الطريقة حتي أنه كان قلقا
في كيفية التحدث مع إبنته بمثل هذا

الأمر

دلف خالد بعدما عاد من العمل ليجد أبيه

ما زال مستيقظ ويبدو أنه ليس بخيرا
أقرب منه قلعا ليقص عليه هاشم حديث
جده

خالد بغضب : _ لا طبعا دا مش هيحصل
أذي هم من الأساس يفكروا كدا
هاشم بصوت متعب : _ أهذا يا خالد
عشان نعرف نفكر

خالد بدهشة : _ نفكر !! هو أصلا في
نقاش في الموضوع دا الموضوع منهى
يا بابا أستحالة راوية تدخل البيت دا
هاشم بحزن : _ للأسف يا خالد مفيش
أدمننا أي اختيارات جدك عاوزنا نرجع
البلد بكرا عشان يتكتب كتابهم وبعدين
نرجع تمتحن والفرح يتعمل

خالد بسخرية : _ اه دول أتفاقوا علي كل
!حاجة بقا وأحنا فين من كل دال؟
أنا مش موافق يا بابا راوية مش
هتتجوز بالطريقة دي
هاشم بحزن : _ ألا فيه الخير ربنا يقدمه

*

*

كانت تجلس بغرفتها أمام الشرفة
تنقل ما تراه عيناها علي ورقة بيضاء
فهي مهارة بالرسم
أفاقت من عزلتها علي صوتا تعرفه جيداً
نادين : _ بقولك أيه يا راوية ما تيجي
ننزل نتمشي في أي مكان أو أقولك نروح
نتعشا في أي مكان
راوية بغضب : _ حياك أنتي عارفه

الساعة كام

نادين :_ أه 1 عادي فيها أيه

راوية بغضب :_ بصي يا نادين لو

مخرجتيش من الأوضة بظرف 5دقايق

أوعدك أنك مش هتخرجب تاني

وما أن أنهت جملتها حتي أختفت من

الغرفة

فأبتسمت راوية بأبتسامة نصر وأغلقت

الاسكتش الخاص بها ثم دلفت للمرحاض

تغتسل حتي تؤدي صلاة القيام التي لا

يكمل يومها إلا بصلاتها

*

*

مرء الليل الكحيل وأتي الصباح بشمسا

مشرقة

بقصر هاشم القناوي
إسنيقت رايوة من يومها ثم أبدلت
ثيابها وهبطت إلي الأسفل لتساعد
الخادمة بتحضير الفطور كما اعتادت
أما هاشم فلم يذق طعم النوم منذ أمس
يجلس بالمكتب شاردا في زواج إبنته من
الفهد وكيف له بأخبارها بذلك ؟

*

*

صدح صوت الهاتف بالغرفة فبدء بفتح
عيناه الرمادية ببطئ شديد حتي تعتاد مع
إضاءة الغرفة

فشدد علي شعره الأسود الكثيف بغضبا
شديد عندما وجدها هي من تحادثه
رفع خالد الهاتف قائلا بتأفف : _ عايزة

أيّه؟

صافي بدموع :_خالد أرجوك أسمعني

صدقني أنا بريئة معملتش كدا

خالد بسخرية :_خلصتي كلامك الرقم دا

مترنیش علیہ تانی علاقتنا خلاص

انتهت

وأغلق الهاتف بوجهها دون أن يستمع

لأَيِّ حَدِيثٍ آخِر

أزاح عنه الغطاء وقام ليتجه للمرحاض

ليستمع لصوت صراخ نادين

جذب قميصه وأرتداه بأهمال ثم توجه

لغرفتها كالعادة صباحا

نادين : لاااااا الحقوني الحقوني يا بشر

يا عمي

ثم صمتت قليلا وقالت بصوت منخفض
:- عمي أيه دا مينفعوش الا البوليس أه
والله

ثم نظرت له قائلة بأبتسامة تداري رعبها
الشديد وخطفت الهاتف من الأريكة
وأتصالت بالشرطة ليأتيها الرد في الحال
نادين بصوت منخفض حتي لا تأذي
مشاعره :- من فضلك دا رقم الشرطة
اه طب كويس ألقني الله يكرمك في هنا
مصاص دماء ممكن يعمل فيا حاجة
أصرف بسرعة
جذب منها خالد الهاتف بغضب قائلا
بنبرة غاضبه :- الله يخربيتك بتعملي
أييه

نادين بستغراب : _ بطلب الشرطة
خالد بصوتا مرتفع : _ وأنا رجل كنبه ثم
ليه تطلبي الشرطة أصلا
نادين : _ لا بقولك أيه خد الكلب الا وراك
دا وأطلع بره

غضب الكلب ونبح عليها لتتعلق برقبة
خالد قائلة : _ خد الأستاذ ماكس معاك
ضحك خالد بصوته كله ثم نظر للكلب
Max calmed down _ : قائلا
(أهدء ماكس)

وبالفعل أنبطح ماكس أرضا فنظرت له
نادين ثم لخالد قائلة بدهشة : _ بس كدا
خالد بستغراب : _ أيوا ممكن تنزلي بقا
نظرت له بتعجب لتجدها متعلقة به

فهبطت أرضا قائلة بغرور :_ يا بني دانا
مزلازلة للعالم كله
خالد بسخرية :_ والله

نادين بتكبر :_ أيوا وهتشوف الوقتي
رفع لها خالد بمعنى أنه بانتظار ما
ستفعل وبالفعل أقتربت من ماكس وقالت
calmed down :_ بصوت مرتفع
baby

وما أن أنهت جملتها حتي وقف ماكس
ليصبح أطول منها فهو كلبا عمالق
نظرت له نادين بخوف ثم لخالد وأختفت
من أمامه علي الفور والكلب خلفها
وخالد أرضا لا يقوي الوقوف من الضحك
فتلك الغبية لا تعلم أن كلمة بيبي تسير

غضبه

نادين :- عااااااا حد يلحقني يا نااس
الكلب دا عايز يغتصبي ااااه
ركضت بالمنزل كله حتي أن راوية
خرجت من المطبخ لتري ماذا هناك لتجد
نادين تركض وماكس خلفها بغضب
لتضحك قائلة :- أول مرة الكلب دا يعمل
حاجة صح

خرج هاشم هو الآخر قائلا :_ في أيه يا راوية

كادت أن تجيبه ولكن قامت نادين بتلك المهمة

نادين :_لاااااا الحقوني

صعد هاشم مسرعا للأعلي وأتابعته

راوية

لتجد نادين معتلية حزانه الملايس
وماكس بالخارج يكاد يكسرها
حاول هاشم تهدئت ماكس ولكن محال
ذلك فمدربه هو من يستطيع
دلف خالد ووجهه أحمر من الضحك
ليجدها منحسرة بخزانتة فتوقف عن
الضحك فتلك غرفته وعليه التحرك في
الحال فأمر الكلب بالخروج من الغرفة
وأستمع له علي الفور
هاشم : _يا لا يا بنتي أخرجي من عندك
هو نزل خلاص
نادين وهي تلتقط أنفاسها بصعوبة
:_أتجننت أنا عشان أخرج تاني لا فوق

أنتو جاييني هنا عشان تموتوني بالبطي
بنتك نشفت حيلي من قلة الأكل وتقولي
العقل السليم في الجسم السليم وأبنك كل
يوم هدد حيلي من الجري بسبب الكلب دا
لا أنا هرجع أمريكا أحسن
راوية :_ أسطوانة كل يوم هنزل أجهز
الأكل أحسن

هاشم :_ خديني معاكي يا بنتي
وهبط هاشم وراوية وتبقا خالد ونادين
خالد :_ أنتي هتفضلي عندك كتير
نادين :_ ااه مش هخرج من هنا أبدا
خالد بغضب :_ نعم ياختي بنت أنتي أنا
ورايا شغل ومش فاضيلك أخرجي خاليني
أغير هدومي

نادين بعدم أكتثار :_ البيت ملان أوض

روح غير في أوضة

خالد بمكر :_ أوك خاليكي هنا هروح

أجيب ماكس وراجع

نادين :_ لاااااااااا

وضع يده علي رأسه حتي يزيح هذا
الصداع الذي تسببه تلك الحمقاء يوميا
وخرجت من الخزانة تركض علي
غرفتها

وقف يتطلع لها ثم قال :_ غبية
وتوجه للخزانة يغلقها فلمح تلك القلادة
الموضوعة بالداخل جذبها خالد بعين
تلمع بشرارات الجحيم ليلقيها أرضا
بغضب فتفتح علي مصراعيها وتظهر

صورتها

أنحني وجذبها يتأملها بعين مملوءه
بالوعيد قائلاً بصوت كالرعد : _هحافظ
عليها عشان أفكر كويس الا عمالتيه
ووضعها بالخزانة ثم أغلقها وتوجه
للمرحاض حتي يغتسل ويذهب لعمله
* *

بمنزل الكبير بالقاعة

كان الجميع يعمل علي قدما وساق
فالكبير لا يحب التأخير بشئ المواعيد
لديه شيئاً مقدس حتي الطعام بالوقت
كانت تشرف علي تحضير الطعام فهي
زوجة وهدان كبير أبناء فزاع

هنية لنوال: _إصباح الخير يا عمة
نوال بتأفف فهي تبغضها بشدة : _صباح
الخير يا هنية حضرتي الوكل
هنية : _الوكل جهز يا عمة الخدم
بيجهزوه من بدري
نوال بسخرية : _مأني عارفه أن الخدم
الا بيعملوا كل حاجة وأنتي مبعجيش ذي
الاول كبرتي علي الشغل يا هنية
كبتت غضبها لتجد صوت يزلزل له
الجدران صوت الفهد قائلا : _عندك حق
يا عمة أمي كبيرة بس كبيرة الدار كلتها
تجد والكل يخدمها
وأنحني الفهد يقبل يدها بأحترام لتمسح
علي رأسه بحنان تحت نظرات نوال

الحاقدة

فهي تكرهها بشدة خاصة بعد أن علمت
منذ سنوات بأن زوجها كان يكن لها حبا
حتى أنه تقدم لخطبتها ولكنها رفضت
ووافقت علي وهدان لم تصمد علاقتها
مع زوجها بعد معرفتها هذا الأمر وطلقت
بعد عناء مع أبيها فزاع فكذبت عليه
وأخبرته أنه يخونها مع كثيرا فسعي
لطلاقها علي الفور وأنتقلت هي وأبنها
جاسم للعيش معهم ومن هنا بدء الحقد
يتملكها من هنية ورباب زوجات أخواتها
وبالأخص هنية
هبط سليم هو الآخر قائلا : _صباح الخير
يا عمة

نوال بأبتسامة مصطنعة : _ صباح النور

يا ولدي كيف حالك؟

سليم : _ الحمد لله

كادت أن تتحدث ليهبط عمر وكذلك ريم

ونواره

جلس الجميع بانتظار الكبير هبط الكبير

بعمامته التي تزيد وقارا وهيبة ليجلس

علي المقعد الرئيسي حتي بالطعام

كان يجلس وهدان بالمقابل له وكان

يجلس علي يمين الكبير والده الأوسط

بدر وبجانبه يجلس ابنه سليم وعلي

يسار الكبير يجلس الفهد وبجانبه عمر

والنساء

فزاع : _ أخبار المحاصيل أيه يا ولدي

وهدان :_ كله تمام يابوي أخذنا كام فدان

زيادة عشان منحتاجش لحد

فزاع بجدية :_ أهل الدهاشنة يخدمونا

بعيونهم يا ولدي

وهدان :_ عارف يابوي بس الكبير

مهيطلبش حاجة من حد واصل

بدر :_ أخوي وهدان معه حق يا كبير

أحنا نعطي لكن منخدش

أشار لهم فزاع برأسه ياقتناع

كانت تجلس وعيناها مسلطة عليه تراقب

تصرفاته بحبا شديد

كانت نوال تتابعها بفرحة شديدة فهي

ستساعدها لتنفيذ مخططها

نوال لرباب :_ مهتأكليش بيه يا مرات

أخوي الوكل مش عجبك إياك
رباب بتعب : _ماليش نفس يا عمة هطلع
أريح فوج شويه بعد أذن عمي
فزاع : _أفضلني يا بتي
قامت رباب وأتجهت للأعلي لتجد ريم
بجانبا تساندها بحبا شديد
رباب بأبتسامة رضا : _ربنا يباركلي
فيكي يا بتي
أبتسمت لها ريم قائلة : _ويخليكي لنا يا
خالة

وعاونتها علي الصعود فهي تحبها
وتعتبرها كأما لها
أما عمر ونواره فوالدهم توفي منذ
سنوات وولدتهم توفت بعد وفاته

بسنوات

علي المائدة

نظر الكبير لفهد قائلاً : _جهز نفسك يا
فهد هنروح نجابل هاشم القناوي عشيه
رفع فهد عيناه التي تلونت باللون الأحمر
قائلاً بهدوء يعاكس بركان العاصفه

بداخله : _حاضر يا جدي

نظر له الكبير بشك قائلاً : _فهد معيزنش
فضايح مع الخلع

فهد بهدوء : _خلاص يا جدي أنا عاقل

أهو

سليم بصوت منخفض سماعه

الجميع : _ربنا يسترها علينا

نظر له الفهد بنظرة أخرسته عن

الحديث

فضحك بدر بشدة علي ابنه فواقف قائلاً
بخوف مصطنع : _ عن أذنك يا كبير

هطلع أشوف أُمي

فزاع : _ أطلع يا ولدي

عمر بأرتباك هو الآخر : _ وأنا يا جدي
هطلع أشوفها معاه الواجب مبتخطوش

حد

كبت وهدان ضحكاته فالجميع يتخفي من

أمام الفهد الغاضب قبل أن يفتك به

أما هنية فكانت تدعو الله بأن تخطف تلك

الفتاة قلبه وتبدل ابنها الذي أصبح قلبه

قاسياً للغاية فهل ستمكن راوية من ذلك

؟؟!!

من المجهول الذي سيحظو بالكارثة
!!الجوية نادين؟؟

من تلك الفتاة التي دمرت حياة خالد وهل
من مجهول له؟؟

يكره بنات البندر وماذا لو فرضت هي
عليه؟

قلبه أسر من قبل ولما يعلم بذلك الا بعد
فوات الألوان فهل سيتمكن من أنقاذ حبه
؟

الفصل الثالث

سافر هاشم وإبنته بعد أن أخبرها بكل
شئ وأخبرها بأن تجلس معه وأن لما
ترتاح سيلغي هذا الزفاف
رفض خالد السفر معهم حتي لا يفقد
أعصابه علي جده
هبطت راوية من السيارة تتأمل هذا
المنزل يستغرب فهي لا تحبز الجلوس
!! بالصعيد كيف لها بالزواج منهم ؟؟
أما نادين فكانت تنظر للمنزل بفرحه
شديدة وأخذت تجوب المكان بعين تحمل
الفضول لتتنقل بين تلك الحقول والمنزل لا
تعلم أنها الخطوة الأولى للمجهول

*

*

بمنزل الكبير

كانت نظراته تشع الجحيم وخاصة بعد أن
أخبره جده بأن هاشم القناوي طلب
حضورهم غدا حتي ترتاح الفتاة من
مشاقة السفر

كان الغضب يتراقص بعيناه الخضراء
لتصبح كجمرات من حجيم
مرء الليل علي الفهد ولم يشعر به ليحمل
سلاحه ثم توجه لغرفة سليم

*

*

بمنزل واهبة القناوي

كانت راوية ونادين بغرفة واحدة
فستيقظت راوية علي صوت تلك

الحمقاء

نادين بصوتا منخفض: _ راوية
أجابتها بعصب فهي لم تذق طعم النوم:
_ عايزه أيه

نادين بفرحة: _ أنتي صاحية؟؟
راوية بسخرية: _ أنت نمت أصلا
نادين: _ طب كويس قومي يالا
!! راوية بستغراب: _ أقوم ليه
وقفت نادين وأتجهت لخزانة الملابس
ترتدي ما يقابله ذراعيها قائلة: _ هنخرج
نتمشي شوية بالحدائق دي
راوية بصدمة: _ الله يخربيتك تتمشي فين
يا مجنونة أحنا هنا في مكان مختلف
تماما عن مصر أحمدى ربنا أن بابا

عرف يقطع جدك علي شعرك دا
نادين بسخرية : _ ماله شعري ياختي
مهو ذي الفل أهو ثم أني عايزه أخذ علي
الجو بسرعة ثم أكملت بضحكة سخرية
:_ وعلي فكرة أنتي محتاجة دا أكثر مني
لأنك هتفضلني هنا علي طول
راوية بغضب : _ طب غوري من وشي
أصل أدفئك هنا
وضعت نادين السماعات ثم غادرت
للركض تحت نظرات راوية المنصدة
فالساعة الخامسة صباحا

*

*

بغرفة سليم
كام مستلقي علي الفراش بأهمال ليتفأجي

بالفهد فيفرع بشدة
سليم بخوف مصطنع : _مالك يا فهد أنت
كويس

فهد بسخرية : _أني كويس أنت ألا ما
بتصدج تكون وحدينا عشان نتحدث كيف
البندر

زفر سليم بحلق قائلا : _مأنت بتعرف
تحكي كيفهم علامنا هناك خالينا نتحدث
كيفهم

فهد بغضب : _أني أكثر واحد غبت بالعلام
هناك وبتكلم بلهجتنا

سليم بتأفف : _ماشى يا واد عمي أنت
جاي بالوقت ده عشان تتظمن علي
لهجتنا عاد

إبتسم الفهد بسخرية قائلا : _لع جي لأجل

ندلي للصيد

جحظت عين سليم ليتحدث بصدمة

: _بالوجت ده

لم يعيره الفهد أهتمام وهبط للأيفل قائلا

غير خلجاتك وحصلني

زفر سليم وشدد علي شعره الأسود

الطويل بعض الشئ فسليم يحمل ملامح

شرقيه وبعضا من الغرب بشعره الطويل

الذي يصل لأخر رقبتة

وعيناه السوداء التي تشبه الليل الكحيل

علي عكس الفهد ملامحه تحمل الغموض

يفشل أحدا أن يميز من أين ينتمي فعيناه

خضراء وشعره أسود مائل للبني

وبشرته التي أصبحت قمحية بفضل
الشمس .

وبالفعل قام سليم وأبدل ثيابه بجلباب
أسود ولم يضع عمامته أكتفى بوضع
الshal الأبيض علي كتفيه
وهبط ليجد الفهد بانتظاره بالسيارة
* *

ركضت نادين مسافة كبيرة جدا ولم تعد
تعلم كيف السبيل للرجوع حتي الهاتف لا
يوجد تغطية به فحملته وركضت قليلا
حتي تحصل عليها
لم تري هذا الذئب (ديب) الذي يحاوطها
بعيناه حتي أنه يقترب منها ويصدر
أصوات ترعب الأبدان فهي تضع

السماعات كيف لها الأستماع لهذا
الصوت

خلعت نادين السماعات حتي تري هذا
الخيال الذي يحاوطها ليعجز لسانها عن
النطق عندما رأت هذا الحيوان يقترب
منها

تصنمت مكانها حتي الصرخ عجزت عنه
أعلقت عيناها عندما تلاشت المسافة
بينهما لتصرخ عندما تستمع لصوت
رصاص حي بجانبها

فتحت عيناها لتجده يقف أمامها وبيده
السلاح هذا الشاب المختلط الملامح
بجلبابه الأسود الذي يزيده جمالا علي
جماله

سليم بتعجب :_ أنتي مين وكيف أدلتي
هنه ؟

كانت بعالم آخر تطلع له بدهشة كيف لهذا
الشاب أن يكون من الصعيد

أتي الفهد علي صوت الرصاص الحي
ليجد فتاة تبدو أنها بندرية غضب بشدة
عندما وجدها تقف بلا حجاب وترتدي

ملابس غير محتشمة بعض الشيء

فهد لسليم :_ في أيه يا سليم ؟

سليم :_ معرفش يا واد عمي أنا سمعت
صوت ديب فجيت أشوف في أيه لجيت
!! الحرمة دي واجفه كيف التمثال

أتاهم صوتها الغاضب قائلة :_ أنا مش
تمثال يا أخ أنت صحيح أنا مش فاهمه

كلامك لكن الحمد لله ربنا كشف بصيرتي
عشان أفهم تمثال دي
فهد بغضب : _حسك لو علي مش
هرحمك

نادين بستغراب : _حس يعني أيه
ثم قالت بصوتا مسموع : _بص يا أخ
أنت أنا مش فاهمه كلامك أنا تايهه هنا
ومش عارفه أرجع البيت فأرجوك
ساعدني

نظر سليم لفهد ليعلم أن كان بإمكانهم
مساعدة تلك الفتاة أما لا ولكن ليس من
أخلاق الدهاشنه ترك أحد يحتاج
لمساعدتهم

سليم : _جولي الأسم وهنحاول نساعدك

نظرت له بعدم فهم لينظر سليم للفهد كأنه
يحصل علي الأذن حتي يتحدث بنبرتهم
وبالفعل اشار له بالحديث

سليم : _ أسم باباكي أيه أو أسم الناس الا
جايلهم هنا

إبتسمت نادين قائلة بندهاش : _ أنت
بتتكلم دينا

سليم بجديه : _ ممكن تخلصينا وتسيبك
من اللهجات

قالت بتوتر : _ أنا مش فاكراه أسم جدي
فهد بغضب : _ واه كيف ؟؟

نادين بفرحة وهي تصفق بيدها كيف
الأطفال : _ بس أعرف أسم بابا
سليم بسخرية : _ الحمد لله

كادت أن تخبرهم بأسم أبيها ولكنها
تذكرت أنه لم يأتي هنا كثيرا وتوفي من
فترة طويلة فالموكد أن هاشم المعروف
فهد بغضب : _ هنجضي النهار أهنة أما
الهائم تفتكر أسم أبوها
نادين : _ هاشم القناوي
هنا تحولت نظرات الفهد لجحيم حتي أن
سليم نظر له بخوف شديد من أن يقتل
تلك الفتاة ويقتله هو الآخر
فقرر أنقاذ الموقف
سليم : _ أيوا تعالى ورايا وأنا هشاورلك
علي الطريق
وبالفعل أتبعته نادين تحت نظرات الفهد
الواشك علي قتل تلك الحمقاء كيف لها

ان تقف وتتحدث مع رجال وهي لا
ترتدي حجابا ولا ملابس محتشمة أطبق
علي يده بغضب يتوعد لها بالكثير .
أتابعت نادين سليم إلي أن وقف أمام
المنزل وأشار لها عليه لتبتسم قائلة
:_أيوا فعلا هو ذا شكرا يا
هو أنت أسمك أيه

سليم بتأفف : _مالك ومال إسمي يابت
الناس أديكي عاودتي بيتك والحمد لله
كاد أن يغادر لتتحدث هي قائلة : _أنت
قالبت صعيدي ثاني

ثم مدت يدها قائلة بأبتسامة : _عموما
أنا نادين

نظر لها قليلا ثم ليدها الممدودة بسخرية

وغادر تاركها تغلي من الغضب تقسم
علي أن تروض هذا المتعجرف لا تعلم
. تلك الحمقاء من سليم الدهشان

توجهت للمنزل لتجد راوية تنتظرها
بالأسفل والخوف بدي علي وجهها وما
أن رأتها حتي أنقضت عليها تكيل لها
الضربات

نادين : _ أيه يابت الله
راوية بغضب: _ ليكي عين تتكلمي بقالي
ساعة بكذب بسببك وكمآن بتكلميني
ببرود

. أدخلني حسابك معيا بعدين
وسحبته راوية من السلم الخلفي إلي
غرفتهم ثم أبدلت ثيابها وهبطت للأسفل

معها حتي تلتقي بكبير عائلة القناوي
واهية القناوي

واهبة بستغراب : _ كل ده نوم يابتي
راوية : _ معلش يا جدي نادين منمتش
طول الليل

رابحه الجده : _ ليه يا جلبي
راوية : _ أصلها مش واخده علي الجو
هنا يا تيتا

نادين : _ ااه ذي ما قالت راوية كدا
أنهي الكبير طعامه ثم وجه حديثه لهاشم
والرجال قائلًا : _ خلصوا وكل وحصلوني
بالمكتب

هاشم : _ حاضر يا حاج
وبالفعل أنهموا طعامهم ودفوا للمكتب

خلف واهبة

*

*

عاد سليم ليجد الفهد بانتظاره بالسيارة
والغضب يشكل علي وجهه إنذرات
بالدمار

فصعد للسيارة ليسرع الفهد حتي صرخ
سليم به من السرعة المفروطة ولكن
الغضب لم يترك منه لينجرف عن
الطريق فنظر لسليم تارة وللسيارة تارة
أخري هنا فهم سليم ما ينوي الفهد فعله
ففتح باب السيارة وقذف بنفسه خارجها
وكذلك فعل الفهد

لتصطدم السيارة بشجرة عمالقه فتهشم
إلي جزيئات صغيرة كحال غضبه

نظر له سليم بخوف قائلا : _أرتاحت

دلوجت

نظر له الفهد قليلا ثم للسيارة قائلا :مش

هرتاح إلا لما حال بنت البندر يبجا كيف

السيارة

وتركها الفهد ينظر للسيارة ويبتلع ريقه

بخوفا شديد قائلا : _يا عني علي حال

البنيه ربنا يلطف بيكي

وغادر هو الآخر خلف الفهد

*

*

بغرفة عمر

أستيقظ عمر علي صوت هاتفه فرفعه

ليستمع لصوت رفيقه المقرب

كدا يا خاين أنت ما صدقت يالا

عمر بنوم :_حيلك يا عم داخل فيا علي
الصبح كدليه

خالد :_طب عارفني الداخلة الصبح
توجه عمر للشرفة قائلا بأبتسامة :_لا يا
سيادة الرائد في كذا داخله ربنا ما
يور هالك أينعم أنا محامي عقر بس
نتواضع معاك يا عم

إبتسم خالد قائلا :_لا والله متواضع طب
خف شويه من أم التواضع داا لأحبسك
عمر بخوف مصطنع :_لا وعلي أيه
الطيب أحسن

خالد :_أيوا كدا أتعدل هترجع أمته
عمر بجديه :_معرفش والله يا خالد الجو
ملبش هنا جدي عايز ابن عمي تجوز

واحد من مصر وابن عمي بكرة بنات
البندر

ضحك خالد قائلا : _ أنت قلبت أنت كمان
بندر أيه دا وبعدين يابني دا تخلف هم
يعني البنات الا في الصعيد يفرقوا عن
مصر ولا العكس الا بيفرق ياعمر في
البنات الأخلاق مش البلد

عمر : _ عندك حق يا خالد والله الأخلاق
هي الا بتزين البنت وبتخاليتها تتميز عن
غيرها

خالد : _ سبك أنا عندي ليك خبر حلو
عمر بلهفة : _ أيه هتجوز
خالد بغضب لتذكره ماضيه : _ أنت مفيش
عندك الا السيرة دي

عمر بستغراب : _أمال أيه الخبر
خالد : _أنا جاي الصعيد
عمر بفرحة : _بجد يا خالد
خالد : _أنشف ياض شكلك مش عارف
تعيش من غيري
ضحك عمر بصوته الرجولي الجذاب قائلا
بنبرة نسائية : _أيوا يابو علي الحياة من
غيرك مالهاش طعم دانا والعيال
مبطلناش عياط ياخويا
ضحك خالد قائلا : _متعيطتش يا مسعده
أنا جايلك بكرة ياختي
أنفجر عمر ضاحكا قائلا بجدية
: _مستانيك يا صاحبي
خالد : _طب يالا بقا أصل لو أتقششت

بـالفون هـيتـخـصـم مـنـي الأـجـازة
عـمـر : _بـس مـقـولـتـلـيـش جـي الصـعـيد لـيـه
ولـمـين

خـالـد : _أنا جـدي مـن عـنـدك يا غـبي بـعـدين
هـشـرحـلك سـلام

عـمـر : _سـلام يا صـاحـبي
وأغـلق عـمـر الـهـاتـف ووقـف يـتـأمـل
الـمـزراع والـحقـول أـمامـه لـيـسـتـمـع لـصـوت
صـراخ يـأتـي مـن جـانـبـه
فـألـتـفـت لـيـجـد رـيم بـالشـرفـة المـجاوـرة لـه
تـتمـسـك بـالمـلابـس وتـصرـخ عـند رـؤـيـتـه
حـتـي أنـها هـرولت لـلـداخـل
تـطـلـع لـمـكانـها الخـالي بـتـعـجـب ثـم إلـي نـفـسـه
لـيـجـد أنـه يـرـتـدي تـيـشـرت بـحـبـلا رـفـيع يـظـهـر

عضلات صدره تعجب من تلك الفتاة
ودلف لغرفته بدهشه قائلاً بصوتا
منخفض: _مجنونه دي أمان لو نزلت
!مصر هتعمل أيه ؟

* _____ *

بالغرفة المجاوره
هنية بتعجب لصراخ إبنتها: _ في أيه
يابتي
ريم وقد تلون وجهها بحمرة الخجل:
_ مفيش يامه
هنية بستغراب: _ مفيش أذي طب
!والخلجات منشرتهاش ليه ؟
هرولت ريم للخارج بتوتر قائلة : _ خالي
نواره تتشرهم

وهرولت للخارج مسرعه لتتعرثر به
مجددا

عمر :_ أنتي قصداني بقا
ريم وقد زادت حمرة خجلها قائلة برتباك

:_ جصدك أيه يا واد عمي
عمر بنبرة صعدية: _مجصديش حاجة

يابت الناس أني جافل خشمي أها
إبتسمت ريم ووضعت وجهها أرضا
ليبتسم عمر هو الآخر قائلا : _عشان
تعرفي بس أني مستحيل أنسي لهجتنا
ريم بخجل : _أسفه مجصتش بس كنت

مخربطه شوي

عمر بخبت : _ ممكن أسامحك علي فكرة
بس في شروط

ريم بستغراب : _ شروط أياه
عمر : _ بلاش واد عمي ده أنا ليا أسم
والله ناديني عمر بس
هنا واصل الخجل إلي أبعد حدود لتغادر
من أمامه حتي لا يلاحظ هذا الأحمق ما
بها
تأملها عمر حتي أختفت من أمامه ليجد
يدا موضوعة علي كتفيه وهو بعالم آخر
بدر : _ واجف كدليه يا ولد
عمر وعيناه علي الفراغ : _ أنا فوق مش
تحت
بدر بستغراب : _ فوج فين
عمر : _ بين السحاب والشمس ومعيا
القمر

بدر بعدم فهم : _سمس أيه وقمر أيه
مالك يا ابن اخوي أتجننت إياك
هنا تدرج عمر وعيه ليجد بجانبه عمه
عمر : _ها في حاجه ياعمي
بدر : _أني الا أسالك أنت زين
عمر : _أنا ميت فل وعشرة عن أذن
حضرتك

وغادر عمر ليصفق بدر بيده بتعجب قائلاً
:_حسرة علي شباب العيله
بالأسفل

هبط عمر ليجد الفهد وسليم يدلفون من
الخارج

ويبدو ان الفهد في قسمات الأسود
فتجانبه عمر وأتجه لسليم الذي يتابع

الفهد هو الآخر بعيناه
صعد الفهد إلي الأعلى فتحدث عمر قائلاً
؛_ في أيه يا سليم
سليم وهو يبتلع ريقه بخوف:_ جابلنا
البندرية

عمر بعدم فهم :_ بندرية مين
سليم :_ خالك إكده مش فاهم أحسنالك
ربنا يستر من الا جاي يا واد عمي
عمر بخوف :_ هو لسه في حاجة جايه
سليم :_ كتيير

عمر :_ لا أنا من بكره هسافر مصر
بتجول حاجة يا ولد
تطلع عمر ليجد الكبير أمامه
عمر بتوتر :_ بقول يا جدي أرجع مصر

أنا كفيا كدا
الكبير وقد ضرب الأرض بعصاه
الأبنوسية قائلا : _مفیش سفر جبل ما
نكتب كتاب واد عمك
عمر : _حاضر يا جدي
فزاع لسليم : _كنت فين يا سليم
سليم : _مع فهد يا جدي
فزاع بستغراب : _أدليتوا فين في الوقت
دا

سليم بأرتباك : _كنا بنتمشي يا جدي
فزاع : _أتمسخر عليا يا سليم
سليم بلهقه : _لا يا جدي مجدرش بس
حضرتك علمتنا حفظ السر وأني معيزش
أخونه يا جدي

ضحك فزاع علي حفيده الذي يعلم كيف
ينفذ من غضبه فأشار لهم بالأنصراف
وبالفعل غادر عمر وسليم القاعة
. وتوجهوا لغرفة الفهد

* * *

بالأسفل

كانت هنية ورباب يقومون بأعداد الطعام
بالمطبخ

لاحظت رباب شرود هنية الغير معتاد
فوضعت يدها بحنان علي يديها قائلاً

بقلق : _ أنتي بخير ياخيّتي

نظرت لها بعين تلمع بالدمع قائلة : _ لع

يا رباب جلبي بيتجطع علي فهد يا حبة

عين أمه مش جادر ينسي الا عمالته بنت

المركوب دا فيه بيكره أي حد يجيب
سيرة البندر بسببها
رباب بحزن : _معلش يا بت عمي بكره
الامور تتصالح ربك كريم يجعل القبول
علي يد البندرية دي
هنية بأمل : _يارب يا رباب يارب
نوال بغيرة : _بتودود علي ايه أنتي
وهيه
رباب : _ولا حاجة يا عمه دي هنية
تعباته وأنا بقولها تروح تريح وأنا
هشرف علي الخدم
نوال بشك : _روحوا أنتي وهيه أتحدثوا
برحتكم وأنا هشرف علي الوكل
رباب : _حاضر يا عمة تعالي يا هنية

وأخذتها رباب وخرجت تحت نظرات نوال
الحقوده لهم

*

*

مرء اليوم بسلام وجاء المعاد المحدد
للقاء الفهد بتلك الفتاة التي ستحدث
إنقلاب بحياته

أرتدي فهد الجلباب البني والعمامة
البيضاء التي تزبده جاذبيه ووسامة
وتبقا عيناه بالهيب الانتقام من تلك
البندرية هبط للأسفل ليجد الجميع
بانتظاره

فزاع بنبرة تحذرية : _ ما تتساش حديثنا
يا فهد

فهد بغموض : _ أطمئن يا جدي

وهدان : _ خلاص يابوي فهد مهوش عيل
إصغير

بدر : _ أخوي معاه حج يابوي

فزاع : _ أما نشوف يالا هموا

وبالفعل غادر الرجال بدر صعد بسيارة

والده سليم

ووهدان بسيارة عمر

والكبير بسيارة فهد

ليصلوا بكبرياء الدهاشنه أمام منزل

واهبة القناوي

هبط الشباب حصون مملكة الدهشانه

بكبرياء وكذلك هبط الكبير فحضوره لهذا

المنزل فخر لعائلة القناوي كذلك كانت

يتحدث الصعيد

دلف الجميع للداخل مع أستقبال واهبة
لهم أستقبال يليق بتلك العائلة العريقة
ثم أخذوا يتسامرون الحديث فيما بينهما
لحين قدوم اللحظة الحاسمة وهي أن
يتحدث هاشم ويخبرهم بشرطه ليجن
جنون فهد فمن هو ليملي شروط علي
كبير الدهاشنه

ولكن هدءه جده بنظراته التي يفهمها
الفهد جيدا فصمت وكبت غضبه
المضاعف ليستمع لهذا الشرط ويتعجب
فهاشم يريد أن يتركهم يتحدثوا لدقائق ثم
يأخذ رأي إبنته كيف ذلك والنساء
بالصعيد ليس لهم رأي
تفهم الكبير الأمر وأمر فهد أن يتبع

هاشم للحجرة المجاورة حتي يجلس معها
بمفردهم

كانت أعين الفهد كفيلة بوصف ما به من
غضبا جامح ولكنه أتابعه بخطوات
كجحيم الموت ليستعد لرؤية تلك الحمقاء
التي رآها صباحا فقد أقسم علي تلقينها
. درسا تتذكره مدي الحياة

لا يعلم أن لا حدود للعشق حين يأسر
بنظرات أعين برئية تفتك به وبحصونه
. ليعن أستسلامه للجميع

*

*

الفصل الرابع

دلف بخطوات بطيئه يتذكر كلمات جده
فيضع عيناه أرضا حتي لا تري تلك
الحمقاء الغضب بعينه

نظرت له راوية بتعجب فهو يضع رأسه
أرضا شعرت بالأهانه المواجهة إليها
حتي أنها كادت أن تخرج من الغرفة
فستمعت لصوته الغاضب

فهد بغضب ومازالت عيناه أرضا
:- إسمعي ذي ما لكي شروط ليا شرط
أنك تتحشمي وتلبسي الحجاب
هنا رفع عيناه الخضراء ليقابل عينها

الرمادية ليتوقف عن الحديث نظر لها
بصدمة بتلك الفتاة تختلف تمام عن من
رأها صباحا

راوية بغضب : _أتحشم شايفني أدامك
بلبس مش محترم أذي تكلمني كدا ؟
لم يكن يستمع لها عيناها تأبي ترك عيناها
حتي هي صمتت قليلا وأستجابت له
بالنظرات فتلك الفتاة تشعره بأنه بكوكب
آخر كوكب لا يوجد بينهم سواهم
فقط نظرات السائدة بينهم حتي أنها
وضعت عيناها أرضا بتعجب من نظراته
الغريبه أما هو فكأنه القوة تخلت عنه
أمام تلك الأميرة لتعلنها ملكة لعرش قلبه
لا يعلم أنها ستعاني مع تلك القسوة

الموجوده بداخله

قطع تلك النظرات دلوف هاشم الذي
جلس بجانب ابنته ثم نظر للفهد قائلاً
: _ إسمع يا بني أنا قصدت أننا نقعد

لوجدنا عشان أقولك كلمتين

قال فهد بهدوء: _ أتفضل يا عمي
نظر هاشم لراوية ليجد القبول علي
وجهها فقال: _ قومي يا حبيبتي هاتي
لفهد العصير

راوية بتفهم : _ حاضر يا بابا
وبالفعل خرجت راوية وتبقا هاشم مع
الفهد قائلاً : _ أنا عارف أن في الصعيد
هنا في عادات وتقاليد غير مصر أنا
سالت عليك وأتاكدت أنك شخص قمة

الأحترام والأخلاق فأرجو يا بني أنك
تحترم أن بنتي لسه متعرفش تقاليدكم
فأرجو أنك تصبر عليها وتديها الفرصة
أنها تفهم وتتعلم
فهد بأحترام : _متخافش يا عمي אני
فاهم كل دا ومتفهامه زين
إبتسم هاشم له قائلًا علي بركة الله يا بني
أنا موافق
وبالفعل خرج الفهد ومعه هاشم للخارج
يتفقون علي موعد محدد لعقد القرآن
*

بالمطبخ

كانت شاردة بتلك العيون الغامضة لا تعلم
كيف أشارت لأبيها بالموافقة علي هذا

الزفاف هي أردت الرفض لتصرف عذا
المتعجرف ولكن لا تعلم ماذا حدث لها
بالخارج تم الاتفاق علي عقد القرآن
والمعاد المناسب للزفاف

تحت نظرات إندهاش عمر وسليم للفهد
الصامت الغارق في بحور ذكرياته التي
ستزيده قوة وقسوة مع تلك الفتاة
كانت متخفية تراقبه من بعيد تتواعد له
بالكثير فهو الفتى الوحيد الذي نال
إعجابها كانت تنوي الزواج منه وتنوي
ذلك في نفس اليوم الذي سيكون فيه
عقد

قرآن راوية
فتلك الحمقاء تعيش الحياة بعفوية بزمان

مملوء بالحقد والخداع
تم الاتفاق علي كل شئ وظلوا بانتظار
العروس لتدلف راوية ووجهها تلون
بحمرة الخجل وضعه عيناها أرضا تقدم
المشروبات للجميع .
تفاجئ سليم بتلك الفتاة المحجبة فلم أن
الآخري من المؤكد أن تكون أختها
وزعت المشروبات علي الجميع وتبقا
الفهد لتقترب منه بخجل وتناول له الكأس
رفع عيناه بها ونظراته القاسية عادت
لتكسو وجهه من جديد فهو الآن ببؤرة
محصورة بالماضي نظرت له راوية
بستغراب لتجده يلتقط الكأس بالقوة كأنه
يعتصر ذكريات مضت بالجرح والعذاب

غادرت راوية المكان وهي بحالة فضول
وَإِسْتِغْرَابٍ مِنْ هَذَا الشَّابِّ
أُمُّ نَادِينَ فَظَلَّتْ تَرَأَّقِبُ سَلِيمَ إِلَى أَنْ
سَنَحَتْ لَهَا فُرْصَةً الْحَدِيثِ مَعَهُ عِنْدَمَا
خَرَجَ لِلرَّدِّ عَلَى هَاتِفِهِ بِالْخَارِجِ .
أَنْهَى سَلِيمُ الْمَكَالِمَةَ وَأَلْتَفَتَ لِيَعُودَ لِيَجِدَ
تِلْكَ الْفَتَاةَ أَمَامَهُ
نَادِينَ بِأَبْتِسَامَةٍ : _ مَشْ هَتَقُولِي إِسْمَكَ
أَيَّهِ
نَظَرَ لَهَا قَلِيلًا بِدَهْشَةٍ ثُمَّ قَالَ : _ أَنْتِي
مَعْنَدِكِشْ خَشْيٌ كَيْفَ الْحَرِيمِ
نَادِينَ بِسْتِغْرَابٍ : _ كَلْمَنِي مِصْرِي يَنْوَبُكَ
ثَوَابِ
تَأَفَّفَ سَلِيمُ وَأَسْتَدَارَ لِيُغَادِرَ لِيَسْتَمَعَ

لحديثها قائلة : _هنتجوز إذي من غير ما
أعرف أسمك

صدم سليم وقال : _جواز أيه الا عم
تحدثي عليه

أقتربت نادين وعلي وجهها إيتسامة ثقه
قائلة : _جوازنا أنا وأنت

سليم بعضب : _أنتي مجنونه يابت أنتي
ولا أتخبلتي في مخك عاد

نظرت له بأبتسامة قائلة : _أيا كان الا
بتقوله فأنا بتكلم بجد وجوزانا هيكون مع

إبن عمك دا وهنشوف مين الا هينفذ
كلامه أنا والا أنت سلام مؤقت

وتركته وصعدت للأعلي تحت نظراته
الغاضبه من تلك الفتاة

أُخْرِجْهُ مِنْ بَوْرَةِ غَضَبِهِ عَمْرٍ قَائِلًا
بِاسْتِغْرَابٍ : _وَأَقِفْ كَدْلِيهِ يَا سَلِيمُ جَدِي
بِيسَالٍ عَلَيْكَ

سليم بصمة :_أني مشفتش جلة حيه
إكده

!عمر بستغراب :_ليه في آيه ؟

قص له سليم عن تلك الفتاة لينفجر

ضاحكا ومندهشا قائلا :_عمالتها أذي

دي ههههههههههههه وعرفت أذي أن

جداك هي عمل كذا

نظر له سليم بعدم فهم قائلاً بدهشة
: تجصد أيه

عمر :_جدك أول مائت خرجت عرف أن
ليها أخت كمان أو بين بنت عمها راح

طالبها ليك

سليم بغضب لم يري له أحدا مثيل
:_ كيف ده وأني رحت فين إذي يعمل
إكده من غير ما يشورني
رفع له عمر أكتفه قائلا : _محدث يفهم
دماغ الكبير الا الفهد
سليم بعصبيه : _أني مش موافج وهدخل
أقوله الكلام ده
وتوجه سليم للداخل ليجد يد عمر الأقرب
له

قائلا بنبرة تحذيريه : _بلاش يا سليم
مش هنا علي الأقل لما نروح البيت ما
تنشاش أي تصرف هنعمله هيتحسب
علي الدهاشنه أمال ليه جدك منه علي

الفهد أنه ما يتكلمش خالص
نظر له سليم بأقتناع ولكن عقله سيجن
كيف أتت الفتاة بكل تلك الثقة وكيف
حدث ذلك؟؟

* _____ *

عاد الكبير إلي المنزل ومن معه
ليتحدث سليم بصوتا مرتفع فجمع لأجله
من بالمنزل

سليم بغضب :_ كيف ده يا جدي تتفق
علي الجوز من بنت البندر وأني آخر من
يعلم

بدر بخوف من أبيه :_ كيف تعلي حسك
علي جدك إكده أجفل خشمك هو أدرا
بمصلحتك

فزاع بغضب :_أسكت أنت يا بدر كمل

كلامك يا سليم

تدارك سليم ما أرتكبه فقال بصوتا
منخفض بعض الشيء :_يا جدي أني مش
عايز أتجوز البنت دي ودا الا عندي
أنقبض قلب نواره عندما إستمعت
للحديث بينهم وكذلك حزنت ريم فالكبير
يفعل ما يراه مناسباً لهم دون نقاش أما
رحاب فبكت لعلمها بأن المشاكل ستكون
حليفهم بالمنزل فالفهد يتحكم بغضبه مع
الجميع أما سليم فيفشل بذلك الأمر
حل الصمت المكان ليتحدث الكبير قائلاً
:_ألا عندك كيف وكلمتي تتكسر جدام
عيلة القناوي

سليم :_ يا جدي أني
قاطعه صوت الكبير قائلا بغضب حطم
جدران المنزل :_ مفيش حديث تاني
هتكتب عليها مع الفهد في نفس الليله
ودا آخر حديث فاهم
نوال بأبتسامة نصر متخفيه خلف الحزن
:_ يا بوي مينفعش إكده
وكادت أن تكمل حديثها لينظر لها الكبير
نظرة أخرستها قائلا للنساء بغضب
:_ أنتوا وجفين كدليه إنجروا من إهنة
وبالفعل غادر الجميع من أمامه لينظر
الكبير لسليم قائلا :_ حسك العالي ده
هعرف كيف أوطيه
وتركهم الكبير وصعد لغرفته فلحق به

واهدن وبدر وتبقا الفهد الشارد بملكوت
آخر وعمر المتطلع لغضب سليم الذي
يراه هكذا لأول مرة

جلس سليم بغضب :_ كيف تكون الحرمة
دي مرأتي دي مش محجبة ولبسها
عفش

عمر بهدوء: _ أنت الا بتقول كدا يا سليم
خاليك عاقل و علمها براحة أنا عرفت
أنها بنت أخو هاشم القناوي وأبوها
وأما ميتين بقالهم كتير يعني مالمقتش الا
يواجهها وأنت في أيديك كل حاجة جدك أد
كلمة مستحيل يرجع فيها أبدا وأنت
عارف

دفش سليم المزهرية بغضب ثم توجه

لغرفته

أما عمر فنظر للفهد وعندما وجده شاردًا
حمل هاتفه وغادر مسرعًا حتي لا يصبح
ضحية مرة أخرى

*

*

بغرفة الكبير

وهذان : _ معلىش يابوي عيل صغير
وغلط

!فزاع بغضب : _ كيف يعني ؟

بدر : _ أهذا يابوي

فزاع : _ لما شوفت البت لقيتها أخلاق
وإحترام فجولت فرصة أكيد بت عمها
نفس الأخلاق وكل ما قوينا علاقتنا بعيلة
القناوي أفضل لنا عشان الكل يعرف

. حدوده مع الدهاشنه

*

*

بمنزل واهبة القناوي

هاشم بستغراب : _ وأنت هتديهم نادين

كمان يا حاج

واهبة : _ وماله يا ولد الناس طلبوها

والعيلة دي متخيرش عن بعضها

هاشم بخوف : _ يعني كنا نستنا لحد ما

نشوف راوية هتعرف تمشي معهم ولا لا

مش نعطيهم الأتتين ثم أن نادين مش

هتعرف تمشي معهم خالص

واهبة : _ خلاص يا ولدي أنا إديت كلمة

لفزاع ومش هتراجع فيها شباب

الدهاشنة قيم وأخلاق يا ولدي متخافش

أني عارف انا بعمل أيه زين
نظر له هاشم بصمت فهو يعلم بصدق
حديثه

* * *

جلس يتذكر ماضيه المزروع بالأشواك
ريماس: أرجوك يافهد أرجوك ما تبعدش
عني

فهد: بعد أيه بعد ما أكتشفت خيانتك
ليااا أذي عملي كدا
ريماس بدموع: كان غصب عني لازم
أشتغل كدا عشان أصرف علي إخوانتي
فهد بصدمه: تغضبي ربنا عشان
أخواتك تباعي نفسك أنا مش مصدق بجد
أنتي أذي بتعملي القرف دا وأنا مخدوع

فيكي

ريماس بدموع: _هسيب كل حاجه
عشانك

ضحك بسخرية قائلا : _أنا صعيدي
عارفه يعني أيه أحمددي ربنا أنك لسه
بتكلميني وعائشه لحد دلوقتي كل شئ
منهي بينا لو شوفت وشك تاني أو عدك
بأنك هتكوني جثة ودا وعد شرف مني
ليكي

وتركها فهد وغادر تركه وقلبه محطم
مما راه رآها بأحضان رجلا آخر ثم
أكتشف أنها تبيع نفسها مقابل المال
عاد للصعيد وقلبه محطم حتي عمله تركه
وأصبح يعمل مع الكبير حتي صار الذراع

الأيمن له يعرف الكثير عن الكبير علي
عكس الجميع فهو بئر أسرارهِ
أفاق علي ذكرى عيونها نعم هو ظن أن
تلك الفتاة هي التي ستكون زوجته ولكنه
تفاجئ بتلك الحورية لا يعلم هل ما زال
قلبه ينبض بالحب أما أن تلك الفتاة
أقتلعت الحب من قلبه وجعلته كالحجرة

*

*

بغرفة سليم

كان يغلي من الغضب والتوعد لتلك الفتاة
تبسم بمكر مرحبا بها في بئر الشيطان
ليرها من هو سليم الدهشان
أما بالغرفة المجاورة هناك من تتواعد

لَتلك العائاة بالهلاك ثم بخت سمها القاتل
بعقل نورا ه التي أستجابت لها سريعا
وإلي خططها

*
صعد عمر للأعلي ليتقابل معها فتلتقي
عيناها بنظره طويله هو بعيناها التي
تشبه الذهب الصافي وهي بعيناها
الخضراء فريم تمتلك نفس لون عين
أخاها الفهد

ريم: _ هو في أيه ؟
عمر بهدوء: _ مفيش يا ريم متشغليش
بالك بالا بيحصل عشان محدش يسمعك
كلمه ملهاش لازمه
ريم بتفهم: _ لع مش هسأل ثاني

وتوجهت لغرفتها ثم وقفت علي صوته
عمر : _إلا أنا ممكن تسألني الا تحبيه
ضحكت بأبتسامة بسيطة ثم أستدرت له
ليقترب هو قائلاً بنبرة تحمل الكثير من
الغموض : _جدي عاوز يجوز سليم الدور
علياً أنا

رفعت عيناها عندما أستمعت تلك الجملة
لتطلع بأهتمام بانتظار ما سيقوله
ليقول عمر بخبث حتي يعرف ما تخبأ تلك
الفتاة : _جدي عاوز يجوزني أنا كمان
بس أنا قولت له أني بحب واحده من
البندر

لمع الدمع بعيناها فرسمت بسمة بسيطة
علي وجهها قائلة : _وهو قالك أيه

تعجب عمر من قوة تلك الفتاة وقال
: _مقاليش حاجة مهمه يعني
ريم بأبتسامة جميله : _ربنا يهديك الحال
يا واد عمي عن أذنك الوقت إتأخر
وتوجهت لتدلف الغرفة لتجد يده
متماسكة بيدها بقوة قائلًا بدهشة
: _بتداري أيه يا ريم
ريم بستغراب وهي توزع نظراتها بين
يده وبين عيناه : _سبني هداري أيه يعني
أتركني لحالي
عمر : _عينك بتقولي كل حاجة يا ريم ما
تحوليش تنكري
ريم : _أنكر أيه ؟ بلاش كلام ماسخ سيـب
يدي

عمر : _مش قبل ما أعرف أياه الا بتحاول
تداريه

ريم بخوف وهي تتلفت حوالها : _أرجوك
سبني لو أخوي شافك مش هيحصل خير
سبني

وبالفعل تركها عمر ثم توجه لغرفته
حزينا يشعر بأنها تحاول أن تخفي شيئاً
ما

*

*

أما هي فدلقت الغرفة وجلست أرضاً
تبكي بصوتاً مرتفع فهي بانتظار خبر
قتلها عندما يعلم جدها أنها ليست عفيفة
نعم هي تتذكر أنها لم تفعل شيئاً هي لا
تعلم كيف أنه أفقدها شرفها وكيف هي

سلمته نفسها بتلك السهولة هي بريئة لم
تفعل شئ ولكن لن تجد أحدا يصدقها ولا
حتى الفهد سيتفهم ذلك فنحن بمجتمع
يحمل الجهل برويته عفة البنت حتي ولو
وقع عليها إعتداء ننظر لها علي أنها
الجاني وليست المجني عليه

*

*

الفصل الخامس

بالغرفة الخاصة براوية ونادين
كانت راوية شاردة بتلك العينان الغامضة
التي لم تفقه في فك شفراتها لمحت بهما
طيف من الحنان يجواره قسوة وجفاء
شخصا غامض لم تفقه بفهمه



أما نادين فكانت مبتسمة بمكر حينما
تذكرت سمعها للكبير يطالبها من جدها
فحينها قررت أن تلهو قليلا مع هذا
المتعجرف

لا تعلم أن لا لهو مع الأسد الغاضب
سيجعلها تتدم علي ما أرتكبته



كانت عيناه كالبحيم يتذكر ماضيه الذي
يجعل قلبه مملوء بالكراميه للبندر وما به
من نساء

أخذته الذكريات لتلك الفتاة الذي تحدي
بها جده للزواج بها حتي أنه عاش
بمصر وتحدث بلهجتها نعم مازال يتذكر
كم ردد لها من الحب أطنان وطعنته هي
بخنجر مسنون زفر بحنق عند تذاكر
عينها فهو لا يريد الوقوع بالحب مجددا
!ولكن هل سيصمد الفهد أمامها ؟؟



يتذكر عينها المملوءه بالتحدي له
وكلماتها التي تزيد شرارت ليتمني
رؤيتها أمامه حتي يقتلع عنقها بيده فتلك

الفتاة لم تعلم قوة سليم الدهشان كيف لها
!!! أن تتحداه؟؟



كانت تبكي بوجع فهي تحبه بل عشقه
منذ الطفولة ولكن شاء القدر أن يتحطم
قلبها فلا يحق لها الحب ولا حتي الزواج
مما فعله هذا الحقيير بها تتذكر كل شئ
ولكنها ألزمت الصمت كي لا يتشوه
سمعتها ولا يعاقبها الكبير



كان محطم فهو يعلم بأنها تخفي
مشاعرها عنه لا يعلم ما السبب الذي
يجعلها تكابر وتخفي ما تشعر به هل
عليه الانتظار أم حثها علي الحديث

*

*

مرء الليل علي الجميع بشطرات من
العذاب والوعيد والتحديات والعناد
ومصيره عشقا متقاسم من الوجد
والحرمان

وأتي الصباح المحمل ببعض من اللمسات
والهمسات المحمله بأشياء مجهولة لا
يفقها الكثير
بمنزل الكبير

إستيقظ فهد وأدا فرضه ثم هبط للأسفل
ليجد الجميع ينتظرونه

الكبير يستغراب : _ كل ده نوم يا فهد
مش عوايدك

جلس الفهد بجانبه قائلا بنبرة غامضة

:_ معلى ياأءى

نوال بسأرىة :_ بآفكر بالعروسة إىاك
كاد أن أأببها ولكن قاطعة رباب بفرحة
قائلة :_ ومهفكرش فىها لىه أنا سمعة
أنها كىف القمر آأوله أنزل وأنا أأعد
مأرأك

نوال بأقء :_ ما شاء الله بأرة نشوفها
ونعن بنفسنا

فهد بأأب :_ مرأى مش للعان يا عمة
هآبأ مرأى عنى مرأت الفهد ألا
ببصلها بعن هصفيله بالآانىة

كانآ رسالة مملؤه بالآأذىر لها ولكن
بشكل أىر مباشر فالفهد أأمل من الذكاء
ما أفى لأسقط الكأىر من النساء أمآالها

إبتسمت نوال إبتسامة مزيفه تخفي خلفها
الكثير والكثير قائلة : _طبعاً يا ولدي مين
يجدر يجف جدام حد من الدهاشنه أم
يعصي له أمر

بدر : _الدهاشنه خط أحمر ياخيتي الكل
بيعمل ليها ألف حساب وحساب
وهدان : _الفضل لكبيرها
هنية : _ربنا يخليك لنا يا عمي
الكبير بهدوء : _كان زمان بدرعي الكل
بيهابني لكن دلوقت الكل بيعملي هيبه
وأحترام ومازال الخوف موجود من
الأسود الا ورايا الدهاشنه محميه من
الحصون الثلاثه يا ولدي

وزعوا أنظارها علي الفهد وسليم وعمر
فهم بالفعل من يقومون بالحماية
كان سليم شاردا بعالم آخر لم يري تلك
التي تتطلع له بحزنا شديد
كان هو الآخر يتابعها بغموض وهي
تتهرب من نظراته تظن أن ما تخفيه
سينكشف إن لمح عيناها فستأذنت من
جدها وصعدت للغرفة تبكي بصمت
كذلك نواره صعدت حتي لا يعلم أحدا ما
بها

*

*

بغرفة نواره

كانت تحمل صورته والدمع بعيناها لتجد
صوت طرقات علي الباب فتخفيها أسفل

الوساده مسرعة
دلف عمر ليجدها تخفي دموعها حتي لا
يرها
جلس عمر بجانبها بحنان قائلا : _مالك يا
نواره
نظرت له قليلا ثم قالت : _يهمك أمري
ياخوي
نظر لها بتعجب قائلا : _طبعاً مش أختي
يابت
قالت بسخرية : _أنا ماليش حد لا أم ولا
أم حتي أنت مهتفرجش البندر واصل
تاركني ولا سأل علي أمري وجاس
تجولي خيتك لا ياخوي أنا لوحدني ماليش
حد واصل

نظر لها بعينا تلمع بالدمع فهي إيقظته
علي واقع تركها تعيشه بمفرده
فأحتضانها تبكي وتزيع همومها بصدرة
الراحب ليتلقي أوجاعها ويحاول أن
يطيب جرح قلبها

*

*

بمنزل واهبة القتاوي
إستيقظت نادين لتجد راوية ترتل القرآن
الكريم بصوتا يزلزل الأبدان فظلت
تستمع لها حتي أنهت قراتها
راوية بستغراب : _أيه دا أنتي صحيتي
نادين بسخرية : _لا لسه دا سؤال أبت
راوية بتقرز : _يا بنتي غيري أسلوبك دا
مينف عش هنا

نادين بسعادة :_ دا مينفesch غير هنا

وأبو هنا كمان

ثم وضعت يديها علي شعرها قائلة بفرحة

:_ تعرفي يا راوية أنا نفسي في آيه

راوية بستغراب :_ في آيه ياختي

نادين :_ أشوف الشاب دا تاني كمان

نفسى أعرف أسمه هتجوز واحد معرفس

!!!أسمه أذي بسسس ???

راوية بتعجب :_ نادين أنتي فرحانه أنك

هتجوزي بالصعيد

نادين :_ طبعا دانا أول ما شفته وأنا

هتجنن

!!! راوية بستغراب :_ شوفتيه فين

نادين بتذكر :_ اه مآنا محكتلكيش بصي

ياستي
راوية :_ بصينا

وقصت لها نادين عما حدث لتتعجب
راوية وتتذكر حديث الفهد فتضحك بشدة
فهو كان يظن أن تلك الحمقاء العروس
نادين بسخرية :_ بتضحكي علي أبه
يابت

راوية :_ علي غباءك الا هيودينا في
داهيه

نادين :_ ليه ياختي
راوية :_ بقولك أيه أنا مش فاضيلك علي
الصبح هنزل أشوف خالد جي ولا لسه
نادين :_ خديني معاكي
وبالفعل هبطت الفتيات للأسفل ليجدوا

خالد يجلس مع الجد والجميع
أقتربت منه راوية وإحتضانته بشوقا
فتعجب خالد وسألها بـستغراب فهو لم
يغيب طويلا يوما واحد فقط
أخبرته راوية بأنها تشعر بالغرابه وسط
الجميع
حزن خالد فراوية لا تعتاد علي مثل هذه
الأجواء
بينما أقتربت منه نادين وجذبتها من
قميصه
ليصرخ خالد بها قائلا : _أيه بتشدي
حرامي سبي القميص
نادين : _سبك من القميص وخالك معا
الأستاذ ماكس مشرف معاك

خالد يستغراب :_ لا ليه ؟
نادين :_ عشان أخذ رأحتي في الكلام
أصله عصبي أقل كلمة بتترفرزه
ضحك خالد علي تلك الفتاة بسخرية
وكذلك هاشم فهو يجلس بالقرب منهم
*

جمع واهبة نادين وراوية وأخبرهم بأن
عليهم الاستعداد لرؤية أمهات أزواجهم
فأخبره فزاع بقدوم الحريم ليلا مع فهد
وسليم

كانت راوية تشعر بالارتباك علي عكس
نادين المتحمسة لرؤيته
وبالفعل مرء النهار وجاء الليل المحمل
باللقاء المملوء بطيغات من المجهول

جلس الجميع بانتظار الأميرات التي
ستحظو بالحصون
لتدلف راوية فتلفت الأنظار إليها بطالتها
الرقيقه كأنها كالفراشة تتبختر وسط
الزهرات لفستانها الزهري وحجابها
الذهبي فكانت كالحورية حقا حتي أن
الفهد لم يزيح عيناه من عليها
سعدت هنيه ورباب بها كثيرا وكذلك ريم
التي تبسمت لرؤيتها فشعرت أن تلك
الفتاة يحبها الله فزرع محبتها بالقلوب
علي عكس نوال التي كانت تنظر لها
بحقد وغل فهي تتمني رؤيتهم يعانون
وأن لا يعرف الحب الطريق لقلوبهم
جميعا

وقفت هنية وإتجهت إليها قائلة بسعادة
:- تبارك الرحمن كيف القمر يابتي ربي

يحميكي يا جلبي

تبسمت راوية لتبدو في قمة الجمال
وتقبل يدها تحت نظرات دهشة من
الجميع حتي الفهد فهو إعتقد أن البندر
جميع نسائه مزيفات لتأتي تلك الفتاة
وتكسر معتقداته ولكنها ستعاني مع هذا
الفهد

راوية وهي تقبل يدها بحب :- ربنا
يحفظك لنا يا أمي وبعدين أحنا نجي فين
جنب جمال حضرتك

لمع الدمع بعيناها لتقول بسعادة :- أمي
صمتت راوية وقالت بصوتا منخفض

:_أسفه بس عمري ما قولت الكلمة دي
لحد بعد وفاة ماما الله يرحمها فلو دا
يزعج حضرتك

وكادت أن تكمل حديثها لتجدها تحتضنها
بحنان تقول بفرحة :_شرف كبير ليا يا
حبة عيني ربنا يخليكي لياا يارب
قامت ريم وتوجهت إليها بسعاده قائلة
:_مش هتسلمي علي

تبسمت راوية وإحتضانها هي الأخرى
بسعادة

ريم :_أني إسمي ريم وأنتي أسمك أيه
تبسمت راوية وقالت :_أسمي راوية
هنا رقص قلبه طربا لسماع إسمها
فجلست بجانبهم

رباب بأبتسامة لهاشم : _ ما شاء الله يا
أستاذ هاشم أخلاقها زينة إبينه ربنا
يحفظها لك يارب

هاشم بأبتسامة بسيطة : _ ربنا يخليكي
يأم سليم

هنا تذكرت رباب فسألته عن زوجته
المستقبلية

نادين بمرح : _ نحن هنا
تطلع لها الجميع لتبتسم نوال لنيل مرادها
بسهولة كانت نظرات سليم إليها مشبعة
بالغضب والانتقام علي ما فعلته تلك
الحمقاء

تطلع لثيابها بغضباً شديداً فكانت ترتدي
فستاناً طويلاً باللون البنفسج وتضع

ميكب خفيف فكانت حقا ملكة فنادين
تمتلك عيان بينيتان كالبنديق وشعرا
قصير باللون البني ووجهها ملامحه
رقيقه للغاية

دهشت رباب من كونها غير محجبة
ولكن لم تتكر أنها دلفت لقلبها بدمها
المرح

جلست نادين بجانب رباب قائلة بمزح
:_ ألا قوليلي يا روبا

رباب بضحك : _ جلبها جولي
نادين : _ هو أنتي كام سنه بس بدون
مجاملة

ضحكت رباب بصوتها كله قائلة : _ 51
سنة يابتي

دهشت نادين وقالت : _مستحيل طب
قوليلي أسم ابنك ايه
رباب بستغراب حتي الجميع وبما فيهم
الفهد وسليم

رباب : _معنديش غير ابن واحد
نادين : _أيوا مانا عارفه أسمه أيه بقااا
ضحكت رباب بشدة وقالت : _سليم يابتي
نادين بتلقائيهِ : _الله أسمه حلو أووي
نظرت لها راوية بغضب وكذلك هاشم
فتلك الحمقاء تعش بحرية
ريم : _ههههه طب مش هتتعرفي علي
الباقي

قامت نادين وجلست بجانبها بسعادة قائلة
: _ودي تيجي لازم أتعرف علي الكل

وأخرجت هاتفها قائلة :_وهنرغي واتس
كمان

ريم بحزن :_ميعيش تلفون
راوية بستغراب :_ليه يا حبيبتى
قاطعها الفهد بحزم :_معندناش الكلام ده

نظرت له راوية بدهشة وعلمت أن القادم
أصعب بكثير من الذي مضى
كان سليم نظراته علي تلك الفتاة أرد
أقتلاع عنقها فسهلت عليه زوجة عمه
المهمه

عندما أخبرت هاشم أن عليه ترك نادين
وسليم بمفردهم لعدة دقائق حتي يتعرفوا
علي بعضهم أكثر وأيضا فهد وراوية

وبالفعل جلس فهد وراوية بالشرفه
وأمامهم الحقول والمزارع فأرتعت
راوية من أصوات الضفادع
لاحظ ذلك فهد فقال بسخرية : _ بنت
البندر خايفة من ضفدع
نظرت له بغضب قائلا : _ أنا مبخفش غير
من الا خلقتي يا أستاذ فهد
لحظة توقف قلبه عن النبض لسماعه
إسمه يتغرد بين طرب شفتيها
أكملت قائلة : _ أنا بس مش بحب
أصواتها بتعملي أزعاج
نظر لها بصمت ثم قال : _ بكرة كتب
الكتاب معيزاش حاجة تعرفيني عليها
جبل ما تبقي مرتي

نظرت له بعدم فهم ثم قالت بتعجب

!:_حاجة ذي ايه ؟

فهد بهدوء:_ألحاجة دي أنتي الا

بتحديديها مش אני

راوية بنبرة تحمل الغضب :_معنديش

ماضي ولو عندي فدا شئ يخصني أنا

حضرتك ملزوم تعرف بالمستقبل دا الا

هيبقا معاك لو أمر ربنا غير كدا فدا شئ

يخصني لوحدي

كانت شرارات الغضب تبعث رسائل

وتسطر حروف ولكن عليه التحكم

بأعصابه قليلا فغذا ستكون زوجته

وبأمكانه فعل ما يشاء

*

*

بالغرفة المجاورة كان يجلس وعلامات
الغضب علي وجهه بأشكالا مختلفة
وما أن دلفت تحمل المشروبات حتي
وقف أمامها كالثور الهائج
نادين بأبتسامة: _أفضل البرتقان
سليم بغضب : _مش عاوز حاجة من
جلجتك

نظرت له قليلا ثم قالت : _ليه بس
حمل عنها المشروبات ثم أقترب منها
بغضب لتراجع بخوف شديد قائلة : _لو
مش عجبك البرتقان ممكن أجبك حاجة
تانيه مكانه بس متعصبش
سليم بغضب : _لأول مرة بشوف في
حياتي واحدة بترمي نفسها للنار شجاعة

منك بس أوعدك بالجحيم
نظرت له بدهشة ثم قالت بأبتسامة : _كدا
أحلي وأحسن أعرف أفهمك كويس
بصراحة أنت بجميع أحوالك كويس بس
لما بتتكلم مصري أحسن بكثير
نظر لها مطولا ليضرب الحائط بيده فتلك
الفتاة تجعله يشيط من الغضب كيف له
!!من العيش معها ??

جذبها من معصمها بالقوة قائلا
:_خلجاتك دي لو شوفتك لبسها تاني
هولع فيكي فاهمة
نادين : _والله ما فاهمة

سليم بغضب : _الصبر يارب الهدوم الا
لبسها دي آخر إنذار ليكي سامعة

نادين :_أيوا سامعة لازم تعلي صوتك

يعني

بص تعال معيا نخرج نجيب اللبس الا

يرحك وأهو بالمرة نخرج مع بعض

ونتكلم

نظر لها قليلا ثم وضع يده علي وجهه

وخرج من الغرفة حتي لا يقتل تلك

الحمقاء

بالخارج

كانت نوال تنتظر بحقد للفتيات وخاصة

راوية فأخلاقها عالية للغاية

إنتهت الزيارة وغادر الجميع علي مواعد

اللقاء غدا لعقد قرآن الفهد علي تلك

الحدورية التي ستقلب حياته رأسا علي

عقب وذلك الوحش الثائر علي تلك
الحمقاء التي ستتمكن من ترويضه ولكن
بعد عناء

*

*

الفصل السادس
مرء الليل بساعاته الطويلة وأتى الصباح
بأشراقته الذهبية المفعمة بالحياة
إستيقظت راوية وخرجت للشرفة تنظر
للحقول والمزارع بأعجاب فالمنظر خلاب

حقا تعكر صفوها عند تذكرها هذا
الغامض الذي سيصبح زوجها بعد
ساعات لا تعلم ما الذي يخفيه ولا حتي
عيناه ما بها مزيج من السحر والحنان
من الغضب والهدوء من القسوة
والحنان

لأول مرة تقابل شخصا بهذا الغموض
. وهذا يزيد لها إنجذابا لفك شفراته
بالداخل أستيقظت نادين لتتذكر حديثه
الذي دلف قلبها من البداية فهي فتاة
عفوية تعلمت الصدق بكل شئ حتي
عندما أعجبت به قالتها صريحة لا تعلم
أنها ستدفع الثمن غالي وستندم علي تلك
الطريقة

*
*
علي الجانب الآخر هناك دمع لم يجف
عن عينان تعرضت للظلم والهوان
لتصبح بلا هواية نتيجة لشخصاً أرد
الانتقام ولم يجد سوي تلك الزهرة
ليتنزعها من الجذور بدون رحمة أو
شفقة

بكت ريم لأوجاع قلبها ولكنها لم تضعف
بل تلجأ للقوي الجبار الرحمن تلجأ
للملك

بكت ريم وهي تشكو له ما حدث تتمعن
بآيات الله عز وجل
بسم الله الرحمن الرحيم
إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَظَلَمُوا لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ

لَهُمْ وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ طَرِيقًا ﴿ [النساء: 168]

صدق الله العظيم

أزاحت دموعها وهبّطت لتساعد والدتها
بالمنزل .

*

*

بغرفة عمر

كان شاردة في تلك الفتاة التي أسرت قلبه
ويعلم بحبه الذي يدب بأواصرها
أفاق علي صوت هاتفه ليتقأجي بخالد
يخبره برسالة أنه بانتظاره بمكانا بالقرب
من الحقول فسعد لعودة رفيق دربه فهو
يشعر بتحسن الحديث معه

فقام وأغتسل ثم أدا فريضته وتوجه
للخروج ليتقابل معها بالخارج

ما أن رآته ريم حتي أسرع من
خطواتها فهي لا تريد أن يكشف ما
تخفيه.

عمر :_ ريم ريم
لم تجيبه وأسرع من خطواتها حتي
كادت أن تركض لتجده يتمسك بمعصمها
ويجذبها إلي الغرفة الخاصة بالضيافة
ريم بتوتر :_ أنت عايز أيه مني هملني
لحالي

عمر بهدوء :_ يا ريم أنا بحبك ومستعد
أطلبك من جدي حالا بس أنا عارف
طباعهم وعارف أن الجواز هتم من غير
حتي ما يهتموا برأيك أنا بأخد رأيك يا
ريم تتجوزيني

نظرت له بأعين مملوءة بالدمع الحارق لا
تعلم أتسعد لما أستمعت إليه أم تبكي ها
هو محبوبها يعلن لها أنه يعشقها مثلما
تعشقه

ولكن لم يريد لها القدر أن تحيي بسعادة
رفعت عيناها المؤلعة بحبه قائلة بنبرة
باكية : _ ما ينفعش صدقني ما ينفعش
عمر بستغراب : _ ليه ياريم ممكن أعرف
نظرت له قليلا ثم وضعت رأسها أرضا
فقال بصدمة : _ أنتي بتحبي حد تاني
أغلقت عيناها بآلم وتوجهت للخروج
ليعصف بيدها بقوة قائلا بغضب
: _ كلميني ذي ما بكلمك
دفشته بعيدا عنها ثم قالت بصراخ

مكبوت بقلبها : _ أني بعشجك مش من
يوم ولا أثنين من سنين بس أني إدبحت
بسكينة تألّمه محكوم عليا بالموت
ومنتظره الحكم أنت تستهل واحدة أحسن
مني بكثير

ثم قالت بألم مصحوب بدموعا
قاتلة: _ تستهل واحدة عفيفة يا واد عمي
حلت الصدمة علي عمر لينظر لها بعينا
كالجمر لا يعلم هل الصدمة من جعلته
كالصنم أم الأفكار التي تروده جعلته
كالحجرة حتي لا يشعر بألم قلبه
لم تتحمل رؤيته هكذا فهرولت للأسفل
رأكضة

لتصطدم بالحية نوال

نوال بصوتا مرتفع حتي يستيقظ الجميع
:_ كنت فين يابت ومالك بتجري كيف الا
شايفه شبح إكده

أزاحت ريم دموعها قائلة بتوتر : _ مفيش
يا عمة أني كنت نازله أساعد أمي
نوال بصوتا مرتفع : _ علي عمتك يابت
أنتي جايه من جناح الضيوف
خرج فهد وسليم وكذلك هنيه ورباب
والكبير علي صوتهم

الكبير بتعجب : _ في أيه يا نوال
نوال بخبث : _ السؤال دا تسأله لبنت إبنك
الغاليه بتحمل أيه بجناح الضيوف مع
عمر

صدم الجميع ليقول الفهد بغضب : _ أيه

الحديث الماسخ ده

نوال بشماته : _مهوش حديث ماسخ يا
إبن أخوي الجناح جدامك أدخل دور
وهتلجي عمر جوا أني شايفهم بعيني
وهو يشديها علي جوا
وضعت هنية يدها علي فمها من الصدمه
عندما وجدت عمر يخرج من الغرفة
وكذلك الجميع أقترب منه الكبير بغضب
قائلا : _ممكن تفسرلي الا بيحوصل هنه
رفع عمر عيناه الممزوجة بدموع
والصدمه ليقابل أعين الجميع الغاضبه
ولكنه لمح بعيناها الخوف من القادم
وتردد صدي كلماتها بعقله
أغلقت ريم عينها بخوفا شديد بانتظار

كشف سرها وأنتهاء حياتها علي يد
أخيها

أقرب منه الفهد قائلًا بغضب : _ أنطج
ساكت ليه

سليم : _ أهدا يا فهد أكيد في حاجه غلط
نوال لهنيه : _ عرفتني تربي زين يا هنية
أقتربت هنيه من إبنتها والدموع تهبط
من عيناها بصمت لترفع يدها وتهوي
علي وجهها بصفعة قوية أسقطتها ارضا
أمام الجميع

نوال بأبتسامة : _ عنك أنتي أني الا
هربيها

ورفعت يدها هي الأخرى لترطمها لتجد
يدا قوية متماسكة بها

عمر بغضب : _ خلاص أصدرتي الحكم
وبتتفيذه

نوال بغضب : _ أذي تكلم عمتك إكده يا
جليل الحيا

نظر لها عمر بغضب قائلاً
بسخرية: _ عمة العمة الا بتحل الموضوع
بالعقل وتقمهم مش ما تصدق تلقي حاجة
وتزرق عشان الكل يجي يشوف في أيه
بس أنتي صح ياعمتي مرات عمي عرفت
ترابي عشان كدا أنا مشفتش في أخلاق
ريم رغم أني سافرت البندر وشوفت كتير
رجعت تاني عشان أطلب أيديها من
الكبير ومن فهد

ثم أتجه للكبير وقال له بنبرة صادقه شعر

بها الجميع : _ أنا حاولت أتكلم معها لكن
هي مدتلش فرصه يا جدي كنت حابب
أعرف رأيها بدون ضغط من حد حاولت
كتير ولكنها كانت رافضة تقف معيا
فعرفت أنها خايفه من حد يشوفها وهي
بتتكلم معيا

ثم نظر لنوال بتحدي : _ كأنها كانت
عارفه أن حد بيتلكك لأي حاجة تحصل
فنظر للفهد قائلا : _ سألتها عن رأيها
ومردتش عليا وخرجت ذي مانتو شايفين
ودلوقتي يا جدي أنا عايز أتجوز ريم
نظر الكبير للفهد فأشار له بمعنى
الموافقة فقال لعمر : _ الحديث لما وهدان
يعاود من الشغل نبجا نشوف هنعملوا

أيه

ثم وجه حديثه لهنية ونوال قائلاً: _الا
حصل دلوجت ده ياهنية لو إتكرر تاني
هتشوفي تصرف الكبير كيف سامعه
هنيه بدموع لفعها ذلك: _معلش ياعمي
سامحني مشفتش جدامي
لم يعيرها أهتمام وأقترب من نوال قائلاً
:_وأنتي غلطاتك كترت غلطة كمان
وصدجيني مهيعجبكش الا هيحوصل عاد
وغادر المكان بأكمله حتي نوال غادرت
مسرعة والغضب يشع من عيناها
كانت ريم منصدمه مما إستمعت إليه
مازال يريد الزواج منها بعد معرفته ما
بها

أقترَبَ فهدٍ من أخته وعاونها علي
الوقوف لينظر لها بحنان ثم إصطحبها
أمام الجميع ونظراتها معلقة بعمر عيناها
مملوءة بالكثير من الأسئلة
كذلك رباب أخذت هنية للتحدث معها
وتعنفها علي تصرفها مع ريم
وتبقا عمر وسليم
نظر سليم لعمر ثم أقترَبَ منه قائلا بعتاب
:- ميصحش الا عملته دا يا واد عمي
الكبير عدها بكيفه أنت قمان عرضت ريم
لموجف صعب أنت متعرفش الفهد كان
ممکن يعمل أيه بس جفل خشمه إحتراما
للكبير
عمر بتفهم :- أنا فعلا غلطت يا سليم عن

أنك

سليم : _ علي فين ؟

عمر : _ هقابل واحد صاحبي أتاخرت

عليه

سليم : _ ماشي يا واد عمي خد بالك من

روحك

أشار له عمر بمعنى نعم وتوجه لسيارته

ليملحها تقف بالشرفة وتتنظر له بعينا

مملؤه بالدمع

نظر لها قليلا ثم أعتلي سيارته والغضب

يتملك منه

*

*

كان يقف بانتظار عمر ليستمع لهاتفه

يصدح برقما مجهول

رفع هاتفه ليستمع لصوتها مجددا
ريماس : _خالد أسمعيني أرجوك أنا
وكادت أن تكمل حديثها ليغلق الهاتف
بوجهها وألقاه أرضا بغضب جامح
ليأتيها صوتها من خلفه
ريماس بدموع : _هو ذا الحل أنك تكسر
الفون طب وقلبك هتقفله هو كمان
تغلف قلبه بالقسوة ليستدير لها فيجدها
ترتدي ستارا عازل عنه لا يري سوي
عيناها فقط
نظرت له من خلف نقابها بدمع يتخفي
خلفه فأقتربت منه قليلا قائلة : _إديني
فرصة أشرحلك يا خالد متظلمنيش
أقرب خالد قائلا بغضب : _أنتي جايه هنا

ليه أنت بتراقبيني
ريماس بدموع :_مش هسيبك غير لما
تعرف الحقيقه يا خالد
خالد بصوتا مرتفع :_حقيقه ايه أنك
واحدة كدابه أستغلتي وأستغلتي حبي
ليكي

ريماس بدموع :_كان غصب عني يا
خالد أنا كنت مجبوره أعمل كدا
أقترب منها حتي صارت المسافه منعدمه
قائلا بصوت كالفحيح :_أطلعي من
حياتي للأبد والأ صدقيني ذي ما قويتك
بأيدي أكسرلك
وتركها وتوجه للسيارة ليقف علي
كلماتها

ريماس : _أنا حامل ياخالد
تخشب مكانه ولم يعي ما تقوله لتقترب
منه والدمع بعيناها تقول ببكاء : _لسه
عايز تسيبنا

رفع عيناه المملوءة بالكره لها قائلاً
بغضب: _كدبه جديدة منك
أشارت له بمعنى لا صعد للسيارة ولم
يعيرها اهتماماً وبقيت هي تنتظر لطيف
سيارته التي تختفي تدريجياً من أمامها
*

تقابل خالد مع عمر بمنتصف الطريق
ليقف عمر ويهبط من السيارة ثم يصعد
لسيارة خالد الشارد بريماس
عمر يستغراب : _مالك يا خالد

خالد : _سبك المهم أتاخرت كدليه
زفر عمر بضيق ليقص له عما حدث
ولكن لم يذكر له حديث ريم فقط أكتفي
بما حدث

تعجب خالد عند ذكر أسم الفهد وسليم
ليقول بدهشة : _أنت جدك أسمه فزاع
دهشان

!عمر بستغراب : _أيوا ليه ؟
خالد بصدمه : _غبي ليه أيه فهد هيتجوز
أختي

نظر له بصدمة قائلا : _أنت حفيد واهبة
!!! القناوي

خالد بسخرية : _لا الشبح غبي والله
إبتسم عمر قائلا بلهجة صعيديه ؛ _واه

هنبجا بينا نسب
ضحك خالد بصوته كله وقال : _بين كدا
ياخويا تعال نروح أي مكان نتكلم برحتنا
وبالفعل غادر خالد بالسيارة يبحث عن
مكان مناسب للحديث

*

*

بمنزل واهبة القتاوي
أرتدت راوية فستانا باللون الوردي
وحجابا باللون الأبيض فكانت جميلة حقا
وكذلك نادين إرتدت فستانا باللون
الأصفر يضيق من الصدر ويهبط بأتساعا
وتركت العناية لشعرها فكانت جميلة
صعدت إليهم ريم ونوارة التي تكاد تقتل
نظراتها نادين

بينما جلست هنية ورباب بالأسفل مع
رابحه وباقي النساء
حضر جميع رجال الدهاشنه ورجال
القناوي بالأسفل وكذلك عمر حضر مع
خالد ليتفأجي الجميع فأن الرفيق الذي
يتحدث عنه عمر دواما هو حفيد واهبة
القناوي

تم عقد قرآن فهد وراوية وسليم ونادين
وكذلك بعد أصرار عمر علي عمه وهدان
تم عقد قرانه علي ريم

وحمل واهبة الأوراق ودلف للغرفة
المخصصة لنساء ومعه خالد ليحصلوا
علي توقيع الفتيات
وبالفعل مضت راوية علي عقد مع ذلك

الغامض

ومضت نادين عقدا مع المجهول الذي
سيقلب حياتها رأسا علي عقب
تعجبت ريم عندما طلبها فهد وقدم لها
الأوراق نظرت إليه تارة وإلى الأوراق
تارة أخرى

فهي لا تريد أن تظلمه معها
فكم أردت أن تجلس معه بمفردهم تتسائل
عما يفعله ولكن ستثير شكوك الجميع
فتناولت منه القلم ومضت بعينا تلمع
بالدمع لا تعلم أن الله أستجاب لدعواتها
ليبحث لها من سيكون الحصن القوي
ويثائر لها من هذا الحقيق
كان الجميع سعداء بهذا النسب الجديد

ولكن تلك الحرباء التي تتلون بألف لون
ترسم البسمة وبتدخلها لهيب من الحقد
والكراهية

كانت تنظر لريم بشماته قائلة بداخلها
:_ بكره نشوف سي عمر هيعمل أيه لما
يعرف أنك مس عفيفه
بالخارج

أمر واهبة الخدم بأن يعدون الطعام
للجميع ويضعون طعام خاصيصا للكبير
فزاع

وأن يقدمون الطعام بثلاث غرف حتي
يتناول العرائس الطعام مع أزواجهم
وبالفعل تم ذلك ليتبقا الفهد وراوية بغرفة
بمفردهم

وكذلك سليم ونادين
وعمر وريم
بداخلهم الكثير والكثير أسئلة مملوءة
بالألغاز .
عند وغرور
تحدي وغضب

الفصل السابع

يتابعها بغموض حتي هي كانت تجلس
برتباك لا تعلم لما ينظر لها هكذا

فهد : _ مهتكليش ليه ؟

راوية بخجل : _ وأنت مش بتأكل ليه
إبتسم الفهد لأول مرة لتتظر له بتعجب
قائلا : _ بتحاول تجلدي عادتنا

راوية بهدوء : _ الأحترام مالوش مقياس
يا فهد و

ثم صمتت خجلا نعم نطقت إسمه نظر لها
الفهد كثيرا ثم شرع في تناول الطعام
تحت نظراتها الخجلة لتبدء هي الأخرى
بتناول الطعام تحت نظراته المرتبكه لها

تحمر وجهها بشدة عندما أخذت كوب
المياه وتمسك هو الآخر به كانت لحظة
كتوقف الزمان نظر لها الفهد بصمت كأن
الكبرياء تخلي عنه لم يجد حديث ليقوله
فقد تخلي هو الآخر عنه

خجلت راوية وسحبت يدها بسرعة
ليبتسم إبتسامة بسيطة ويسكب الماء
ويقدمه لها

نظرت له تارة وللكوب تارة أخرى ثم قال
هو : _هتبصلي كثير

تناولت منه الكوب بسرعة بحركة لا
إردية منه حتي أنها لم تعي الكمية التي
أرتشفتها والكوب أصبح فارغ ومازالت
حملته بيدها .

تطلع الفهد لها ثم للكوب حتي هي
لاحظت نظراته وأنفجروا ضاحكين
ليضيع فهد في سحر ضحكاتها التي
ظهرت جمالها

ولكنه ترك الغرفة وخرج للشرفة حتي لا
يضعف قلبه للحب مجددا فتتكرر
الذكريات الأليمة مرة أخرى
توجهت خلفه قائلة: _لسه مش قادر
تنساها

صدم فهد وألتفت خلفه ليجدها تقف
بهدوء

فقال بغضب: _هي مين دي
أقتربت راوية قائلة: _الا مسيطرة علي
عقلك مش مخليك تبتسم

فهد بغضب :_ أنتي تجصدي أيه
راوية :_ أنت فاهم أنا أقصد أيه
أقترب منها بغضبا جامح قائلا بصوتا
كالفحيح :_ أني فاهم زين أنتي تجصدي
أيه بس الا مالكيش فيه متدخليش فيه
دي شئ يخصني أني سامعه
راوية بدمع يلمع بعيناها ولكنها مازالت
تتحلي بالقوة :_ أنت دلوقتي جوزي
ولازم أعرف عنك كل حاجة
فهد بسخرية مثلما قالت :_ الماضي
يخصني أني والحاضر يخصك
وتركها تغلي من الغضب ورحل من
المنزل بأكمله

*



*

بالغرفة الخاصة بعمر

كان يجلس بهدوء علي عكس بركان
الغضب بداخله ينظر لها بشرارت من
جحيم ينتظرها تتحدث بما تخفيه
نظرت له ريم بخوف قائلة بدموع : _ليه
عملت إكده

عمر بسخرية : _ عملت أيه أه أفكرت
أسف قطعت الرابط الوحيد الا كان ممكن
ترجعي بيه للحقير الا عمل كدا صح
صدمت ريم ونظرت له بصدمة قائلة
:_ إيه الحديث ده أني مهحبش حد
ضحك عمر قائلا بغضب : _ ممكن أعمل
نفسي مصدقك بس إسمعيني كويس أنا
عملت كدا مش عشانك عشان عمي وفهد

ميستهلوش الأ واحده زباله ذيك عمله
فيهم عيلة الدهاشنه هتفضل طول عمرها
رأسها في السما ومش واحدة ذيك الا
هتخليني نوطي رأسنا في الأرض
وتركها ورحل هو الآخر لتتظر لباب الذي
صفعه بغضب بصدمه حتي الدموع
تخشبت بعيناها وأبت الهبوط لم يستمع
لها ولم يترك المجال لتعلمه بالحقيقة حكم
وأصدر القرار بالحكم المؤبد

*

*

بالغرفة الخاصة بسليم
كانت تأكل بنهم ولم تعيره إهتمام
نظر لها سليم بغضب قائلاً : أنتي
معدكيش خشا

نظرت له بعدم فهم قائلة بتعجب : _ يعني
أيه خش بس بص أين كان الا بتقوله دا
فأنا معنديش ولو عندي والله ما يعز
عليك

أنفجر سليم ضاحكا علي تلك الفتاة
الحمقاء حتي أحمر وجهه فلم يعد يتحكم
بأعصابه من الضحك

وضعت يدها علي وجهها تنظر له
بطفولية قائلة بحب : _ ضحكاتك جميلة
أوي

توقف عن الضحك ونظر لها فوجد الحب
والعشق يسطر بيوتا بعيناها
سليم بهدوء : _ أنتي غريبة اوي
نادين بأبتسامة جميلة : _ بالعكس مش

غريبه الدنيا الا غريبه عايزه كدا نعيش
بحرية وبدون قيود مصيرنا واحد وهو
الموت يبقى لازم نتمتع بحياتنا وبكل
لحظه

سليم :_ نتمتع بدنيتنا وننسي آخرتنا
نظرت له بعدم فهم ليكمل هو :_ تعرفي
كام واحد شاف شعرك أنتي خدتي كام
ذنب

انا معاكي ان الدنيا فانيه لكن ما نخسرش
آخرتنا عشان نعيش الدنيا دي ممكن
نمسك العصايا من النص

نظرت له بدمع يتوق عيناها والأبتسامة
لا تغادر وجهها مما أثار جنون سليم بتلك
الفتاة لا يعلم أنها جوهرة فريدة من

نوعها

فقالت : _ يمكن مالمقتش الا يواجهني أنا
فقدت أبويا من سنين للاسف أُمي
أتجوزت بعده ولا همها أنا فين ولا مع
مين ومع ذلك حفظت علي نفسي من

ناس كثير

تأثر سليم بحديثها وبدعت ملامحها
بالأرتياح لتلك الفتاة الحمقاء ولكن
جنونه أعاده لغضبه عندما وقفت وجذبت
من يده قائلة : _ يالا نخرج نشترى لبس
وحجابات كثيره أوووي
نظر لها بتعجب قائلاً : _ واه نخرج
دلوجت يا مجنونه

لمع الشر بعيناها فتركت يده ورفعت يدها

للسماء قائلة بنبرة طفولية : _يا ربي هو
أنا عشان مش بفهم لغة الصعيد يقوم
الرجل دا يستغل طفولتي وبرأتي
ويشتمني بالحدافة لكن ربنا كريم أني
بفهم آخر الجمل عشان أكشفه
ثم أستدرات له لتجده مبتسم بستغراب
فقال بمزح : _هو أني أتلبت في طفله
جلست جانبه ونظرت له نظره أفقدته
صوابه ثم ضحكت وقالت : _طفلة
صغونه بس خد بالك بستخدم الجنون الا
عندي لو لازم الأمر تخوني ولا تعمل
حاجه كده ولا كده أرزك حقه تخليك
شبه المجانين وأزفك في الصعيد كله
ثم أكملت بكبرياء : _مش دكتوراه أما ولا

أيه

نظر لها بغضب ثم حمل هاتفه وتوجه
للمغادرة ليجدها متماسكة به قائلة
: _ رايح فين أقعد معيا شوية عشان

عندي طلبات كتيير

سليم بعدم فهم : _ نعم طلبات أيه دي ومن
أولها كدا

نادين : _ أيوا

الطلب رقم 2 أنك هتيجي معيا بكره

تساعدني اني أجيب هدوم جديده

نظر لها بعصب قائلاً : _ وأني هجي معاكي

ليه مأتخدي حد من الحريم

ثم أنه دا الطلب الثاني فين الأولني

نظرت له قليلا ثم قالت : _ أنك متلبسش

البتاع دي تاني
نظر لها بعدم فهم قائلًا: _بتاع أيه
أشارت علي العمامة التي يرتديها وقالت
:_من غيرها شكلك أحلي
نظر لها قليلا ثم خرج من الغرفة قبل أن
تري الأبتسامة التي إستطعت تلك
الحمقاء رسمها علي وجه الأسد

*

*

بالأسفل

غادر الجميع للقصر بعد أن قامت هنية
ورباب بطلب الفتيات ليأتوا غدا من
الصباح ليعتادوا عليهم أكثر من ذلك
ووافق هاشم بالفعل فهم الآن زوجات
لهم

عاد الجميع للمنزل بعد أستقبال حافل بهم
ليصعد كلا من فهد وسليم وعمر غرفتهم
بصمت

فكلا منهم شارد بحوريته التي سلبت
عقله

منهم من يتألم ومنهم من يتعجب علي
حاله ومنهم من هو عالق بدوامه
الماضي

*

*

أتي صباحا جديد علي الجميع
ليذهب وهدان وبدر ليصطحب الفتيات
فتالقت راوية بفستانا باللون القرمزي
علي حجابا من اللون الأسود وأكتفت
بكل بسيط علي عيناها فكانت كالحورية

حقا

أما نادين فكانت ترتدي فستانا باللون
البنّي وحجاب ترتديه بشكلا مهمل فتلك
المرّة الأولى التي تحاول ارتداء حجابا
حاولت راوية أن تساعدّها ولكنها أبت
ذلك فكانت سعيدة بها كثيرا فأخيرا تبدل
بها الحال لتفعل ما فشلت بفعله مع تلك
العنيدة

*

*

وصلت الفتيات أمام منزل أقل ما يقال
عليها قصرا لملك فرعوني فقد نفذ
ببراعة التصميم لم تستطيع راوية أن
تزيح عيناها عنه خاصة أن الوقت مبكرا
للمغاية فكان المنزل خلايا بتلك الجنائين

والأشجار التي تحاوطه
لم يكن حال نادين أقل منها فهي أنبهرت
حقا به

دلفت راوية مع وهدان المسرور بأن تلك
الفتاة زوجة ابنه فراوية تتميز بالقيم
والأخلاق بتعاملها مع الجميع تكسب
قلوبهم من النظرة الأولى الألفهدهو
غامض لها لا تعلم أستمكن من خوض
تلك المعركة معه أما لا

رحبت هنية ورباب بهما بأفضل
الترحيبات

وكذلك ريم التي هرولت إليهم بسعادة
وتبقا الشر بنظراته الحاقدة في نوال التي
زرعت الحقد والكراهة بقلب نوراها لتنظر

لنادين بكره وتتواعد لها بالكثير
تبادلت راوية الحديث مع هنية بسعادة
كما أنها صممت علي مساعدتهم بتحضير
الطعام أما نادين فدلقت للمطبخ تعد
الفطائر الخفيفة لها لحين تجهيز الطعام
ضحكت رباب عليها وكذلك ريم فأحضرت
تلك الحمقاء طماطم وأخذت تقطعها
بطريقة مجنونه حتي أنها تناثرت علي
وجه راوية التي كادت أن تقتلها
ضحكت ريم وأخذتها لغرفتها بالأعلي
حتي تخلع حجابها حتي لا يبتل وهي
تغسل وجهها
وبالفعل صعدت للمرحاض الموجود
بغرفة راوية وريم تقف معها لتعجب

كثيرا بشعر راوية قائلة : _ ما شاء الله
كيف القمر ياختي
إبتسمت راوية قائلة لها بحب : _ القمر دا
أنتي يا ريم ربنا يحفظك يارب
وتناولت منها الحجاب ثم أعادت إرتدائه
وتوجهت معها للخروج
كان يتجهون للأسفل لتقف علي صوت
الفهد وهو يحدث ريم قائلا : _ ريم
أعмили جهوة
صدم هو الآخر بها ووقف ينظر لها
بستغراب أم هي فكانت صدمتها كبري
بهذا الوسيم الذي يقف أمامها بسروال
أبيض وتيشرت أسود يبرز عضلات
صدره وشعره البني الطويل الذي زاده

جمالاً ليكون ملكاً للوسامة حتي راوية
فشلت بالبداية بالتعرف عليه ولكن ميزته
من صوته

أقرب فهد منهم قائلاً بتعجب : _جيتي
إهنة كيف

ريم بأبتسامة : _أبوي وعمي بدر راح
جابههم ثم قالت : _هنزل أعمك الجهوة
وهبطت ريم للأسفل تاركة راوية تقف
كالبلهاء أمامه

تعجب الفهد وقال : _أنتي زينه
قالت بتوتر : _أيوا عن أذنك
وتوجهت لتهبط فوقفت تنظر بدهشه
فالمكان ملئ بالدرج وقفت تتذكر من أي
واحد صعدت ولكن فشلت فالمنزل كبيراً

للغاية

فهد : _تعالى معى أغير خلجاتى وهنازلك

أو ممكن ريم تطلع بالجهوة

راوية : _لا أنا هعرف الطريق بنفسى

وتركته وأكملت طريقها ليتحدث هو قائلاً

: _أنتى راحه على جناح الشباب

وقفن مكانها ثم عاودت لتقف بجانبه

بتأفف إبتسم بأستمتاع لأجل إغاضتها

وقال : _تعالى وراى

وبالفعل إتجهت خلفه ليدلف لغرفة مملوءة

بالمقاعد الذهبية مختلفة تمام عن

المنزل

فهد : _دي أوضتى خاليكى أهنة هدخل

أغير مش هتأخر

أشارت له بمعنى نعم وبالفعل دلف من
باب صغير بالغرفة مصنوع من الزجاج
ليدلف للغرفة الأخرى فالجناح الخاص به
يحتوي ثلاث غرف غرفة بها صالون
والأخرى مكتب خاص به والأخيرة غرفة
نوم مخصصة له وحمام خاص به
جلست تطلع للغرفة بأعجاب حتي أنها
خرجت للشرفة التي تطل علي تلك
الأزهار المميزة لتلمح علي الطاولة
الموجودة بالفرنذا عدة كتب لأخذ كبار
الشعراء وأيضا كتب خاصة بالطب
تعجبت راوية فجلست تقرأ كتاب الطب
بأهتمام شديد فالكتاب مفيدا لها للغاية
نست نفسها به ولمعلوماته القيمة لتفرع

عندما تستمع لصوته قائلاً : _عجبك
وضعته علي الطاولة كما كان وقالت
بخجل : _أسفة لتطلي بس العنوان
شدني

أقترب منها قائلاً : _أنت بأي قسم
تعجبت وقالت : _أنا دكتورة أطفال
إبتسم فهد وقال : _الكتاب دا فيه
معلومات عن كل فئات الطب هيفدك جدا
نظرت له بصدمة فهو يتحدث بنفس
لهجتها

ليكمل الفهد : _خديها أنتي محتاجة أكثر
مني أنا خلاص سبت الطب من سنين
صدمت راوية لتقول له بعدم فهم : _أنت
قاطعها بضحكته الجذابة قائلاً : _مش

معقول فإكرني جاهل بعد الكتب دي أنا
كنت دكتور عظام بس كنت فعل ماضي
نظرت له بصدمة فعاد لجديته حتي لا
تعيده لماضيه الأليم فقال بلهجة
الصعيد: إهنة القواعد والنظام عند جدي
الوكل بيتحط بمواعيد يالا ننزل
وبالفعل توجه للخروج معها ونازلها
الكتاب لتأخذه بخجل شديد

*

*

بالأسفل

هبط سليم هو الآخر ليجلس علي المائدة
وكذلك للجميع ليتفأجي بتلك الحمقاء
بوجهه
تجلس بأبتسامة جذابه

جلست راوية أمام الفهد فكانت تحاوطها
نظراته المملوءة بالغموض
أما عمر فكان يتحاشي النظر لريم حتي لا
يرتكب جريمة حمقاء
كانوا يتناولون الفطور بصمت حتي
الكبير رحب براوية ونادين وتناول
الفطور بصمت
لتكسر تلك الحمقاء القواعد قائلة

:_ وحدوه

ضحكت ريم ولم تتمالك نفسها وكذلك
هنيه ورباب التي قالت بضحك

:_ ههههههه لا إله إلا الله

نادين :_ أيه دا يا جماعه دا فطار دا في
الميتم بيكون في صوت للشيخ يقرء

شوية يكح شوية لكن بالشكل دا
مشفتش

كان سليم ينظر لها بخوف من رظة فعل
الكبير وكذلك الفهد وعمر ووهدان وبدر
والجميع

ليتحدث قائلًا : _عايزانا نعملوا إيه عاد
نادين بصوت منخفض سمعه الجميع
:_نعمل أيه يا نادو

ثم صفقت علي يدها مثل الأطفال قائلة
:_لقيتها تعال نشغل توم وجيري أو
مسرحية العيال كبرت أو شئ مسلي كدا
خالينا ناكل بنفس يا رجل
راوية بضحكة تخفي غضبها : _بس يا
نادين

نادين يا جدي بتحب تهزر شوية مش
كدا

نادين بجدية : _ لا مش بهزر أنا بنكلم جد
جدا

نظر الجميع للكبير فقال : _ أفتحها الا
عايزاه يا سليم

كاد سليم والجميع أن يجن عل ستكسر
!!! القواعد لأجل الك الحمقاء ؟؟

عمر لفهد بصوت منخفض : _ هو أيه الا
بيحصل دا

فهد بنظرة غامضة : _ بنات البندر
هيعملوا فينا كتير

وبالفعل قام سليم بتشغيل التلفاز لها
وأحضر فيلما عربيا قديم

لتقوم نادين وتجلب الهاتف من حقيبتها
وتركض لتجلس بجانب الكبير المقعد
المخصص لسليم المندھش كأن الجميع
بحالة صدمة مما تحدث خاصة سليم الذي
يحلف بأن نهاية تلك الحمقاء أوشكت
ونوال ونواره التي كادت عقولهم
الجنون

نادين لفراع : _ شوف بقا يا جدي عشان
أنت عسل وبعيون خضرة هفرجك علي
حاجة من الآخر تجدد بيها شبابك سبك
من الأبيض والأسود دا
وبالفعل فتحت بعض المقاطع له تحت
دهشات وخوف الجميع من ردة فعله
تقدم سليم من الفهد وأمسك به قائلا

: بتعمل أيه بنت المخبولة دي
فهد: ربنا يستر يا واد عمي
عمر: أنتو شايفين ألا انا شايفه
سليم: أني مستعد أطلعها قبل ما
يطخني أني وهي عيرين
أما راوية فكانت تسب تلك الحمقاء التي
ستتسبب بقتلهم هنا
صدمه حلت علي الجميع عندما إبتسم
الجميع وأنفجر ضاحكا هو وتلك الحمقاء
التي تعرف كيف ترسم البسمة علي وجه
الجميع
فزاع بضحك: خلاص يابتي مش جادر
أضحك قمان أهدي عليا
نادين: خلاص كفيا عليك كدا يا حاج

أقولك هات تلفونك أبعثهمك وكل ما
تحتاج تضحك طلع وأتبسط وأدعيلي
ضحك فزاع بشدة وأخرج الهاتف ثم نظر
لها بدهشة لتكمل هي : _متخافش مش
هدي رقمك لحد هعأكسك أنا بس مرضي
يا بابا

هنا لم يعد الكبير يحتمل الضحك ليناوله
!! بدر المياه بصدمة كيف حدث هذا
وقف سليم ينظر لها تارة وللغير تارة
أخري

وكذلك الفهد وعمر والجميع بصدمة
فالكبير لأول مرة يرتسم وجهه بالضحك
نواره بصوتا خافت للنوال يحمل الحقد
والغل : _شايقة يا عمة بنات البندر

متدربين كيف الحيات مس شايقة لسعت
دماغ الكبير كيف
نوال بصدمة هي الأخرى : _ البنات دي
لازم يرحلوا من أهله بأسرع وقت
سيبني أدبرلهم وأخطط جعدتهم وسطينا
هتخرب علينا كليتنا
نواره : _ وأنا معاك يا عمة
راوية : _ ربنا ينور أيامك ديما يا جدي
إبتسم لها وقال للفهد : _ جوم يا ولد وهات
الجشطه دي تجعد جاري
نظر فهد بصدمة ليقول وهدان : _ جوم يا
ولد تعالي يابتي
وبالفعل قام فهد المذهول ليقف بجانب
عمر وسليم

الكبير : _ سمعت أنك ما شاء الله شاطرة
بالعلام وبتطلعي من الأوائل كل سنة
راوية بخجل : _ أيوا يا جدي
نوال بسخرية : _ كيف إبنني بيدر
بالبندر بس معاه هندسة هيبجا مهندس
جد الدنيا
راوية بأبتسامة صافية أشعلت النيران
بقلبها : _ ربنا يحفظهولك يارب
نوراه : _ وأنتي بجا معاكي تعليم أيه
راوية : _ بدرس في آخر سنه طب
كانت صدمه لنوال ونوراه فهم لم يعلموا
بتعليم راوية لتقول نادين بتزمر طفولي
: _ علي فكرة يا جدي أنا شاطرة أنا كمان
مش معني أنهم خايفين عليا من الحسد

وخفين أسمى من قائمة الأوائل أني
فاشله بالعكس دانا ممتازة والوزير
خايف علي مواهبتني من العين
ضحك الفهد والكبير والجميع عليها
بأستثناء نورا ونوال
فكانوا يعدون لهم المكائد والمخططات
مرء اليوم بمزح نادين وعمل راوية مع
النساء بالمطبخ بسعادة فلأول مرة تشعر
بالجو العائلي المتكامل حتي أنها تناست
أنه يتيمة الأم بوجود هنية ورباب

*

*

كان خالد يجلس بالشرفة بشرود ليفق
علي صوت الهاتف فيستمع لصوتها
تصرخ وتترجأ شخصا ما يتركها

هو :_ مش هتخرجي من إهنة إلا لما
تسجطي الا ببطنك يا فاجرة
ريماس ببكاء: _أنا مش فاجرة أبعد عني
هصوت وهلم عليك الناس
هو :_ أنتي في مكان مجطوع محدش
هيعرف يوصلك عاد
صرخت وبكت وتوسلت له تحت مسمع
خالد الذي هرول للأسفل كالمجنون
فحبييته تصرخ للرحمة نعم مازال يحبها
مازال قلبه يصرخ بعشقها مازالت ملكة
لعرش قلب الخالد
مازال هناك حياة بقلبا يفيض بالنبض
ركض خالد كالمجنون والهاتف علي
أذنيه يستمع لها وهي تترجا الطبيب

ليترك جنينها بكت كثيرا وهو يقود
بسرعة مجنونه لا يعلم وجهته ولكن
عليه إنقاذها
فهل سيتمكن من ذلك

* ^ *

الفصل الثامن

بغرفة مظهرها بيت الرعب بالأبدان كانت
تلتقط أنفاسها بصعوبة لتسرب المخدر
الذي أعطه لها هذا الطبيب الحقيير

بجسدها الهزيل لترتمي علي الفراش
بأهمال لا تقوي علي الحديث ولا الحركة
تري و تسمع كل شئ
نظرت له بدموع عاجزة يا الله كم أدمعت
عيناى وأنا أتخيل هذا المشهد تنظر له
بعجز ولا تقوي التحرك فقط دموع تعبر
عن عجزاها من هم هؤلاء الأوغاد الذين
يتحكمون بحياتنا مقابل المال يدفع الثمن
. الكثير من الأبرياء

رفعت عيناها للسماء تشكو ربنا أرحم
عليها من الجميع لتذرف دمعة محملة
بأوجاع تكفي بحور من لهيب الآلام
سلمت أمرها للواحد الآخر ليقرب منها
هذا النذل بلا ضمير يزيح عنها نقابها

حتي لا تختنق لا يعلم أنها تتمزق من
الداخل

كاد أن يكشف عنها الغطاء الساتر لها
بدون ضمير ليجد قبضة من حديد علي
يده فرفع عيناه ليجد عين تحمل من
الشرارت أفواه

!الدكتور بخوف : أنت مين ؟

عمر بغضب وهو يلقيه الضربات : أنا
موتك

ورفعه بيده واحده ويده تضغط علي عنقه
ليختنق بيده

وقع عمر أرضا عندما ناوله شخصا ما
بضربة علي رأسه جعلت الرؤيا مشوشة
تماما ليضع يده علي رأسه بوجع

الشخص بغضب : أنت مين يا واكل
ناسك أنت

نظر له عمر بغضب قائلا : _ورحمة أبويا
لادفعك التمن غالي أووي مبقاش عمر
دهشان لو مخليتك تتمني الموت
ومطولوش

أرتعب الرجل لمعرفته أنه حفيد كبير
الدهاشنه فتطلع لها قليلا ثم هرول
مسرعا فمن هو ليقف بوجه كبير
الدهاشنه .

وضع عمر يده علي رأسه التي تتزف
بغزارة ثم تطلع علي الطبيب الذي ينظر
لهم بخوف لا يعلم ما الذي عليه فعله
دلف خالد هو الآخر ليجد عمر ملقي

أرضا والدم يغرق رأسه فركض إليه
بزعر قائلاً بلهفة : _عمر أنت كويس
عمر بآلم: _أنا تمام يا خالد أتضمن عليها
هي

وبالفعل إستمع إليه وركض إليها ليجدها
تتظر له بعين مملوءة بالدمع لا تقوي علي
الحديث ولا علي الحركة تخبره بنظراتها
كم عانت بدون دموع تقسم قلبه بخنجر
مسنون رفع عيناه ليجد الطبيب يقف
بزعر فأقترب منه بغضب وألقاه درسا
قاسيا جعله عاجزا عن الحركة بفضل
تدريبه علي ذلك ليشعر بما يفعله مع
الكثير من الأبرياء
ثم ساعد رفيقه علي الوقوف فوق عمر

قائلا :_ أنا كويس يا خالد
ثم نظر للطبيب بستغراب قائلا :_ عملت
فيه ايه

نظر له خالد بستحقار قائلا :_ الا
يستحقه

وتركه وتوجه إليها ينظر لها بحزن ثم
أزاح عنها دموعها وحملها بين ذراعيه
للسيارة

وضعها بالخلف ثم أسند رفيقه وأجلسه
بالأمام وصعد هو الآخر

*

*

بمنزل الكبير
كانت النساء مجتمعة بالقاعة يتبادلون
الحديث

فنادين لا تكف عن الحكي حتى أنها
جلست بجانب ريم ورباب تقص لهم عن
رحلتها بأمريكا وإنجازتها تحت نظرات
نواره الغاضبه من تلك الفتاة التي نجحت
في كسب قلوب الجميع
كانت راوية تجلس بجانب هنسة إلى أن
دق هاتفها فستأذنت للخروج
وبالفعل خرجت لتجيب علي الهاتف
بالخارج
راوية :- السلام عليكم
في أيه يا خالد ؟
. طب ممكن تهدأ عشان أفهم
. أيه طب أنا جاية حالا
وأغلقت الهاتف بتوتر ثم أستدارت لتقابل

عيناه المملوءة بالغضب
فهد بغضب: _هتكلمي مين ؟
راوية بستغراب : _وانت بتسأل ليه
جذبها فهد بالقوة من معصمها قائلاً
بغضب : _أنطجي بتحدثي مين عاد
نظرت ليده الموضوعه بقوة علي يدها
بخوف لتقول بعين تلمع بالدمع : _أنت
مجنون سيب إيدي
فهد بصوتا كفحيح الأفعي : _أنتي فعلا
صح أنا أبجا مجنون لو سبت المخروب
ده معاكي
وجذب الهاتف ثم حطمه بغضب ليتلبش
جسدها من الخوف فأن كان هذا تصرفه
معه من الآن كيف سيكون فيما بعد

راوية بغضب والدمع يسيل علي وجهها
: أنت أيه الا عمالته دا أنت بني آدم

مش طبيعي على فكرة
وتركته وتوجهت للقاعة قبل أن يفعل
شيئا آخر

راوية بهدوء مصطنع : أنا أسفة يا ماما
كان نفسي أقضي معاكم اليوم كله بس
حصل عندنا ظروف مفاجئة ومحتاجني
أكون معاهم

هنية بخوف : في أيه يابتي حد حصله
حاجه

راوية ببعض الخوف : معرفش لسه
هروح أشوف في أيه وهظمن حضرتك
إن شاء الله

رباب :_أسترها يارب روعي يا ريم
نادي للكبير

وبالفعل توجهت لتناديه لتقول راوية

:_مفيش داعي يا أمي لكل دا

دلف الفهد ونظراته تكاد تقتلها

الكبير :_في أيه يابتي هتعاودي دلوجت
إليه ؟

راوية بهدوء:_معلش يا جدي خالد

كلمني وقال لي أنه محتاجني حالا

نوال بخبت لشكها في أن الخيط بيدها لا

تعلم أنه أخيها وكذلك الفهد :_مين خالد

ده واد عمك

نادين بأبتسامة فخر :_لا إبن عمي أنا

وأخوها

هدعت النيران في قلب الفهد وإشتعلت
بقلب الأخرى
لينظر لها سليم بغضب يزيد عن غضب
الفهد أضعاف
الكبير بتفهم : _ ماشي يا بتي روح معها
يا فهد وأنت يا سليم ومتعادوش غير لما
تتظمن عليهم
فهد.. : _ حاضر يا جدي
وبالفعل هبطت راوية ونادين وجلسوا
بالخلف من السيارة وبالأمام الفهد
وسليم

*

*

بمنزل واهبة القناوي
دلف خالد وهو يحملها بين ذراعيه تحت

نظرات إندهاش من الجميع
لم يعبئ بهم وتوجه للأعلي بها وضعها
برفق علي الفراش وهي تنظر له تبكي
بشدة تريد التحدث معه
نظر خالد لها قليلا ثم توجه للخروج ليجد
يدها موضوعة علي يده تحول الأمساك به
ولكنها تفشل بذلك
تخبره بدموعها أن لا يتركها مجددا نظر
لها القوي بعينا مملوءة بالغموض
ثم أقترب منها ورفعها بيده وأحتضانها
بشتياق قبل أن تعود لواعيها ويعود هو
الآخر لقلبه المتحجر فهي من فعلت به
ذلك .
بالأسفل

جلس عمر بتعبا شديدا بعد أن قام هاشم
بمعالجت جرحه ليقص علي الجميع ما
حدث وكيف أن خالد سأله علي الهاتف
عن المشفى بالصعيد فأجابه عمر أنه لا
يوجد مشفى بل مستوصف صغير بأخر
الصعيد وهو بالقرب من منزله فصرخ به
خالد علي الأسراع إلي هناك لأنقاذ تلك
الفتاة وفعل علي الفور
واهبة باستغراب : _مين البت دي
ويعرفها كيف
صمت هاشم ولم يجيبه ليصرخ به أبيه
بغضب قائلا : _ما تتكلم أذي والدك
يشيلها إكده ويعرفها مين بااه دهية
لتكون عشيخته

هاشم مسرعا : _ لا مرأته شرعا وقانونا
!! واهبة بصدمة : _ وأحنا منعرفش كيف
زفر هاشم بغضب قائلا: _ هو صمم
يتجوزها يا حاج حاولت أقنعه بس فشلت
والجوازة كانت علي في القصر معملناش
فرح ليهم

واهبة بغضب : _ أيه لعب العيال دا
هاشم : _ خالد عنيد يا حاج لو مكنتش
عملت الا هو عايزه كان هيتجوزها من
ورايا

_ : وقف واهبة بحزم قائلا بغضب
ده كلام ماسخ يا هاشم كيف الصغير
يمشي كلامه علي الكبير
لازم يعرف مكانه زين

عمر بخجل :_أنا عارف أني ماليش
أدخل بس يا جدي خالد عمره ما أخذ
قرار غلط أكيد هو عمل كذا لسبب معين
واهبة بهدوء:_ماشي يا ولدي لما
نشوف هيقتعني كيف
دلف الفهد وسليم ليجدوا عمر رأسه
مغطي بالشاش
سليم بفزع :_في أيه ياعمر كيف
إنجرححت إكده
عمر بتعب :_دا موضوع بسيط يا سليم
هبقا أقولك عليه بعدين
فهد بغضب :_مين الا عمل فيك إكده
عمر :_معرفوش أول مره أشوفه
سليم بغضب :_وجعته مطينه بطين

ميعرفش من الدهاسنة لعب في عداد
موته

نادين : _ خلاص يا سليم الحمد لله أنها
جيت علي قد كده

نظر لها بغضب قائلا : _ أيه الا موجفك
إهنه

نادين بسخرية : _ هقف فين يعني دا بيت
جدي

واهبة بحزم : _ أطلعي جناح الحريم يالا
بلاش كلام ماسخ

نظرت له قليلا ثم أتبعته راوية للأعلي
أقترب الفهد بغضب من عمر قائلا

: _ كيف خاليت حد يعلم عليك إكده

عمر : _ ضربني وأنا عطيله ضهري

يافهد أكيد لو شوفته مكنش يقدر يعمل
كدا كمان خالد مالحقوش
فهد :_ أيه علاجته بخالد وعازي يأذيكم
ليه

هما قص عمر ما حدث لهم لتبع شرارت
الغضب من عين الفهد كيف يحدث ذلك
هنا بالصعيد ومن الطبيب الذي يتجرء
علي فعل ذلك بوجود كبير الدهاشنة
هاشم لفهد :_ أحنا أسفين يابني بسبب الا
حصل لعمر و

قاطعه الفهد قائلًا :_ لع ياعمي عمر
معملش حاجة غضبي كلته علي الدكتور
الا ممكن يعمل إكده والكلب الا وزه
شطانة يعمل إكده في حرمة لكن

متجلبش هجيبه حتي لو في بطن أمه
وحج خالد وعمر سيبه عليا أني
نظر له الجميع بأعجاب وهنا كانت نظرة
واهبة تختلف عن الجميع نظرة لهاشم
يخبره أنه عرف الاختيار الصحيح لأبنته

* ٨ ٨٨ ٨٨٨٨ *

بالأعلي

دلفت راوية للغرفة الخاصة بخالد لتجده
يجلس بجانبها وهي تنظر له بصمت
راوية بقلق: _ في أيه يا خالد ؟
خالد بلهفة : _ راوية ريماس مغرفش
مالها أنا جانبها بقالي فترة مش بتفوق
راوية : _ متقلقش يا خالد ممكن لسه

مفقتش من المخدر
وأقتربت منها تتفحصها بستغراب فهي
تشعر بما تفعله ولكن لا تتحدث ولا
تتحرك

نظرت لخالد بتعجب ليقول بخوف : _ في
أيه يا راوية

راوية بدموع : _ الحيوان دا كان عايز
يعملها الجرحه وهي حاسه بكل حاجة
خالد بعدم فهم : _ مش فاهم تقصدي أيه
راوية بنبرة باكية : _ دي حقنة بتفقد
النطق وبتشل الحركة لكن الأحساس لا
يعني هي حاسة بكل حاجة وواعيه لكن
مش قادرة تتكلم ولا حتي تتحرك
الحمد لله أنكم أنقذتوها من العذاب دا

حسبي الله ونعم الوكيل في الا كان عايز
يعمل كدا

نظر لها خالد بحزن فهي عانت الكثير
وتمحي بداخله إحساس الشفقة علي ما
فعله بهذا الحقيق

يعني مش هتتكلم _ :

راوية : _ لا طبعا في حقه هحتاجها
عشان تضيع تأثير التانيه بس مستحيل
تكون هنا إحنا لازم نرجع مصر حالا لأنني
معنديش خبرة في النوع دا من الحقن
وبالفعل هبط خالد وهو يحملها بين
ذراعيه تحت نظرات دهشة من الجميع
لتخبرهم راوية بنفس الحديث الذي
أخبرته لخالد فيستعد هاشم ونادين

للنزول لمصر

فعلي كل حال كانوا سيسافرون غدا
أخبر هاشم الكبير بالهاتف عما حدث
ليغضب غضبا شديدا من هذا الحقيير حتي
أنه أمر رجاله بالبحث عنه

كان يتأملها وهي تصعد للسيارة بخوف
منه بعدما حدث بالمنزل لم يعلم لما شعر
بغصة تحتل قلبه

أما نادين فأقتربت من سليم قائلة : _مش
هتعطيني رقمك بقا

نظر لها بنظرة تحمل الغضب والتعجب
قائلا : _أني مشفتش بالطريجة دي
جذبت من الهاتف الذي كان يحمله بيده
عندما طلب الكبير ليحدثه هاشم وسجلت

رقمها تحت نظراته المندهشة
وأعطته له بأبتسامة وغادرت
صعدت للسيارة وأشارت له من النافذة
بيدها بمعنى أن يحادثها
غادرت السيارات للقاهرة تحت نظرات
الفهد وسليم
فتبسم سليم عند رؤيته لأسمها علي
الهاتف فقد سجلته الحمقاء بأسم مجنونة

🌸الصعيدي

تبسم علي تلك المجنونه حقا
أما الفهد فكانت عيناه غامضة لا يعلم
أحدا ما بها

*

*

بمنزل الكبير

كانت بالأسفل تعد الشاي لوالدتها لتجد
أحدا ما يكلم فمها حاولت الصراخ ولكنها
لم تتمكن من ذلك

ليردد بأذنيها بصوتا كالفحيح :_ الشاي
بعدين أنتي وحشتيني دا إستقابلك لياا
بعد السفر الطويل داا

ركلته ريم ببطنه ليتلوي من الوجة
وتتميك بسكينا حاد قائلة بنبرة تحذرية
:_ بعد عني وإلا لميت عليك الخلع
ضحك بشدة قائلا :_ لمي برحتك عشان
أشوف هيعملوا أيه لما يشوفوا الفيديوهات
الا معيا لحضرتك وأنتي بين أيدي
نظرت له بصدمة ليسقط السكين من يدها
بزعر فيستغل ذلك ويقتررب منها بطريقة

مقرزة لم تعي ما يفعله لتعود بذكرياتها
للخلف فتتذكر ما حدث معها فها هو
الماضي يعاد من جديد حاولت التملص
من بين يديه ولكن لم تستطع
لطمها أرضا وأنكب عليها غير عابئ
لمحاولتها بالنجاة منه فهو يعلم أن جميع
الرجال بالخارج لمحت ريم السكين
موضعا أرضا لتطعنه بغل وحقد بهذا
الحقير ليصرخ من الوجع ويقع أرضا
نظرت له بخوف شديد وهي تحاول
الوقوف مجددا رفعت يديها والدم يغرقها
لتركض بفزع
إصطدمت بأحدا ما لترفع عيناها بخوف
شديد لتجدده هو

عمر بقلق : _مالك يا ريم في أيه
ريم بزعر : _جتلتة جتلتة
نظر لها عمر بفزع فكانت ثيابها ممزقة
وبدون حجاب يدها مغموسة بالدماء
تحاولت عيناه بجمرات من جحيم
تمسك بها بالقوة قائلاً بغضب : _مين الا
عمل فيكي كدا
ريم بعدم وعي : _جتلتة
تطلع عمر لما تطلع إليه ريم فأتجه
للمطبخ بخطوات سريعة حتي يري من
هو هذا اللعين .

*

*

الفصل التاسع
تشبست به بخوف شديد ليدلف بخطواتا
سريعة لتتصدم مما رأت
فالمطبخ فارغ لا يوجد به احدا ولا أثر
للدماء به
نظر لها عمر كثيرا يتأمل تقسيمات
وجهها
لتصرخ بفزع وبكاء قائلة برعب : _كان
إهنة صدجني
جذبها عمر بغضب يجتاز أوامر له ليعلم

من هو قائلاً : _ هو مين يا ريم
هوت بين يديه فاقدة للوعي ليقتلع قلبه
عليها وإزداد عندما
إستمع لصوت سيارة الفهد فحملها بين
يديه ثم صعد مسرعاً للأعلى
بالأسفل

دلف الفهد بحزن عندما تذكرها وهي
تتظر له بخوف تذكر نظراتها الغريبة
تذكر الكثير والكثير لينزع بقلبه الجراح
والألم

دلف سليم بعد دقائق ومعه المعلومات
التي طلبها منه الفهد عن هذا الرجل

*

*

بالأعلى

حملها عمر للمرحاض ثم قام بتنظيف
يدها جيدا وأبدل ثيابها ثم حملها للفراش
وداثرها جيدا

كانت نظراته لها محملة بالكثير يشغل
عقله نظراتها المرعوبه

تطلع لها بحبا شديد فهي كوت قلبه بعد
معرفته بما حدث أزاح تلك الخصلة

المتمردة علي عيناها وإبتسم علي تلك
الملاك فريم تمتلك عين أخاها الخضراء
وشعر بني كالحرير

تبدلت ملامحه عندما تذكر كلماتها
فتجحمت عيناه حتي أنه لم يقوي علي
القعود أكثر من ذلك وخرج من الغرفة
وهو لا يري أمامه من الغضب

*

*

بالأسفل

فهد بتعجب :_ كيف الحديث ده
سليم :_ ذي ما بجولك إكده هو عمل كل
ده عشان ينتجم من خالد
فهد بغموض :_ أني لازم أنزل مصر
سليم بستغراب :_ طب والكبير
فهد :_ هخبره بكل حاجة لازم نعرف
الناس دي مجامها كويس عيلة القتاوي
. بجوا منينا متنساش اننا علي نسب
دلف الكبير ليستمع لحديث فهد فقال
بتعجب :_ في أيه يا ولدي ليه هتنزل
البندر
فهد :_ دي حكاية وعره أوي يا جدي

سليم هيحكهاك أني لازم أغير خلجاتي
وأدله علي مصر عن أذنيك
وغادر فهد تاركا سليم يقص عليه ما
عرفه عن تلك الفتاة وعائلتها .

* * *

مرء الليل بساعاته القصيرة وأتي
الصباح لتستعيد وعيها تدريجياً شيئاً
فشيئ

نظر لها خالد بقلق لتحاول التحدث قائلة
بصوتا يكاد يكون مسموع : _خالد
حطمت جدران قلبه ليعود للنبض مرة
أخري عند سماعه لطرب اسمه بصوتها
العذب

حاولت القيام ولكنها فشلت بذلك لتسقط

علي الوسادة مرة اخري
نظر لها قليلا ثم قال: _أرتحي هطلب من
الخدم يجهزولك الفطار
وقام ليخرج ليجدها متماسكة بيده والدمع
يزيل من عيناها كالفيضان قائلة : _إديني
فرصة أشرحك كل حاجة
نظر لها قليلا ثم سحب يده ببعض القوة
قائلا : _مفيش بينا كلام أنا كنت هطلقك
بس عشان الا بطنك دا مالوش ذنب يدفع
تمن أخطائك هكون ليكي زوج أدام الناس
كلها عشان الكل يعملك ويعمل لأبني
أحترام أكثر من كدا ما تنتظريش
وتركها تبكي بشدة حتي هوت أرضا من
الصدمة

بكت ريماس علي قلب معشوقها المغلف
بالحجارة نعم هي من تسببت له بذلك
. ولكن عليه الأستماع لها

دلفت راوية ومعها كوبا من اللبن وبعض
الشطائر لتجدها تجلس أرضا
هرولت إليها مسرعه تعاونها علي
الجلوس

راوية بخوف : أنتي كويسة
رفعت عيناها لتلك الفتاة التي تمتلك قلبا
من ذهب فهي لم تراها سوي مرتين فقط
ومع ذلك تقدم لها العون والمساعدة علي
أكمل وجه

ريماس بحزن : هبقا كويسة لما
يسمعني

جلست راوية بجانبها قائلة بحنان : _خالد
بيحميكي من غضبه يا ريماس خالد طبعه
قاسي مكانه وسط المجرمين خاله طبعه
كدا هو بيعد عشان يحميكي ودا أكيد حب
ليكي

نظرت لها بأمل يلمع بعيناها لتقول
بصوتا بأكي : _بجد خالد لسه بيحبني
إبتسمت راوية وقالت : _طبعاً مكنش
همه حمايتك لدرجة أنه يسبب الصعيد
ويرجع مصر حتي شغله مرجهوش
عشان يطمئن عليكى أنا أكثر واحده
فاهمه خالد هو محتاج بس فترة وجعه
يهدأ وصدقيني هيسمعك
رفعت عيناها للسماء قائلة بأمل : _يارب

راوية بخبث: وأنا مستعدة أساعدك بس
تسمعي كلامي وتأكلي كل الأكل دا وأنا
معاكي بأذن الله وربنا يسترها علينا
ضحكت ريماس وأحتضنتها بسعادة ثم
تناولت طعامها وأخذت أدويتها

*

*

بالأسفل

كانت تجلس بغضب والهاتف بيدها تنظر
له تارة وإلى التلفاز تارة أخرى
حملت الهاتف بتأفف قائلة بداخلها
: _ ماشي أما ورتك مابقاش أنا نادين
ثم رفعت الهاتف ليجيبها بسعادة الكبير
: _ كيفك يابتي
نادين بزعل طفولي : _ مش كويسة يا

نادين :_ بدر دش معاك يا حاج.الله لازم
تروح تقوله يعني بص يا كبير بينا
هيكون في أسرار مش لازم تعرف حد
بيها ولا أيه

ضحك حتي أحمر وجهه قائلا :_ كلامك
صوح وموزون

نادين بمكر :_ حيث كدا بقا إيدك علي رقم
الرجل دا

ضحك فزاع وبالفعل أعطي لها رقم
الهاتف

وأغلق وهو متبسم وفخور بأختياره
*

بغرفة عمر

كان يجلس مع عمر يحاول معرفة ما به

سليم بغضب :_أبااه عليك يا عمر بجالي
ساعة أقعد جانبك وأنت بتلف وتدور
عليا

عمر بحزن :_الا وجعني مش هينفع
أتكلم فيه مع حد يا سليم
إبتسم سليم وقام ليجلس بجانبه بحنان
قائلا بلهجته:_إسمع يا عمر الدنيا دي
ممكن تحطينا في إختبارات مفهاش
إختيارات غير طريق واحد مفروض
علينا ولازم نمشيه بس الا متعرفوش ان
معروف بدايته ونهايته ولازم نمشيه بس
بالعقل يا ابن عمي

ثم تحدث بالصعيدي قائلا :_ وذى ما
الفهد بيحول أن الرجل صوح هو الا

يحدد ويتحكم بطريجه مش الدنيا الا
تتحكم فيه

هسيبك أنا دلوجت وهعاود أوضتي ما
تنساش حديثي عاد

وتركها سليم يفكر في حديثه الموزون
فسليم يمتلك شخصية رائعة مزيج من
المرح والجدية تركيبه غريبة وفريدة من
نوعها

دلف إلي غرفته وأبدل ثيابه ثم تمدد علي
الفراش بتعب ليصيح صوت هاتفه
المكان

رفع الهاتف ليجد أسمها يضئ ضحك
قليلا ثم رفعه قائلا بجدية : _ نعمين
نادين بسخرية : _ ليك عين تتكلم في

واحد يسبب مراته كذا من غير ما يكلف
نفسه يسأل عليها
سليم بهدوء: _بكفيكي عاد إيه مصدجتي
وبعدين أنتي جبتي رقمي منين
ضحكت قائلة بدلع: _من فيزو
سليم بغضب: _مين ده إن شاء الله
نادين بمكر: _غيران صح
سليم بغضب: _إسمعيني زين أني صوح
مكنتش عايز إتجوز من البندر ولا إنتي
بالذات لكن جدري إنك تبجي مراتي
فهتحاولي تعيشي حياتك بمسخرة
هتشوفي وش عمرك ما تتمني تقبلية في
حياتك
. إنسي كل شئ قذر في حياتك سامعه

وأغلق الهاتف بوجهها لتتصدم تلك الفتاة
وتهبط دموعها لأول مرة فها هي المرحلة
تذوق طعم الدمع لا تعلم هل تلك البداية
لطريقا محفل بالأشواك أم نهاية لحياة
مملوءة بالغموض

*

*

بالصباح الباكر
أفاقت راوية فاليوم هام للغاية بجامعة
بعد أن أخبرتها رفيقتها بضرورة
الحضور

توجهت لغرفة نادين لتجدها غافلة أو
تتصنع ذلك قائلة لها أن تذهب فهي تشعر
بالأعياء

وبالفعل غادرت راوية للجامعة لتجد هذا

الأحمق أمامها
سيف بأبتسامة مأكرة : _صباح الخير يا
أنسة راوية
راوية بتأفف : _نعم
سيف : _في حد يكلم حد كدا
راوية بغضب : _دي طريقتي ودا أسلوبى
فياريت تبعد عن طريقي أرجوك لو عندك
دم
تركته راوية وتوجهت للمكتبه لتجده
يتمسك بمعصمها قائلا : _ممكن نقعد
نتكلم في مكان
دفشته بعيد عنها بغضب قائلة بشرارة
تكاد تقتله : _عيدها تانى وقسمن بربرى
لتكون جثة هامدة يا حيوان أنت

سيف بسخرية : _بتتحمي في أخوكي

عشان رائد يعني

أقتربت منه لتقول بفخرا وكبرياء: _عندك

حق بس أنا بتحمي في زوجي فهد

الدهشان اسمه يكفي لأزالة حشرات ذيك

من علي وجه الأرض ولآخر مرة بحذرك

أنك تبعد عن طريقي يا سيف

وتركته وتوجهت للداخل ولم تري ذلك

الذي يراقبها بفرحة تدب بقلبه ليعلمها

الآن ملكة عرش قلبه

كانت تبحث عن كتب تساعد بها بمجالها

للتفأجي به يقف أمامها بطالة أكثر

وسامة وجذابية

فكان يرتدي حلي أسود جعله ملكا

للسامة نظرت له بتعجب ودهشة فهذا
الرجل يمتلك سحرا خاص حاي بالرداء
الصعيدي لم يفقد وسامته بل تزيده
وسامة ووقار وهو الآن يفوق رجال
البندر أضعاف فيقف أمامها بدون
العمامة لتتأمل شعره البني الغزير
أقرب منها فهد قائلا بهدوء: _عاملة أيه
نظرت له كثيرا بعدما تحدث بنبرتها
فهد بأبتسامة جذابه : _أنا مردتش أروح
القصر غير لما أصالحك علي الا صدر
مني بالصعيد
نظرت له بعدم فهم قائلة بصوتا منخفض
من الدهشة والخجل : _تصالحني علي
أيه

أقرب فهد قائلا : _ خلصتي الكتب الا
عايزها ولا لسه

نظرت له قليلا وقالت بخجل : _ أنا عندي
مراجعة وكنت جايه أشوف كتاب يفيدني
إبتسم الفهد وتركها ثم تقدم من الكتب
وجذب أحدهما وأعطاه لها لتفتح صفحاته
بفرحة فالكتاب يشمل الطب بأكمله
رفعت عيناها له بشك قائلة : _ هو أنت
بتتحاول

نظر لها قليلا فدب الخوف بأواصرها
ليضحك الفهد بصوته المسموع لأول مرة
لتقف تنظر له بأعجاب فها هي قد وقعت
أسيرة للفهد

فهد بابتسامة هادئة : _ مع الوقت

هتفهاميني ممكن بقا نقعد في مكان
ونتكلم قبل ما أروح القصر
أكتفت بالأشارة فقط لياخذ الكتاب ويدفع
ثمنه ويغادر معها تحت نظرات الفتيات
المنصدمه من كون هذا الجذاب صعيدي
!!كيف ذلك ??

فكم منهم سخرت عندما علمت بزواج
راوية من صعيدي وأتي هو ليثبت لهم
أنه من القمم والملوك

*

*

وضعت عيناها أرضا تتحاشي عيناها
فهد : _ هتفضلي بصه للأرض كثير
رفعت راويه عيناها الرمادية لتلتقي
بعيناه كأنها سحرت بشيئا سلب عقلها

فهد بابتسامة هادئة : _ لسه زعلانه مني
راوية : _ طريقتك معيا من البداية تزرعل
فهد بآلم : _ غصب عني صدقيني إلا
شوفته كان صعب أنا نفسي مكنتش
متوقع أني هتغير كدا
وُفعت عيناها بعينه قائلة : _ يعني
هتحرمني من أبسط حقوقي عشان غصب
عنك

إبتسم الفهد قائلا : _ أنا صحيح صعيدي
بس متعلم وعلام عالي كمان أحسن من
الا أتعلموا هنا أنا مركز أول علي الصعيد
بأكمله كملت تعليمي بالخارج يعني عقلي
مش متخلف لدرجادي
وذي ما كسرت تلفونك أديني بهديكي

غيره ياستي
وقدم لها هدية مغلفة بغلاف أحمر مغلق
نظرت لها بسعادة وألتقتها منه بفرحة
جعلت قلبه ينبض لفرحها فقال : _ كدا
خلاص مش زعلانه
نظرت له ببسمة قائله : _ لا
فهد : _ طب الحمد لله علي فكره أنا أخذت
الرقم مش بحب الكذب
ضحكت راوية من قلبها لتأسر قلب الفهد
المتعجرف ولكن هل هي بداية لعشق
جديد أم باب من أبواب المتاهة
!! متاهة الفهد

الفصل العاشر

بمنزل كبير للغاية يكاد يسع لآلاف من
الأشخاص ولكن يا حسرة علي قلوب
أضيّق من الجحور بخبثها والحدّ

المزروع

كان يجلس بغضبا جامح و عيناه تتلون
بالشر

ليدلف ابنه المندارة قائلا : _فهد سافرلهم

يابوي

الآخر : _وبعدين يابوي الفهد مش ناوي

يجيبها لبر

جياذ وهو يدفش العصا الأبنوسية بغضب

:_ أني غلطان إني أتكلت علي شوية
كلاب ذيكم إتحاد عيلة القناوي والدهاشنة
يعني خراب ديار لينا كلاتنا
قاسم بغضب :_ هنعمل إيه عاد مائي
زرعت البت في طريقه عشان وقت
التنفيذ تتفذ ويعمل بينهم فتنة يخلصوا
علي بعضيهم بس طلعت عشجاء وحامل
منيه قمان
جياذ بغضبا يتلون بعيناه :_ متفكر نيش
بيها لأزمن تتجتل ونخلص من عارنا
قاسم بشر :_ سبلي المهامة دي يابوي
. أني عارف أني هعمل إيه

*

*

بقصر هاشم القناوي

توجه الفهد معها للقصر حتي يرا خالد
ويخبره بما عرفه
إستقبله هاشم بأفضل الترحيبات فالفهد
كسب قلبه منذ آخر لقاء
بالأعلي

كانت نادين بغرفتها تجلس بغضب تفكر
كيف تتأثر من هذا المتعجرف لا تعلم أنها
تلعب بنيران توشك علي الانفجار بها
هبط خالد للأسفل بعد أن أخبرته راوية
بأن الفهد يريد مقابله فتعجب كثيرا
وهبط ليري ماذا هناك؟

جلسوا جميعا ليتحدث الفهد قائلا : _ أنا
عارف أنك مستغرب من زيارتي بس في
حاجة مهمة حصلت ولازم تكون علي

علم بيها
خالد بستغراب : _حاجة أيه دي
فهد بغموض : _لازم الأول تجاوبني علي
سؤالي

!! خالد بستغراب : _ألا هو
فهد : _البنت الا أنت وعمر أنقذتوها
عرفتها إذي وفين
خالد بستغراب : _دي مراتي
فهد بجدية : _سؤالي واضح ياخالد أنا
عارف أنها مراتك أنت عرفتها أمته
خالد بتعجب : _من 6شهور تقريبا ممكن
أفهم بقا في أيه
هنا حلت الصدمة علي فهد ليقف ويقول
له بحزم : _عايز أشوفها

خالد بغضب: نعم

فهد: مفيش وقت يا خالد هشرحلك كل
حاجة بعدين عيلتك وعيلتي كلهم بخطر
صدم الجميع وكذلك خالد الذي نظر له
كثيرا ثم صعد وجذبها معه للأسفل
كان الجميع يتعجب من الذي يحدث لتهبط
ريماس مع خالد للأسفل لتتصادم به
نظر لها الفهد كثيرا ثم أقترب منها
ليصفعها صفعة قوية أوقعتها أرضا تحت
فرع الجميع

خالد بغضب: أنت مجنون

وضعت راوية يدها علي فمها من
الصدمة ليقترب الفهد منها ويجذبها من
شعرها بالقوة قائلا: أهدا يا خالد دا

مش مراتك

هاشم بعدم فهم : _أنا مش فاهم حاجة
دفشها الفهد بالقوة قائلًا بسخرية : _دي
البديل الوسخ لجياد سويلم أنا كنت شاكك
من البداية أنها مستحيل تكون بنت
واحدة

خالد بغضب : _أنا مش فاهم فهمني
إبتسم فهد بسخرية ثم جذبها من
معصمها لتصرخ فقال بغضب : _هتتكلمى
ولا أساعدك بالكلام

نظرت له بكره ليقول : _أوك ثم ألتفت
لهم قائلًا : _جياد سويلم عنده أخ واحد
بس إتقتل علي إيد ناس مجهولين عنده
بنيتين توأم إتكل جيا بتربيتهم للأسف

الحقيرة دي النسخة الا بتنفذ كل حاجه
ظهرت في حياتي قبل كدا ونجحت أنها
تخليني أحبها وبعدين أكتشفت إنه ملعوب
من جياذ عشان يحصل نسب بينا ومش
بس كدا الحيوانه دي بيستخدمها مع الكل
بتدخل بأي طريقة يعني الله أعلم بقا أنت
إتجوزت مين فيهم

صدم خالد والجميع ليقترّب منها قائلا
بغضب : _ أنتي مين؟؟؟ وريماس فين
لم تجيبه وإكتفت بالنظرات
ليتحدث فهد بغضبا جامح قائلا بتوعد
:_ أنا وعدتك لو ظهرتي في حياتي تاني
هيكون مصيرك الجحيم أنطقي وأتكلمي
أحسنلك

بكت تندها جذبهها الفهد بالقوة و قالت
:_ أبعد عني أنا معملتش حاجة كنت بنفذ
كلامهم مش أكثر وبعدين ريماس دي
غبية بتعصي كلام عمي ديما وتستهل
العقاب الا بيجرلها دلوقتي
أقترب خالد منها ولم يتمكن من السيطرة
علي غضبه ليصرخ بغضبا جامح : _فين
ريماس أنطقي هي فين
ضحكت بحقد قائلة : _سبك منها صدقني
أنا أحلي منها دي هبله إستحملت كتير
علشان واحد مش راضي يسمعها
بصراحه كنت مستمتعته وأنا شايفها
بتترجاك عشان تسمعها أه نسيت أقولك
الا إستغليتك وعملت كل دا أنا مش هي

بس للأسف الشديد هي زوجتك
هاشم: أنا مش فاهم حاجة أنتي مين
واستغلال إيه الا بتتكلمي عليه
دلف سليم بعد أن تتابع فهد قائلا : _أني
هفهمك يا عمي

جواد سويلم كان عامل كل ده عشان عيلة
القناوي ودهشان ميجمعوش واصل
مالجاش غير التار ونجح فيه وبجا فيه
عداء بينتنا إتفرجنا سنين لحد ما الكبير
قرر أنه يجمعنا تاني كان كلام في الأول
مش من مصلحته أنا نتواحد راح مخلي
الحقيرة إلا جانبك دي ترسم الحب الطاهر
علي فهد وفعلا فهد حبها وهمل الصعيد
عشانها لكنه إكتشف إنها مش محترمه

مدورها مع الكل وقمان عرف أنها بنت
أخو جياذ فسبها .
جياذ فشل في أول خطة له أنه يكون بيتنا
نسب ونبجا معاه
لجئ للخطة الثانيه أن الزباله دي تدخل
حياة خالد وتمثل عليه الحب بس عرف
أن خالد ظابط ومن السهل كشفها عشان
كدا لجئ للبنت الثانيه وتحت ضغط منه
وقفت أنها تعمل كدا وظهرت في حياة
خالد علي أنها متهمه بسرقة حاجات من
جامعتها وخالد إتعاطف معها ومش بس
كدا دا حبها وإتجوزها
جياذ عرف أنها عملت إكده وفرح عشان
خططه تتجح والخطه كانت أنها تجتل

خالد بس مش إهنه في الصعيد عشان
جداك يعرف أننا الا ورا الموضوع ويعود
التار مرة تانيه بس المرة دي أصعب من
كل مرة

بس مراتك رفضت لأنها حبيتك فمكنش
في طريقة تانيه غير أنهم يدخلوا
الملعونة دي مكانها

وخذوها المكان ده عشان تسجط بس هي
كانت أسرع منهم وإتصلت بيبك وأنت
لحقتها وجبتها علي مصر
جياذ بعت قاسم إمبراح دخل قصر ك
وخطفها وبقيت الزباله دي مكانها
هنا تذكرت راوية عندما إستمعت لأصواتا
غريبه وخرجت لتري ماذا هناك فوجدتها

بالأسفل وبدا عليها الأرتباك
هاشم بغصب : _ كل الحقد دا في قلبه
الفهد بغموض : _ وأكثر يا عمي أنت
متعرفش الحيوان دا يقدر يعمل إيه
إستغلت تلك اللعينة التي بعت أختها
للموت وإنسحبت بهدوء لتجد نادين
بوجهها

خالد بستغراب : _ أنت عرفت كل دا إذني
سليم بخبث : _ الدهاشنة ما هيخفاش
عليهم حاجة واصل
رجالتنا شافوا قاسم وهو معاود علي
الصعيد وكان معاه واحده ست مدلي بيها
الجبل

قبض قلب خالد ليقول بخوف

__ريماس :

ضحكت تلك الحمقاء وقالت : __أكيد
قتلوها الا بيعصي ليهم أمر نهايته
الموت

راوية بغضب : __أنتي إيه حسبي الله ونعم
الوكيل فيكي

جلس خالد علي المقعد بأهمال ليتحدث
الفهد قائلاً : __إظمن يا خالد مراتك
كويسة

هاشم بتعجب : __أذي يا بني
سليم : __رجالتنا خبروا الكبير بالاشافوه
فأمرهم أنهم يتدخلوا وينقذوا الحرمة الا
معهم

وقف خالد وقال بأمل : __هي فين

سليم : _عندينا يا خالد إظمن
هاشم لفهد : _مش عارف أقولكم إيه يا
بني

نادين بصراخ ؛ _مش وقته الحقوني بنت
المفترية دي شديدة مش قادرة أحوشها
أقتربت منها راوية وكتفت يدها أستغلت
نادين ذلك وجذبت المزهرية ودفشتها
علي رأسها لتسقط فافدة الوعي
أقتربت راوية منها قائلة : _الله يخربيتك
عملتي إيه

نادين متجاهلة من خلفها : _هي لسه
شافت حاجه دي وقعت أمها سوده أنا
كنت هطق من الغضب بسبب الصعيدي دا
والوليه دي جيت في وقتها

راوية متجاهله من خلفها هي الأخرى

:_ طب إيدك معيا ياختي وبعدين نبقا

نشوف حكايتك

وبالفعل جلبت نادين مقعد وربطت راوية

قدمها ويداها

راوية بفخر :_ أيه رايك كدا يا بت

نادين :_ غباء لو صحت هتلم علينا

الناس

راوية بستغراب :_ أمال هنعمل أيه

أخرجت نادين اللصق وقامت بلصق فمها

ثم قالت :_ رايك

راوية :_ تمام كدا بس هي لسه مصحتش

ليه

نادين بخوف :_ تفتكري أنا تقلت العيار

راویة :- غباء واللہ أروح أعالجها حرام
کدا

راوية : _حرام يابنتي أحنا ملاك الرحمة
 خالد : _بزيمة أهلك الا حصل من شوية
 يدل على ملاك

ضحك الفهد قائلا بلهجة صعدية_إكده ما
يتخافش عليكم واصل

ضحك الجميع وتبقا سليم بنظراته
الغاضبه من تلك الحمقاء
إتفق الفهد مع هاشم علي ضرورة
عودتهم معه للصعيد حتي يكون بحماية
الكبير وسيحضر هو وسليم مع راوية
ونادين في فترة الأمتحانات
وافق هاشم فعليه حماية أسرته وهو يعلم
أن بوجود الكبير لن يستطيع أحد إيذائهم
لا يعلم بأن الأفعي بداخل المنزل
قام خالد بتسليم تلك الفتاة للشرطة وتبقا
قلبه موجوع علي محبوبته التي ترجته
لمنحها فرصة للحديث

*

*

بمنزل الكبير

أفاقت ريم من نومها مفزوعة تنظر
لنفسها بالمرآة وتتأمل يدها جيدا ثم
صعقت قائلة بزعر : _لع أني مكتتش
بحلم كيف ده ز

وأرتدت حجابها ثم هبطت للأسفل لتأكد
أنها لم تكن تحلم عندما رآته يجلس علي
السفرة مع الجميع وكأن شيئا لم يكن
لاحظ عمر نظراتها المخيفة له فبدء
الشك يتغلغل بأواصره

رباب : _واجفه كدليه يا بتي قربي
وهدان : _مالك يابتي فيكي حاجه
رفع جاسم عيناه ليلتقي بها فبتسم بمكر
أما هي فتملك الخوف منها حتي أنها لم
تقوي علي الوقوف ووقعت أرضا

هرول إليها عمر بفزع وحال بينها وبين
الأرض لتسقط بأحضانها وكذلك الجميع
هرولوا إليها

الكبير : _هاتي ميه بسرعه يا رباب

رباب : _حاضر يا عمي

وقف جاسم وأقترب منها قائلاً

بخبت : _مالك يا ريم أنتي كويسه

ضغطت ريم علي يد عمر كأنها تحته

علي حمايتها من هذا الوغد

أقتربت منها نوال قائلة بحنان مصطنع

: _مالك يا حبة عيني هاتلها حكيم يابوي

عمر : _مش مستهله يا عمة هي دايله

لأنها لسه مفطرتش روي يا نورا

إعمليلها أكل وهاتيه أوضتها هطلعها

فوق بعد إذنك يا كبير
فزاع : _ ماشي يا ولدي
وبالفعل حملها عمر لتتمسك برقبتة بقوة
وعيناها علي هذا الحقيير الذي سلبها أعز
ما تملك

وضعها عمر علي الفراش ثم أغلق الباب
سريعا وأقترب منها بعين كالجمر قائلا
بهدوء معاكس عما بداخله : _ أنا عايز
أعرف كل حاجة مين الا عمل فيكي كدا
بكت ريم كثيرا ووضعت يدها علي رأسها
تقاوم الأغماء مرة أخرى
عمر بغضب : _ فاهميني ياريم مين
الحقيير دا

ريم بصراخ لرؤيتها الماضي مجددا : _ لع

بعد عني لع
أقترّب منها عمر يهدّها ولكنها لم تكف
عن البكاء ليحتضنها بحنان
عمر : _ خلاص يا حبيّتي أنا أسف
أوعدك مش هسألك تاني غير لما تكوني
حابه تعرفيني
بدعت تهدء قليلا بأحضانه ليبعدّها عنه
عندما أستمع لخطوات أحد يصعد للأعلى
أزاح دموعها بحنان قائلاً : _ مش عايز
حد يحس بحاجة يا ريم حقك أنا الا
هرجع هولك لكن هنا محدش هيفهم دا
وخاصة عمّك فاهمة يا ريم
أشارت له برأسها بمعنى نعم وأزاحت
دموعها مسرعة حتي لا يراها أحدا

دلفت هنية ونوراه لتجلس بجانبها
وتساعدها علي تناول الطعام بينما خرج
عمر وباله مشغول علي نظراتها الغريبه
تجاه جاسم

أخرجه من شروده صوته قائلاً : _عمر
إستدار عمر ليجده أمامه : _نعم
جاسم بستغراب : _أمال فين فهد وسليم
رجعت إمبراح ملقتش حد هنا خالص
نظر له قليلاً ثم قال بشك : _أنت رجعت
أمته إمبراح

جاسم بتوتر من نظراته : _من بدري بس
خرجت مع أمي عند ناس هنا في
الصعيد

عمر بستغراب : _ليه

جاسم :_ كانت جايلي عروسة يا سيدي
وأنت عارف أنا ماليش غير في بنات
البندر

أشار له عمر برأسه وتوجه لغرفته قائلا
:_فهد وسليم في مصر هم في الطريق
وتركه عمر ودلف لغرفته أما جاسم
فوقف ينظر له بريبه ثم توجه مسرعا
لغرفة والدته

* * *

أستأجر الفهد باص كبير للذهاب به
للصعيد حتي أنه رفض الذهاب بالسيارات
وذلك لعدم لفت إنتباه جواد سويلم وهذه
نقطة ذكاء للفهد أشاد لها الجميع
كان هاشم يجلس بالأمام

وبعده بعة مقاعد كانت تجلس راوية
وبيدها الكتاب الذي شراه لها الفهد
وبجانبيها بعة مقاعد كانت تجلس نادين
وهي تضع قدمها علي المقاعد المتبقية
وتلعب بالهاتف

وبالخلف كان يجلس كلا من خالد وفهد
وسليم

وقفت نادين وتوجهت لخالد الذي يجلس
أمام سليم مباشرة قائلة له : _خالد
كان خالد سائدا رأسه علي النافذة شاردا
في تلك الحورية التي سلبت قلبه
وحطمها هو بأفعاله

نادين: _خالد
أنتفض خالد قائلا بغضب : _أيييه

نظرت له قليلا ثم تبسمت قائلة
بمكر: ناس كدا متجيش غير بالعين
الحمرة

خالد : حمرة أيه عايزه أييه
نادين وهي تدفش الهاتف في وجهه قائلة
بغضب: يعني أنا أفضل 3 ساعات أحيل
في سيادتك عشان تحاولي الفون دا
إنجلش وفي الآخر ألقيه ذي ما هو يا
خسارة القهوة إلا عمالتهالك
خالد بتذكر : أه نسيت هعملهولك بعدين
نادين بغضب وهي تجذبه من جاكيتيه
كأنها متمسكة بمجرم لم تري العين التي
تراقبها بشرار وتتوي إرتكاب جريمة بها
: بعدين مين أنا مش فاهمه أي حاجه

فيه حاوله دلوقتي
خالد بخبت: _علي ما أعتقد كدا أنا هرجع
أجيب ماكس وأجي
تركت جاكيتيه بسرعة وعدلت منه فائلة
بنبرة مرتعبه : _خد راحتك يا أسطا ولو
مش عجبك التلفون ألقيه من الشباك ولا
تزعج نفسك

خالد بسخرية : _ألقيه
نادين بغرور : _خدت بالك من الكلمة
خالد : _خدت ممكن تروحي مكانك بقا
نادين بنظرة غضب : _براحه ياعم
رايحين أهو

ووقفت نادين لتتقابل مع نظراته المميته
فدب الرعب بقلبها وتوجهت لمقعدها

بهدوء

أما الفهد فكان يتابع حوريته بأعجاب
شديد ليحدها تتوغل بالكتاب غير عابئة

بمن حولها

مدد خالد رأسه علي المقعد وذهب بنوما

عميق

وكذلك هاشم ونادين فالوقت تأخر للغاية

أقرب الفهد من راوية وجلس بجانبها

لتنظر له بخجلا شديد

فهد :_ خلصتي مراجعة

راوية بأبتسامة بسيطة :_ أيوا مش

فاضل غير الكتاب الا أخذتو منك

إبتسم الفهد قائلا بمزح :_ قصدك الأ

إقتبستيه مني

ضحكت راوية وقالت : _ أنت الا إتهولي
بأردتك

إبتسم الفهد وقال بصوتا منخفض : _ أنا
عطيتك كل حاجة من زمان يا راوية
رقص طرب قلبها علي سماعها لأسمها
لأول مرة من قلبه

نظر لها كثيرا وتطلعت له هي الأخرى
لتقف السيارة لنيال قسطاً من الراحة
فهد لها : _ تشربي أيه
نظرت راوية للكافيه قائلة : _ مش عايزه
غير مية

فهد : _ خالكي هنا ثواني وراجع
إبتسمت له قائلة : _ أوك
وهبط الفهد لتتذكر راوية أنها بحاجة

لمناديل فتطلعت خلفها لتجد خالد في
سباق عميق وكذلك الجميع فهبطت خلفه
لتخبره بما تريد

أما نادين فأحست بشيئا ما يجذبها بالقوة
ففتحت عيناها لتجد سليم يقف أمامها
والغضب يحل عليه

جذبها للخلف حتي لا يشعر بها أحدا
نادين : _ سيب أيدي يا جدع أنت أنا مش
بكلمك

دفشها سليم لتسقط علي المقعد الخلفي
إقترب منها قائلا بصوت منخفض

: _ الجدع ده هيعلمك الأدب صوح
نظرت له نادين قائلة بتعجب : _ أنت
مصحيني من النوم عشان تكلمني علي

الأدب طب والله كويس ياريت تكلم نفسك
عنه لأنك بجد محتاجله أكثر مني
صفعة قوية هوت علي وجهها لتتظر له
نادين بصدمة حتي أنها تتظر له كالصنم
ليقول هو بصوتا كالفحيح : _ أني هربيكي
من جول وجديد أنتي فرضتي نفسك علي
وأنى وفجت بكده مش ضعف ده إحترام
للكبير الأ للأسف مهوش عنديكي
بس متجلبيش أنى هعرف أخليكي كيف
تتحشمي زين كنت متأكد كيف هتكون
تربية الحرمة أكيد بالمنظر الا أنى شايفه
ده

كاد أن يتحدث ويكمل ليتجمد مكانه عندما
هبطت دموعها بصمتا رهيب فتلك

الحمقاء التي يظن أنها خلقت للضحك ها
هي تتحطم أمامه
نظرت له قليلا ثم عدلت من حجابها
وتركته وجلست بالقرب من عمها
جلس سليم والغضب يحتل ملامحه لا
!يعلم لماذا ؟

ولكن ما يعلمه أنه أرتكب ذنبا بحقها

*

*

كانت هناك أعين تتربص بها تريد
الحصول عليها بمفردها
دلفت راوية للسوبر ماركت تبحث عن
الفهد فالوقت متأخر للغاية
ثم حسمت أمرها بالعودة للباص مجددا
رأته راوية أمامها نعم هو سيف كيف

وصل لهنّا لم تعلم ما بها ولكنها شعرت
بالخوف علي فهد فهذا الرجل ليس طبيعا
بعدها تركته المرة الماضية علمت من
رفيقتها إنه مريض نفسي
ركضت كالمجنونه تبحث عنه ليحاورها
الظن أنه فعل به شيئا
تساقطت الدموع من مقلتيها وقلبها يتزيد
بالدقات لتلمح طيفه أمامها
كان فهد يحضر بعد التسالي لهم ليتفاجئ
بها بين أحضانها
لا يعلم ما الذي أصابه أحس بأنه لا يقوي
علي الوقوف فتلك الحمقاء تفقده صوابه
وتجرده من القوة التي يهابها الجميع
رفع ذراعيه وأحتضانها هو الآخر لتعود

هي علي أرض الواقع
وتبتعد عنه بخجلا شديد قائلة بأرتباك
:_ أنا أصل كنت عايزة مناديل وحاجات
تانيه كثير

وجذبت بعض الشوكلا وأشياءا أخرى
حتي هي لم ترى ماذا تأخذ
أقترب منها الفهد وعلي وجهه إبتسامة
جذابه قائلا : _ مناديل وشوكلا ماشي لكن
واخده دي ليه

تطلعت ليده بصدمة ليقول هو
بخبت: _ بتشريبي سجاير من أمته
راوية بصدمة : _ لا هو هي هو جيت إذي
في إيدي

ضحك الفهد بصوته كله لتبتسم هي

الأخري وتخرج مسرعة من أمامه
إبتسم الفهد وتأملها بحبا شديد حتي
صعدت للباص وتطلعت له لتجد نظراته
مصوبة عليها فتركض مسرعة من
أمامه

إبتسم الفهد وقال بنبرة صعيدية : _والله
ووجعت يا فهد ناوية علي إيه تاني يا
بندرية

وحمل الأغراض التي كانت بيدها ثم
أغراضه وحاسب عليها ثم صعد الباص
هو الآخر

وضع فهد بجانب خالد بعض المسليات
حتي يستيقظ فيتناولهم ووجد هاشم
مستيقظ فقدم له وأعطى اسليم حقيبته

وحقية لنادين بها ما يكفي من الشطائر
والعصائر والكثير من الأشياء الأخرى
ثم بحث بعيناه عنها فجلس بجانبها
للتصنع هي القراءة حتي تتخفي من
نظراته

أقرب الفهد بوجهه هامسا بأذنيها
:_ حلو الفكرة دي بس هتفهمي أيه
بالكتابة المعكوسة دي
تطلعت له بغضب ثم للكتاب بيدها لتجده
بالفعل مقلوب

ضحك الفهد بصوته كله ثم قدم لها
الشطائر والشبس
فهد بخوف مصطنع : _إني مهخافش
منيكي يابت الناس ليه بتبصيلي إكده

أنفجرت ضاحكة وتناولت منه الشبس ثم
قالت بتزمزمر طفولي: _فين الشوكلا الا
أخترتها

فهد : هههههههه الصراحة شو كلا
مشفتش ذيا هههههههه بس للأسف
معدهمش ولعات هههههههه
ضحكت هي الأخرى بشدة حتي أحمر
وجهها من الضحك قائلة : _علي فكرة أنا
مأخذتش بالي منها كنت مرتبابة
ومتوترة من التصرف الغبي الا عمالته
دا

فهد بجديّة: هي الواحدة لما تحضن
جوزها بيكون تصرف غبي
نظرت له بخجل ثم حملت العصائر

والشطائر وذهبت للجلوس بجانب نادين
ليتأملها هو بأبتسامة جميلة لا يعلم بأنها
ستخوض معه الحرب ضد كبريائه
وستكون له خصما قويا فالعشق ليس له
حدود يتحدي جميع الخطوط الحمراء
: التي وضعها الفهد لنفسه

* €€ *

الفصل الحادي عشر
بغرفة نوال

دلف جاسم للغرفة مسرعا ليجدها تتحدث
بالهاتف وما أن رآته حتي أغلقته وقالت
بفرع : _خبر أيه يا ولد كيف تفوت إكده
جاسم بتوتر : _مش وقته الكلام دا في
كارثة هتحصل

نوال بخوف هي الأخرى : _كارثة أيه
دي

جاسم : _أنا عملت كل دا بخطة منك أنا
نفضح البت ليلة دخلتها علي أي عريس
وبكدا العار لأمها وتحققي إنتقامك لكن الأ
أنا حاسه أن عمر علي علم بالا حصل
نوال بسخرية : _بلاش الحديث الماسخ دا
لو عمر كان على علم بالا حوصل مكنش
جبل يتجوزها واصل ثم أني هنزل

لمستواك وهفكر أنه عارف ليه مشدكش
من رجبك ورباك
جاسم بخوف : أنتي عايزاه يقتلني يا
أمه

نوال : لع يا غبي بجولك لو وبعدين إنت
ماسك لها حاجات كتير مستحيل تجدر
تفتح خاشمها نجعد بقا ونتفرج علي الا
هيوحصل

جاسم بأبتسامة شماته فهو أرد ريم
وتقدم لخطبتها ولكن رفضه الفهد بدون
نقاش فها هو الآن قد حطمها لتصبح
كالجسد بلا روح

*

*

مرء الليل عليها وذكريات الماضي

تلتحقها فتكسر فؤادها
لا طالما رأت الشقيقات كيف يتعاملان
بموادة وحب علي عكسها فدائما كانت
. تجد منها نظرات الكره والحد
حتي بعدما ترجاتها كثيرا أن لا تفعل
بخالد هكذا ولكنها إستغلت الشبه الكبير
بينهم لتوضح له أنها رسمت الحب لأجل
إخراجها من الحبس وبالفعل صدم خالد
. وظن أنها قامت باستغلاله وأبتعد عنها
تذكرت عندما ترجت الجميع أن يتركوها
تعود للقاهرة ولكن لم يقبل أحدا بذلك
ففعلت المستحيل حتي تسنح لها فرصة
الهرب وأستغلتها جيدا ولكن لم يستغلها
. معشوقها عندما رفض سماعها

كانت تود إخباره بالكثير ولكنه حكم
وجلدها بالحكم المرير
ولم تكل حتي أنها إتبعته للهلاك نعم
فالصعيد بذلك الوقت كان بمثابة الجحيم
لها فتخفت بنقاب حتي يحميها من أهلها
. أو العدوان لها ولجنينها

إستمعت صوت طرقات علي الباب
فأعدلت في جلستها وسمحت لها
بالدخول

وبالفعل دلفت نورا حاملة لها الطعام
والعصائر قائلة : _لازم تخلصي الوكل دا
الحكيم قال إكده

نظرت لها ريماس بشكر قائلة : _أنا
تعبتك معيا يا نورا بس ماليش نفس

والله

نوراه : _معندناس الحديث ده الوكل
مهيرجيش غير لما تأكلي
وأخذت بعض اللقمات تحت إصرارها ثم
قالت : _كفيا كدا أنا كلت عشان خاطرك
نوراه : _طب خدي العصير وأني ههملك
إبتسمت ريماس وتناولت العصير ثم
جلست تتبادل الحديث مع نوراه فهي
أحببتها كثيرا بعدما قامت بمعالجة
جروحها

*€

_&*

لحظت راوية الصمت الغير طبيعي لنادين
حتى أنها كادت أن تجن فنادين لا تكف

عن الحديث أبدااا
راوية بصوتا منخفض محمل
بالخوف: _ نادين أنتي كويسه
لم تجيبها نادين وظلت كما هي كالصنم
للتخشب راوية خشية من أن تعود حالتها
مثل سابق
فهرولت للخلف

بالخلف
كان يجلس هاشم وخالد وسليم وفهد
يتبادلون الضحك والحديث فالفهد أحب
خالد لأنه يشبهه كثيرا وكذلك خالد أحس
بأن الفهد مميز عن الجميع
كان سليم يستمع إليهم بصمت فتلك الفتاة
تشغل عقله

**خالد : هههههه أنا بسمع عن رجل
أعمل وساب المهنة ظابط وأستقيل عامل
وغير عمله لكن بصراحه أول مرة أسمع
عن دكتور ساب شغله لا وبقا أيه كبير
الدهاشنة المستقبلي والكل بيعمله الف
حساب وحساب طب أذي والمهنتين
مختلفين عههههههه جديده دي
فهد بضحك : _وأديك شوفت يا سيدي
توقف الجميع عن الضحك عندما وجدوا
راوية تقف والدمع يسيل من عيناها
فهد بفزع : _في أيه يا راوية
راوية بدموع وهي تحدث خالد وأبيها
:_ نادين مش بترد عليا يا بابا الحاله
رجعتها تاني**

خالد بخوف : _ لا مستحيل
وخطي بسرعة إليها ويجدها تنظر أمامها
بلا روح أو حياة
أقتلع قلب سليم ليقول لهاشم : _ حاله أيه
أني مش فاهم حاجه
لم يجيبه هاشم وهرول إليها يحاول
أفاقتها ولكن هيهات فقد فقدت مزاق
الحياة بعد كلام هذا القاسي لتعود كما
كانت من قبل
فهد لراوية : _ أهدي إن شاء الله خير
هاشم بدمع يلمع بعيناه فهي بالنسبة له
الأبنة الغالية فنادين تحتل مكانة بجميع
القلوب : _ مش خير يا بني
سليم بخوف : _ ما تفهمني في أيه

يا عمي

هاشم :- هنتكلم بعدين بس نحاول
نفوقها

وبالفعل حاولت راوية في جعلها تفيق
ولكن لا فائدة فقد حسمت أمورها

وأتخذت القرار

وصل الباص أمام منزل الكبير ليحملها
هاشم للداخل ويطلب من خالد الاتصال
بطبيبها المتخصص بحالتها وبالفعل طلب
منه ذلك وأن عليه السفر إليه بأقصى
سرعة .

كاد قلبه التوقف عندما رآها تجلس
بصمتا علي غير المعتاد والدموع تهبط
من عيناها بصمت

الكبير لهاشم :_ في أيه يا ولدي مالها
نادين

نظر لهم هاشم بحزن فالجميع قلقا
بشأنها

سليم بخوفا يقتلع قلبه المتحجر :_ في
أيه يا عمي

خالد :_ دي صدمه عصبه حاده لما
بتيجي لنادين بتفقد النطق بتتحرك بس
بدون وعي

فهد :_ تجصد أنها بتكون مغيبه عن
الواقع

خالد بحزن :_ أيوا

الكبير :_ طب من أيه يا ولدي وأييه الا
خالها إكده

راوية بدموع : _ أرجوكم أتكلّموا في أي

مكان مش عايزنها تتقصر

الفهد : _ راوية عندها حج نتحدث

بالمندارة يا كبير

الكبير : _ ماشي يا ولدي

وبالفعل هبط الرجال وتبقا بالغرفة هنية

ورباب والحزن بادي علي وجههم

*

*

بالمندارة

سليم بخوف : _ هي هتفضل إكده كتير

هاشم بحزن : _ مش عارف يا بني أحنا ما

صدقنا أنها تجاوزت الأذمة دي

الكبير : _ أذمة أيه

هاشم بآلم لتذكره الماضي وكذلك خالد

الذي لمعت عيناه من تذكر رفيق دربه
:_ نادين مالهش غير أخ واحد بس
زميل خالد إبنى ومش كده وبس دا الأخ
التاني ليه كان زميله في الدراسة وفي
كل حاجة مكنش بيسيب القصر عندنا
لانه متعلق بخالد وبيا أنا بالذات كمان
نادين كانت متعلقة بأخوها لانه السند
ليها نادين مكنتش متعلقه بأبوها ولا
بأمها لانهم للأسف كانت آخر اهتمامتهم
الأولاد كل اهتمامهم كانت الثروة والنفوذ
حياتهم كانت بأمريكا وبره مصر كان
بيحصل زيارات بينهم ذي الغرب لحد ما
عاصم أخويا مات ومراته إتجوزت واحد
تاني وأهملتهم جدا

ساعتها نادر قرر أنه يقطع علاقته بيها
وأنا رفضت لأنها أمه وللأسف الشديد
رجعت مصر بعد ما عرفت ان الثروة
كلها بأسم نادر ونادين رجعت عشان
الفلوس

نادر كان عارف كدا من الأول لكن نادين
. لا إنخدعت فيها وكانت منحذه ليها
وقررت تسافر معها أمريكا بس مش
زيارة دي هتفضل هناك للأبد
حاول نادر يفهمها لكنها كانت رفضه
السماع لحد وفعلا سافرت وبعدها بكام
شهر رجعت تبكي لأنها سمعت أمها بتكلم
مع المحامي علي طريقة تخليها تقدر
تسيطر علي أملاك نادين وتصبح بأيدها

هي .

دي كانت صدمة ليها وكفيلة تحطمها لكن

بنتي قوية رجعت لحضني تاني بس

الصدمة التانيه كانت أقوى وأشد

كان الجميع يستمع له بحزن ومنهم من

سال الدمع من عينه علي تلك الفتاة التي

رأت كثيرا

ومنهم من إشتعل قلبه بنيران تجعله

رمادا علي ما إرتكبه بحقها كسليم

ليكمل هاشم بدموع فشل في إخفائها

:_ نادين حاولت تخلي نادر يسامحها

لكنها فشلت هو كان زعلان أنها كدبتة

وفي نفس الوقت مجروح من أمه

عد الوقت ونادر قدر يسامح نادين بعد ما

خالد ورواية عملوا مجهودهم عشان
يرجعوا يتكلموا وفعلا رجعوا تاني
وعلاقتهم زادت جدا حتى نادين مكنتش
بتعرف تمام إلا جانب أخوها
إتعلقت بيه بس الدنيا قست عليها إديتها
درس صعب أووي حد يتحملة
تشوف أخوها وسندها بيتقتل قدام عيناها
ومحدث عرف ذنبه أيه عشان يحصل دا
لحد الآن محدش عارف يوصل للقاتل ولا
حتى في سبب يخلي حد يقتل حد بدون
سبب حاولنا نعرف هو مين وفشلنا
وضع رأسه أرضا وقال : _كان يوم عيد
ميلادها ونادر أخذها يفسحها وللأسفل دا
حصل خاليها تفقد النطق وتبقا ذي مانتوا

شايقين

الكبير بدمع يلمع بعيناه : _طب يا ولدي

أكيد في ناس ليهم مصلحة من جتله

هاشم : _مش عارف يا عمي والله

عمر بآلم : _الفراق وحش أووي الله

يكون في عونها

فهد بأهتمام : _طب ياعمي إذي عدت

الصدمة دي

زفر هاشم بآلم ؛ _حاولنا كتير يابني

وفشلنا بس في الآخر ربنا نصرنا

فهد : _كيف

هاشم : _الدكتور لاحظ أنها بتميل لخالد

جدا حتي في وجوده بتتحسن صحتها

الدكتور أكد علي خالد شوية تعليمات

وأنه يكون جانبها وميسبهاش لأنها
بتحسه ذي نادر وبتشوفه كدا وفعلا
إبتدت تتجاوز الصدمة ومن وقتها
وبدعت تتعلق بخالد ساعات كثير كانت
بتغلط بأسمه وتناديله بأسم أخوها
هنا أكمل خالد: _ عمري ما أضيقت أنها
بتناديلي بأسم مش أسمى الأهم عندي
أنها تتحسن لأنها فعلا عندي ذي راوية
إنقلع قلب سليم ليتحطم لقطع صغيرة فما
تلك الجريمة الحمقاء التي أرتكبها بحقها

.

نعم هو أحبها وشعر بالنيران تقتلع قلبه
عندما وجدها تلهو مع خالد وتضحك لما
يعلم أن العشق من حرق قلبه وجعله

هكذا

*

*

جلس الكبير ووهدان وبدر وهاشم
بالأسفل يتسامرون الحديث عن جيا
سويلم بينما توجه كل عاشق لمعشوقته
ولنقسم العشق إلي أربع سحبات تنقلنا
لعالم مملوء بالعشق والحب نعم ستأتي
العقبات والفراق ولكن لنري الآن الجانب
المضيئ

*



*

السحابة الأولى

مزج عشق الفهد وراوية

كانت تقف بشرفتها والدموع علي وجهها
فهي لا تقوي علي قضاء يوما بدونها
. فهي الرفيقة والصديقه لها

وقف خلفها يتأملها بحزن وتعجب لم
يتألم قلبه لبكائها لم يود أن يخفيها من
العالم والأحزان بأحضانها لم يعلم أن
سحابة العشق قد أظلمت عليه بعشقا
متوجاً لقلب كان قاسيا للغاية

أقرب منها ببطئ ووقف بجانبها ينظر
لها تارة وللقمر الساطع تارة أخرى
نظرت له راوية بدهشة فهي أغلقت
الغرفة جيدا ولكن لم يعينها الأمر فهي
بحاجة للحديث

فهد : _ بصي فوق يا راوية

رفعت عيناها الرمادية لتلتقي بعيناه
فوجدته يشير للقمر فنظرت له بتعجب
ليكمل هو بصوته الجذاب : _شايفه أيه
راوية بتعجب : _مش شايفه حاجه السما
سوده

أقترب منها قائلًا : _بس في ضوء
بينورها

راوية بستغراب : _القمر تقصد
أشار لها برأسه قائلًا : _دي حياتي وأنتي
القمر الا نورتيها عارف أني طبعي صعب
وهتتعبني معيا بس صدقيني مش هتلقني
حد يحبك ذي حبي ليكي

خجلت راوية ووضعت عيناها أرضا
ليقترب منها ويزيح دموعها بأنامله قائلًا

"_قلبي بينكسر لما بشوف دموعك
أوعي تكسريه ثاني
ضحكت راوية وضحك هو الآخر ثم قال
بجدية : _البكي مش هيعملها حاجة لازم
تدعيها وتطلبي من الملك هو أرحم
عليها من العباد
أكيد الا هي فيه دا خير ليها
كانت تنظر له بأعجاب شديد فهذا
الشخص الغامض ينجح دائما في تبديل
حالتها
أقترب قائلا : _يكفي عليا البسمة الحلوه
دي
راوية بخجل ؛ _ممكن ترجع أوضتك
أنفجر ضاحكا عليها ليقول بلهجة

صعيدية : _ كيف تتجرئي علي الحديث
مع الفهد إكده وجعتك مربية بطين
أنفجرت ضاحكة ثم قالت : _ أسفة يا كبير
يجطعني

ضحك الفهد عليها قائلًا : _ واجعتي الفهد
يا بندرية

تلون وجهها بحمرة الخجل ليرأف بحالها
ليتجه للخروج قائلًا : _ تصبحي علي
خير

راوية بأبتسامة هادئة : _ وأنت من أهله
وغادر الفهد تارك الأبتسامة علي وجهها
لم تغادره



السحابة الثانية

عمر وريم

طرق عمر الباب ثم دلف ليطمئن عليها
فيجدها تجلس والخوف يسيطر عليها
حتى أنها أرتعبت عندما إستمعت لصوت

طرقات الباب

دلف عمر ثم جلس بجانبها قائلاً بحب

:_عامله أيه دلوقتي يا ريم

لما تجيبه ريم ووضعت عيناها أرضاً

تتابع حديثه بصمت

عمر بهدوء :_ممكن تتكلمي

لم تجيبه ليزفر بغضب قائلاً :_ريم

السكوت مش هيعملك حاجة أنا جانبك

صدقيني عمري ما هتخل عنك مهما كانت

الظروف

بقيت كم هي ليقول هو بيأس : _ ريم أنتي
سامعني

زفر بغضب ثم توجه للخروج ليتصنم
مكانه عندما يستمع لأسمه الذي لا طالما
حلم لأستماعه منها ها هي الآن تردده
علي لسانها بحرية كاملة

ريم ببكاء : _ عمر

إستدار لها عمر وعلي وجهه إبتسامة
تزين وجهه ليتجه إليها قائلاً بحب
ومشاكسه : _ قلب عمر وروحه وعقله
أزاحت دموعها بضحكة خجلة لتقول
بغضب : _ كيف ده التلاته مع بعض
عمر بخبت : _ وفي حاجه رابعه بس مش

هينفع أقولك دلوقتي

بعدين

ريم بغضب : _عمر

عمر بأبتسامة : _والله أول مرة أعرف أن

إسمي حلو اوووي كدا خجلت ريم

ووضعت رأسها أرضا ثم قالت بتوتر

: _الوجت إتاخر جوم عاود أوضتك

عمر : _لا مش هطلع من هنا غير

بمزاجي أني صعيدي ودماعي قفل

ثم أقترب منها قائلا بس معاكي المفتاح

تاht ريم في سحر عيناه البنيتان وأخذت

تتأمله إلي أن سمعت لصوت الفهد

فصرخت به حتي عمر هرول من النافذة

وأصبح متعلق بين النافذتين

. نافذة غرفة سليم ونافذة غرفة ريم

* _____

* _____

السحابة الثالثة

خالد وريماس

كانت تجلس علي الفراش ويدها تحتصن

جنينها

شاردة بما حدث معها وكيف أنها رأت

الموت بعيناها

ليقطع شرودها دلوفا خالد لتتقابل

عيناهم بنظرة طويلة طالت بالأشتياق

والندم.

هرولت ريماس إلي خالد بلهفة قائلة

بأبتسامة: _ خالد الحمد لله أنك بخير

كان الصمت حليفه والدمع بعيناه علي
تلك الحمقاء التي إرتكب بحقها الكثير
وتقابلته ببسمة لا تفارق وجهها لا يعلم
أن العشق من يزرع حبه بقلبها فيمحو ما
يفعله

تركها خالد وجلس علي المقعد بأهمال
لتجلس بجانبه بحزن قائلة : _ أنت لسه
زعلان مني يا خالد صدقتي كان غصب
عني كان لازم أعمل كدا مكنتش أعرف
أني هحبك صدقتي أنا مش هعرف
أوصفك إحساسي وأنا شايفاك بتتحداه
الكل وبتعطني زوجة ليك
ثم بكيت قائلة : _ حبيبتك ورفضت أعمل كدا
و

* _____ ♡ _____ ♡ _____ ♡ _____ ♡ _____
_____ ♡ _____ *

نادين ♥ سليم

309

جلس بجانبها لينصدم وسأل نفسه كثيرا
!أين الفتاة المشاكسة ؟

!أين هي ؟

لا يعلم أنه حطمها بيدها ونزع عنها
فرحتها ظل لجورها يتأملها كثيرا ثم
وضع يده علي وجهها يزيح دموعها
بحنان قائلا : _مجصديش الا حوصل ده
صدجيني أني معرفش إتكلمت إكده كيف
بس الا أعرفه إني بحبك يا بندرية أيوا
أنى هحك كثير ومستحملتش أشوف
بسمتك مع حد تاني حتي لو بتعتبريه
أخوكي

هبطت دمة أخرى علي وجهها لتشق
قلبه إلي شطرين شطر وجع وشر

عذاب

ليزيحها عنها ثم يحتضنها قائلاً لأول مرة
بحياته :- أسف يا حبيبتي سامحيني أني
غلطت في حبك

أحتضنها كثيراً ليعترف أنها غزت قلبه
المتعجرف ولكن هل إنتهت المعركة بفوز
الهوريات علي حصون الدهاشنه ؟

الفصل الثاني عشر

في صباح يوما جديد يعلن عن بدء حرب
العداء علي حصون الدهاشنه
حيث قام مجموعة من عائلة سويلم
بأغتصاب ثلاثة فتيات من عائلة
الدهاشنه لتقوم حربا كبيرة وتجتمع

بمنزل كبيرهم فزاع دهشان
كان الفهد وسليم يشعرون بنيران تأكلهم
كم ود الفهد إقتلاع أعنقهم حتي أنه حسم
أموره علي إنهاء سلالة تلك العائلة
كانت المندارة تعج بالرجال وجميعهم
يشع من وجههم نيران الحقد والكراهية
للك العائلة .

صمت الجميع عندما دلف الكبير
المجلس

جلس فزاع ونظراته تتنقل بين الجمع
بتفحص وغموض
ليقف رجلا كبيرا بالعمر قائلا : _يرضيك
إلا حوصل ده يا كبير
رجلا آخر : _جياذ سويلم مهخافش من

حد واصل لازم يتحطله حد
رجلا آخر :_ كيف يتجرء يعمل إكده
والكبير موجود
أخذت الهممات تعلو المجلس وأصوات
التحدث بأصواتا منخفضة
ليقول شابا منهم :_ إحنا لازم نعمل
إكده في حريمهم كيف ما عملوا معنا
ليكيف الجميع عن التحدث عندما يقف
الكبير ويضرب الأرض بعصاه الأنبوسية
التي تجعل الجميع يلتزمون الصمت فمن
هم ليخالفوا أموره
فزاع بغضب :_ كل واحد يجفل خشمه
حج البنات دي هتيجي وكلمتي أنتو
عارفينها زين كل واحد علي داره وأني

هتصرف

وبالفعل إنقضي الحديث وعاد الجميع
منازلهم ليتبقي الفهد وسليم
فهد بغضب : _ جياذ سويلم أتخطه حدوده
يا جدي ولازم من يتوضعه حد
فزاع بغموض : _ عندك حج يا ولدي
عشان إكده عايزك توريله من هم
الدهاشنه صوح
أشار له الفهد برأسه ثم ترك المندارة
وخرج ليري هذا الأحمق مع من يلهو
* *

بالأعلي

توجهت راوية لرؤية ريم فهي لم تلتقي
بها منذ عودتها وعلمت من هنية بحالتها

السيئة فتوجهت لتري ما بها
دلفت راوية بعدما إستمعت إذن الدلوف
دلفت بخطوات سريعة
لترها وتعرف ما بها
ما أن رأتها ريم حتى أخذتها بالأحضان
فهي أحببتها كثيرا
جلست بصحبتها تتحدث عما مرء وكيف
أنها إشتاقت لها ثم تعجبت لعدم وجود
نادين لتخبرها راوية بحزن عما بها
فتذهب مسرعة هي الآخري لتري ما بها

*

*

بالمندارة

كان يجلس وهدان وهاشم وبدر وواهية

القناوي يتبادلون الحديث عن جياذ وكيف
أنه يفعل ذلك ببساطة

وخاصة بعد معرفتهم لتكرار عاملته مع
عائلة القناوي لذلك أتي واهبة للكبير
ليضع الحد لهذا المعتقد

الكبير: _هنتظر رجوع الفهد وبعدين
نقرر هنعملوا أيه

هاشم بعدم فهم: _ليه فهد فين؟
وهذان بخوف: _إبني وأني عارفه مش
هيرتاح غير لما الجياذ يجول حجي
برجبتى

بدر بغضب: _يستهل ياخوى هو فاكرا
إيه سهل يغدر بينا

واهبة بخوف: _كيف الحديث دا يا كبير

تهمل الفهد لحاله أنت مهتعرفش جياڊ
الكبير بغموض : _أعرفه يا واهبة بس
أعرف الفهد زين وأعرف يجدر علي إيه
وقبل أن يتحدث أحدا دلف الفهد ودفش
بشخصا مجهول أرضا

واهبة بستغراب : _مين ده يا ولدي
لم يحدثه الفهد وأقترب منه ثم أزاح
الغطاء من علي وجهه لينصدموا مما
رأوه الذراع الأيمن لجياڊ سويلم وإبنه
الأكبر قاسم

هنا أكد الفهد للجميع أنه قوة الدهاشنة
ويستحق ثقة الكبير لهم

الفهد بغضب : _الحيوان دا الا أمرهم
يعملوا إكده لازم يتعاقب من الأهلي الا

عملوا في بناتهم
حاول قاسم الحديث ولكن لم يستطيع
فالفهد أوسع ضربا لدرجة أفقدته النطق
والحركة

واهبة بأعجاب : _ برافو عليكي يا ولدي
ضربة معلم بصحيح أما نشوف رد فعل
جواد هيكون أيه لما يعرف كيف الفهد
عرف يدخل داره ويسحل إبنه كيف
الحركة إكده

سليم بغضب : _ خاليه يعرف بيلعب مع
مين صوح
ونفذ وهدان كلام الفهد عندما أشار لأحد
من رجاله بأصطحاب هذا الأحمق لينال
جزاءه .

تحت نظرات رعب من جاسم فأذا كانت
تلك ردة فعل الفهد للغرباء فكيف إن علم
بما فعله بشقيقته

*

*

بغرفة نادين

دلفت ريم وراوية لها حتي أن ريم
حاولت الحديث معها ولكن بدون جدوى
لا تتحرك تلتزم الصمت أو تتهرب من
ماضيها الأليم بكلماته القاسية التي
دفشتها ببؤرة الماضي والخذلان لتتراجع
لذكريات تألمها وتحطم قلبها الهاش
ظلت الفتيات لجوارها حتي غفلت راوية
بجانبيها فهي لم تذق النوم لحزنها عليها
فقامت ريم وداثرتهم جيدا ثم خرجت

لتهبط للأسفل تساعد والدتها بالعمل
لتجده يقف أمامها إرتعبت ريم ونظرت له
بخوفا شديد ليقترب منها قائلا بصوتا
منخفض :_ أيه يا قمر مالك مش راضى
عنا ليه

ريم بتماسك رغم الخوف بداخلها :_ بعد
عني يا حيوان أنت بدل ما أفرج عليك
الخلج ووريني هتعرف تعمل أيه لما
أجولهم علي الأ عمالته
ضحك بصوتا جعلها تغتاظ من الغضب
قائلا :_ ولما يسالوكي سكتي كل ده ليه
هتقولي أيه أما البس عريس وخلص
والا لما سي عمر يعرف بالا حصل
هيكون رد فعله أيه

نظرت له كثيرا ثم قالت بغضب : أنت
عايز مني أيه
أقرب منها قائلا بمكر : _حلو كده
تعجبيني ألا عايزه منك تخرجي من البيت
وتقبليني في المزارع
لم تتمالك ريم نفسها لترفع يدها وتهوى
علي وجهه بصفعة ليقطعها هو بحديثه
المميت قائلا : _تعجبيني هستانكي بكره
بالمزارع ولو مجتيش هعتبر أنها دعوة
منك ليا لأستعجال موتك علي أيد أخوكي
وقبل أن تجيبه تركها ورحل
جلست علي الدرج والدموع تغرق
وجهها لا تعلم ما عليها فعله ولكنها
ليست بالضعيفة الهاشه فهي احتملت

الكثير والكثير أما الآن فحبيبها إلي
جوارها يساندها ويدعمها
صرخت بداخلها أنها لم تعد ضعيفة
لوجود القوة الكبرى لجانبها لتريح
. دموعها ثم تركض إليه

وقفت تطرق باب الغرفة بانتظاره لتجده
أمامها

عمر بتعجب فلأول مرة يجدها تطرق باب
غرفته نظر لها كثيرا ثم قال بقلق: _ريم
أنتي كويسة

ريم بصوتا باكي: _ممكن أدخل

عمر بلهفة: _طبعاً يا عمري

وبالفعل دلفت للداخل تنظر للغرفة

بأعجاب فهي تعيش معه بنفس المنزل

منذ سنوات عديدة ولكن غير مسموح لها
أن تدلف إلي الجناح الخاص بالشباب
نظرت للجيتار المعلق علي الحائط لتبتسم
قائلة : _كنت مستغربه الصوت ده جي
منين دلوجت عرفت
إبتسم هو الآخر قائلا : _دي هوايتي يا
ريم برتاح لما بعزف تحبي أعزفك
حاجة

ريم : _الأيام جيه كتير يا واد عمي
عمر بحزن مصطنع : _ليه كدا بقا مش
كنت عمر

لمعت الدموع بعيناها لتقترب منه
وتتمسك بيده تحت نظرات إندهاش عمر
لينظر لها بتعجب فقطعت هي التعجب

قائلة بدموع : _عايزة أحكيك
هنا سعد وتحمس لمعرفة هذا الحقيير
الذي سينزع عنه الحياة بيده ولكنه تحل
بالهدوء رغم العاصفة بداخله
جذبها عمر برفق ثم أجلسها علي
الفراش وجذب المقعد وجلس بالمقابل
لها

ظلت تفرك بيدها كثيرا لأسترجاع ذكريات
قضت عليها وتركت أثرا كبير بحياتها
أنتظرها عمر حتي تتحدث براحة نفسية
لم يرد إرهابها لتقول بصوتا
باكي: _جاسم

تخشبت ملامح عمر وحاول التحكم
بأعصابه ليستمتع لما يريد لتكمل هي

بدموع :_ كان دائما يسامعني كلام أنه
بيحبني وعازب يتجوزني بس أني مكنتش
بديله

فرصة للحديث وكنت بهمله يحدث نفسه
طالبني من جدي وفهد موافجش أني كنت
خايفة يوافق وأنني مهحبوش واصل
ثم رفعت عيناها لتعترف لعيناه عشقه
الطفولي المتيم

لتقول بدموع ؛_ طول عمري وأنني بتمناك
من ربنا يا عمر كان نفسي تكون ليا ولم
إتحقت أمنيّتي أخسر جلبي إلا أنكسر
ثم قالت ببكاء ودموع كالفيضان
:_ عمري ما أنسا اليوم ده واصل
أغمضت عيناها بألم ليضع عمر يده علي

يديها قائلاً بهدوء علي عكس الجحيم
بداخله : _كملي يا ريم
نظرت له بعينا تلتمس الحنان وعندما
وجدته بعيناه تحدثت قائلة : _كان جدي
في الغيط بيمر علي العمال وأمي وخالتي
رباب بالبندر ذي عاداتهم بيكشفوا عند
الحكيم وفهد وسليم والكل يشغلهم وأنا
لحالي إهنة مع الخدم حتي نورا معرفش
أخفت فين .

تساقطت الدموع من مقالتها قائلة
:_خلصت الوكل مع الخدم وطلعت
أوضتي أرتاح أتفأجت بيه ورايا معرفش
كيف عاود من البندر معرفش أي حاجة
غير أنه واجف أدمي

زفرت بألم قائلة ؛ _جيت أتكلم معرفتش
صوتي مش بيطلع حتي جسمي مش
حاسه بيه وجعت علي الأرض ومدرتش
..... بنفسي غير

هنا لم تعد تقوي علي الحديث وأنفجرت
بأكية بصوتا موجوع حتي تنقل ما مرعت
به وإستشعرته عندما إستعادة وعيها
إحتضانها عمر بحنان وعيناه مملوءة
بلهب الحقد والانتقام أرد رؤية هذا
الوغد ليقضي عليه ولكن ما يميز عمر
عن الفهد وسليم رجاحة عقله وصبره
قالت من وسط شهقاتها : _كنت هخبر
الكل بس هددني أنه معاه صور ليا
أغمض عيناه بألم وغضب يكاد يعصف

القصر بأكمله ولكن عليه التماسك حتي
يجعل الموت حليفه ولا يقوي علي تمنيه
يططبب عليها بيذا ممزوعة من حنان
واليد الأخرى مطوية بغضب جعلها

كقبضة من جحيم

بكت كثيرا بأحضانها كأنها تاقى بأوجعها
حتى ترتاح ولو قليلا

مرت الدقائق ومازالت بأحضانها تشعر
بالأمان

أخرجها عمر ببطئ لتواجه عيناه التي
تمنحها القوة والعزيمة وبيده نزع عنها
دموعها قائلا بصوتا مكبوت بالغضب
: _أوعذك أني حقك هيرجلك يا ريم بس
مش بالموت الموت أرحم من الا هعمله

فيه .

في شكوك في دماغي ولازم أتاكد منها
عشان كدا لازم تساعديني
نظرت له بعدم فهم ليخبرها بما يفكر به
*

بالأسفل

هبط خالد للأسفل يبحث بعيناه علي رفيقه
فلم يجده
فوجد سليم بالأسفل فتوجه للصعود ليقف
علي صوته
سليم : _ خالد

إستدار خالد له قائلا بهدوء : _ نعم
وقف سليم وأقترب منه قائلا بتوتر
: _ مفيش حل تاني غير الا جاله الحكيم

نظر له خالد قليلا ثم زفر بغضب قائلا
:_ والله الدكتور قال الكلام أدام ساعاتك
ولو كان في حل ثاني أكيد كان قاله عن
أذنك

سليم بغضب :_ ممكن أفهم بتحدثني
كدليه

خالد بغضب هو الآخر :_ والله كلامي
مش مريح حضرتك متكلمش معيا من
الأول

دلف فهد من الخارج ليستمع لجادلهم
فتدخل علي الفور :_ في إيه
خالد بغضب :_ في أن الأستاذ دا مش قادر
يفهم أن نادين دي أختي ورفض كلام
الدكتور أنني أفضل معها

فهد بهدوء: _طب أهدا يا خالد بس
خالد: _أنا هادي يا فهد عن أذنك
وتركه خالد وصعد للبحث عن عمر
أما الفهد فعنف سليم علي ما يرتكبه بحق
خالد

سليم بغضب: _كيف أهمل مرأتي مع
واحد غريب
فهد: _غريب فين يا سليم دا واد عمها
وأخوها

سليم: _لع مهملهاش واصل
فهد: _يا حمار أفهم هي أخته ولو كان
عايز يتجوزها مهى كانت أدمه بس هي
أخته أفهم بقا
غضب سليم وصعد للأعلي بغضبا جامح

أما الفهد فتوجه للمندارة لوضع خطة مع
الكبير للقضاء علي جياذ سويلم

*

*

بالأعلي

جلس كلامن

ريماس ونوراه وراوية يتبادلون الحديث
المرح ولكن لاحظت راوية تقلب وجه
نوراه عند ذكر إسم نادين وهنا أكدت
ظنونها .

خرجت ريم من غرفة عمر بعدما علمت
بما ستفعله لأنتقام من هذا الحقير
لا تعلم بأن عمر يريد كبت جراحها بأن
يجعلها تنتقم لنفسها فتبرد نيران قلبها
المشتعلة .

دلف سليم لغرفة عمر بضيق ليجده
يجلس بالشرفة وعيناه علي الحقول
سليم : _ أنت فين من الصبح يا عمر الدنيا
مجلوبة وأنت إهنة

عمر بغموض : _ في أيه يا سليم
سليم : _ فيه كثير

وقص له سليم عما حدث ثم قص له علي
حديث الطبيب أن يقترب خالد منها لتشعر
بوجود نادر لجوارها فتعود لأرض
الواقع

عمر : _ طب كويس مستنين أيه نفذوا
سليم بغضب : _ بلاش كلام ماسخ أني
مهسمحاش أنه يجرب من مرأتي
عمر : _ يا سليم خالد أخوها

سليم بغضب :_كيف ده يعني أني أجرب
من ريم عادي إكده فوج يا واد عمي
عمر بهدوء: _أنت وريم علي عكس خالد
ونادين هم أتربوا مع بعض وكان ليها أخ
ولعلمك بقا خالد ياما حكالي عنها نادين
فعلا أخت ليه مسالتش نفسك ليه بتتحسن
في وجوده ذي ما الدكتور قال
صمت سليم بأقتناع ليكمل عمر قائلا
:_لأنها بتحس بوجود أخوها الله يرحمه
ودا كفيل ليك بأنك تعرف أن خالد أخ ليها
بلاش تحسسها أنا جاهلين يا ابن عمي
أنت متعلم وعارف الكلام دا
وتركه عمر يفكر بحديثه ثم خرج للبحث
هو الآخر عن خالد فهو يحتاج له بالقادم

*

*

الفصل الثالث عشر

بمنزل جواد سويلم

جن جنونه بعد معرفته ما حدث لأبنه
فكيف له الدخول وسط نيران الدهاشنة
لأنقاذه نعم الفهد استطاع ذلك ولكنه
كالنمر لا يقوي أحدا الوقوف بوجهه
كبت غضبه بداخله حتي يستطيع وضع

خطة هجوم عليهم والقصاص لما حدث لأبنه

*

*

بالمندارة

طلب واهبة القناوي من فزاع بتعجل
الزفاف لأنه من الصعب بعادتهم
وتقاليدهم جلوس العروس بمنزل
عريسها ومخالفة تلك العادات والتقاليد
ذنباً فاضحاً بحقهم خاصة أنهم الحكماء
والكبار لعائلة الدهاشنة والقناوي
إقتنع فزاع وكذلك الجميع وتم تحديد
الزفاف بعد 4 أيام
كاد هاشم الاعتراض ولكنه مجبوراً
. لحماية ابنته فبالفعل هي بأمان هنا

علمت الفتيات بأمر الزفاف وكذلك
الجميع لتسعد نوال بهذا الخبر سعادة لا
توصف لأفتضاح أمر ريم لأعتقادها أن
عمر لا يعلم

. لا تعلم بما ينوي فعله

صعدت نورا له غرفة نوال تبكي لها فهي
كانت علي أمل أن يتركها ولكن لا جدوي
من الأمر

هنا العقبة لدي نوال فهي تريد لهذا
الزواج أن يتم ليتحقق حلم إزال هنية
بأبنيتها .

فكان عليها أن توقف نورا عن
مخططاتها فأخبرتها أن عليها الصمود
لبعد الزفاف حتي تتمكن من فصلهم

بسهولة وأن عليها العمل بصمت حتي لا
يشعر بها أحدا

أعترضت نورا أن تترك هذا الزفاف يتم
ولكن استطعت نوال تهدئتها بأن الأمر
سينتهي قريبا فتلك البندرية لم تعرف
كيف تربح قلب سليم دهشان

كانت ريماس تتعجب من الأمر كيف لها
أن ترتدي فستان عروس وهي حامل كل
ما تعلمه ويسعدها أن معشوقها يسعى
لسعادتها ليعلم الجميع من هي وبمن
تزوجت .

أما راوية فكانت ما بين السعادة والشقاء
بين الفرحة والخوف لا تعلم لما تشعر
بخوفا شديد يهاجمها من الفهد فهو

غامض بالنسبة لها ولكنها ستكون له
بنهاية المطاف

أما حزنها فكان علي نادين التي تلتزم
الصمت فتجعل قلوب من حولها تعيسه
بدونها .

علمت ريم بأمر الزفاف وإبتسمت بأن
جزء من خطة عمر شرع في البدء دون
أن مجهود ودعت الله كثيرا أن يحميه لها
وأن ينتقم من هذا الوغد الذي فعل بها
هذا .

كانت تجلس بالغرفة هائمة بالماضي تريد
أن تلقي بنفسها بأحضانها ولكنه لم يعد
علي قيد الحياة بكت نادين بشدة
لتجده يدلف الغرفة فتركض لأحضانها

بلهفة وعدم تصديق
وقف خالد عاجزا عن الحركة ولا يعلم
ماذا يتوجب عليه فعله ليرفع رأسه
للسماء كأنه يخاطب ربه أنها أختا له
فرفع يده علي ظهرها بحنان أخوي قائلا
بمزح : _ أنتي عندك دموع دينا
أبتعدت عنه نادين بغضب ثم ضربته
بخفة علي صدره ليضحك خالد بسعادة
قائلا : _ براحه يابت الله أيه رايك ننزل
نتمشي تحت شوية ذي زمان
أشارت له برأسها وتوجهت معه ليجذبها
للخلف قائلا : _ راحه فين ياما نسيتي أنك
إتحبتي هو دخول الحمام ذي خروجه
ولا أيه

إبتسمت نادين وجذبت حجابها ثم تمسكت
بذراع خالد لينظر لها بحيرة هو يعلم تلك
الحالة جيدا فهي الآن كالطفل الصغير
المتعلق بشيئا يحبه كثيرا ولكن سليم لن
يتفهم ذلك

حاول جذب ذراعيه بهدوء وبالفعل نجح
بذلك وهبط للأسفل وهي معه

*

*

بالأسفل

وضعت رباب وهنية العشاء ثم اجتمع
الجميع علي المائدة لتلتقي راوية به فهي
أشتاقت له لم تراه من الصباح
نظر لها الفهد بحبا شديد فهي أصبحت
جزءا كبير من حياته لا يعلم ما يخبئه له

. الجمهول

جلس الكبير ثم قال بحزن لهاشم

: _مفيش تحسن بحالة نادين

هاشم : _ لا والله يا عمي أنا كنت

بستأذنكم أني أخذ البنات ونرجع السرايا

لحد يوم الفرح لأن أنت عارف بعادتنا

وتقاليدنا

الكبير: _خابر ياولدي الصبح فهد

هيوصلكم للسرايا جيملك من جيمنتنا يا

ولدي

إبتسم هاشم بثقة قائلا : _عارف يا حاج

وهدان : _والله أتعودنا علي جعدتك معنا

ياخوي

هاشم : _ربي الا يعلم أنا كنت سعيد بكم

أد أيه

بدر بأبتسامة : _ربنا يزيد المحبة يارب
جلست ريم وعيناها لا تفارق عين عمر
فهو يمدّها بالقوة او بالمعني تتهرب من
نظرات هذا القدر أما عمر فكانت نظراته
لجاسم كالسهم المحملة بنيران يريد أن
يفتك به ولكنه بحاجة للهدوء والصبر
حتى لا يفضح محبوبته فكرامتها كعقد
الماس بالنسبة له .

نعم لم تفعل شيئاً ولكن الصعید به الكثير
من من يحكمون علي المجني عليه
بالموت المؤبد

كانت ريماس تجلس بجانب راوية
فلاحظت غياب خالد حتي أنها بحثت

بالأعلي ولم تعثر عليه فتيقنت أنه

بالخارج

دلفت نورا من الخارج ثم أعتذرت عن
تأخرها وجلست بجانب الحية لتبخ ثمها
القاتل

نوال بصوتا منخفض :_كنتي فين
يانورا

نورا بفرحة :_كنت بجيب المجص الأ
هقطع بيه علاقة البندرية بسليم
نوال بعدم فهم :_جصذك أيه
نورا :_بعدين يا عمتي أصبري
وأسمعي

لم تفهم نوال ما تريد تلك الفتاة إفعاله إلا
عندما قالت لهاشم بأبتسامة كاذبة :_أني

مبسوطة أوي ياعمي هاشم أن نادين
خرجت أخيرا من أوضتها
نظر لها الجميع بدهشة وكذلك سليم الذي
رقص قلبه طربا لأستماع عن تحسن
محبوبته

ليقول هاشم بفرحة : _بجد يا بنتي
خرجت

نوراه وهي تتصنع الدهشة : _أيه ده أنت
مهتعرفش البركة في ولدك طلعلها فوج
وخرجها في الغيط الأبره وبتضحك
ووشها كيف البدر المنور

سعد هاشم وكذلك فزاع علي عكس الفهد
وعمر كانت نظراتهم علي سليم الذي
أحتل الغضب وجهها فتطلع له فهد وحثه

. بنظراته علي الهدوء
. فرسم ذلك ولكن بداخله نيران تغلي
نوال بخبث هي الآخر : _ الحمد لله يبجا
كلام الحكيم صوح خالد الدوا ليها
كانت راوية توزع النظرات بينها وبين
نوراه فتلك العقربتان يريدان تزويد نيران
السليم الواضحه علي وجهه
حتي الفهد إبتسم علي قطته التي تحمل
. ما يكفي من الذكاء البادي علي وجهها
ما هي إلا ثواني معدودة حتي دلف خالد
ومعه نادين المبتسمة علي حديثه
كانت نظرات سليم تفتك بهم ولكنه نجح
بالتحكم بأعصابه
فزاع بأبتسامة : _ أيوا إكده ربنا يسعدك

ياولدي
إكتفى خالد برسم بسمه بسيطة علي
وجهه

أما نادين فكانت تنظر لسليم بغضب
وهذان : _أجد يا ولدي الوكل هيرد
خالد : _ لا ياعمي ماليش نفس
ثم جذب المقعد بجانب راوية وساعد
نادين علي الجلوس تحت نظرات سليم
الغاضبه له

ساعدها خالد بالجلوس وكاد أن يترك
السفرة ويتجه للأعلي ليجد نادين
متماسكة بقميصه

هنا جن جنون سليم حتي أنه كاد أن
يتحدث ولكنه صمت عندما وضع الفهد

يده علي يديه كأنه تحذير له
وكذلك عمر أشار له بعيناه فغضب الكبير
سيجذم بالكل إن أثار هذا الاحمق
إغضابه

جلس خالد بجانبها لتجلس هي الآخري
وتتناول الطعام وهي توزع نظراتها بين
سليم وخالد فالغضب حليف سليم فيجعلها
تزيح عيناها بسرعة كبيرة وتتنظر لخالد
تستمد العون .

لم تغضب ريماس من نادين فخالد قد
قص لها حالتها من قبل بلا متفاهمة
لأقصى درجة

كانت نورا تبتسم هو ونوال يستمتاع
لرؤيتها سليم يتأكل من الغضب حتي أنه

ترك السفرة وتوجه لغرفته .
أنهى الجميع طعامهم ثم توجه البعض
لغرفته

وتبقا رباب وهنية والفتيات بالأسفل
فجلسوا يتبادلون الحديث بضحكات جميلة
تتابعهم وكذلك نظرات نوال ونوراه
هنية بفرحة : _ والله نورتوا السرايا يا
بنات

ريماس : _ دا نورك يا خالة
راوية : _ البيت منور بناسه يا ماما
قدمت ريم العصائر للجميع لتقول بسعادة
لراوية : _ ألا جوليلي يا راوية أنتي
دكتورة أيه

راوية : _ أطفال حبيبي لييه

ضحكت ريم وقالت : _إكده يعني مش

هنطلع منيكي بمصلحة

ضحكت راوية قائلة : _لا إذي نادين

ممكن تكشف علي الكل وعلاج مجاناً

كمان وربنا يسترها معاكم

ضحكت نادين بصوتا مسموع ليسعد

الجميع بها وكذلك ريماس

ثم قالت هنية : _ربنا يسعد أيامكم يا

حبايبي كلتها كام يوم وتثور السرايا

بيكم

خجلت راوية وحزنت نادين لم تعلم ما

عليها فعله سوي الصمت

*

*

بغرفة سليم

فهد بغضب :_كفياك حديث ماسخ أنت
أيه إتجننت عاد

سليم بغضب :_أيوا إتجننت أمال أسمى
إيه الكلام ده كيف أهمله يتصرف إكده
معها

عمر :_يا سليم الموضوع كله ما
يستدعش العصبية دي

سليم بغضب :_إسمع يا واد عمي أنت
عشت بالبندر كتير وواضح إنك نسيت
أخلاقنا بس أني خبرها زين
ومهمش لأني حد يكسره أكسره جبل
ما يعمل إكده ده موضوع يخصني لحالي
عمر بهدوء :_لا منستش عادتنا ولا
أخلاقنا يا سليم أنت الا بتنسا ديما أني

واحد منكم بس أنت صح أنا ماليش
أتدخل في خصوصايك عن أذنك
وتركه عمر ورحل والحزن بدي علي
وجهه

أما الفهد فأقترب منه بغضب قائلاً بنبرة
لا تحتمل نقاش : _ وجف المسخرة دي يا
سليم وفوج لحالك محدش غلط في حجك
معاك للصبح تحدثها وتعتذر لها لأني
واثق أنك السبب في زعلها سيب كبريائك
وغرورك علي جنب أهم حاجة عنديك
أنها جامت بالسلامة وبدل ما تشكر خالد
وتعتذر منيها بتكرها فيك لع وقمان
بتزعل واد عمك منك فلع يا سليم
هتلجيني في وشك مش في ضهرك

هتحداك وأنت خابر زين غضب الفهد
بيجا كيف
وتركه الفهد وهبط للأسفل ليجدها تجلس
بالأسفل تتحدث مع ريم وتتبادل البسمة
مع الجميع
وقف الفهد علي الدرج وعيناه مسلطة
عليها ما بين الحيرة والجنون أغمض
عيناه بألم خوفا من أن تفقد تلك البسمة
معه .

*

*

بالأعلي
بغرفة عمر
دلف عمر شاردا الفكر بخطة للقضاء
علي ذلك الوغد

ولكنه بحاجة للوقت حتي يتزوجها
ويكون الحمي لها أمام الجميع
إستمع لصوت طرقات علي الباب فسمح
لصاحبها بالدلوف
وبالفعل دلف خالد إليه قائلاً بأبتسامة
خبيثة : _تمت المهمة ياخويا
عمر بغموض: _أيوا كدا
خالد بستفهام : _بس ليه تعمل كدا يا
عمر أنا عارف كويس أنك مالکش في
الأسلوب دا
عمر بألم شعره خالد بحديثه : _الحيوان
دا أذي حد غالي عليا أووي
علم خالد بأن هذا الحد غالي علي قلب
عمر لدرجة أنه يخشي الحديث عليه

فتبسم وقال بمزح : _هعمل أيه إتخليت

عن مهنتي عشانك وبقيت مجرم

إبتسم عمر وقال : _دا يوم واحد بس

خالد بجدية: _والعمر كله فداك يا

صاحبي

إحتضنه عمر بسعادة قائلاً: _أنت أخويا يا

خالد

جلس خالد وضعا قدما فوق الآخري

بغرور قائلاً: _مش هتعملي مكافئة ولا

أيه

عمر يستغراب : _مكافئة أيه؟

ضحك خالد قائلاً : _عايز قهوة من تحت

صنع إيدك

جلس عمر بغضب قائلاً : _أنت بقا عشان

تعدل دماغك أكل أنا علي الله
خالد بسخرية : _ ههههه له بس
عمر : _ غبي أنت عايز عمر الدهشان
!! يدخل المطبخ هنا؟؟
خالد : _ وهنا وهناك أله
عمر بغضب : _ كتير ياخويا ديته رصاصة
من جدي ويقولك العار ولا الطار
ضحك خالد بشدة ثم توقف عن الضحك
عندما دلف سليم علي غفلة ليلتقي به
عمر بستغراب : _ سليم
سليم بسخرية : _ وأني الأ كنت مفكر
زعلان مني وجي أطيب خاطر ك طب كمل
ضحك
وتركه سليم ورحل ليغضب خالد قائلاً

: ماله ده ؟

عمر بهدوء: متزعلش يا خالد أنت
عارف التقاليد هنا أيه وهو مش متحمل
علاقتك بنادين

خالد: يا عمر نادين أختي أعمل أيه
تاني عشان الكل يصدق بس

عمر: مصدقك يا صاحبي سبك
ثم إبتسم بخبث قائلاً: ما تيجي نركب
خيل

نظر له خالد بغضب ثم قال: ماشي أهو
الواحد يتفك شوية من البوز دا
ضحك عمر وأرتدي سترته ثم خرج
وأتابعه خالد إلي الأسفل

*

*

أنسحبت نادين للأعلي حتي تستريح
قليلا

دلفت لغرفتها وأزاحت حجابها ثم تمددت
علي الفراش ببعضا من التعب
فرعت عندما وجدته يدلف من بعدها
فوقفت وقد تناست خوفها لتعود
شخصيتها كما سابق

نادين بغضب :_ أنت إذني تدخل كذا دي
قلة إحترام علي فكرة
لا يعلم أيسعد لخروجها من تلك الحالة أم
يغضب بسبب حديثها
أقترب منها قائلا ببعض الغضب :_ حسك
مهيعلاش عليا واصل
نادين بسخرية :_ هتعمل إيه يعني

هتضربني تاني
أقترب منها بغضب قائلًا : _إسمعي
حديثي زين علاجتك تنقطع بالأسمه خالد
ده والأقسم بالله لأكون موريكي الأ
عمر ك ما شفتيه

نادين بتحدي : _خالد أخويا ومستحيل
أبعد عنه حتي لو أنت طالبت بكدا
مستحيل

كور يده بغضب قائلًا : _حتي لو علاجتنا
هتنتهي

قالت بآلم : _علاقتي أنتهت بيك من اليوم
إلا كسرتني فيه أنا حاليا ذي المحبوسة
في زنزانه ومالهش مخرج تاني منكرش
أني حبيبتك رغم أنك عملت كثير بس

دلوقتي أنا فوقت من الوهم دا فأنتهاء
علاقتنا حرية ليا من الحبس دا .
لم يتمالك سليم غضبه فخرج من الغرفة
حتى لا يعصف بها .
أما هي فأبتسمت علي بدء المعركة التي
ستجعله يندم علي ما أرتكبه بحقها
* *

بالخارج

كان يقف الفهد وهو يتأمل المزارع من
أمامه يتردد صوتها بباله وصوت
ضحكاتها المفعمة بالحياة
لينبض قلبه بسرعة شديدة فهنا تنبأ
بوجودها بجانبه وبالفعل أستدار ليجدها
تقف بالشرفة الخاصة بريم وعيناها

مسلطة عليه تراقبه بصمت
فكان يقف بدون عمامة يرتدي جلباب
أسود كالليل الكحيل يقف بشموخ حتي
وهو بمفرده يداعب الهواء شعره البني
الكثيف فيزداده وسامة علي وسامته
كان الهدوء يخيم المكان نظراته فقط لها
الحاجز الوحيد حتي هي توزع نظراتها
بينه وبين الفراغ فالخجل يسطر أساطيره
بلغاته الخاصة

رفع هاتفه وكتب شيئاً ثم أعاده مجددا
لجيبه فتطلعت بدهشة عندما إستمعت
لصوت هاتفها الموضوع بالحقيبة
بجانبها جذبتة راوية لتجد التالي
لو حابه تشوفي جمال الليل الفهد

موجود

نظرت له بتعجب لتجده خطي خطوات
للأمام ثم أستدار كأنه يخبرها هل عليه
الانتظار أم يكفي رحلته بمفردها
إبتسمت راوية وهرولت للأسفل لتقف
أمامه بخجل شديد

فهد : _تعرفي أنك أحلي من القمر نفسه
خجلت راوية وأستدارت لداجل لتجده
يتمسك بذراعيها وصوت ضحكاته تعلو
المكان قائلا : _خلاص مترعليش مهى
الرحلة لازم يكون فيها مرشد يشرح
الطريق

راوية بغضب : _ودا شرح
أقرب منعا قائلا : _أحلي تفسير للجو إلا

أحنا فيه القمر أختفي بظهورك
نظرت بالسماء بسخرية : _ طب دا أيه
فهد وعيناه عليها : _ مهشوفش غير
قمري الواجف جدامي
راوية بتوتر : _ هو فين خالد
ضحك الفهد قائلا : _ هنجابله برحلتنا
وأخذها الفهد بجولة حول السرايا لتري
المجلس الخاص بالدهاشنه والحقول
المحاوطة بها والأشجار والكثير والكثير
الذي جعلها تبسم بسعادة
كما أشار لها علي برج الحمام لديهم
وأخبرها أن أجود الأنواع لديهم حتي أنها
تحمست لرؤيتها فأخبرها أنه سيأتي
لأصطحبها مبكرا ليريها البرج وأشياء

. أخري بالأعلي

أنهي الفهد رحلته بأصطحابها لأسطبل
الفرس العربي الذي يمتلكه لتجد خالد
يعتلي الفرس وكذلك عمر ويتسابقون
فيما بينهم

فأبتسمت عليهم ثم أخذت تجول بنظراتها
هذا السرح العظيم فالمكان شاسع للغاية
يحتوي أنواعا كثيرة من الخيل الذي تراها
. لأول مرة بحياتها

كان الفهد يتابعها بفرحة لرؤيته هذه
الأبتسامة

لمحت راوية فرس أبيض جميل اللون
جذبها منذ أن وقعت عيناها
عليه حتي أنها تقدمت منه

وأرتدت أن تعتليه وقرء الفهد هذا فقال
لها :_ أني جولت دي رحلة الليل متاح
فيها كثير

نظرت له بعدم فهم ليضحك قائلا
:_ عادتنا وتقاليدينا بتمنع الحرمة من
حاجات كثيره

حزنت راوية فأكمل هو بخبت:_ لكن
الفهد مميز عشان إكده جبتهك باليل
محدث هيجدر يكلمنا

ثم قال :_ عجبتهك تجربيهها

راوية بحماس:_ ينفع

أقرب منها قائلة بعشق :_ معيا ينفع
ثم تركها تنظر له بعشقا هي الآخري
ودلف يعد الخيل للخروج

وبعد قليل خرج يعتلي الخيل كفارس
محترف نظرت له كثيرا حتي وقف أمامها
. وناولها يده بانتظارها

كانت راوية خائفة لأول مرة تعتلي الخيل
فكانت توزع نظراتها بين الخيل وبينه ثم
حسمت أمرها وناولته يدها ليرفع إليه
فتقابل عيناها بنظرات كتوقف الزمان
ثم عدل من جلستها وخطي بالخيـل
خطوات بسيطة حتي لا تخاف ولا تفرع
شعرت كأنها تطير بالهواء فالهواء
يداعب وجهها والقمر حليفها ومعشوقها
لجانبها ماذا تريد أكثر من ذلك ؟

*

*

بغرفة نوال

فزعت نوال مما رأت فأبتسمت نورا
بخبت قائلة : _نهاية بنت البندر جربت يا
عمة .

عماها الشيطان ونست الكثير فلا تعلم أن
لكل معشوقة حصن يحميها فهل سيصمد
!!!الحصن أمام للمجهول ؟؟؟؟

* _____ *

الفصل الرابع عشر
ظلت تتجول معه ولم تشعر بالوقت الذي
مر كالهفوات لم تشعر بالقمر يتخفي بين

سواد الليل الكحيل والشمس تسطع
بأشعتها علي المزارع والحقول فتبدو
بأبهي طالتها
كانت تتحدث معه عن الكثير من ما مرء
بحياتها وكذلك هو قص عليها كل شئ
. خاص بحياته
بدعت تفتح عيناها شيئا فشيئ لتتقابل مع
عيناه المترقبة لها
لم تستوعب ما تراه وفردت ذراعها
بضحكة جميلة ظنه أنها تحلم به
لتفرع عندما تسمع لصوته
فهد : _صباح الخير
جحظت عيناها وأخذت تتأمل المكان لتجد
أنها مازالت بالأسطبل تعتلي الأريكة وهو

الأخر يجلس علي الأريكة أمامها
راوية بفزع :_ أنا نمت أذي
فهد بأبتسامه :_ من ساعة تقريبا كنت
بتكلم معاكي ولقيتك سافرتي دنيا تانيه
خالص

عدلت راوية من حجابها قائلة بخجل
:_ طب ليه مش صحتني
فهد :_ محبتش أحرم عيوني من أنها
تتأمل الجمال دا
خجلت راوية ثم توجهت مسرعة للمنزل
وهو أيضا تتابعها بأبتسامه عاشقة

*

*

دب الرعب بقلب نوال فهي لم ترى ابنها
منذ أمس وظلت بانتظاره ولكنه لم يعد

. وهاتفه مغلق فلم تستطيع الوصول إليه

إستيقظ خالد ليجد ريماس ليست إلي

جانبه ففرع وهرول يبحث عنها

كالمجنون ثم هدء قليلا عندما لمح طيفها

تقف بالشرفة

أقترب خالد منها قائلا بلهفة : _مالك يا

حبيبتي أنتي كويسه ؟

ريماس بأبتسامة : _الحمد لله أنا بس

حسيت أني بختنق فخرجت أشم شوية

هوا

زفر خالد بأرتياح ثم تمسك بيدها

وساعدها علي الجلوس بالمقعد المجاور

لها قائلا : _طب وحبيبة قلب بابي عاملة

أيه

وضعت ريماس يدها علي بطنها المنتفخة
بعض الشئ قائلة بتوتر : _خايفة أوي
يا خالد

جلس بجانبها قائلاً بحنان : _من أيه يا
قلب خالد

ريماس بتوتر : _حاسه بحاجات غريبه
أوي مش عارفة ليه دايمًا خايفة
وضع يديه علي وجهها بحنان : _وأنا
جانبك

ريماس بدموع : _الأحساس بيتردني
غصب عني معرفش ليه بحس أن في
حاجة هتفرقنا عن بعض وللأبد يا خالد
خالد بغضب " _أيه الكلام الفارغ ده ليه
بتقولي كده

ريماس بحزن : _ أنا أسفه بس قولت الا

بحسه مش أكثر

نجح خالد في كبت أعصابه وقال

بهدوء: _ محصلش حاجة حبيبتى بس

أرجوكى متفكريش كدا تانى فاهمه

ريماس : _ حاضر

خالد : _ يالا جهزي نفسك عشان

هنتحرك

وبالفعل قامت ريماس ومازال الشعور

يغمر قلبها هل هو صحيح أم مجرد وهم

؟

*

*

هبط هاشم للأسفل وكذلك نادين وخالد
وريماس وبعد قليل هبطت راوية وعيناها

تبحث عن معشوقها ولكن لم تلتقي به
الكبير لهاشم : _ يالا ناكل لجمة وبعدين
تعاود

هاشم : _ هنفطر معهم هناك يا كبير
وهدان بعضب : _ أباه كيف ده لاذمن ناكل
لجمة مع بعضينا

بدر : _ كلام الكبير مهيتكسرش واصل
نادين بأبتسامة : _ أنا عايزة أفطر مع
جدي

ضحك الكبير لعودة تلك المشاكسة
وبالفعل جلست بجانبه لحين إعداد
الفطور

بينما دلفت راوية مع ريم وهنية ورباب
تساعدهم بالفطور بمحبة وسعادة

لمحت راوية ريم وهي تجذب أدوات
لصنع القهوة فتيقنت أنها للفهد فتقدمت
منها بخجل قائلة: _دي لفهد يا ريم
ريم بأبتسامة هادئة: _أيوا
راوية: _ممكن أعملها
ريم: _طبعاً حبيبتي إتفضلني
وبالفعل صنعت راوية له القهوة ثم
قدمتها لريم فأبتسمت هنية وقالت: _لع
عندنا عادة الا عمل الحاجه يكملها
للآخر

[illegible]

ريم بخبث :_كيف أهمل الأبيدي الوكل
هيتحرق إطلعي إنتي
وبالفعل حملت راوية الكوب وصعدت
للأعلي بخطوات متعشرة
أما بالأسفل

فكانت نوال تجن من الخوف عليه حتي
أنها كانت ترمق ريم بنظرات مميتة
خشية من أن تكون أذت إبنها فهي تتذكر
عندما وجدته بالمطبخ ينزف ويتألم
فأخذته مسرعة لغرفتها ثم أسرعت
بتنظيف المطبخ من أثر الدماء وهرولت
للغرفة تداوي جرحه السطحي
لاحظت ريم نظراتها الغريبة تجاهها
. ولكنها تجاهلت ذلك وأكملت الطعام

هبط سليم للأسفل ليجدها تبتسم وهي
تقص على الكبير بعض من المواقف
المشاكسه لها والجميع سعيدا بها
نادين : _بس يا كبير قومت أنا أيه بقا
أخذت مسدسه وخبيته في أوضة راوية
لأنه مستحيل يشك فيها

وهدان : _ههه طب ليه إكده يابتي
نادين بغضب وهي تنتظر لخالد : _عشان
يتعلم يكلمني أذي والله يا عمي لولا أنه
صعب عليا ليترفد مكنتش قولتله علي

المكان

خالد : _لا دا بجد صح
نادين : _صوح الصوح قمان
أنفجر هاشم ضاحكا والجميع فقال : _لا

کده اُتَظْمَنَت عَلَیْکُمْ

بدر :_ هههههههههه رينا يحميكي يا بتي

بس بلاش اهنه جنان

نادين براءة مصطنعة : ليه يا عمي

دانا غسل والله

ضحك الكبير قائلا ؛ _حد يجدر يجول غير

اكده

لاحظ بدر سليم فقال : _ تعال يا ولدي

واجف کدلیہ

إنتبه الجميع لسليم لتتظروا له نادين بعدم

مبالاة ثم تنتظر لخالد قائلة :_راوية فين يا

خالد

خالد : مع ریماس بره

خرجت نادین غیر عابۃً بہ لتجعله نیران

. الغضب تفتك به

*

*

صعدت راوية للأعلى بخطوات متوترة ثم
طرقت باب الغرفة لتستمع لأذن الدخول
دلفت راوية وعيناها تتفحص الغرفة فلم
تجده بالداخل ثم إستمعت لصوت المياه
فعلت أنه بالمرحاض

تقدمت من الطاولة ثم وضعت القهوة
وتوجهت للخروج لتقف علي صوته
فهد : _ ريم هاتي الفوطة إلا عنديكي علي
السريـر

تصلبت مكانها ولم تعلم ما الذي عليها
فعله

فتقدمت بسرعة من الباب لتقف مجددا

على صوته

فهد بصوتا مرتفع : _ كل ده إخلصي
لم تجد أي حلا آخر فتقدمت من الفراش
وحملت المنشفة ثم تقدمت ببطئ شديد
ووجهها كفيلا للتعبير عما تشعر به
أطرقت الباب ليمد زاعيه ويتناولها منها
فهرولت مسرعة للأسفل أما الفهد فحينما
تلامست يديه مع يديها شعر بتزايد
ضربات قلبه فهنا علم بأنها من كانت
بالخارج فتبسم بخبث شديد وخرج من
المرحاض

يكمل ارتداء ملابسه ثم لمح القهوة
موضوعة على الطاولة فأقترب منها
وأرتشف مذاقها الممزوج بحباً صنع من

القلب للقلب كأن كل رشفة من حبات
القهوة تخبره كم أن صانعتها تعشقه
لم يذق كهذا الطعم المعسول من قبل
ليس لأن ليس هناك أجمل منها ولكن
. محبوبته صنعتها خصيصا له

*

*

كانت ريم ترتب السفارة وتضع الأطباق
عليها بانتظام لتستمع لصوته قادم من
خلفها فأستدارت لتجده يقف أمامها
والأبتسامة حلفيته فجعلته وسيما للغاية
عمر : _صباح الخير علي أحلي قمر في
السرايا كلها

ريم بخجل : _صباح النور
أقترب منها قائلا : _هو نور بس

ريم بخجل : _كفياك يا عمر إحنا مش
وحدينا

ضحك عمر قائلا : _والله أني حببت عمر
وأبو عمر وأي حاجة فيها أسم عمر منك
يا قمري

أتاه صوت موته قائلا : _عمر
عمر بستغراب : _مال صوتك يا قلبي
أنتي كويسة

كانت تنظر خلفها برهبة ليجد أحدا ما
ممسك بقميصه بغضب
فألتفت ليجد الفهد أمامه

عمر بخوف : _نعم يا أستاذ فهد
فهد : _نعم الله عليك ياخويا بتعمل إيه
إهنة

عمر : _ هعمل أيه يعني ذي الناس
جوعت وجيت أكل
فهد بغضب مصطنع؛ _ فاكرني حمار إياك
عمر بصراخ : _ مين ده الا يقدر يقول
علي الكبير حمار
ثم نظر لريم التي تكبت ضحكاتهما قائلاً
بحذم: _ واقفه كدليه روعي كمي الا
بتعمليه في موضوع مهم لازم أناقشه مع
أستاذ فهد
فهد : _ لا حمش ياض
عمر بغرور : _ أمال ايه دانا مشرفكم
والله
فهد بسخرية : _ لا مهو بين
عمر بصوتا منخفض: _ بين أوي كدا

هنا جذبه الفهد من قميصه بقوة قائلا
بغضب مصطنع : _إسمع يا حيوان أنت
لو شوفتك أو حتي لمحتك بتكلم أختي
هولع فيك سامع

عمر بخوف : _سامع وفهمت كمان
مكنش له لزوم تتكلم بلهجتي
فهد : _لا يا حلو أنا أتكلمت بنبرة البندر
عشان فيها سماح وأنذار لكن الصعيد
فيها

وأكمل بلهجة صعيدية : _قطع رجبك
تختار إيه بجا

إبتلع عمر ريقه بخوفا شديد وقال : _مش
عارف سليم كان عايزني في ايه سلام يا
كبير

وهرول عمر من أمامه ليبتسم الفهد
إبتسامة بسيطة ويلتفت ليغادر هو الآخر
ليجد حوريته تحمل الأطباق وترتبهم علي
الطاولة

وقف يتطلع لها بعشقا جارف متناسي من
هو وما مركزه فمهما كان يمتلك من قوة
يخسارها بنظرة واحدة من عيناها
كانت توزع نظراتها بخجل بين الأطباق
والفهد المبتسم بخبث علي توترها
الملحوظ فقترب منها لتتهي عملها
بسرعة وتتجه للمطبخ ولكن يد الفهد
كانت الأسرع لها .

فهد : _شكرا

راوية وهي تتحاشي النظر بعيناه : _علي

أيه

فهد :_ القهوة

ثم أقترّب منها هامسا بأذنيها

:_ والمنشفة

جحظت عيناها ليغمز لها ويغادر تاركها

تكاد تجن من الخجل حتي أنها لم تشعر

بقبضة نادين

نادين بتعجب :_ راوية

انتي يا حاجة .

راوية بوعي :_ ها

نادين بسخرية :_ ها أيه أنا بنادي من

الفجر الأ واكل عقلك ياختي

خجلت بشدة ثم إبتسمت إبتسامة هادئه

عندما تذكرته

نادين : _ لا أنا هدخل أكل جوا العملية
مش ناقصة

وبالفعل دلفت نادين للداخل لتجدهم
يقدمون الطعام لتقول بصوتا مرتفع
للغاية سمعه من بالخارج : _ الله علي
الرايحة تجوع متايلا يا جودعان أنتوا
جايينا تجوعونا

رباب : _ هههههه معلوم يا جلبي ثواني
والوكل هيكون جاهز

نادين : _ أيوا كده يا روبا متنسش
المخلل يا ريم

ريم : _ هههههههه حاضر
تقدمت من هنية قائلة : _ بقولك يا طنط
هنية ببسمة جميله : _ جولي يا جلب

طنط

نادين :_كان في حاجة كدا حلوه أووي
كلت منها المرة الا فانت كانت سايحة كدا
وبيضة جمييله اووي وأنتي الا حاطها
هنية :_ههههه جشطة

نادين :_معرفش هاتيلي منها لحد ما
تخلصوا

أنفجروا ضاحكين علي تلك المشاكسة
وبالفعل أحضرت لها هنية طبق من
القشدة وبعض الشطائر
فتناولتهم منها بسعادة طفولية وغادرت
للخارج

دلفت ريماس تحمل معهم الأطباق
لتصرخ بها هنية قائلة :_لا يا حبة عيني

مهينف عش واصل أجدي عشان الا في
بطنك

ريماس بأبتسامة هادئة : _وأنا عملت أيه
بس ريم مقعداني بره من ساعتها خاليني
أطلع منكم الأكل

رباب : _يا حبيبي معيزنيش نتعبك
ريماس : _ولا تعب ولا حاجة
وأخذت ريماس الأطباق وساعدت راوية
. برس هذه السفرة العريقة

*

*

جلست نادين بجانب منعزل عن الجميع
تتناول الشطائر بسعادة فتلك الفتاة
تسعدنا أبسط الأشياء

كان يراقبها بعين تحمل من الغموض

أفواه ثم أقترب منها لتقف وتتنظر له
بفرع فلم يعد أحدا بجانبها تحتمي به
المكان فارغ تماما
أقترب منها سليم وتراجعت هي للخلف
بخوفا شديد حتي أصطدمت بالحائط فلم
يعد هناك مفرًا للهرب
رفع يده لتغض عيناها بقوة ظنة من أنه
سيعنفها مجددا ولكنها تعجبت عندما أزال
من فمها القشدة
فتحت عيناها ببطئ لتتقابل مع عيناها
نظرت له ببلهة وقالت : _ أيه دا هو أنت
مكنتش هتضربني
حاول كبت ضحكاته ولكنه فشل فضحك
قائلا : _ أيدي وحشتك تحبي تجربني

نادين بفرع :_ لاااا الله يخليك كدا أحسن

سليم :_ ممكن أفهم بتعملي أيه

رفعت الطبق بوجهه قائلة بطفولية

:_ بأكل

ضحك بشدة ثم قال :_ هو حد قالك أني

أعمي ليه مش أستيتي تأكلي معنا

نادين بغرور :_ مهو أنا هأكل معاكم

برضو دي تصبيرة مش اكثر

ثم نظرت يمنا ويسارا وأشارت له بيدها

لينحني لها فهمست قائلة :_ أصل الكبير

ميعرفش يأكل من غيري

سليم بسخرية :_ والله

نادين :_ هووووش أيوا طبعاً خلي معاك

الطبق ده هروح أشوف الوكل الا بتقولوا

عليه اتحط ولا لسه
وبالفعل ناولته الطبق وتقدمت بضع
خطوات ثم عادت مجددا تحت نظرات
إندهاشه

نادين بتعجب: _ هو أنت بتتحاول
سليم بعدم فهم : _ نعم
نادين : _ لا متخدش في بالك
ثم قالت بصوتا منخفض سمعه سليم : _ يا
عيني علي بختك يا نادين وقعتي في
واحد عنده إنفصام في الشخصيه كل
ساعتين يقلب من شر لخير ومن خير
لشر

لا أنا لازم أحذر الجواز بعد ثلاث أيام
هعيش معاه أذي لا وأيه صعيدي يعني

حركات الملاكمة مش نافعه معاه
ثم تطلعت له وقالت بخوف : _ولا أي
رياضة هتتفع أعمل أيه
كبت ضحكاته وقال بغضب مصطنع
بلهجته الصعيدية : _بتجولي أيه يا واكله
ناسك أنتي
نادين بخوف : _دا قلب صعيدي الجري
نص الجدعنه
وركضت بأقصى سرعة لديها ليضحك
هذا المتعجرف عليها
أما هي فأصطدمت بأحدا ما ورفعت
عينها لتلتقي به
عمر بضحك : _شبح ولا أسد
وقفت نادين قائلة بتعجب : _هو أيه

**الفهد :_الا مخاليكي تجري كيف
المجنونه إكده**

**نادين بخوف وهي تلتفت خلفها :_دا
عقرب بعد عنكم اللسعة منه والقبر اللهم
ما إحفظنا دا بيتحول**

الفهد بسخرية :_كيف ؟

**نادين :_أول ما يتكلم بالمصري يبقى دي
الشخصية الكيوت وما يقلب صعيدي يبقى
دي الشخصية الشريرة عن أذنكم بقا
وأكملت تلك الحمقاء الركض تحت
نظرات عمر المندهشة والفهد الواضع
يده علي رأسه من جنون تلك الحمقاء
عمر لفهد :هو في أيه ،
نظر له الفهد قليلا ثم توجه للسفرة قائلا**

:_ أسال العقرب بنفسه
جلس عمر قائلًا بالصعيدي :_ إتجننت
إياك

ضحك الفهد بسخرية وأخرج هاتفه
ليبعث رسالة لمحبووبته
جلس الكبير وهاشم والجميع يتناولون
الفطور بجوا مرح بدون تلك الأفاعي
التي تختفي لصنع السموم القاتلة
هنية لرباب بصوتا منخفض: _ هي نورا
هنية

رباب بقلق :_ هي والعمة من الصبح
بالأوضة الخوف من الإ جاي ياخي
والغريبة أن نورا ملازمها ديما
هنية بخوف عليها فهي تعلم نوال جيدا

:رَبَّنَا يَسْتَرْهَا

رَبَاب :_يَارَب

أنهي الجميع الطعام وبعد التحيات للقاء
آخر قريب للغاية غادر هاشم وخالد
وؤاوية ونادين ومعهم الفهد وسليم كما
. أمرهم الكبير بتوصلهم
وبالفعل أوصلهم الفهد لمنزل واهبة
القناوي ثم هبط هو وسليم للجلوس معهم
. قليلا

*

*

علي الجانب الآخر
كانت الأخبار تنتقل له من وقتا لآخر فأعد
خطته للقضاء علي الحصون الأربعة
(فهد_ سليم عمر _خالد) فإذا أرد هزيمة

كبير الدهاشنة عليه قتل حصونه الثلاث
وأیضا العمود القوي لرفع عائلة
القناوي

أما الحصن الرابع فهو يريد التخلص منه
للتأثر منه لتجرئه علي تحدي جیاد
سویلیم بالزواج من ریماس علي أمام
الجميع.

*

*

بغرفة مظلمة

كانت تجلس مقيدة وهو بجانبها حتي
عيونهم مغلقة بقماش أسود اللون
هي يتنبأ بأنها النهاية وهو يخاف من أن
المجهول قد كشف ويكون مصيره

الهلاك.

*

*

الفصل الخامس عشر

كان الفكر حليف تلك الأفعى والأفكار
تطاردها علي ما حدث لوالدها حتي أنها
أخبرت الكبير بغيابه ولكنه أخبرها بأنه
من المؤكد عاد لمصر فهو يفعل ذلك
كثيرا .

صمتت والقلق ينهش قلبها فهي تخاف
ريم أن تكون فعلت به شيئا كسابق حتي

. كانت تراقبها بحذر وشرار يكاد يقتلها
أما سليم فبدء قلبه باللين لمحبوته كما
أنه أحب خالد منذ أن إجمعهم الفهد
وظلوا يتبادلون الحديث فشعر سليم
بصدق مشاعر خالد تجاه نادين وعلم لما
. هو المقرب لعمر

أما نادين فكانت حالتها بين الجنون
والعقل بين الحب والعشق لا تعلم ما الذي
يحدث لها عند رؤياه تشعر بالخوف
والآمان شعورا مختلفا يطاردها لا تعلم
من الصحيح ومن سيفوز ولكن ما تعلمه
. أن قلبها يريده هو

أما راوية فكلما شعرت بأنها نجحت في
فك شفرات الغموض لدي الفهد تجد أن

هناك الكثير من الغموض لا تعلمه هي
. وما زالت هناك أشياء أخرى غامضة
ولكنها تشعر بأنه خلق لها وخلقت له
هناك روابط تجمعهم ولكن لا تعلم ما هي
تشعر بأنها تعرفه منذ سنوات تشعر بأن
. قلبه ينبض لها

أما ريم فكان الخوف من القادم يغلف
قلبها .

*

*

في صباح يوما جديد محفل بأحداث
غامضة

إستيقظ الفهد ووجهها ممتلئ بقطرات
العرق لما رآه كيف ذلك ؟؟
شعر بغصة تحتل قلبه والدمع حليف

عيناہ ما حدث منذ سنوات يطاردہ من

جديد

الماضي الذي لا طالما هرب منه مازال

يطاردہ

أزاح الغطاء عنه وأرتدي سترته ثم

توجه لغرفة الكبير

دق الباب وهنا أستمع أذن الدخول

دلف الفهد ليجد الكبير يجلس علي مقعده

الذهبي الذي يزيده وقار وهيبة

تعجب فزاع مما يراه فالفهد يقف أمامه

بلبس ليس صعيدي لأول مرة يراه هكذا

هو يعلم بأنه يرتدي مثل هذه الثياب أثناء

. نومه ولكنه لأول مرة يقف أمامه هكذا

فزاع بقلق : _خير ياولدي

جلس الفهد أرضا وضعا رأسه علي قدم
فزاع ليتوقف نبضات قلبه خوفا علي
حفيده : _مالك يا فهد
الفهد بألم : _تعبان يا جدي كل يوم
بشوفه جدامي
كل يوم بشوف جسوتي عليه
بشوف أد أيه كنت قاسي لما طلب أبسط
حجوجه وأني رفضتها
وضع الكبير يده علي رأسه بحنان قائلا
:_لساتك منستش الا فات يا فهد دا سنين
ياولدي
رفع عيناه الممزوجة بدمع قائلا
:_بحاول أنسى بس مش جادر يا جدي
جذبه فزاع ليجلس بجانبه ثم قال

:_ خلاص يا ولدي الإ راح راح فكر في الا
جاي أنت كبير الدهاشنة من بعدي
ولا زمن تبجا أد المسؤولية محدش في
عمامك ولا ولادهم ذايك أنت الا تشبهني
في حجات كتير جوي ولا زمن تبجا أد
مجامك وتثبت لكل أنك الكبير وأني
عملت الصوح بأختيار ليك .

الفهد بدمع يترأس بعيناه :_ غصب عني
يا جدي دا أخوي الوحيد وأنا السبب في
موته

فزاع بغضب :_ جدر ومكتوب ومالكش
صالح بيه محدش بيصدر يغير الا كتبه
ربنا

فهد :_ بس أني الا زعلته وخاليتته يخرج

من إهنة حزين بعد ما عرفت أنه إتجوز
بنت البندر من سنين وأني معرفش
فزاع بهدوء: _ ما تفحرش بالماضي يا
فهد إلا حوصل حوصل يا ولدي فوج
لنفسك ولمرتك يالا جوم غير خلجاتك دي
محبهاش عليك فين العيمة يا كبير
الدهاشنة

نظر له الفهد قليلا ثم قام وتوجه لغرفته
حزينا

ليقف علي سور الدرج يسترجع الماضي
فتتجسد الصور أمامه كأنها حدثت أمس
فلاش بالاك

فؤاد: _ صباح الخير علي أحلي أم بالعالم
كله

هنية بأبتسامة جميله : _صباح الخير يا

ولدي

فؤاد : _أيه يا بت بتبصيلي كدليه

ريم بغضب : _مهكلمكش واصل

فؤاد بستغراب : _ليه بس أنا عملت أيه

ريم : _من ساعة ما رجلك أخذت علي

البندر وأنت نسييتي واصل

فؤاد : _في دي معاكي حق وأدي رأسك

أهي يا ستي مرضية

ريم : _مش جوي

صحك فؤاد وقال بخبت ؛ _طب خلاص

أطلع أخذ الحاجات الا جاييها للبت نورا

ريم بغضب : _نعممم

فؤاد : _هههههه خلاص يابت ودني الله

يخربيت كدا الشنطة فوق ياختي

ريم : أيوا كدا أتعدل

فؤاد : قوليلي يابت

ريم بمشاكسه : عيب ياخوي كيف

أجولك ياب

فؤاد بغضب: لا هنتظارف ولا أيه

ريم : لع جول وخلصني

فؤاد : اُیوا کدا اُتعدلی هی فین کبیر

المافيا

ريم : ههههههههههه وراك ههههه

فوائد : غيه أقصد فهد

ريم : ههههه مائي خبره زين وهو

برضو وراك بذات نفسيه

إِبتلع ريقه بخوفا شديد وأستدار ليجد

أخاه الأكبر الفهد خلفه
فهد : _كبير المافيا وأنت بجا تبقا أيه
فؤاد بخوف : _أنا فرد من أفراد المافيا
لكن أنت الكبير يا كبير
دلف سليم قائلا : _الله يخربيتك مافية أيه
دي هتودينا في دهية تخذك
عمر : _هههههه لو الكبير سمعه هيفكر
أننا بتحول أرضيه لزراعة الحشيش
فؤاد : _أطلع أنت منها بس وهي هتعمر
والله
سليم : _بكفياك يا واد عمي سييه يجابل
الفهد أرحم من الكبير
فؤاد بخوف : _لع لع أي هروح اعترف
للـكـبـير بذات نفسي وأخلص

ضحك الفهد ونظر لأخيه الأصغر قائلا
: _ أجد لو الكبير شافك هيجطعك تجطيع
جلس فؤاد بحزن قائلا : _ لسه زعلان

مني

عمر : _ معلى يا فؤاد هو عنده العادات
والتقاليد شئ مقدس
سليم : _ الحمد لله أنك إترجعت في كلامك
ومتجوزتش بنت البندر دي
هنا إرتسم الخوف علي وجه فؤاد
. ولاحظه الفهد فبدء الشك يراوده تجاهه
أفاق الفهد علي صوت سليم
سليم بقلق : _ أنت زين يا واد عمي
بجالي ساعة بنده عليك وأنت في دنيا

تانيه

الفهد بتماسك : _متجلجش يا سليم أني
كويس جهاز نفسك عشان هنتدال البندر
مع راوية ونادين محتاجين حاجات من
هناك وخالد ومرته هيجوا معنا عشان
تتابع الحمل لازم علي بليل نكون إهنة
قاطعه عمر قائلا : _وأنا وريم هنيجي
معاكم يا فهد

فهد بستغراب : _ليه
عمر بزعل مصطفى : _هي ريم مش
عروسة وهتحتاج حاجات برضو
إبتسم الفهد قائلا : _أختي منقصهاش
حاجة يا واد عمي دي أخت الفهد كل الا
يلزمها أني جبتهاولها بنفسي
عمر بخبت : _بس ريم منزلتش البندر

خالص ودي فرصتي
إبتسم الفهد قائلا : _وأني مهضيعاش
عليك موافج
إبتسم عمر قائلا : _أيوا كدا عن أذنكم
بقا

وتوجه عمر للأسفل لأخبار ريم أما الفهد
فتطلع لعمر بحزن شديد فهو يذكره دائما
. بفؤاد للتشابه الكبير بينهم

سليم بشك : _لساتك مصير أنك بخير
فهد بوجع : _وجعي كبير يا سليم مهما
حاولت أخفيه بيطاردني

سليم بحزن : _وجع ليه يا واد عمي دا
جدر ومكتوب

فهد : _بلاش نتحدث بالموضوع ده يا

سليم

وتركه الفهد ودلف إلي غرفته وأغتسل
وأدا فريضته ثم أرتدا بنطلون أسود
وتيشرت أبيض ضيق يبرز عضلات
جسده وصفف شعره البني الكثيف فكان
ملكا للوسامة.

أما سليم فتألق بقميص رمادي بسيط
وبنطلوت بدرجة من الرمادي الخفيف
. وصفف شعره فكان وسيم

*

*

بالأسفل

كانت ريم تعد الغداء مع الخدم فتلك الفتاة
علي عكس نوراة تحب أن تعد كل شئ
بنفسها لتشعر أنها مهيئة لتحمل مسؤولية

الزواج.

كانت تجلس علي المنضدة وأمامها
الطعام لتتفأجي به يجذب المقعد الآمامي
لها ويتطلع بحب شديد
ريم بخجل من نظراته : _ في حاجة يا

عمر

أشار لها بمعنى نعم فقالت ؛ _ أيه
عمر بحب : _ في أني بحبك لا بعشقتك في
كثير

خجلت ريم وشغلت نفسها بالطعام قائلة
: _ أطلع من إهنة أني مش فاضيه
للحديث

أقترب منها ثم جذبها لتقف أمامه قائلاً
: _ ممكن تسيبي المحشي دا وتفوقيلي

شويه

ريم بصوتا منخفض : _ بعد يا عمر
عمر : _ لع مهبعدش عنك واصل
ضحكت ريم قائلة : _ حتي لو الكبير إهنة
فزع عمر وإبتعد عنها قائلا بخوف
: _ فييييين

ضحكت بشدة وجلست تكمل ما تفعله
قائلة بسخرية : _ روح يا واد عمي جبل ما
الكبير يجي صوح
جذبها بالقوة ليقول بجدية : _ مفيش حد
يهمني أنتي مراتي يا ريم
نظرت له بحزن وقالت : _ أني عارفة
بهزر معاك يا عمر
عمر بجدية مصطنعه : _ طب عشان

أثبتك أن محدش يقدر عليا هخدك معيا
حالا مصر

ريم بصدمة :_البندر
عمر بأبتسامة جذابه لا تليق سوي به
:_أيوا

ريم بذهول :_اني عمري ما روحتها
واصل

عمر بحب :_معيا هتروحي في كل مكان
ريم بفرحة :_بتكلم بجد يا عمر
عمر :_جد الجد ياروح قلب عمر
ياللا أطلعي ألبسي وهستانكي تحت
سعدت ريم كثيرا حتي أنها ركضت
للأعلي بسعادة لم تري لها مثيل فلا طالما
حلمت بالخروج ولو قليلا ولكن لم يكن

مسموح لها .
حتلها كحال الكثير ولكن مع صبرها من
الله عليها بعمر ليكون عوضا عن عمر
فني بقيود .

* * *

بمنزل واهبة القناوي
إرتدت راوية فستانا باللون السكري
وحجابا أبيض فكانت جميلة للغاية
وكذلك نادين التي ركضت مسرعة لغرفة
ريماس وخالد ومعها فستانين تريد خالد
وريماس مساعدتها بالأختيار بعد أن
رفضت راوية مساعدتها
ريماس بصراخ : يا بنتي بقالي ساعه
بقولك البني وترجعي تسأليني نفس

السؤال الظم أنا عرفت ليه راوية رفضت
تساعدك

نادين بغضب : _صوتك يعلي عليا
وهتلقى نفسك محدوفة ذي الكورة انتي
وابنك

جذله خال من جاكيت البيجامة التي
ترتديها قائلا بغضب : _تحدفي مين يا بت
أنتي

نادين بخوف : _أهدا يا أسطي دانا بقول
هحدف الاوضه ملانه حاجات أي حاجة
هحدفها

خال : _اه بحسب

نادين : _خد راحتك

خال : _طب علي أوضتك بقا يا خفة

**نادين بغضب وصوتا مرتفع :_مهو دا الا
بقوله من الصبح للكرة بتاعتك دي אני
عايزة أرجع أوضتي عشان كدا بقولها
تختار معياااااا**

خالد: _خلااااص واطي صوتك أنا هختار
معاكى

نادين بفرحة : بجد

خالد :_وريني يا أخرة صبري

وبالفعل ركضت نادين إلى ريماس

الجالسة على الفراش وجذبت منها

الثياب تعرضهم علي خالد

خالد بسخرية: _طب دا فستان ودا أیه بقا

نظرت نادین له قائله : _فستان برضو

خالد بسخريه: _والله العظيم تصدقي أنا
حسبته حاجة تانية

نادين بغباء: _حاجة أيه دي
أنفجرت ريماس ضاحكة ليجعب خالد
نادين من اليجامة بغضب قائلًا: _لو
شفت وشك هنا تاني هخلي وشك الحلو
دا قطع غيار

فاهمه

نادين بغضب وهي تجذب الثياب منه
:_بتزقق كدليه ما تقول إلبسي البني
وتركته ورحلت لينظر لريماس بتعجب
من تلك الفتاة وتتفجر هي ضاحكة حتي
أنها تمسكت بجنينها من الألم

*

*

هبط فهد وسليم للأسفل وأنضم لهم عمر
ليراقب نوال التي تتحدث مع سليم ويبدو
أن الأمر هام

وقف بانتظار ريم وعيناه علي نوال
بعد قليل هبطت ريم بفستانا بالوان
الزهري وحجابا بنفس اللون فكانت
كالملكة التي جذبت قلب عمر فوقف ينظر
لها كالأحمق فريم تمتلك جمال أخاه
الفهد

أقرب الفهد من عمر ليخبره بأنه
سيتحرك هو وسليم وعليه أتباعه
بالسيارة ولكنه كالمغيب مع تلك الحورية
التي هبطت لتقف أمامه
لاحظ الفهد ذلك فأبتسم بمكر وجذب ريم

برفق إلی السیارة الخاصة به
لیسرع عمر بالركض خلفه بزعر
رایح بیها فیین_ :

الفهد بخبث :_ هتركب معیا مستحیل
أخلیها تركب معاك وانت بالحاله دي
عمر :_ حاله ایه أنا میت فل وعشرة
فهد بغضب مصطنع :_ علی عربیتك
كاد عمر ان يتحدث لیشیر له بیديه
فتوجه عمر لسیارته غاضبا تحت نظرات
ریم المضحكه والفهد الذی ينظر له
بسخرية .

*

*

بالمشفي

جلس جیاد سویلم بجانب ابنه بحزنا

شديد فحالاته خطيرة للغاية وخاصة بعد
إصابته بمكانا خطير للغاية وكأن من فعل
ذلك أختار له الجزاء المناسب لما أرتكبه
هذا الأحمق.

توعد جواد سويلم للجميع بالهلاك
وبالفعل قد أعد خطة خطيرة وبانتظار
التنفيذ .

*

*

وصلت السيارات أمام منزل واهبة
القناوي في أنتظار الجميع
وبالفعل هبط خالد ومعه ريماس وتوجه
لفهد وسليم الذي رحب به تحت نظرات
إندهاش عمر فهو لم يكن معهم بالليلة
الماضية ولم يعلم بأن الفهد جعلهم

كالبلسم ولم يتركهم الا وقد أصبحوا
أصدقاء للغاية.

وقف خالد مع عمر ليجد وجهه يتصعد
منه الشرار حتي أنه انفجر ضاحكا عندما
قص عليه عمر ما حدث فتركه همرا
وصعد للسيارة بغضب

إقترب سليم قائلا بتعجب :_عمر ماله ؟
ضحك خالد بشدة قائلا :_فهد مقطع عليه

يا سيدي

ضحك سليم قائلا :_تصدق صعب عليا

خالد :_والحل

سليم بخبت :_عندي

وقفت ريماس بجانب ريم يتبادلون
الحديث لحين هبوط الفتيات

وبالفعل هبطت راوية التي سرقت قلب
الفهد ليشعر أن تلك الفتاة أميرة هاربة
من أحد القصص الخيالة فراوية تمتلك
. جمالا خاص يزينه التقوي والحجاب
أما سليم فأبتسم علي تلك المشاكسه التي
تتعر في هذا الزي الذي لا يليق إلا مع
الحجاب نعم لم يتمعن بوجهها جيدا ولكن
يكفي رؤية ظلها

أفاق سليم سريعا فعليه بدء العمل لأسعد
ابن عمه

سليم بخبت : _يا لا يا فهد خد ريم وإتحرك
وأنا وعمر وخالد هنحصلك

فهد : _وراوية

سليم بمكر : _أنت معاك ريم هي هتركب

مع أخوها
إبتسم الفهد قائلا : _أمم هو الا بعثك
سليم : _هههه لا بس الا عمالته معاه
هعمله معاك

فهد : _ماشي يا عم
وتوجه الفهد لريم وأخبرها أن تصعد
للسيارة برفقة عمر سعدت ريم وتوجهت
له ليسعد هو الآخر

أما راوية فصعدت بجانب الفهد
وكذلك ريماس صعدت بسيارة زوجها
وتبقت نادين تنظر لسليم برهبة قائلة : _لا
أنت عايزني أركب معاك في عربية
واحدہ عشان تتحول وتقتلني
سليم بخبت : _وتفتكري أني لو عايز

أقتلك مش هعرف
نادين بغرور: أكيد
سليم : بالنسبة للأوضة الا هتجمعنا بعد
يومين دي تفتكري من الصعب عليا
قتلك

أرتعبت نادين وجلست بالسيارة بصمت
. تحت ضحكات سليم المتخفية

* *

بسيارة الفهد
كانت راوية تقرأ بعض الآيات القرآنية
حتى لا تشعر بطول الطريق
كان الفهد يخطف النظرات إليها حتى
أنهت قراتها وتقابلت عيناهام بقاء
إشتياق منذ أمس

فهد :_واحشتيني
خجلت راوية ووضعت وجهها أرضا
ليبطئ الفهد سرعته ويصبح الأخير بعدما
كان يسبق سليم وعمر وخالد
تعجبت راوية من تحول السيارة من
السرعة للبطئ ثم توقفت عن العمل
رفعت عيناها لتقابل عين الفهد المملوءه
بالمكر والخبث

فهد :_بتهربي مني ليه يا راوية
راوية بأرتباك :_أنا أنا هتهرب ليه أنا

بس

بحبك :_

كانت تلك الكلمة كفيلة بأخراسها وجعل
وجهها كثرة الفراولة الحمراء

ليبتسم الفهد قائلا : _ الحب يعمل فيكي
كل ده طب لو قلت أني بعشقك
فتحت راوية باب السيارة وكادت أن
تهبط ليتمسك بذراعيها قائلا بتعجب
:_ راحة فين

راويه بخجل وعيناها أرضا : _ هركب مع
خالد

أنفجر ضاحكا ثم قال بسخرية : _ خالد
زمانه وصل عهههههههه وأغلق الباب
ليهمس لها بخبث : _ فاضل يومين أهربي
برحتك بعد كدا مش هسمحلك
وقاد فهد السيارة بسرعة كبيرة حتي
تقدم علي الجميع مجددا فهو الفهد لقب
. على مسمي

*

*

بسيارة سليم
كانت تجلس بضيق ثم فتحت حقيبتها
ووضعت بالسيارة وأخذت CD وأخرجت
تدندن معه بسعادة غير عابئة بنظرات
سليم الغاضبه
نادين بصوت غنائي : _ ما تيجي هنا وأنا
أحبك عشان أعيش علي
قاطعها سليم قائلاً بسخرية : _ وأجي ليه
مأنا جانبك أهو
أقوم أجبك طبله ونقف في الشارع لحد
ما تخلصي نمرتك ونمشي
نادين بغضب : _ نمرة أيه دي احترم
نفسك يا أخ أنت

سليم :_ والله هحترم بس بعد ما سيادتك

تحترميها الأول

نادين بزعل طفولي :_ قصدك أني مش

محترمه

سليم :_ لا مقصدش كدا بس في واحدة

تقول لجوزها احترم نفسك

نادين بتزمر طفولي :_ أسفه كنت

بتسلي

إبتسم سليم وقال بخبت :_ في طرق تانيه

للتسلية علي فكرة غير نانسي عجرم

!!نادين بأهتمام :_ أيه هي ؟

سليم :_ أنك تتكلمي معيا وتسأليني الا

تحيه خاصة أن فرحنا بعد بكرة

نادين بفرحه :_ بجد

سليم :_جربي
نادين بتفكير :_أمم أه لقيته
سليم بستغراب :_هو أيه
نادين :_السؤال
عمر ك حببت قبل كدا
سليم :_لا ولا مرة
نادين بستغراب :_ليه ؟
سليم :_هو ايه الا ليه أنا مفكرتش في
واحد مش هيربطني بيها علاقة عشان
مشلش ذنب أدام ربنا لما أفكر في واحد
. لازم أفكر بالحلال
ثم أكمل بخوف :_وأنتي
نادين بعفوية :_محدث لفت إتباهي
غيرك

وهنا أنتبهت لما قالت ووضعت يدها علي
فمها من الخجل
سليم بأبتسامة جذابه : _ وأيه الا لفت
إنتباهك فيا
نادين بأبتسامة : _ أمم طالتك المختلفة
عيونك المليانة قسي وحنان في نفس
الوقت في حاجة غريبة شدتني ليك
معرفش أيه هي
ثم أكملت بغيط : _ مكنتش أعرف لسانك
العسل وأيدك الا شبه المرزبه دي
ضحك سليم بصوتا مرتفع ترأه نادين
لأول مرة فتسحر بجماله وظلوا هكذا إلي
. أن إنتهي الطريق

*

*

بسيارة عمر
كانت تنتظر للطريق بسعادة كأنها كانت
مقيدة ونالت حريتها أخيرا
عمر : _مبسوطة يا حبيبتي
ريم بفرحة : _جوي يا عمر حاسة أني
هطير من السعادة
إبتسم قائلا : _لدرجادي
ريم : _وأكثر قمان متعرفش كيف كنت
ببجا مخنوقة من الحبسة دي كتير طلبت
من جدي أنه يخليني أدل البندر مع أمي
وخالتي رباب بي كان بيرفض
كان يوزع نظراته بينها وبين الطريق ثم
تمسك بيدها قائلا بحب : _أوعدك يا ريم
كل حلم حلمتيه ومعرفتيش تحقيقه معيا

هحقهولك

لمعت عيناها بالدمع ثم قالت : _حلمي

الوحيد هو أنت يا عمر

إبتسم عمر قائلا : _وأنا ملكك يا روح

قلب عمر

خجلت ريم وأبدلت الحديث عندما أشارت

علي مكان وسألته عنه فأجابها عمر مع

إبتسامة مكر لمعرفة ماذا تحاول صنعه ؟

*

*

بسيارة خالد

كان ينظر لها وهي غافلة علي المقعد

بجواره

كان يتأملها بسعادة يتذكر كيف كان حاله

بدونها وحياته التي فقد مذاقها وها هي

عادت إليه لتتير دنياه من جديد
ومعها جنته الجديدة الذي ستجعل حياته
روضة بوجودها

أوقف خالد السيارة عندما إستيقظت
ريماس مفزوعه علي حلم مخيف رآته
لتجد محبوبيتها بخير ويحدثها لم تشعر
بدموعها الغزيره ولا بشئ سوي يديه
التي تحتضنها ودموعها التي تهبط علي
صدره فأحتضنته بشدة لعلها تلمس
الحنان والأمان فوجدتهم بأحضان
معشوقها

وعندما هدعت قليلا أبعدا خالد عن
أحضانها وأزاح دموعها بحنان متوعدا

لها أنه لن يفترق عنها مهما كلف الأمر .

* ٨٨ *

الفصل السادس عشر

وصلت السيارات إلى القاهرة وبدأت
الفتيات بشراء ما يلزمهم للزفاف بعد أن
جلس الشباب بالكافية للأسفل بانتظارهم

.

وشروا ما يلزمهم وبعض المستلزمات
. والهدايا للفتيات

بالأعلى

راوية بغضب: يا بنتي كفا كل دا لبس
هتعملي أيه بكل دا

نادين بغرور : _ لازم أكون علي مستوي
عالي يا غباء

ريماس : _ سبك منها يا راوية مش
هيجيلك غير حرق الدم

ريم : _ هههههه والله عندك حج يا
ريماس تعالوا نجعد إهنة لحد مهي
تخلص برحتها

راوية : _ أوك أنا رجلي أصلا مش حاسه
بيها

ريماس : _ آمال أنا أقول أيه
ريم : _ معش كلها كام شهر ونشيل القمر
دا عنك

راوية : _ ههههههه والله محلي شكلها
ريماس بغضب : _ محلي شكلي فين دا

مخليني شبه الكورة علي رأي نادين
راوية : هههههههه هي نادين عارفة
حاجه

ريم : بجولك أيه يا راوية
راوية : قولي يا حبيبتني
ريم : هو أنتي هتمتحنني أمته
راوية بتذكر : بعد الفرحة بشهر تقريبا
ريم بأبتسامه هادئة : ربنا معاك يا
جلبي

راوية : تسلمي حبيبتني
ريماس بملل : البت دي أتأخرت أوي
قومي يا راوية شوفيها
ضحكت راوية وتوجهت لرؤية تلك
الحمقاء.

*

*

بالأسفل

فهد بصدمة : _جيتار وبيغني كمان
عمر بغضب : _كدا يا خالد ماشي
خالد : _هههههه مش بقول الحقيقة
صوته جمييل أوي يا فهد
الفهد : _كمان دا لو الكبير عرف هيطير
رقبتك
سليم بهدوء : _بقاله سنين بيعزف جيتار
ومعرفش عادي يعني
فهد بدهشة : _وأنت عارف أنت كمان
عمر بلهفة : _أيوا عارف
سليم بخوف : _عارف أيه الله يخربيتك
الجيتار بس لكن أن الحيوان ده بيغني

معرفش

عمر :_ وأنا يعني كنت أكرمت دانا
عشان أنتوا حبايبي هسمعكم حاجة بس
نخرج من هنا

خالد :_ هههههه أبوس أيدك بلاش حد
يعرف جدك وبدل ما نحضر فرحك نحضر
عزاك

سليم :_ وانت الصادق عزانا كلنا بعون
الله بجريمة التساير علي الحيوان دا
عمر بغضب :_ في أيه يا جدعان أنتوا
قافشني في شقة مفروشة دا فن فن
زفر فهد بغضب قائلا : أنا هروح أجيب
قهوة تروق دمي بدل ما أخلص عليكم
أنتوا التلاته

عمر بخوف : _خد راحتك يا كبير
رمقه الفهد بغضب وتوجه للمكان
المنشود .

* * *

هبطت راوية وريماس للأسفل ليجدوا
عمر وخالد وسليم بانتظارهم
تعجبت راوية من عدم وجود الفهد
فنظراتها تبحث عنه بصورة تلقائية
لاحظ سليم عدم وجود نادين وريم فقال
بتعجب : _أمال فين نادين وريم
راوية بغضب : _نادين عايزة تشتري
المول كله وريم بتحاول ترجع العقل الا
مش موجود فيها من الأساس
ضحك عمر وقال : _هى راحه مكان

مهجور مفهوش لبس ههههههه
خالد بأبتسامة بسيطة : _ أرحم سا بني
هي دماغها كدا أمال أنا ليه رفضت أطلع
معهم

سليم : _ لدرجادي
راوية بسخريه : _ هههه أنا من رأيي يا
أستاذ سليم أنك تطلع بنفسك وتساعدنا
عمر بخبت : _ وأنا رأيي من رأي راوية
أطلع ساعدها عشان نخلص بسرعة

سليم : _ ماشي يا خويا
وقف عمر وأتجه إليه قائلا : _ ماشي ليه
مأنا طالع معاك للموزة بتاعتي
سليم : _ فهد
عمر بخوف وهو يختبئ خلفه

:_فِي_I

سليم :_ههههه أطلع يا سبع الرجال عمل
فيها عمرو دياب علي أيه مش عارف
عمر بغضب :_أديك قولتها عمرك شوفت
عمرو دياب بسلاح ولا حتي بيضرب حد
بيني وبينك أنا خايف من يوم الفرح دا
موت

نظر له سليم بصدمة ليسرع بالحديث
قائلا :_الله يخربيت عقلك فهمت أيه أنا
أقصد بالرقص الصعيدي دا مش بعرف
أرقص بالعصا وعلي المزمار
سليم بسخرية :_ومين سمعك ياخويا حد
يقدر ينافس الفهد فيهم
عمر وهو يتابع السير:_أنا نفسي أفهم

دماغ الفهد دي
سليم :_ كان غيرك أخطر
ثم أكمل عندما لمح ريم :_ ريم أهي
وبالفعل أتجهوا لها
عمر :_ في أيه يا ريم
ريم بتعجب لوجود عمر :_ عمر
سليم :_ أيه الا مواجفك إكده
ريم :_ مفيش أني بستانا نادين جوا
سليم بستغراب :_ بتعمل أيه جوا كل ده
ريم :_ علمي علمك ياخوي
سليم :_ طب يا عمر خد نادين وإنزل
وأنى هشوفها بتعمل أيه عاد
عمر :_ ماشي يالا يا ريم
وبالفعل أخذها عمر لأحد المحلات

المجاورة لشراء شيئاً ما
ريم بستغراب: _ رايح فين يا عمر الطريق
مش من إهنة
جذبها عمر من ذراعيها بحب قائلاً
: _ عارف يا قلبي
ودلفت معه للداخل لتجد أجود أنواع
الفساتين الخاصة بالسهرات
نظرت لهم ريم بأنبهار
عمر : _ ها عجبك حاجة
ريم بتعجب : _ حاجة أيه أنت جاييني هنا
ليه
عمر : _ ممكن تبطلي الكلام الكثير دا
وتختاري الا يعجبك
ريم بدهشة : _ الفساتين دي لغير

المحجبات

عمر :_أيوا أنا عارف مهو مش معقول
إنك هتلبسي الحجاب وأنتي معيا
خجلت ريم ووضعت وجهها أرضا ليبتسم
عمر قائلا بخبت :_طب برحتك هختار أنا
بس مش مسؤال عن إختياري
ريم بفرع :_لع هختار أني
ضحك عمر بصوته كله قائلا :_كدا

تعجبيني

وبالفعل أختارت ريم فستانين باللون
الأبيض والأسود فقال عمر :_أوك يالا
بقا

ريم بستغراب :_يالا أيه
عمر :_مش هتقيسي أفرضي مش حلو

ولا حاجة

ريم بزعر : _لع هيبجا حلو
عمر بخبث : _يالا بس تعالي

وجذبها عمر للداخل

ريم بخجل : _خلاص يا عمر معاو زاش
حاجه

ضحك عمر ثم جذب شيئاً معلق بالجانب
وأعطاه لها

ريم بستغراب : _ودا أيه ده قمان
عمر : _ههههه متخافيش دي حاجة كدا
بتتلبس من برا يعني ذي الجاكيت كدا
تقدري تلبسها علي الفستان مالكيش
حجة بقا

ريم بخجل : _بزidak عاد لما نتجوز

هلبسه أني مستحية ألبسه إكده
عمر :_ والله أنا ذي جوزك وهبص بأدب
وضعت ريم وجهها أرضا من الخجل
فأبتسم بمكر قائلا :_ طب خلاص في
عقوبه لكدا

ريم بتعجب :_ عقوبة إيه دي
عمر :_ هشتري الا يعجبني
ريم بغضب :_ أنت يا إكده يا إكده
عمر :_ بالظبط

وتركها عمر تتفحصه وهو ينقي أشياء
جعلتها تجحظ عيناها ولم تتحمل أكثر من
ذلك وهرولت للخارج
تحت ضحكاته إنزعجت ريم عندما رأت
نظرات إعجاب من الفتيات التي تعمل

. بالداخل له .

*

*

كان سليم يقف أمام المكان المخصص
لتبديل الثياب بانتظار تلك الحمقاء التي
جعلت الدماء تتغلغل بعروقه

ليستمع لصوتها وهي تنادي ريم قائلة
:_ ريم تعالي ساعديني البتاع دا مش

راضي يفتح

وضع سليم يده علي وجهه يتحكم بغضبه
من تلك الحمقاء لتفور الدماء من وجهه
عندما يستمع لصوتها مجددا

نادين بصوتا مرتفع سمعه الجميع
ونظروا لسليم : _ هتحيل علي ساعاتك
عشان تقديم مساعدة

تضحكت الفتيات علي سليم لينخضع لتلك
الفتاة الحمقاء ويدلف للداخل ليتفأجئ
بتلك الحورية التي تتألق بفستان أحمر
يجعلها كالفراشة بين زهرات البستان
نادين بصدمة : أنت

سليم وقد أعاده صوته لأرض الواقع
قائلا بغضب : أيوا أنا

نادين : أنت دخلت هنا أذي
سليم بغضب : دخلت بدل ما حد ثاني
يدخل لسيادتك ويطردك بالأ أنتي لبساه
ده

نادين بغضب وقد تناست ما ترتديه
: يطردوني ليه شايفني بزقل الناس
بالطوب ولا بعمل أز عاج لحد

أقترب منها قائلاً بصوتاً مكبوت بالغضب
: _صوتك إلا عامل أزعاج
وأدارها له ثم فتح السحاب وغادر
مسرعاً قبل أن يرتكب بتلك الحمقاء أبشع
الجرائم

بعد قليل خرجت نادين وجهها يكسوه
حمرة الخجل التي يراها سليم لأول مرة
فتبسم بهدوء ثم تقدم منها وحمل عنها
الأكياس ودفع المال
ثم هبط للأسفل وهي تتابعه بصمتاً
محفور بالخجل مما أرتكبته تلك الحمقاء

*

*

بالأسفل

ريماس بصوتاً منخفض : _ خالد

خالد :_نعم يا حبيبتي

ريماس بخجل : _أنا جعانة

أنفجرت راوية ضاحكة

قائلة:_ ههههههه أهال كنا بنعمل أيه

فوق هههههههههه

ريماس بغضب: _بكرة نشوف ياختي
راوية: _يا بنتي أمسكي نفسك هتخسري
وزنك

ريماس :_شايف أختك يا خالد
خالد بأبتسامة مكبوتة :_بس يا بت الله
حبيبة قلبي تشاور بس علي الا تحبه وأنا
عيوني ليها

راوية :_ هههههههه ماشي يا خويا شوف
 السنيورة تطلب أيه وأنا ذيها بالظبط

خالد بخوف مصطنع :_الواحد عاد يخاف

يقعد جانبكم بعد كدا

ريماس :_سبك منها يا حبيبي أنا عايزة

سندوشات كريب وشورما ولو في مخلل

يبقا تمام

نظر لها خالد قليلا ثم أبتلع ريقه بخوف

قائلا :_حاضر يا حبيبتى ثواني وجاي

أنفجرت راوية ضاحكة لتضربها ريماس

. بغضب ثم أنفجرت ضاحكة هي الاخري

*

*

أشتري الفهد بعض المعربات والشطائر

للجميع وتوجه للعودة إلي الطاولة

ليصطدم بأحدا ما

ألتفت الفهد له مردد الأسف وألتفت حتي

يغادر ولكنه تصنم مكانه عندما لمحها

تقف بالجهة الأخرى له

كأن هذا الرجل فعل ذلك حتي يراها
وقف الفهد يتطلع لها من بعيد بصدمة
ليجدها تعمل بأحد المحلات الموجودة

بالمول

شعر بأن الزمان توقف من حوله وعاد
من جديد ليتذكر ماضيه الذي لا يعلمه

سواه

ضغط علي يده بقوة أفتكت بالقهوة التي

يحملها بين يديه لتلتفت هي فترأه

فتتصنم مكانها من الصدمة

كانت النظرات هي التي تعبر عن غضبه

الجامح فكم تمنا أقتلاع عنقها كي لا

تظهر مجددا بحياته
أقتربت منه ووجهها يحمل من الأبتسامة
والدموع في أنا واحد
مروج بدموع: _أذك يا فهد
ام تتلقي أي رد
لتكمل هي : _أيه الصدفة دى
فهد بسخرية : _حلوه ولا وحشه
إبتسمت قليلا ثم قالت : _مش عارفة
نظر لها قليلا ثم حمل الأغراض وتوجه
للرحيل لينصدم مما أستمع له وأستدار
ليري ماذا هناك
ليري طفلا صغير متماسك بيدها قائلا
:_ أنتي فين يا ماما بنادي عليكى من
زمان

لفت إنتباه الفهد نظرات رعب مروج بينه
وبين الصغير قائلة بأرتباك : _ معلى يا
حبيبي أنا أهو تعال يالا ندخل المحل
وجذبتة بلهفة للداخل لتقف على صوت
الفهد قائلا : _ دا إبنك
أشارت له بمعنى نعم
فقال بخوفا ملحوظ بصوته : _ عنده أد
أيه

مروج مسرعة : _ 5 سنين
هدأ الفهد وأشار لها بعدم أهتمام ثم
أستدار مجددا للعودة لينصنم مكانه
ويقتلع قلبه عندما يستمع للصغير يقول
:_ ليه قولتي لعمو أني 5 سنين أنا عمري
6 سنين

ألتفت الفهد وعيناه كالبحيم فحملته
مروج بين ذراعيه بخوف والنظرات
بينهم لتأتي تلك الفتاة لتحررها بدون

علم

راوية بستغراب : _فهد

فهد

ألتفت الفهد لها فأستغلت مروج حديثهم
وغادرت مسرعة

راوية : _أنت واقف كدليه

لم يجيبها الفهد وظل يتطلع أمامه ليجدها
أختفت من أمامه فيتأكد الشك لديه

ليعتصر يديه من الغضب

راوية بتعجب : _أنت مش بترد عليا ليه

فهد بغضب : _أنتي جاية ورايا ليه

بترقبيني

راوية بصدمة : _ براقبك أيه الكلام دا
فهد بغضب وهو يتحدث بالصعيدي
:_ إسمعي يابت الناس أني مهحبش
الطريجه دي واصل أنسي أنك بندرية
لازمن تتعلمي عاويدنا ومتدخليش في
الا مالكيش فيه

لمع الدمع بعيناها لتقول بصوتا متقطع
:_ هو أنا عملت أيه لكل دا أنا كنت بجيب
حاجة من هنا ولقيتك واقف أسفه

لتطفيلي

وتركته ورحلت تركته يغلي من الغضب
والماضي الأليم الذي لا يعلمه سواه
فالجميع يظن أن تلك ريناد توأم ريماس

هي من حطمت قلب الفهد ولكنهم لا
يعلمون بأنه من جعلهم يعلمون بذلك نعم
هي حاولت التقرب منه ولكنه لم يحبها
قط

أما الماضي مروج عاد مجددا لحياة الفهد
ليقلب حياته رأسا علي عقب

* ^ *

إنسدل الليل بظلامه الكحيل ليعطن عن
إنكسار قلبا ونزيف الآخر
صعد الجميع للسيارات للعودة للصعيد
قبل الصباح فغدا طقس هاما بالزفاف كما
يطلقون عليه (الحنة) فعليهم الوصول
قبل الصباح
جلست راوية بجانب الفهد الشارد نظرت

له بحزنا شديد فلم يكلف نفسه عناءا
ليعتذر عما بدر منه ولكنه كمن لم يصنع
شيئا قط.

لا تعلم أنه بدوامة الماضي ليعود الخنجر
لقلبه مجددا فلم ترحمه الأيام ولا
السنوات وعادت لمحاربته من جديد.

*

*

وصلوا للصعيد

وتوجهوا جميعا لمنزل واهبة القناوي
فهبطت الفتيات وكذلك راوية التي صفت
الباب بشدة لتعير عن غضبها ولكن
إزداد عندما أسرع فهد بالسيارة وأختفي
من أمام الجميع تحت نظرات عمر وسليم
المندهشة

وقف عمر وسليم مع هاشم وواهبة
القناوي قليلا ثم أوضحوا أن هناك أمرا
هام لذلك عاد الفهد سريعا وأعتذروا لهم
ثم أنصرفوا وراه ليروا ماذا هناك ؟

*

*

بمنزل فزاع دهشان

صعد الفهد مسرعا دون أن يحدث أحدا
ودلف لغرفته سريعا ثم خلع ثيابه وجلس
علي الفراش بتعب نفسي رهيب ظل قليلا
يفكر ويفكر إلي أن جن جنونه فرفع
هاتفه ليحدث أحدا من رجاله الموجودين
بكل مكان بمصر

الفهد بنظرات غامضة تحمل الجحيم
أنواعا: _ عايزك في خدمة لو غلظت فيها

رقبتك التمن.

أرتعب الرجل وأستمع له بأنصاع كامل
فهو يعلم قوة الفهد وما يستطيع فعله

*

*

دلف عمر وسليم وريم لتقترب نوال من
سليم بلهفة تحت نظرات إهتمام من عمر
نوال بلهفة :_ها يا ولدي طميني
سليم :_روح يا عمة مالجتوش
نوال بصراخ :_يا حبيبي يا ولدي كنت
متأكده أنه مهيعودش البندر من غير

علمي

هنية :_أهدي يا عمة ما تعمليش بروحك
إكده إن شاء الله خير

نوال بغضب :_أنتي خسس عليكي أيه ما

هو ده الا نفسك فيه لكن لع ولدي بخير

وهعرف أوصله كيف

رباب : _هنية متجصدش يا عمة هي

مجلتش حاجة واصل

نوال : _طيب يا حنينه خاليكي دايم في

صفها

وتركتهم وتوجهت لغرفتها أستطاع سليم

كبت غضبه لحديثها مع والدته وهنية

بهذه الطريقة

أما عمر فصدم من تأكيد شكوكه حتي أن

سليم لاحظ ما به

وتوجه خلفه مسرعا

*

*

بالمندارة

دلف الفهد ليجد الجميع بالداخل فاليوم
حنة أحفاد الدهاشنة

فزاع بتعجب :_ أنتوا رجعتوا يا ولدي
فهد بهدوء :_ أيوا يا جدي من ساعة إكده
أني كنت رايد أتحدث إمعاك في موضوع
مهم

فزاع بتعجب :_ موضوع أيه ده
وهدان :_ مش وجته يا ولدي بعدين
بدر :_ فهد يا ولدي كنت عايزاك تجي
معيا مشوار مهم لزوم جعدة باليل
مفضلش غير كام ساعة

الفهد بيأس :_ حاضر يا عمي
وتوجه معه الفهد بالسيارة للمكان الذي
يريد

*

*

بغرفة عمر

عمر بأرتباك : _قصداً أيه يا سليم
سليم : _جصدي أنت خبره زين يا واد
عمي أني مش عيل إصغير هتضحك عليا
إياك أني خابر زين الا بتحاول تخبيه
عشان إكده اني مروحتش شقة جاسم الا
بالبندر لأنني عارف ومتأكد أنك عارف
مكانه

عمر بغضب : _أيوا يا سليم عارف ومش
كده وبس أنا الا خطفه

سليم بصدمة : _كيف أنت إتجننت عاد
عمر بغضب : _سميها ذي ما تحب أنا
مش هسكت غير لما أنفذ الا في دماغي

لازم أخليه عبرة لمن اعتبر
سليم : _ طب ممكن تفهمني أيه الا
حوصل عشان كل دا
نظر له عمر قليلا ثم قال : _ أوعدني أن
الفهد وجدك ميعرفوش بالاهقوله
سليم بقلق : _ لدرجادي الموضوع كبير
عمر بحزن : _ أيوا يا سليم أوعدني
سليم : _ عيب عليك يا واد عمي داني
أفديك برجيتي
أشار له عمر بالجلوس وقص عليه ما
فعله هذا الحقيير ليجن جنون سليم حتي
أنه أرد معرفة مكانه لقتله بنفسه
ولكن رفض عمر وأخبره أنه يشك بأن
نوال ونوراة لهم دخل بما حدث وهو يريد

التأكد بنفسه ويرسم الخطط لأيقاعهم
وبالفعل بدعت نوال بذلك

* _____ *

كانت حزينه للغاية لتذكرها ما حدث وما
أخبرها به فتبدلت سعادتها لخوفا شديدا
من القادم فهو غامض لها لا تعلم أهو
قاسي أم مشبع بالحنان
لا تعلم سوي أن قلبها يتألم من ما يفعله
هذا الفهد الغامض

* _____ ٨٨٨ _____ €€€££ _____ *

الفصل السابع عشر
ملأت الزغاريد المكان فاليوم الحناء

الخاص بأحفاد الدهاشنة تألق الفهد
بجلباب أبيض جعله كالبدر الساطع فكان
حقاً كالأمراء وكذلك سليم وعمر كانوا
يرتدون نفس اللون الخاص بالدهاشنة
فهم مميزون للغاية .

دعت هنية ورباب أن الله يحمي أبناءهم
بظالتهم التي تخطف الأنفاس
فكانوا كالأمراء حتي عمر الذي أرّدي
الملابس الصعدية لأول مرة كان جذاباً
للغاية

أصر فزاع علي واهبة القناوي أن تقام
حنة للعروس بقصره مع ريم وبالفعل تم
نصب حفل كبير بخلف المنزل لهم
كانت راوية كالحورية بفستانها الذهبي

المفعم بالحياة حتي حجابها البسيط جعلها
مملكة متوجهة علي عرش القلوب
أما نادين فأرتدت فستان من اللون
الأحمر وحجابا أبيض فكانت جميلة حقا
وريم ارتدت فستان بلون عيناها
الخضراء فكانت كأميرة القصص
الخيالية

أما ريماس فكانت ترتدي فستان بسيط
من اللون الأزرق فضفاض بعض الشيء
لأخفاء جنينها عن الأعين وأرتدت حجابا
بنفس الدرجة فكانت قمة بالجمال

* * *

بالأعلي

كانت نوال تغلي من الغضب وقلبها

يتمزع علي والدها لا تعلم أين هو ؟أو
ماذا به

كل ما تعلمه أن عليها رسم البسمة
المزيفة علي وجهها وتنتظر صباح الغد
بفارغ الصبر لتتال ما تريد لا تعلم بأن
المكيدة ستقلب ضدها

دلفت نوراة بغضبا جامح قائلة بغضب
: _وبعدين يا عمة هنجعد إكده ونتفرج
عليهم

نوال بتحذير : _أوعي يا بت تعملي حاجة
إكده ولا إكده

نوراه بغضب : _أني معرفش مالك بس
ليه مخلتتيش أكشف الصور الا معيا
لسليم خاليه يكروشه بره

نوال بخت : _هيوصل بس بعد الجواز
مينفءش دلوجت

نوراه : _ليه بجا مينفءش دلوجت
نوال بخت : _يا بت إسمعي بالبندر
الواحدة ممكن تتزوج أكثر من مرة
عوايدهم إكده وبذات لو كانت بت بنوت
لكن أءنا هنكسر ها الأول لما تتجوز
وتتطلع بعد فراحها بكام شهر أو بكام
يوم وإكده يجوم الكبير يضط علي سليم
أنه يتزوج عشان محدش يفكر أن فيه
ءاجة بسليم وساعتها بس هكلم أبوي
وأقنعه بجوزته منيكي وأنتي أولي
بالغريبه

إبتسمت نوراه علي ذكاء العمة الماكر

وقالت : _ زين يا عمة هستانا والأمر لله
نوال بخبث : _ زين يابتي يالا ننزل تحت
عشان محدش يأخذ باله من حاجة
وبالفعل هبطوا للأسفل وأنضموا للنساء
بنظراتهم الحاقدة للجميع

*

*

بالمكان المخصص للرجال
أبدي الجميع مهارته بالرقص بالعصا
وخاصة سليم وعمر أما خالد فكان سعيدا
. بتلك المبارزة رغم عدم معرفته لها
أما الفهد فرفض أن يتنافس مع سليم
وفضل الجلوس بصمت شاردا الذهن بتلك
الفتاة

علي الجانب الآخر

لم يكن حالها اقل منه بل أكثر شرودا به
كيف له ان يكون بتلك الصلابة لا تعلم
شيئا سوي أن قلبها ينزف جرحا علي ما
حدث

كانت الأجواء بين الفتيات اشد حماسا
عندما تميلت نادين وريم بينما ريماس لم
تقوي علي ذلك وأكتفت بمتابعه ما
يحدث

إنتهي الحفل وتوجه الشباب للمكان
المخصص للعروس لينضموا إليهم قليلا
سحر كلا منهم بحوريته تقدم الفهد منها
بعين تحمل من العشق العتيق أفواه
جلس سليم بجانب نادين التي تنظر له
بسعادة ليبدلها نفس البسمة فهو أصبح

. متيم بها

كانت ريم تنظر لعمر بأعجاب شديد فهو
وسيم بالملابس الصعدية التي تراها به
لأول مرة

أما ريماس فكانت تجلس وعيناها تتأمل
المكان بخوفا شديد لا تعلم لما يطاردها
. هذا الخوف ولكن هذا ما تشعر به

*

*

فهد وراوية

نظر لها الفهد كثيرا بينما تهربت هي من
نظراته

فهد بصوتا منخفض : _أسف

نظرت له راوية كثيرا ثم قالت بسخرية
:_ علي أيه الموضوع إتسي أنت لسه

فاكره

وضع عيناه أرضاً ثم رفعها لها قائلاً
: _ كنت متعصب أوي يا راوية غصب

عني صدقيني

راوية بستغراب : _ ليه

فهد : _ هقولك بس بكره باذن الله

النهاردة مش للكلام

نظرت له بعدم فهم ليجذبها أمام الجميع

ويرفص معها علي المزمار وباليد

الأخري التقط العصا وأخذ يتميل معها

علي الموسيقى تحت نظرات إندهاش

وحقد الجميع

فالمجلس يحوي النساء فقط وبالقرب

منه مجلس صغير لعائلة الدهاشنه

كوهدان وواهبة وبدر وهاشم
كانت الفتيات تتابع فهد بأعجاب شديد
فهو من تجرء علي فعل ذلك وخالف
العادات والتقاليد

تقدم سليم منه وتميل معه هو الآخر
وكذلك عمر الذي جذب خالد فتلك
الفرصة ذهبية لأشترك الفهد بالرقص
معهم

كانت العرائس تتابعهم والبسمة علي
وجهمهم وجميعهم يقفون ويدهم تشجع
بصمت

فجذبت هنية راوية ونادين وريم ورقصت
معهم بسعادة
تحت نظرات كل عاشق لمحبووبته

إنّتهى الحفل بسعادة للجميع وكذلك راوية
التي أبي معشوقها إدخال الحزن لقلبها
وقرر كشف السر الماضي بتذاكرة حياته
لحوريته البيضاء فهل ستتقبل الحقيقة ؟
* *

دلفت العرائس لقصر الكبير بعد أن رفض
عودتهم للمنزل دون تناول الطعام
والجلوس معهم قليلا
فأنخضع واهبة القناوي وهاشم لذلك
تناول الجميع الطعام بسعادة الا نوال التي
كادت نظراتها ان تفتك بريم وراوية
. ولكن تجاهلتها الفتيات
أنتهت السهرة وركبت كل عروس بجانب
معشوقها لتكون ملكا له بعد ساعات

معدودة

ساعد سليم نادين بالهبوط لتتظر له
بستغراب ليقول بتعجب : _ أنتي زينة

نادين : _ لا

سليم بلهفة : _ لع ليه حاسه بأيه
نادين : _ أنا الا المفروض اسالك السؤال
ده أنت بتعاملني حلو اوي أنت كويس
ضحك سليم بصوته كله ليكون بأوسم ما
يكون

فقالت بغضبا جامح : _ أنت بتضحك علي
ايه

سليم : _ عليكى والله ماني خابر أعمل
أيه عشان أعجبك عاد

نادين بخجل : _ أنت عاجبني من غير

حاجة

سليم بغضب : _ طب يالا ادخلي لحسن
أغير رأيي وأتزوجك دلوجت
ضحكت نادين وحملت فستانها ثم توجهت
للاخل تحت نظراته المملوءة بالعاشق
الصادق

* _____ € _____ € _____ *

بسيارة الفهد
فتحت السيارة وتوجهت للهبوط لتجد يده
الأسرع إليها
نظرت له قليلا فأبتسم قائلاً : _ مستعجله
للنزول
راويه بسخرية : _ امال هفضل هنا لبكره
ضحك الفهد قائلاً : _ ممكن علي فكرة

أنتي مراتي يا راوية من حَقك أي حاجة
تاهت راوية بسحر عيناه ولكن مازالت
منزعاجه مما أرتكبه فتوجهت للهبوط
ليجذبها بالقوة للداخل ثم أغلق الباب
وتحرك مسرعا لتصرخ به قائلة بتعجب
: أنت رايح فين

فهد بهدوء : مكان هادي نتكلم بيه
راوية بستغراب : دلوقتي وبلبسي دا
أنت مجنون صح

نظر لها الفهد نظرة غامضة ما بين

الغضب والهدوء

السكينه والامان

القسوة والعشق

بعد عدة ساعات وصل الفهد لأحد المطاعم

ثم هبط وهي معه وتوجهوا للداخل

* * *

بسيارة خالد

كانت ريماس تضحك بشدة حتي خالد لم
يعد يعلم هل جننت اما أن هذه أعراض
للحمل

خالد : _مالك يا حبيبتي انتي كويسه
ريماس : _هههههههه والله انا لحد الان
كويسه اوووي هههههههه لكن بعد شوية الله
اعلم هههههههههههه

خالد بتعجب : _ريماس انتي كويسه ؟
ريماس : _لا هههههههههههه في عروسة بتروح
مع عريسها وكم ان ايه هههههههههههه حامل
بزمك الموضوع مضحكش

نظر لها خالد قليلا ثم انفجر ضاحكا هو
الاخر

* €€ *

بالمطعم

لم يعلم ما الذي عليه إخبارها حتي
الكلمات تخلت عنه

فهد بهدوء علي عكس بركان الغضب

بداخله :_لما كنا بمصر شوفتها

راويه بستغراب :_هي مين ؟

زفر الفهد بحنق قائلا :_مروج

راوية بتعجب :_مين مروج دي

نظر لها قليلا ثم قال :_دي الأنسانه الا

حبتها بكل صدق وهي بتطعني بضهري

من غير ما أحس

تحاولت نظراتها لصدمة ولكنها تماسكت

قائلة : _ أنت حبيت كام مرة

إبتسم بألم قائلا : _ هو الا ينكسر مرة

يحاول يكسر نفسه تانى

راوية بعدم فهم : _ أنت تقصد أيه ؟

فهد : _ أخت ريماس مشفتهاش غير

مرتين بس فعلا حاولت توقعني لكن

مقدرتش ولا حبتها من الأساس

راوية بصدمة : _ أمال ايه الكلام الا سليم

!! قاله دا كان بيكذب

فهد بصوتا مرتفع بعض الشئ : _ سليم

كان بيقول الا الكل يعرفه محدش يعرف

حاجه عن الماضي غيري أنا وأنتي ثم

صمت قليلا وأكمل بحزن ؛ _ وأخويا الله

يرحمه

راوية بدموع : _ أنا مش فاهمه حاجه

انت عايز ترجعلها تاني ؟

نظر لها قليلا ثم صمت يتذكر ما أرتكبه

تلك الحمقاء ولكنها لم تتحمل هذا الهدوء

الغامض وقامت مسرعة من أمامه حتي

لا يري دموع ضعفها

أتابعها الفهد ثم جذبها وهي تقف لتصعد

إلي الباص

ليصرخ قائلا بغضب : _ أنتي إتجننتي

عايزه تركبي تاكسي في نص الليل

وبعدين أذي تمشي بالطريقه دي

راوية والدمع حلفيها : _ حضرتك تحب

أمشي بأي طريقه

ولا أقعد أسمع لقصة عشقك الا رجعت
لقلبك من جديد
فهد بغضب : _ إتكلمي معيا كويس أفضل
ليكي
راوية بغضبا جامح : _ اتكلم معاك أذي
وانت بسترجع ذكريات حبك من جديد
انت أتجوزتني ليه
فهد : _ ممكن توطي صوتك
راوية بصراخ : _ سبني في حالي لو
سمحت
وتركته راوية وتوجهت للطريق لتجد يده
الأسرع إليها ليجذبها بالقوة إلى السيارة
تحت مقاومتها .
كان يسوق بسرعة كبيرة فضا علي

عنادها وهي تتمزق من الداخل عما
استمعت إليه لم تتحمل أن تستمع لأكثر
من ذلك ولكنه أبي أن يتركها دون أن
يحطم ما تبقا بقلبا ذاق الجرح أوجاعا
وصل الفهد لمنزل واهبة القناوي في
زمن قياسي من سرعته المفرطة
ثم توقف بحركة سريعة تدل على الغضب
بداخله فصطدمت راويه بالنافذه
وضعت يدها على رأسها حتي تتحمل
الألم الناتج من أثر الاصطدام
ليقترب منها الفهد بخوف : _ أنتي
كويسه
دفشته راوية قائلة بغضب : _ مش هتفرق
كثير إذا كنت كويسه ولا لا الجرح

النفسي أصعب من الجسدي بكثير
صمتت قليلا ثم كفكت دموعها قائلة بألم
:_بشكرك علي الوقت الا اخترته عشان
تكسرني فيه

وقبل أن يتحدث كانت قد أختفت من
أمامه

تطلع فهد لظلمها الذي يختفي تدريجيا من
امامه

ثم توجه مسرعا للمكان المنعزل عن
الجميع

ليغوص بدوامة الماضي التي رفضت
معشوقته الأستماع إليه وتركته يعاني
بمفرده .

*

*

الفصل الثامن عشر
مرء الليل الكحيل بأوجاع الفهد المجروح
. وكذلك النصف الآخر له راوية
. يسطر بداية العشق واوجاع لآخر
بينما سطع النهار بأشعته الذهبية ليسعد
البعض بأقتراب اللقاء ويحزن البعض
. الآخر التي فقدن الفرحة كريم وراوية
* *

بمنزل واهبة القناوي
وبالأخص بالغرفة الخاصة براوية
ونادين

كانت نادين تقف أمام المرآة بسعادة
حقيقه تعجبت منها راوية وحزنت علي
حالتها فمن المتوقع لها أن تكون بنفس
سعادتها ولكن لم يرد لها الفهد. ذلك كما
تتوقع هي

أقربت نادين من الفراش قائلة بتعجب:
_ أنتي هتفضلي كدا كتير يا بنتي قومي

زمان البنات علي وصول

راوية بنفاز صبر: _ عايزه ايه يا نادين

نادين بذهول: _ عايزه ايه؟! الفرح

انهارده وتقولي عايزه ايه

راوية بغضب: _ أعمل ايه يعني ممكن

تسيبنى لوحدي

نادين بخوف: _ مالك يا راوية أنتي

كويسه

راوية بهدوء : _مفيش يا نادين انا
كويسه

دلفت الخادمه لتخبرهم بأن الفتيات
المتخصصه بتزين العروس بالأسفل
طلبت منها راوية ان ينتظروا قليلا حتي
تستعد فهبطت الخادمة لتخبرهم بذلك

*

*

بمنزل الكبير فزاع الدهشان
كان العمل علي قدم وساق فاليوم هو
يوما منشود للجميع زفاف أحفاد
الدهاشنة وكبيرهم المستقبلي الفهد
أشرف وهدان علي الدبائح وعلي أن
يصل اللحم للجميع بمنزلهم بأمر من

الكبير

كما قام بدر بالأشراف علي العمال
المخصصون لعمل زفاف يليق بالحصون
الثلاث .

بغرفة الفهد

كان يجلس بصمتا لا يعلم ما عليه فعله
هل سيخوض تلك المعركة أما يتفادها

بالزواج من تلك المرأة

لا يعلم ما الذي عليه فعله كل ما يعرفه
أنه من المحال أن يحطم قلب معشوقته
كان سليم يتجادل مع عمر الذي يرفض
لبس الملابس الصعدية مجددا

عمر بغضب : _ أنا مش هلبس اللبس دا
تاني مش حلو عليا

سليم بهدوء :_ كيف يا واد عمي
مهينفesh الحديت ده واصل
عمر :_ هو ايه الا مينفesh مش حلو
عليا ذيكم انتو أهدين عليه كان شكلي
إمبارح مسخرة

سليم :_ وهيجا مسخرتين لو الكبير
عرف بلا ناوي عمله
دلف وهدان وبدر الغرفة ليجدوا الفهد
يجلس علي المقعد بصمت وعمر وسليم
يتجادلان بصوتا مرتفع
وهدان :_ في أيه يا ولدي
سليم :_ الحمد لله أنك جيت يا عمي
الأستاذ معجبهوش لبسنا ومعوزش
يلبسه

وهذان يتعجب :_كيف يا عمر يا ولدي
دي تجاليدنا ولازمن نمشوا عليها
عمر :_يا عمي أنا مش عجباني طريقة
اللبس

بدر برجاء:_إسمع الكلام يا ولدي الله
يرضي عنيك بدل ما الكبير يغضب عليك
وعلينا

عمر :_يا ناااااا أفهموا أنا جنتل
سليم بخوف :_عمر

عمر بلا مباله :_لبسي غير لبسكم
وامبارح رضىتكم ولبست اللبس الا كان
مخليني ذي الرجل الا عنده ميت الف
سنه

سليم بخووووف :_عمر

عمر بلا مبالاة : واستحاله البسه ثاني

والله اعلم

فزاع : _عمر

هنا انقبض قلب عمر وتقدم من سليم

ووقف بجانبه ثم أستدر ليقابل غضب

الكبير

فزع بحزم : أيه الكلام الماسخ ده

عمر وهو يتصنع عدم الفهم :_كلام ايه

يا جدي لا سمح الله

نظر له الكبير نظرة جعلته يقول بأرتباك

۱۱۱: اه حضرتك تقصد كلام سليم

!! سليم يستغراب :_أيه

أَسَكْتَ أَنْتَ اللَّهُ يَكْرَمُكَ :_ عمر بر جَاء

ثم وجه حديثه للكبير قائلاً : اه يا جدي

دا الواد سليم كان عايز يغير في إستيل
الخلجات الصعيدي روجت أني بجا
جولته لعصعصع ميصحش واصل ليه بقا
لأنا أحفاد فزاع الدهشان بنفسه فلازم
نكون شرف للصعيد كله
نظر الجميع له بدهشة وخاصة وهدان
وبدر أما سليم فكان يغلي من الغضب
ويود الفتك بهذا الأحق
فزاع بجديه : _ بكفياك حديث وهم علي
أوضتك غير خلجاتك دي ومتحولش
تتمسخر عليا تاني سامع
عمر بحزن : _ يعني مفيش امل
فزاع : _ علي أوضتك بدل ما أخليك تعاود
البندر

!!! عمر : _والجواز

فراع : مفیش جواز

عمر بهلع :_ لاااا هروح البس البتاع

دي وجاي حالا سلاموز

وهرب عمر علي الفور اما الكبير فتوجه

اللفه الصامت

بدر لوهدان: واد الدهشان بصحيح

شوفت ياخوي كيف لف الحوار علي

الكبير

وهذان : هههههههه التلاته دول هيعملوا

المستحيل ياخوي تعال ننزل نتابع العمال

أحسن

بدر : _ علي جوك يالا

وبالفعل هبط وهدان وبدر وتوجه سليم

للتائر من عمر
تبقا الفهد الشارد أقترب منه الكبير
بتعجب وتقدم ليقف أمام عين الفهد
الكاشف له

تطلع الفهد امامه ليجد الكبير فوقف علي
الفور إحتراما له

الفهد : _جدي أنت إهنة من متا
فزاع بغموض : _مالك يا فهد فين فرحتك
الا كانت بتلمع بعينك ليه شايف حزن
وجلم

وضع عيناه أرضا ثم رفعها مجددا قائلا
:_تعبان جوي يا جدي

فزاع بلهفة : _فيك أيه ياولدي
كاد الفهد أن يخبره ولكنه أنسحب من

تلك الحرب التي ستخوضه لنهاية طريقها
مقطوع فصمت قليلا ثم قال : _مفیش یا
جدي حزين لأنني لوحدی كان نفسي
أخوي يكون معيا في يوم ذي ده
فزاع بحزن : _بزیداك یا ولدي من
المواجه النهارده فرحك
رايد اشوف الفرحة بعینك كيف ما
شوفتها بدخول راوية حیاتك وجلبك
تطلع له الفهد بأبتسامة خبت قائلا : _أنت
مركز معيا بجا
ضحك فزاع قائلا : _أمال مش الكبير یا
واد أنت
فهد : _وأحنا نجدر نجول غير إكده
أحتضنه فزاع بحنان قائلا : _ربنا یبارك

فيك يا ولدي ويريح جلبك
أغمض الفهد عيناه بحزن عند نطق فزاع
لقلبه المولع بشرارة الجحيم لا يعلم كيف
السييل لأطفائها .

*

*

مرء اليوم وأتي الليل لترتفع الموسيقى
وأصوات المزممار والطبول علي الألحان
الصعيدية المخصصة لتلك المناسبات
وبالأخص زفاف احفاد الدهاشنة
أرتدي سليم جلباب أسود والعمامة
البيضاء التي تجعله ذو هيبة وتزيده
وسامة

كذلك عمر أرتدى جلباب كحلي اللون
وأكتفي بوضح الوشاح علي كتفيه

مصفاً شعره الأسود الكثيف فكان وسيم
للغاية

أما الفهد فتألق بجلباب من اللون
الرمادي وعمامته البيضاء فستحق لقب
كبير الدهاشنه المستقبلي ولي العهد لكل
تلك الأملاك والمتحكم بها من بعد الكبير
فزاع دهشان ليس لانه الأكبر وسط
الشباب ولكن برجاجة عقله وشجاعته
. المعهودة بين الجميع

جلسوا جميعا يتبادلون التهاني
والمباركات

أما بمنزل واهبة القناوي
فكانت راوية ونادين بفستان الزفاف
كفراشات بيضاء تتنقل بين طغيات

الزهور
لكلا منهم جمالها الخاص تحتفظ به
لمعشوقها .

دلف خالد وهو يرتدي جلباب أسود
ووشاحا علي كتفيه مصففا شعره والعطر
المفضل لديه
فكان كالأمير

نظر لهم ثم أطلق صفارة قوية
قائلا: _تفكروا أنا ممكن أغير رأيي
واتجوز واحد منكم وخلص
نادين : _اه يا واد يا خالود مستعد
أتجوزك بس تتبرأ من ماكس الله يكرمك
ضحك خالد بصوتا رجوليا جذاب قائلا
:_سبك من ماكس وقولي رأيك بلا أنا

لبسه داا

نادين بأعجاب :_ الله عليك دانت ولا
الصعيده بجد بس جالك الألهام منين
خالد بضيق :_ ولا إلهام ولا ذفت دا جدك
ياختي الا صمم اني البس كدا
نادين :_ ههههههههههه والله وحي اليوم
الا حد يخلص حقنا منك
خالد بغضب :_ بتقولي ايه يابت
نادين بخوف مصطنع :_ لا مش بقول
خالد :_ بحسب
ثم تطلع لراوية التي تقف شاردة للغايه
حتي أنها لم تشعر بوجود خالد
أقترب منها خالد بخوف قائلًا بلهفة
:_ راوية أنتي كويسة

راوية بوعي :_ها

الحمد لله يا خالد

جلس بجانبها قائلاً بشك :_متأكده
رفعت عيناها التي تلمع بالدمع له ليقرء
ما بعيناها من أوجاع وألم
وقف خالد وتوجه لنادين قائلاً :_روحي
ساعدي ريماس بقالها ساعتين بتلبس
وأتاخرنا عالناس

نادين بغضب :_طيب يا خويا مهني لازم
تتاخر هتلبس فستان اذي بالبطيخة الا
أدمها دي

وتوجهت نادين لها وهي تزمجر بالكلمات
المسموعة :_اساعدها اذي وانا عايزه
الا يساعدي بالفستان داا

بعد خروج نادين جلس خالد بجانبها قائلاً

بلهفة : _مالك يا راوية

راوية بدموع : _مفيش يا خالد

خالد بغضب : _مفيش أذي أنا مش

عارفك يعني يا بنتي لو في حاجة

عارفيني أنا أقدر أساعدك حتي لو هوقف

الجوازة دي محدش عنده لينا حاجة

راوية مسرعة : _لااا يا خالد صدقيني

مفيش حاجة أنا بس زعلانه عشان هبعد

عنك أنت وبابا وأنا مش واخده علي كدا

خالد بأرتياح : _هي دي المشكلة

أشارت له برأسها ليرفع وجهها ويزيح

عنها الدموع قائلاً بحنان : _يا حبيبتي

أحنا معاكى ومش هنسيبك وبعدين يا

ستي هندوشك ليل نهار انت والكاميرا
معدوش مخلصين لا بعيد ولا قريب
وأنا هزورك أنا وريماس ان شاء الله من
وقت للتاني وانت هتجيلنا أسبوع كل
شهرين وفهد عارف كدا يعني مش هنبعد
ولا حاجة
أشارت له برأسها ليحتضنها بحنان مهدئا
إياها
دلف هاشم هو الآخر ليسلم العروس
بنفسه للكبير

*

*

بمنزل الكبير
كانت السعادة حليلة الجميع حتي الرجال
يمارسون الرقص بالعصا بأحتراف

وذات الصيحات عندما أنضم لهم الفهد
وسليم وعمر فكانوا ملفت للأنظار
وخاصة الفهد

كانت الفتيات بالأعلي تتابعهم بأعجاب
شديد من خلف النوافذ فكانت العين تبحث
عن معشوقها وتتمعن النظر به
خاصة راوية التي تبسم علي جمال
الفهد المخصص لها فكان هو الأوسم
بينهم

أما نادين فكانت حزينه لعدم إشتراكها
بالرقص معهم ولسببا أخر خفي وهو
أنها حاولت أن تجعل والدتها تحضر
الزفاف ولكنها رفضت ذلك.

أما ريم التي تألفت بفستانها الابيض

وحجابها الذي جعلها كالملكة كانت تنظر
له بحزن شديد فهو فعل لأجلها الكثير في
وقت فقدت به الثقة والأمان لا تعلم ما
يريد فعله والخطط الذي يخطط لها
للأيقاع به كل ما تعرفه أنها فقدت
فرحتها كأي فتاة لا تعلم ما يخيبه لها
المجهول؟؟

أما ريماس فكانت تتابع محبوبتيها بصمت
تنظر له تارة وتضع يدها على جبينها
تارة أخرى تدعو الله بصمتا رهيب ان
يحميه لها وأن يرزقها بطفلا يحمل
. ملامحه الجذابة

أما بالأسفل
فكان عمر سعيدا للغاية حتي أنه جذب

خالد وأخذ يتراقص بطريقة مختلفة عنهم
طريقة البندر وعاوناه علي ذلك خالد فهو
يعشق هذا النوع من الرقص
كان الكبير ينظر لهم بسعادة وكذلك هاشم
وواهبة القناوي فأخيرا صارت عائلة
القناوي والدهاشنه علي عهد واثيق
أنتهي العرس وتوجه كلا منهم ليري
عروسه المتخفيه وراء سترة عازله
شفافة تحجب الرؤيا عنه هل العشق كفيل
بأزالاتها .

بغرفة ♥ *

* _____ سليم ♥ نادين ♥

دلف سليم ليجدها تقف عن الفراش
وتزفر بضيق من تلك القماشه الموضعه

علي وجهها حتي أنها حاولت إزالتها
ولكن أخبرتها رباب بأنها من طقوس
الزواج لديهم
إبتسم سليم بخبت عليها ثم أزاحها عنها
ليتنصم مكانه من الصدمة فتلك
المشاكسة تمتلك جمالا ساحر يأسر
القلوب

نادين بغضب : أنت لسه فاكِر دانا
كنت هتخنى منها
نظر لها سليم بأعجاب ثم قال : زعلانه
أني إتاخرت عليكِ
نادين مسرعة : لا طبعاً ياخويا خد
راحتك انا مضيقه من الطرحه مش اكتر
زفر بحنى ثم جلس علي الفراش وضعا

قدما فوق الأخرى بتعالى قائلا : _بصي
يأبت الناس في قواعد وقوانين لازم
تعرفها زين عشان نعرف نعيش مع
بعضينا

نادين بغضب : _قواعد ايه احنا هنأسس
دوله

كبت ضحكاته قائلا بحزم : _اني عندي
قوانين ولازم تنفذها والا هتدوجى
العذاب علي يدي

نادين بخوف : _لييه بس دانا عسل
وطيبه وكيوته اووي والله
إبتسم سليم ثم خلع عمامته قائلا
بمكر : _عسل ماشي لكن طيبه وكيوته
معتقدش

نادين بغضب : _ليه بقا ان شاء الله
أقترب منها سليم للغاية فتاهت بعيناه
قائلا بهمس : _القانون الأول حرك
ميعلاش عليا واصل فاهمه
أكتفت نادين بالأشارة فقط ولكن بداخلها
تتوعد له بالكثير
لتكف عن الحديث وتصبح زوجته أمام
الله

*

خالد ♡ بغرفة ♡ *

* ريماس ♡ و

لم تكف ريماس عن الضحك حتي خالد
ظل صامدا ثم أنهار من الضحك عليها
ريماس : _هههه شكلي كان مسخرة

بالفستان وانا بطني قدمي كدا ضحكت
الناس عليا

خالد بجدية : _مين دا ألا يقدر يضحك
علي حبيبة قلبي وأنا أمحيه من علي
الوجود

إبتسمت بعشق وقالت : _أنا محظوظة
بيك أووي يا خالد خاليتني أعيش اليوم
الا بآتمناه اي بنت مرتين بحمد ربنا أنك
بحياتي وسندي

أقرب خالد منها قائلا بحب : _أنا الا ربنا
بيحبني عشان هداني جوهرة ذيك يا
ريماس

ثم قبل يدها بحنان قائلا : _ربنا يخليكي
ليا يا حبيبتي ويديمك بحياتي نعمة أقدر

أحافظ عليكى لأخر عمري
بكت لحديثه وأرتمت بين ذراعيه ليكون
الحصن لها لنهاية ما تبقا من حياتها لا
تعلم بالعاصفة التي يعدها جياذ سويلم
لهم هل سيصمد الحصن القوي لها أمام
المجهول؟؟

* _____ ♥ _____ ♥ *

_____ بغرفة ريم

* _____ ♥ _____ وعمر

لم تتوقف عيناها عن ذرف الدموع
ليومها الأول معه ولكن ليس لديها فرحة
البقاء حتي ذكريات الماضي تعرض
أمامها من جديد فتشعر بأوجاعها
السابقة تطردها من جديد حتي أنها

إحتضنت نفسها خوفا من تكرار الماضي
مجددا

دلف عمر لينصدم مما يراه فيركض
مسرعا إليها بلهفة ممشودة بأعماقه
قائلا بخوف: _مالك يا ريم في أیه ؟
رفعت ريم عيناها المزعورة له ثم دفشت
ذراعيه بعيدا عنها برعبا حقيقا قائلة
برعب : _بعد عني متجربليش
تطلع لها عمر بدهشة ولكنها محت
تدريجيا عندما علم بحكم مهنته ما بها
لرؤيته حالات مشابهه له كثيرة ولكنه
كان الحامي لحقوقهم وقاتل لأسترجاع
كرامتهم فماذا لو كانت محبوبته ؟
شعر بخنجر قوي مزروع بصدرة وهو

يري خوفها منه عندما أنغلق عليهم
الأبواب ولكن زاده ذلك قوة وشعلة
الانتقام أصبحت أضعاف مضاعفة
حاول تهدئتها ولكنها لم تستمع له حتي
أنها كادت الصراخ
عمر وهو يشير لها بيده لتهدء: _ خلاص
يا ريم أنا هخرج بس أهدئ عشان
خاطري يا حبيبتي أفهمي أنا لا يمكن
أذيكى صدقيني أنا متفاهم الأ أنتي فيه
ومش زعلان أو عدك أني هعرف أذي
أرجع حقك بطريقة تخليكي تنسي الا
حصل وللأبد

بدعت ريم تهدء قليلا ثم نظرت له ببعض
من الخوف ولكن عمر لم يتحمل ذلك

فحمل الوسادة والغطاء وخرج من الغرفة
فالجناح المخصص لكلا منهم كبير للغاية

بغرفة   *
ورأوية  الفهد *

كانت تجلس علي الفراش بصمت تفكر
بالفهد الغامض لا تعلم ما الذي يريده
عندما فاتحها بحبه الأول كل ما تعلمه أن
قلبها موجدوع حقاً ولم تجد له دواء عسي
كلمة منه أن تمحي ما بها
أما هو فكان يجلس بالخارج بعد أن أبدل
ثيابه إلي بنطلوب أسود وتيشرت رمادي
ضيق يبرز جمال عيناه كان شاردا هو

الأخر بما فعله بالأمس وبالنهاية حسم
قراره ودلف للغرفة ليجدها تجلس علي
الفراش بهدوء متخفية خلف ستارا
أبيض يحجب عنه رؤية دموعها
المنسدلة بصمتا رهيب
أقترب منها الفهد ثم جذبها لتقف أمامه
وأزاح عنها الستار ليجد عيناها أرضا لا
تقوي النظر إليه حتي لا يري ضعفها
وتحطم قلبها
رفع وجهها بيده حتي ترفع عيناها
ولكنها مازالت أرضا
فهد : _ ممكن تبصيلي
رفعت عيناها له لتجد عين تلمع بدمع
صادق يحمل من الحب والعشق تارات

وتشكل سطور لراويات خيالية وهي
البطلة الملكة لها
إبتسم الفهد قائلا : _أجمل حاجة بحسها
بجد لما بشوف عيونك بحس بأحاساس
غريب صعب أوصفه
صمت قليلا ثم جذبها للمقعد وجذب الآخر
ليكون أمامها مباشرة تحت نظرات
إستغراب منها جذب يديها بين يديه قائلا
بصدق : _أنتي حالة غريبة أووي يا
راوية قدرتي تغيري جوايا حاجات كتيرة
محدث قدر يغيرها
نظرت له بعين تحمل آلاف من الأسئلة
ليبتسم قائلا : _ولا هي قدرت
أنا كنت فاكّر أن الا بينا حب لكن للأسف

لو كنت بحبها مكنتيش قدرتي تخليني
أعشقك

طلبت الصدق برجاء لتلتمسه بعيناه
فتذرف الدمع براحة وسعادة
أنحني الفهد علي قدميه ليزيح دموعها
بحنان

أنحني الفهد القاسي كبير الدهاشنه
ينحني علي قدما ليزيح دموع معشوقته
ليثبت لها أنها ملكة هذا القلب المتعجرف

فهد : _دموعك بتقتلني يا راوية صدقيني
أنا لما محبتش ولا هحب حد ذيك لأن
مش شاف غيرك من الأساس أنتي من
أول لقاء سكنتي قلبي حتي لو مكنتيش

وفقتي علي الجواز كنت خطفتك ولا
يحصل يحصل حتي لو هتطلع في
الجرايدة اليومية بعنوان روميو يخطف
جوليت

ضحكت راوية من وسط بكائها وهبطت
لمستواه قائلة بدمع ممزوج بالفرحة
:_طب وتخطف جوليت ليه وهي موافقه
تروح معاك أي مكان

نظر لها بأعين تعلن لها العشق هفوات
فخجلت من نظراته ووضعت عيناها
أرضا ليرفع وجهها قائلا : _مش عايز
أي حاجة تفرق بينا يا راوية أوعي في
يوم تسمح لي لحد يضعف الرابط الا بينا
أو عديني أنك هتحافظي علي الا بينا حتي

لو في صعوبات
لمحت بعيناه الغموض ولكن بعد حديثه
الصادق إلتمست العشق به فقالت بصوتا
منخفض : _أوعدك

إبتسم لها وقال بخبت : _طب أيه مش
هنصلي

إبتسمت بخجل وقامت وأتجهت
للمرحاض ثم أبدلت ثيابها لأسدال من
اللون الأبيض وأرتدت حجابها الملازم
لها

رأها الفهد فأبتسم بحب لطالتها الجذابه
حتي بالملابس البسيطة

وصلى بها أمام ثم قال دعاء الزواج
رفع يده من علي رأسها ثم أزاح عنها

حجابها لينسدل شعرها البني الغزير
ليسحر بجمالها ويدعو الله بصمت أن
يحافظها له ثم توجه معها لعالم مملوء
بعشق الفهد الخاص عالم مميز مملوء
بالحب ومسطر بالعشق ولكن هل سيصمد
!!عالم الفهد أمام المجهول ؟؟؟؟

الفصل التاسع عشر
أستيقظت نادين وهي تفرد أذراعها

بالهواء بطفوليّه ثم فتحت عيناها ببطئ
حتي تعتاد علي أضاءة الغرفة
ثم فتحت عيناها علي مصرعيها عندما
وجدته بجانبها
صرخت بقوة ليفزع سليم قائلاً : _ في أيه
؟؟

نادين بصدمة : _ أنت بتعمل ايه هنا
سليم بغضب : _ نعم ياختي يعمل أيه يعني
أيه

نادين بتذكر : _ يا نهارك أسود دانا هبلغ
عنك وهوديك في داهية بتتغرغر بيااا
نظر لها سليم قليلا لتكمل تائلة بتأثر
:_ أذي تعمل كدا أذي
زفر سليم بغضب قائلاً بصوتا منخفض

**:- أني عارف أني وجعتي سودة من
أولها**

**نادين :- ماترد عليا يا بني آدم انت أنا الا
غلطانه أني بتكلم معاك أنا لازم أنزل
لجدي وأحكيه الا عمالته
وجذبت نادين العباءة ثم أرتدت الحجاب
تحت نظرات صدمة سليم
وأتجهت للباب لتجد يده الأسرع إليها
سليم بدهشة:- راحه فين يا مخبوله إنتي
إتجننتي إياك**

**نادين بغضب :- بقيت مجنونه عشان
هقول حقيقتك للكبير
وضع يده علي رأسه قائلا بتعبا شديد
:- يا مصيبتك يا سليم وجعت في واحد**

مخبولة رسمي

أقتربت منه بغضبا جامح قائلة : _متكلم
كويس عشان أعرف أفهمك ثم أن مفيش
عندك أخلاق واقف أدمي من غير

التيشرت وعادي كدا

رفع سليم عيناه المملوءة بالغضب من
تلك الحمقاء ثم أقترب منها ببطئ شديد
جعل الرعب يدب بأواصرها فترجعت
للخلف بزعر شديد قائلة بصوت منخفض
:_ انت هتتحول ولا أيه صدقتي أنا كنت

بهزر معاك مش أكثر

ألتصقت بالحائط وهو يتقدم منها فلم يعد
هناك ملجئ للهروب الأسد أمامها
ونظراته كفيله بتشيع جثمانها

نادين بخوف : أنت كويس يا حبيبي
طب أجبك دكتور

ثم قالت بصوتا منخفض مسموع
:_دكتور ايه بس دا عايز مجمع أطباء
حاوطها بذراعيه قائلا بغضب : _عارفه
لو صوتك الحلو دا طلع تاني هعمل فيكي
أيه

لم يجد الرد ليصرخ قائلا : _هقصهولك
وتشاوري ذي الخرسه فهمتي يا حلوه
وضعت يدها علي فمها بخوف وأكتفت
بالأشارة فقط.

إبتسم بانتصار قائلا : _كدا نقدر نتعايش
مع بعض يالا أدخلني غيري خلجاتك
عشان أمي زمنها طالعه

وقبل أن ينهي حديثه كانت قد أختفت من
..أمامه علي الفور

*

*

بغرفة الفهد

أفاق علي صوت الهاتف لتتحول نظراته
لكتله من جمر فأخذ يتأمل معشوقته
الغافلة علي ذراعيه بأمان وبين الهاتف
الحامل لرسالة من الجحيم لحياة الفهد
رفع الفهد الهاتف وأستمع بصمتا رهيب
للمرسالة القادمة من الرجل الذي يعمل
لديه ثم أغلقه بدون كلمة واحدة
وعيناه تتسائل بغموض عن ما سيفعله
ليتفاد تلك الحرب المحتومة

ثم تطلع لها قليلا وأخذ يتأملها بحبا شديدا
لا يعلم ما سيفعله الصواب أم لا كل ما
يعرفه أن عليه فعل ذلك .

انسحب الفهد بهدوء ثم توجه للمرحاض
تململت راوية بالفراش لتجده فارغا
فأخذت تبحث عنه بعيناها ولكن لم تجده
قامت راوية وأتجهت للمرحاض بنفس
وقت خروج الفهد ليصطدم بها .

خجلت راوية كثيرا وتوجهت للمرحاض
مسرعة حتي لا تلتقي عيناها به .

أما الفهد فأبتسم علي حوريته الساحرة
ثم توجه للخزانة وأرتدي حلي أسود
جعله وسيما للغاية فالفهد يمتلك سحرا
خاص بالملابس الصعيدية وأيضا

. بالأخري

كان يقف أمام المرأة يصفف شعره
الغزير بشرود فالحرب التي سيخوضها
كبيرة للغاية وعليه الصمود. ليجتازها
بنجاح

خرجت راوية لتسحر عيناه بأرتداءها
عبائة باللون الزهري وحجابا بسيط من
نفس اللون مناسب للهبوط للأسفل
ولكنها تسمرت مكانها عند رؤيته يرتدي
هذه الملابس

فقتربت منه قائلة بدهشة : _ أنت رايح
فين يا فهد ؟

نظر لها الفهد قليلا بنظراته الغامضة ثم
أرتدي الساعة الخاصة به قائلا بهدوء

:_لازم أنزل البندر

!!! راوية بصدمة :_دلوقتي

أكمل أرتداء حذائه قائلاً بهدوء :_أيوا

دلوجت

**جلست بجانبه بتعجب ثم قالت بحزن
:_في حد ينزل من بيته تاني يوم جوازه**

!!

نظر لها الفهد قليلاً ثم قال :_أني مش

أي حد وعارف أني بعمل أيه صوح

نظرت له راوية بصدمة كيف تبدل حاله

بتلك السرعة ولكنها هدعت حالها بأن

هناك أمرا هام جعله يفعل ذلك

فقالت بهدوء :_طب في أيه يخاليك تنزل

مصر في الوقت دا ؟

وقف الفهد وعيناه قد أعلنت أشارات
للغضب قائلاً بصوتا مرتفع غاضباً
: _إسمعي يا بت الناس عايزة تعيشي
إهنه متساليش في الا ميخصكيش واصل
إفهمي حديثي زين
وتركها الفهد وخرج من الغرفة لتقف
بصدمة حقيقيه لم تشعر بدموعها
المنسدله بصمت كل ما تشعر به قلبها
المتوالم من الفهد الغامض

*

*

علي الجانب الآخر
هناك قلبين كتب عليهم العذاب المفروض
عليهم .

مرء عليهم الليل بأوجاعه وبدموع لم

تغادر وجهها لا تعلم ما الذي حدث لها
لترتعب من معشوقها
!!كيف لها ذلك؟؟

قامت ريم من فراشها بفستان الزفاف
التي فشلت في خلعه بدون مساعدة من
أحد

وتوجهت للخارج ببطء شديد لتجد عمر
يجلس علي المقعد الخارجي بالهواء
الطلق بصمتا رهيب
يبدو أنه لم يذق النوم من أمس
فبكت ريم وهرولت للداخل حتي لا يستمع
لشبهقاتها .

لا تعلم بأنه يشعر بضعف ألمها ومع ذلك
تضغط علي الخنجر الموضوع بقلبه

بقسوة وجفاء

*

*

بالأسفل

كانت هنية ورباب يعدون للفطور
المخصص للعروس ونوراه ونوال تعدان
الفطور للجميع بالخارج
لينصدم الجميع عند رؤية الفهد يتجه
للخروج

وهذان بدهشة : _ علي فين يا ولدي ؟
فهد بهدوء : _ علي البندر يابوي
بدر بصدمة : _ أبأاه كيف ده ؟؟
فهد : _ لازم أدلي البندر ضروري يا
عمي

أتاه الصوت الأمر بهذا المنزل صوت

الكبير فزاع دهشان :_ كيف عاوز تدلي
البندر بالوجت ده إتجنتت عاد
أستدار الفهد ليجد فزاع أمامه يهبط
الدرج بكبريائه المعتاد والعصا الأبنوسية
التي تزيد وقارا وهيبه للجميع
وقف أمام الفهد قائلا بصوتا مرتفع :_ ما
تفهمني يا واد الدهشان كيف عريس
يهمل مرته ليلة صبحيتهم
رفع الفهد عيناه المحملة بالغموض فلم
يفقه احدا يوما بفك شفراتها حتي الكبير
قد يستطيع ولكن ليس بجميع الأوقات
الفهد بهدوء :_ لازم أنزل يا جدي
صديقي محتاجني عامل حادثه إمبارح
ومالوش حد غيري

وهدان بستغراب :_صاحبك مين ده ؟؟
التفت له الفهد قائلا بهدوء
:_مهت عرفوش يا بوي لأنه مدلاش الصعيد
واصل

بدر بتعجب :_طب كيف ده يا ولدي
فهد :_علاجتنا كانت علي انت بتحدث
طوالي وقمان لما بدلي البندر لازم
ازوره

ثم أستدر للكبير قائلا بخبث :_مالوش
غيري يا جدي لو ترضا أني أهمله يموت
عشان عاويندنا أني جاهز بس خالي أيدي
من مسؤوليته جدام ربنا الواد يتيم لا له لا
أخ ولا عم ليه أخت واحده بس كيف
تساعده الجرار بيدك يا كبير الدهاشنه

إبتسم فزاع علي دهاء الفهد وخاصة
عندما قصد تذكيره بأنه كبير الدهاشنه
العادل

فقال بلا حيلة : _ ماشي يا ولدي بس
متعوجش عشان عروستك وأهلها
إبتسم الفهد بمكر لتحقيق هدفه قائلاً
: _ مسافة الطريق بأذن الله

وهدان : _ خد بالك من نفسك يا ولدي
وابجا طمني علي صاحبك بالتلفون
فهد : _ حاضر يا بوي سلام عليكم
الجميع : _ وعليكم السلام ورحمه الله
وبركاته

وغادر الفهد تحت نظرات فزاع المندهشه
. لا يعلم ما الذي يخطط له حفيده

*

*

بالمطبخ

أخفّضت الهاتف من علي أذانيها والبكاء
حلفيها تخشي أن يكون حدث له مكروه
ما.

لاحظتها هنية فتوجهت مسرعة إليها
قائلة بخوف : _ أنتي بخير يا عمة
نوال بغضب : _ كيف هكون بخير والكل
مهمل ولدي إكده من غير ما نعرف
مكانه

رباب : _ إهدي بس يا عمة هيروح فين
بس تلجيه إدلي البندر
نوال بغضب شديد : _ أهدى كيف لو ولدك
ده هتجعلي إكده محدش هيحس بحاجة

واصل

هنية بهدوء: _ طب يا عمة هنطلع الوكل
للعرسان وبهدين أكلم وهدان يشيع حد
البندر يتوكد بنفسه

عند ذكر هنية للعرائس تذكرت نوال
الهدف التي لا طالما سعدت لتحقيقه
فأزالت دموعها وقالت بالبشمة خادعه
:_ تسلمي يا خيتي يالا نطلع الفطور لريم
زمانتها جعانه يا جلب أمها

تعجبت هنية كثيرا حتي أنها وزعت
نظراتها بين نوال ورباب بستغراب
لم يكن حال رباب يفرق عن هنية كثيرا
. فمن أين كل هذا الحب الغير معهود
حملت نواره الفطور وقالت : _ هطلع

الفطور لسليم ومراته
نوال بلهفة حتي لا تتكشف تلك الحمقاء
:- ماشي يا بتي اطلعي واحنا هنطلع
الباجي

وبالفعل صعدت نوراه للأعلي تحت
نظرات أندهاش رباب فنوراه لأول مرة
. تدلف للمطبخ لما كل هذا الحنان النابع

نوال :- همي يا هنية خدي الوكل لفهد
ومراته وأني هطلع الوكل لعمر
هنية بتوتر :- طب ما أطلع معاكي لريم
رأيده اظمن عليها

إبتسمت بخبت قائلة :- طب يالا
وحملوا الصواني المملوءة بالطعام ثم
توجهوا للأعلي

* *
أرادت نادين جلباب أبيض اللون وأكتفت
بوضع الحجاب علي شعرها
خرجت نادين من المرحاض لتتفأجئ
بسليم يرتدي بنطلون باللون الرمادي
وتيشرت أسود ضيق فكان وسيما للغاية
ظلت تنظر له كثيرا إلي أن قاطع نظراتها
صوت طرقات علي الباب ليتقدم سليم
ليري من الطارق فتأخذه الدهشة عند
رؤية نوره
وقفت تنظر له كثيرا فهو وسيما للغاية
بتلك الملابس التي تراه بها لأول مره
أما هو فكان متعجب من قدومها بهذا
الوقت فهو كان يتوقع قدوم والدته

سليم بستغراب : _أمال فين أمي
أفاقت من شرودها علي صوته فقالت
بأرتباك : _مرت عمي تحت مجدراش
تطلع الوكل فخذته منها
سليم بصوتا حاذم : _نزلي الوكل تحت
هناكل مع الكبير
نوراه بفرحة بدت من حديثها : _صوح
الحديث ده
نظر لها سليم بغضب قائلا : _إنزلي يا
نوراه
وأعلق الباب بقوة كبيرة أشعلت النيران
بقلب نوراة وجعلت التواعد ضعفين له
ولها

*

*

صعدت نوال وهنية الطابق الأول لفهد
وراوية أولا ثم يصعدوا معا لريم التي
تتوق نوال لرؤيتها وبالأخص عمر
بغرفة راوية

أدت فريضتها ثم جلست تفكر في الفهد
الغامض ولم يفعل كل ذلك لم تعد تفقه ما
يدور بخاطره

أستمعت لصوت طرقات علي باب الغرفة
فتوجهت لتري من الطارق
فأرتسمت علي وجهها ابتسامة جميلة
عندما رأت هنية

هنية بسعادة : _إصباح الخير يابتي
راوية : _صباح النور يا ماما أتفضلي
كانت نظرات نوال لها تحمل الشرار

والغضب بين نظراتها
نوال بتأفف: _خدي الوكل أهه عشان
نطلعوا نطمّن علي ريم
شعرت هنية بحزن راويه فقالت مسرعة
:_خدي يا حبة عيني الوكل وصحي فهد
يأكل

راوية بهدوء خادع : _فهد مش هنا
نوال بصدمه : _كيف من إهنه
راوية : _ذي ما بقول لحضرتك كدا فهد
مش هنا نزل الصبح بدري ومعرفش راح
فين

نوال بشماته : _كيف يهمل عرسته تاني
يوم زواج عملتي أيه يابت القتاوي فيه
خالتيه يهملك إكده

هنية مسرعة : _بكفياكي يا عمه هتعمل
إيه يعني مانتى خابره زين دماغ ولدي
صعب تعرفى هو بيفكر كيف
إشارت نوال بعدم إكتثار لما تقول
وتوجهت للأعلى فائلة : _حصليني علي
فوج نظمن علي ريم
وتركته نوال وصعدت للأعلى
نظرت لها هنية بحزن وقالت : _ما
تزعلش يا بتي هي إكده الفهد عمره ما
أكيد خرج لشي مهم أنتي مهتعر فوش
كيف ماني عارفه زين
أشارت لها راوية بأبتسامة قائلة : _مش
زعلانه يا ماما بس لو ممكن أنزل أفطر
معاكم تحت بدل ما افطر لوحدي

هنيه بسعادة : _أكبيد يا جليبي إسمعي
هنطلع نظمن علي ريم وهعاود أخذك
معيا تحت

سعدت راوية كثيرا وقالت بفرحة : _
هستنا حضرتك

وضعت هنية يدها علي رأسها بحنان
وقالت : _مش هعوج عليك يا حبيبتي
وتركتها هنيه وصعدت خلف نوال
للأعلي

*

*

بالأعلي

كان عمر يجلس بالشرفة حزين علي
معامله معشوقته له
لا يعلم بأنها تتألم مثلما يتألم هو

أفاق عمر من بركان غضبه علي ما نزع
الفرحه من قلب محبوبته
علي طرقات الباب فسقط قلبه وجذب
الوساده والغطاء وأخفائهم تماما
ثم توجه للباب وفتحته ليتقاجي بالحية
التي تنتظر الفرصة ليخ سمها القاتل
نظر لها عمر قليلا ثم قال بهدوء مميت
:_ أهلا يا عمتي

نوال بتفحص :_ مش هتدخلني اياك
عمر :_ ودي تيجي أتفضلي
وبالفعل دلفت نوال وأخذت تتفحص
المكان بعيناها لتجد ما تريد ولكنها لم
تعثر علي شئ فقالت لعمر بخبت :_ هي
ريم فين يا ولدي

عمر بثبات : _ريم لسه نايمه هدخل
أصحبها وراجع
وكاد عمر أن يدلف للغرفة ليجد هنية
تطرق الباب ففتح لها
غضبت نوال لأنقطاع خطتها بدلوف
هنية بذلك الوقت أما عمر فأسرع للداخل
ليجد ريم تعطي الفراش شاردة الذهن
وما أنا رآته حتي أسرعت إليه قائلة
بدموع: _عمر أرجوك سامحني معرفش
أني عملت إكده كيف
عمر بصوتا منخفض : _مش وقته ياريم
لازم تغيري هدومك بسرعه عمتي ومرت
عمي بره وعازين يشفوكي
ريم بأرتباك : _طب ممكن تنادي أمي

عمر بتعجب :_ليه
رِيم بخجل :_ معرفش أغير الفستان
لحالي
عمر بصوتا منخفض ويحمل السخرية
:_ أناديلك أمك تشوفك بالفستان ومنظري
هيبقا أيه إن شاء الله
نظرت له قليلا ثم انفجرت من الضحك
ليتأملها قليلا ويقول بعشق :_ ما تيجي
نمشي الناس الا بره دي
ريم بارتباك :_ بكفياك عاد
عمر بجديه :_ طب يالا أساعدك قبل ما
أطلع
وضعت يدها علي فمها من الصدمه قائلة
بغضب :_ تساعدني كيف

عمر : _مفیش وقت للکلام أنا أول ما
هطلع من هنا هیدخلوا غلي طول
وبالفعل أدارها عمر وساعدها بنزع
الفستان فكان الخجل حليفها ولكنه لم
يأبي إحراجها أكثر

عمر بصوتا منخفض : _هدخل الحمام لما
تخلصي لبس ثم قال محذرا إياها : _
متطلعیش من غيري يا ريم سامعه
أکتفت بالأشاره له فأبتسم لخجلها وغادر
للمرحاض

وبعد قليل خرج ليتفأجي بالهورية
الخاصة به تتألق بجلباب أخضر بلون
عيناها الخضراء وحجابها الأبيض فكانت
ملكة أقترب منها عمر بحبا شديد وقال

:_ربنا يحميكي ليا يا حبيبتى
خجلت ريم ورفعت عيناها لتلتقي بعيناه
ثم أستدرت قائلة بتوتر : _يالا نخرج
وبالفعل أنصاع لها وخرجوا لهم
هرولت هنيه إليها بسعادة وضمتها
لصدرها فسعدت بها ريم وجلست لجورها
وكذلك جلس عمر وعيناه مسلطة علي
نوال يتفحصها فهي كانت ستجن عندما
رأت السعادة حليفتها ومسطره بعنوان
وجهها

فعلمت أن هناك شيئاً خاطئ فحصدت
جواب سؤالها عندما لمحت الوسادة
والغطاء المتخفيه وراء المقعد
فأبتسم عمر بمكر لا تعلم بأن اللاعب

. معها تلك المرة ذكائه يفوقها أضعاف

*

*

بمكانا آخر

كانت تجلس أمامه تطلع لعيناه الغامضه
فلما لا وهو الفهد الغامض

أما الفهد فكان هدوءه مميت للغاية فقد
أكتفي بنظراته لها ثم قطع هذا الصمت
قائلا بهدوء قاتل: _ طبعاً أنتي عرفتني
هتعملي أيه

فأشارت له مروج بحزن قائلة بصوتا
منخفض: _ عرفت يا فهد

.فهد بغموض: _ تمام هستانكي تحت

وغادر الفهد للأسفل بانتظار مصيره
المجهول الذي سيقرب حياته رأساً علي

عقب لا يعلم أهو الراجح بتلك الحرب أم
هو المغلوب .

*

*

الفصل العشرون بالمندارة

كان يجلس فزاع بصدمة بعدما حدثه
الفهد وأخبره أنه بالمندارة ويريد
مقابلته
تعجب الكبير وأخبره لما لا يذلف للمنزل

. فأخبره ان الأمر هاما للغاية
كانت الصدمة حليفته ليتقدم من الفهد
والغضب يتطير من عيناه قائلا
:_ مهصدجش وداني أنت يل فهد أنت
تعمل إكده طب كيف ؟
فهد بهدوء مميت :_ أني كنت بحبها يا
جدي وبعدين هملتها
فزاع بغضب :_ وجاي ترجعها دلوجت
يوم صباحيتك جول كلام يتوزن
فهد :_ رجعتها لما عرفت أن في بينتا
ولد مالوش ذنب أنه يتحرم من أبوه وهو
لساته عايش وبخير
صدمة ألجمت فزاع ليتطلع له بصمتا
رهيب

فهد بصوتا منخفض : _ غصب عني يا
جدي بس مجدرش أعيش وأتمتع بالعز
وولدي بيعاني
تمزق قلب فزاع ليقول بغموض : _ هو
فين دلوجت
إبتسم الفهد قائلا : _ بالعربية بره
فزاع : _ هاته إهنة
فهد بسعادة : _ حاضر يا جدي
وبالفعل خرج الفهد وتوجع للسيارة
ثم فتح بابها وحمل الصغير بين يده
لتفرع مروج وتخرج مسرعة من
السيارة قائلة بلهفة : _ رايح بيه فيين يا
فهد
تطلع لها قليلا ثم قال : _ مش هخطفه

متحركيش من هنا انا راجع حالا
تقدمت خلفه بدموع قائلة : _ هجي معاك
مش هسيب أبني
لم يعيرها اهتمام وتابع خطواته بانتظام
وتتابعته هي إلي أن وصل المندارة
فأستدار لها قائلاً : _ مفيش ستات بتدخل
هنا

ثم أشار لأحد من رجاله وأخبره بأن
يوصلها للثراية كادت الاعتراض ولكن
نظره واحده من الفهد كانت كفيلة
بأخراسها وإنصاعها للأمر علي الفور
دلف الفهد وهو يحمل الطفل غافلاً بين
ذراعيه ليضعه علي قدم الكبير
فيستشعر بالحنان بداخله لهذا الصغير لم

يعلم إلي متي ظل يتأمله تحت نظرات
الفهد ثم رفع عيناه قائلاً بتقبل : _طب
ومرتك يا ولدي هتجولها أيه
فهد بحزن : _هتتحل من عند ربنا
وضع فزاع الطفل علي الأريكة بحذر ثم
تقدم من فهد قائلاً بغضب : _وده
مهيمنعش أني غضبان منك يا فهد
وتركه فزاع وخرج من المندارة فجلس
الفهد والفكر يشغل خاطره برد فعل راوية
لما ستراه ولكن عليه ذلك فهو خسر أخاه
ولن يخسر ما تبقا منه حتي ولو سيتحمل
. ثمن شيئاً لم يرتكبه .

*

*

بمنزل فزاع الدهشان

كان المنزل يعج بالسعادة بعدما هبطت
راوية وريم ونادين يشاركان بتحضير
العشاء للجميع

جلس عمر وسليم مع وهدان وبدر
يتبادلون الحديث حتي أن سليم تعجب من
عدم مشاركة الفهد معهم فأخبره وهدان
أنه توجه لمصر من الصباح ومن
المحتمل أن يكون بالطريق
بالداخل

كانت راوية تشعر بالنقص بدونه وخاصة
في هذا اليوم الهام حتي ان عائلتها
تعجبت من عدم وجوده ولكن فزاع
أخبرهم بحادث رفيقه الذي أخبره الفهد
به

ولكنها تشعر بأن هناك أمرا آخر يحاول
الفهد إخفائه عنها وعن الجميع
أما نوال فأبتسمت لقرب تنفيذ حلمها التي
تسعي لأجله بأعتقادها أن ريم تحاول
الهروب من عمر حتي لا يفتضح امرها
لا تعلم بأنها من ستقع الضحية لبركان
الغضب .

ساعدت راقية وريم الخدم بتحضير
العشاء أما نادين فجلست تشاكس برباب
وهنية كعادتها

*

*

بالخارج

توجه عمر للشرفة الخاصة بالسرايا
ووقف يتأمل الحقول بشرود ليجد سليم

إلي جانبه بحنان قائلاً بقلق : _مالك يا
واد عمي مشيفش الفرحة بعينك
لم يستدر عمر وظل يتأمل الليل الكحيل
قائلاً : _ومش هتشوفها يا سليم غير لما
احقق أنتقامي
سليم بغضب : _ما جولتلك جبل سابق
جول الا حوصل للكبير
تطلع له عمر قليلا ثم قال : _أنت بتتكلم
كدا يا سليم لانك متعلم وعارف ان دا
مش ذنب ريم لكن للأسف هنا في الصعيد
عقليتهم غيرنا تماما ولو الموضوع دا
اتعرف أنت عارف ايه الا هيحصل
سليم بحزن : _خاير يا واد عمي بس
مش جادر أسكت إكده وأسيب ولد

المركوب ده حي
لأزمن الفهد يخلص عليه بنفسيه
عمر : لا يا سليم مش الدهاشنة الا
يعملوا كدا ومع مين ابن عمتهم لا مش
أخلاقنا

سليم بستغراب : أني مش فاهمك يا
عمر طب خطفه ليه كلت ده
عمر : في حاجه لازم اتأكد منها يا سليم
وبعدين أحاسب الكلب دا بس بطريقتي
سليم بتعجب : طريقتك كيف ؟
إبتسم عمر بمكر قائلاً بغرور : أنت
ناسي أنا مين ولا مهنتي أيه اذا كنت
بقدر أكسب أي قضيه فمش هعرف أحل
دي

إبتسم سليم علي دهائه قائلاً : _طب قولي
شكوكك أيه

زفر عمر بغضب قائلاً : _حاسس أن
عمتك ليها دخل بالموضوع ده
صدم سليم وقال بصدمة : _الموضوع ده
كبير يا عمر صدجني لازم نحدثت
الكبير فيه .

تطلع له عمر بأقتناع فمن المؤكد أن
يتخذ تلك الخطوة الهامة

* * *

بالمطبخ

كانت راوية وريم يعدان العشاء
بأحترافيه لتلاحظ راوية شرود ريم
والحزن البادئ علي وجهها فتقترب من

الخادمه وتطلب منها بأحترام أن تترك
لها مهمة الطهي وتعد هي السفرة
بالخارج

فأنصاعت لها وتركت لهم المجال
راوية بقلق: _ ريم أنتي كويسه ؟؟
رفعت ريم عيناها اللامعة بالدمع قائلة
ببسمه كاذبه : _ أني كويسه يا مرت
أخوي متشغليش بالك بيا

راوية بهدوء : _ لا يا ريم في حاجه انا
عارفاكي كويس

بكت ريم بصمت وأذاحت دموعها
فجذبتها راويه علي الطاولة الكبيرة
الموضوعة بالمطبخ ثم أغلقت الباب
وجذبت مقعد هي الأخرى وقالت بصوتا

منخفض :_ حصل حاجة بينك وبين عمر
ثم قالت بخجل :_ يعني مثلاً هو عمل
حاجة

قاطعتها ريم مسرعة :_ لع عمر
مستحيل يعمل إكده
راوية بأطمئنان :_ طب الحمد لله أmaal في
أيه مالك ؟؟

ريم بحزن :_ فرحتي مكسوره يا راوية
مجدراش احس بفرحة واصل
!! راوية بستغراب :_ ليه يا ريم
ريم بخوف :_ أني هجولك كل حاجة لأنك
خيتي ألا كنت بتمناها من الدنيا وربنا
عوضني بيكي بس وحياة أغلي حاجة
عندك أخويا ميعرفش حاجة واصل

راوية بقلق :_أطمني يا حبيبتى محدش
هيعرف حاجة

أطمئنت لها ريم وقصت لها مة حدث
للتصدم راوية من ما سمعت

* _____ *

بالخارج

كانت الخادمة تعد السفره كما طلبت منها

راوية لتأتى نوال بتعجب قائلة :_أنتى

بتعملي أيه إهنة السفره مش مهمتك

همي جهزي الوكل

الخادمة :_ست راوية الا جالتلى أطلع

أجهزها يا ست هانم

نوال بتعجب :_راوية

الخادمة :_أيوا يا هانم

نوال : _طب كملي الا بتعمليه وبعدين
فين الا كانت بتشتغل معاكي إهنة
الخادمة : _معرفش يا هانم بجالها كام
يوم مختلفيه وروحتلها بيتها مالجتهاش
هنا بدء الشك يراود نوال فيزدادها خوفا
ورهبة علي ولدها ولكن حاولت إخفاء
ذلك بأن قالت لها : _طب همي جبل ما
الكبير يعاود
الخادمة : _امرك يا هانم

*

*

بالمطبخ

حل الصمت المكان لتقطعه راوية عندما
تقول بصدمة : _وساكتة كل ده يا ريم ليه
ما قولتيش لفهد او لجدي يجبلك حقك من

الحيوان داا

ريم مسرعة : _لع يا راوية عشان
خاطري متعمليش إكده إهنة مش ذي
عنديكم بالبندر

راويه بحزن علي حالها : _متخافيش يا
ريم مستحيل اتكلم بس أنا ممكن
أساعدك

ريم بلهفة : _كيف
راوية : _أنا عندي صديقتي دكتور ه
نفسيه اكيد هتقدر تخرجك من الحاله دي
وتمارسي حياتك بصورة طبيعية
ريم بدهشة : _طب وأني هروحها البندر
كيف

راوية : _مش هنسافرلها هنكلما علي

التلفون وانت ونشوف هتقول ايه
ريم بفرحة : _مش عارفه أشكرك إذي يا
خيّتي

راوية بغضب : _بتقوليلي اختك
وتشكريني ينفع كدا

ريم : _لع مهيّنفعش واصل
راويه بلهجتها : _طب يالا نكمل الوكل
بدل ما العمة تولع فينا

إبتسمت ريم وقامت تعاونها بسعادة
. نجحت راوية بأدخلها لقلبها
وبالفعل أنهوا الطعام وخرجوا لأنتظار
الكبير

جلست راوية بجانب هنية وكءلك جلست
ريم لجانبهم أما نادين فكانت تجلس

بجانب رباب

نادين بغرور : _بس كدا يا روبا راح
الرجل خد في وشه وطار لما عرف أنا
أقدر علي أيه

رباب : _هههههه طب يا بنتي براحه
عليأ أني لازم أحذر منك

هنية : _هههههه معاكي حق ياخيتي
نادين خطيرة علينا كليتنا

نوراه بكره : _عنديكي حج يا مرت عمي
الا يشوفها يتغر ببرأتها لكنها مش
سهلة

ضحكت نادين بعفوية علي عكس راوية
التي تأكدت بأن تلك الفتاة تحمل لنادين
الكره والعداء

كانت ريم تتابع نظرات راوية لنوراه
بصمت فهي تعلم بذكاء راوية وتعلم بما
يدور برأس نوراه

ولكن لفت أنتباهها نظرات نوال القاتلة
لها

لم تتغمس أكثر ليتفاجئ الجميع بسليم
يدلف القاعة المخصصة للحريم ومعه
فتاة في العقد الثاني من عمرها ترتدي
فستانا باللون البني الداكن وتركه
لشعرها العنان

تعجب الجميع فقالت رباب بستغراب
:مين دي يا ولدي ؟

جاءها رد الحمقاء المسرعة
نادين: يا نهارك أسود أنت أتجوزت

عليها

سليم بصدمة : _ إتجوزت أياه يا مخبولة
أنتي أجفلي خشمك ده أصل وقسمن بالله
أجطعلك لسانك

كبتت غيظها وأنتظرت حديثه ليوضح من
تلك الفتاة .

هنية بتعجب : _ مين دي يا سليم
سليم : _ مخبرش يا مرت عمي البواب
دلها لهنه وجال أن الفهد هو الا أمره
بأكده

بدعت الخيوط تتضح لراوية لتتظر لها
بخوفا شديد

أما مروج فقالت بهدوء : _ أنا أسفة لو
سببت إزعاج لحضرتكم

هنية مسرعة : _كيف الحديث ده يا بنتي

أفضلني نشلوكي فوج رأسنا

وبالفعل جذبتها هنية للجلوس فقالت

رباب : _متأخذناش يا جلبي بس

منعرفكيش واصل

مروج : _لا عادي يا حبيبتني

هنية : _هاتي حاجة للضيافة يا ريم

ريم : _حاضر

وبالفعل قدمت لها ريم المشروب وجلست

تأملها بتعجب بينما غادر سليم القاعة

.والدهشة علي وجهه هو الآخر

راوية بهدوء علي عكس العاصفة

بداخلها : _أنتي تعرفي فهد ؟؟

مروج : _أيوا أعرفه

تعجبت رباب وهنية حتي نوال كانت
تتابعهم بتركيز وفرحة لشكها بأن تلك
الورقة ستكون رابحة

راوية بصمود : _ تعرفيه منين

مروج بتقصد : _ فهد جوزي

هنا توقف قلب راوية عن النبض

وتطلعت لها بجمود

أما هنية فصدمت للغايه والجميع أيضا

لنقول نادين بصوتا مرتفع للغاية أتي

عمر وسليم عليه : _ ايه الكلام الفاضي

دااا

مروج بهدوء : _ كلام أيه الا فاضي دي

الحقيقه ولو مش مصدقيني فهد بره

ممكن تسألوه

سليم :_ ده حديث ماسخ متصدجيش يا
راوية فهد مهيعملش إكده واصل
هنية بدموع :_ ايوا كذب ولدي ميعملش
حاجه من غير ما يخبرني بيها
دلف الكبير قائلا :_ لع عمل يا هنية من
غير ما يخبرنا كلاتنا ومش إكده وبس
عنده ولد قمان
كان الصمت حليف الجميع فالصدمة قوية
للكل
ليقطعه وهدان قائلا :_ كيف الحديث ده يا
بوي
فزاع :_ ذي ما بجولك إكده إبنك خالف
عادتنا وتقاليدنا وأتجوز دي من غير
علمنا

بدر :_ طب ليه مجالش
دلف الفهد وهو يحمل الصغير بين يديه
ليهرع إلي والدته بخوف بعد أن افاق ولم
يجدها

بحث بعيناه عنها ليجدها تجلس بصمتا
رهيب فقط نظراتها هي التي تعبر عن
العاصفة التي تدور بداخلها
تطلع لها الفهد بنظراته الغامضة ثم نظر
للجميع وقال :_ الموضوع ده من سنين
بس أني عرفت من كام يوم أن الواد ده
إبني

وهدان بغضب :_ كيف تتزوج من غيري
ما تشاورنا ولا تأخذ موافقة الكبير
فهد بهدوء :_ مكنش حد هيوافج علي

الجوازه دي
بدر بغضب : _ تجوم تتجوزها بالسر من
غيري ما نعرف
فهد : _ الا حوصل يا عمي
عمر بصدمة : _ انا مش مصدق الا
بيحصل ده
هنيه بدموع : _ كيف تعمل إكده من غير
ما أعرف حتي ان ليا حفيد الله يسامحك
يا ولدي الله يسامحك
وصعدت هنية للأعلي تحت نظرات الفهد
أما ريم ونادين فكانوا يقفون بجانب
راوية لموقفها الصعب للغاية كيف له ان
يفعل بها ذلك بثاني أيام زفافها
. صعبا للغاية ما به .

كانت مروج تتابع حديثهم بصمتا رهيب
أم نوال فحلت عليها فرحة كبيرة لم تري
لها مثيل

وهذان بغضب :_ كيف بتحدث كأنك
معملتش حاجة واصل

فزاع بحزم :_ بكفياكم حديث عاد
معملنيش إحترام لوجودي

بدر :_ جطع لسانه الا يجول إكده
فزاع بصوتا مرتفع للجميع :_ معيزاش
أشوف حد واصل

صعد الجميع لغرفته وكذلك راوية التي
تحملت علي ريم ونادين وصعدت للأعلي
ثم دلفت غرفتها وأغلقتها وألقت بنفسها
أرضا تبكي بصوتا كأنه كبت لسنوات

عذاب

حاولت نادين إجعلها تخرج من الغرفة
ولكنها فشلت وكذلك ريم فشلت هي

الأخري

ليغادر كلاً منهم جناحه الخاص أما الفهد
فصعد مع مروج للأعلي ثم أدخلها الغرفة
التي ستكون لها ولأبنها الغافل علي
ذراعيها

وضعته مروج ببطنى شديد علي الفراش
ثم لحقت الفهد الواشك علي الخروج
فتمسكت بذراعيه قائلة برجاء : _ ما
تسبنيش يا فهد

دفشها الفهد بعيدا عنه قائلا بغضب
يجتاز أواصرهِ : _ لو نسيتي نفسك

هفكرك بيها في حدود بينا في التعامل
بره أنا جوزك لكل هنا معرفكيش فاهمه
مروج بحزن : _بتعمل كدليه فيا يا فهد
أنا أعتذرت كثير

ضحك بسخرية قائلة : _أنتي من النوع
الغبي الا مبيفهمش بس أوك هفهمك أنا
كاشف لعبتك يعني نلعب علي المكشوف
أحسن من كدا اللعبة الا بدائتيها من
سنين عليا أنا الا هحط النهاية فاهمه
وقبل أن تستوعب عن أي شئ يتحدث
كان قد غادر من امامها مسرعا
لمعشوقته التي حطمت علي يده بلا
رحمة

*

*

بمكانا آخر

كان يبتسم بشر لقرب تنفيذ مخططه
القاتل لانتهاء حياة الفهد وسليم وعمر
بيوما واحد فتصبح مملكة الدهاشنة
ضعيفة بلا حصن يحميها فيتولي هجماته
. علي فزاع دهشان ويعن العداء للجميع
ولكن حان الآن أخذ طاره ليتخلص من
العار ثم ينفذ خططه الدانية
دلف رجلا قوي البنية للغرفة الحالكه
بالسواد قائلا : _كله تمام يا جياذ بيه
النسوان جاهزه
إبتسم جياذ بمكر وشرار : _كده تمام
عايزهم يخلصوا عليها فهمت
الرجل : _طبعا يا بيه فهمت زين

جیاد بسعادة :- هنشوف هتعملوا أیه ؟؟

* € *

بمنزل واهبة القتاوي

أستيقظت ریماس من نومها وهي تشعر

بوجع رهيب بجسدها لا تعلم ما بها

فخطت خطوات ضعيفه ولكنها فقدت

توازنها وكادت السقوط فتمسكت بالأريكة

وصرخت بصوتا مرتفع

ریماس بوجع :- خالدا خالدا

خرج مسرعا من المرحاض علي صوت

صراخها فحملها للفراش مجددا

خالد بعتاب :- قومتي لیه يا ریماس مش

الدكتور قالك ارتاحي الفترة دي

ریماس بتعب شديد :- كنت عايزه أشرب

والتلاجه مش بعيدة يا خالد دي في
الأوضه

خالد : طب ما ندتيش عليا ليه
ريماس بخجل : مش عايز اتقل عليك
اكثر من كدا دا

وبعدين انت بتاخذ شاور هناديك اذي
خالد بسخرية : مش احسن ما اطلع من
الحمام كدا بالفوطه علي الاقل كنت لبست
وظلعت بكرمتي

إنفجرت ضاحكه ثم وضعت يدها علي
جنيها بوجع قائلة بصراخ : ااه مش
عايزه اضحك اسكت ااه بطني

خالد : هههههه مش عارف اشكر الواد
دا اذي الصراحه عمل معاكي الواجب

وشويتين

ريماس بغضب :_ كدا ماشي يا خالد
ماشي

ضحك بصوته كله ثم أقترب منها لتتناثر
المياه علي ملابسها فتصرخ به أن يدعها
. وشأنها فهي بخير حال الآن

ضحك خالد ثم جذب هاتفه الذي يعلن عن
رفيقه عمر

خالد :_ أيوا

عمر :_ فينك يا خالد مخفي بقالك كام

يوم

خالد بصدمه :_ نهارك اسود كاام يوم
مين يا غبي انا مش كنت معاك امبارح
في الفرحة يا تخلف ومن كام ساعه كمان

مع بابا وجدي يخربيتك
عمر بتذكر :_ هههههه تصدق صح
خالد بشماته :_ صباح الجواز ياخويا
عرفت كنت خايف عليك من ايه ربنا
معاك يابني

ضحك عمر وقال :_ من بعض ما عندكم
خالد بصراخ :_ لاااا الا عندنا ربنا ما
يكتبه علي حد ابد يا رب
لتلكزه ريماس بذراعيها فيصرخ
بالهاتف

عمر :_ هههههه بالتوفيق عايزك بكره
ضروري ما تنساش
. او لو انا نسيت فاكرني وحياة عيالك
خالد :_ غور يالا

واغلق خالد الهاتف قائلاً لها : _ينفع كدا

الرجل يقول علينا ايه

ريماس بغضب : _ويقول عليا انا ايه

متجوز امنا الغوله احترم كلامك شوية

خالد بضحكة جذابه : _هو في احلي من

كدا احترام

ريماس : _بقولك ايه روح كمل الا كنت

بتعمله

خالد : _متاكده

ريماس : _جداا

خالد بخبت : _يعني مش عايزه ميه

ريماس : _لا الحمد لله شربت

ضحك خالد وتوجه للبراد ثم جذب لها

المياه وبعض من الفاكهة

وقدمهم لها لترتشف المياه بسعادة
لوجود هذا العاشق بحياتها

*

*

بالجناح الخاص بالفهد
دلف الفهد بخطوات بطيئه لا يعلم ما
الذي عليه فعله هل يخبرها الحقيقة أم
يتركها تعاني مثلما يعاني هو
أبدل ثيابها ثم بدء بالبحث عنها ليجد
الغرفة فارغة فتوجه للغرفة الأخرى
المخصصة للأطفال موجوده بالجناح
دق الباب كثيرا ولكن لا رد
فهد بهدوء : _أفتحي الباب يا راوية لازم
أتكلم معاكي في حاجات مهمة
لم يأتيه الرد ليقول مجددا برجاء : _لازم

تسمعي متحكّيش عليا كدا
لم يأتية الرد ليقول بغضب : _أفتحي
الباب دا يا راوية بدل ما أكسره
لا رد

فهد بغضبا جامح : _كدا طيب
وحطم الفهد الباب بسهولة شديدة كأنه
من زجاج وليس مادة قوية
دلف والغضب حليفه لينصدم مما راه
ويتصنم مكانه فشعر بقلبه يكاد يتوقف
عن النبض وأصوات انفاسه تعلو بالغرفة
. لا يعلم اتوقف قلبه ام مازال ينبض

*

*

الفصل الحادي والعشرون
هرول اليها مسرعا ثم حملها بين ذراعيه
بلهفة

فهد بخوف شديد : _ راوية
راوية فوق

لم تستجيب له فأقتلع قلبه من الخوف
عليها

فجذب المياه وناثرها علي وجهها حتي
بدعت ملامحها بالأنكماش ثم فتحت
عيناها ببطئ شديد حتي تعاد علي نور

الغرفة فلتقت عيناها به لتجد الخوف
يشكل سطور وعلامات
!! فهد بخوف : _راوية انتي كويسه
لم تجيبه وأدرات وجهها للجهة الاخري
تبكي بصمت

فهد : _ممكن ترودي عليا
لم تجيبه والصمت صار الحليف
أدار وجهها لتلتقي بعيناه قائللا
بهدوء: _ليه مصممة تضعفي الرابط الا
بيننا

نهضت راوية عن الفراش قائلة بغضب
: _انت الا بتضعفه مش انا أذي تقدر
تعمل فيا كدا وفي يوم صباحيتي يا
جبروتك يا اخي

فهد بهدوء : _ممكن توطي صوتك شوية

وتسمعيني

راوية بغضب : _انا مش عايزه اسمعك

ارجوك اخرج من هنا

وقف الفهد وتقدم منها بهدوء : _راوية

أنا عملت كدا عشان

قاطعه بدمعا ذابح قائلة ببكاء : _عشان

تمسك العصيا من النص ترضي جدك من

الجواز من بنت القتاوي وفي نفس الوقت

ترضي نفسك

فهد بصدمه : _ايه الكلام الفارغ دا

راوية بدموع : _دي الحقيقة

فهد : _الحقيقة هو اني بحبك يا راوية

تساقطت الدموع من مقلتيها قائلة : _لا

دي طريقة للخداع مش اكر
وتركته راوية ودلفت الغرفة الاخري
تبكي بقهر تشعر بأن قلبها ممزق ولا
تقوي تحمل أوجاعه

*

*

اما بالا علي
فحاولت ريم التواصل مع الطبيبه وبالفعل
نجحت بذلك وبدعت اول جلسة لها عبر
كاميرا الانترنت فهي استغلت تاخر عمر
بالاسفل وحدثت الطبيبه

أما نادين فكانت تجلس بحزنا شديد
والدمع حليفها مما زاد تعجب واندهاش
سليم حتي انه اقترب منها قائلا بصدمة
:- أنتي بتبكي يا نادين

تطلعت له بصمت ثم بكت بصوتا مرتفع
للغاية فقترب منها لترفع عيناها له قائلة
بألم : _ طول عمري لوحدني يا سليم عمر
ما حد حس بيا غير اخويا الله يرحمه
وراوية

بابا وماما عمرهم ما همهم امري حتي
بعد ما بابا ابتيدي يفوق من غيبوبه
الفلوس والثروة فاق متاخر ومات بعدها
بشهر واحد وسابني لماما الا كل الا
يهمها المكيب والفلوس والثروة آخر
اهتمامتها كانت انا

سندي الوحيد كان اخويا واتكسر بموته
رجعت الواحده تهاجمني من جديد
ومامتي مهماش امري حتي لو بقيت بره

البيت مكنتش بفرق معها
بكت كثيرا ليحتضنها بقلبا موجوع فتلك
الحمقاء من وجهة نظره تعاني كثيرا
أما هي فأكملت ببكاء : _ شوفت اخويا في
خالد وحاسيته اخويا والسند الا اتكسر
رجع من جديد حتي عمي لقيته احن من
ابويا وراوية كانت ليا الام والاخت وكل
حاجة مقدرش اشوفها زعلانه كدا ولا
اقدر اشوف دموعها
شدد سليم من إحتضانها قائلا بحنان
:_ بكفياكي عاد أن شاء الله هتبجا زينة
صدجيني

نادين بدموع : _ يارب يا سليم يارب
رفع وجهها بيده مبتسما إبتسامة ساحرة

قائلا بحب : _جول مرة تتطجي أسمى من
فمك العسل ده

إبتسمت بخجل قائلة : _لا قولته كثير بس
بصوت واطي لما بعوز اشتهم
سليم بجدية : _كيف ده انتي بتشتميني
نادين بعفوية : _طبعاً لما بتزعم
سليم : _إكده طب تعالى بجا
وحملها بين ذراعيه ثم إلي احضانه
ليخبرها حبه الخاص بها بطريقته
الخاصة.

* ^ *

مرء الليل الكحيل علي راوية بأحزانا
وَألم مصاحب لقلبها
وكذلك الفهد فهو لم يذق طعم النوم منذ

أمس

وحل الصباح بأشعته الذهبية المحملة
بطغيات من المفاجآت للجميع

بالجناح الخاص بفهد

دلف الغرفة ليجدها تجلس ارضا وعيناها

متورمة من البكاء فجلس إلي جانبها

ارضا ورفع وجهها لتقابل عيناه فقال

بصوتا يحمل الألم : _ بحبك

نظرت له بدهشة وقالت : _ انت بتحبها

هي يا فهد خبيت عليا انك متجوز وعندك

ولد

فهد بوجع : _ مش صحيح يا راوية الولد

دا مش ابني انا متجوزتهاش من

الاساس

راوية بفرحه بدت من صوتها : _بجد يا
فهد

فهد بأبتسامة ساحرة لرؤية السعادة
تزين وجهها : _بجد يا قلب الفهد
راوية مسرعة وهي تزيل دموعها بلهفة
: _طب ليه قولت كدا لجدي ولكل
صمت قليلا وساعدها بالوقوف قائلا
بحنان : _أوعدك أني هقولك كل حاجة
بس بالوقت المناسب انا مش جاهز
دلوقتي للكلام

أشارت له برأسها بأنها تتفهم الأمر
ليبتسم عندما يري البسمة التي تزداد
شيئا فشيئ

فقال بمكر : _انت زعلانة وانا لازم

اصالحك

خجلت راوية ووضعت وجهها ارضا
والسعادة جعلت قلبها ينبض ويترقص
علي نغم العشق من جديد

*

*

بمنزل واهبة القناوي

كانت تعتلي الفراش كعادتها ليصدق
صوت هاتفها بالغرفة بأكملها التقطته
ريماس لتجد رسالة من رقم مجهول
ففتحتها لتفزع مما رأتها الرسالة تنص
علي

ايه يا بنت اخويا الفراق عجبك عموما
برحتك انتي اتسببتي في حاجات كتيره
اووي والعقاب غالي حياة جوزك

اوعدك انك هتشوفي جثته النهارده قبل
بكره لو عايزاني اعفي عنه تعالى البيت
دلوقتي حالا وانا مستعد اسامحك واهي
هييتي تكون رجعتلي ادم الكل لكن لو
رفضتي اقرئي الفتحة علي جثته

أنهت قراءة ووضعت يدها علي فمها من
هول الصدمة لتحاولها الاحلام التي
تراها دواما فتبكي خوفا من القادم
حسنت امورها انها ستتعطفه فهو
بالنهاية عمها والعم والد كما تعتقد تلك
الحمقاء

فقامت من الفراش وجذبت جلباب اسود
فضفاض وحجابا يغطي شعرها ثم خرجت
من المنزل بهدوء

خرجت لمصيرها المحترم الذي سيذبح
قلب خالد ويجعله ينزف بشدة

*

*

بسرايا فزاع دهشان
هبط الجميع للأسفل لتناول الطعام وكذلك
هبطت راوية والسعادة تنير وجهها
وكذلك الفهد

جلسوا جميعا علي المائدة حتي مروج
التي انضمت اليهم هي والصغير بامرا
من فزاع

كانت السفارة عبارة عن نظرات
ومخططات

شر و عشق

حقد و غل من نظرات نورا و نوال

عشق متيم الفهد وراوية ونادين وسليم
جرح وعذاب ريم وعمر
حزن وخوف وهدان ووهنية
كان الصمت حليف المكان حتي الصغير
كان ينظر لهم بخوف شديد
قطع الصمت نوال : _ يا بوي أني رايدة
انزل البندر اتطمئن علي ولدي
الكبير بغضب : _ محدش غير السيرة دي
يا نوال جولنالك ولدك إكده مهيعرفش حد
عنه حاجه
نوال بجنون : _ عارفه يابوي بس جلبني
مش مرتاح ولدي بيه حاجه
وهدان : _ خلاص هشيح الواد صالح
يشوفوا فين

وأنتهي الصمت مره اخري عندما تحدثت
هنيه قائلة للصغير : _مهتكولش ليه يا
ولدي

خاف الصغير وتمسك بمروج لتقول هي
بدلا منه : _مش متعود علي الاكل دا يا
ماما

الكبير : _امال علي ايه الا سحبه نعمله
مروج : _كثر خيرك يا جدي هو بيحب
السندوتش لانه اخد عليها واحنا بالشغل
مفيش وقت للأكل فيعمله كدا
حزن وهدان وكذلك الكبير وهنية ورباب
التي قالت : _يا جلبي يا ولدي
احضرت هنيه له بعض الشطائر ليشرع
بتناولهم تحت نظرات الجميع

كانت مروج توزع نظراتها بين الفهد
وراوية بغضبا جامح لا تعلم ما ان للفهد
ملكة اخري .

*

*

وصلت ريماس لمنزل جياذ سويلم ودلفت
للدخل لترتمي تحت قدميه وتبكي بعجز
تتوسل له ان يدع زوجها وشأنه
ولكنه فجأها عندما جذبها بالقوة من
حجابها ثم القاها بحجرة مملوءة بالنساء
لا ليسوا كذلك بل حيوانات مشبهه بأسم
يحمل من الحنان منابع فالمرأة تحمل
حنان يكفي عالم بأكمله
رفعت جسدها من علي الأرض بتعبا
شديد بعدما دفشها بالقوة وضعت يدها

تتحمل الالم لا تعلم ان الصعوبات قادمة
عندما اشار للنساء بأكمل ما بدعه لتهجم
عليها بدون رحمة وتضربها بقسوة
خاصة علي بطنها لقتل جنينها التي
فشلت في حمايته عندما كتفتها إمرأتان
حتي يسهل قتل روحا بريئة يا لهم من
شياطين الانس المجمل من الخارج
وبداخلهم أقذر ما يكون
صرخت للرحمة ولن تنالها ترجتهم ان
يتركوها ولكن لا نزعرت الرحمة من
قلوبهم بكت ريماس قهرا والما حتي ان
الرؤية لم تعد واضحة امامها فتوجهت
. بعالم مملوء بالرحمة عما بحولها
دلف جواد وعلي وجهه ابتسامه نصر

عند رؤيتها تنزف بغزاره من جسدها
بأكمله فأمر رجاله بألقائها امام منزل
واهبة القناوي وبالفعل حملوها للسيارة
حملوها بعدما قضوا علي حياتها
المزدهرة لتصبح روحا بلا حياة

*

*

بمنزل واهبة القناوي

بحث عنها كثيرا ولم يجدها لا يعلم لما
يشعر بنغصة غريبه تحتل قلبه هل هذا
وجه الفراق ام يشعر بأوجاعها

*

€

*

الفصل الثاني والعشرون
حملوها بدون رحمة وجسدها ينزف
بشدة حتي أن قلوبهم لم تكتفي بذلك فقد
بل ألقوها من السيارة أمام منزل واهبة
القناوي فأسرع الحارس ليري من تلك
الفتاة ولكنه فشل بالتعرف عليها فبحث
الرجل الآخر ليخبر واهبة بما حدث

*

*

بمنزل فزاع الدهشان
كانت المشاعر متعثرة بين هذا الصغير لا

تعرف أتكّن له الكره ام العداء ولكنها
حسّمت أمورها عندما اقتربت منه وعلي
وجهها ابتسامة جميلة احبها هذا

الصغير

راوية بحب : _قاعد كدليه يا حبيبي
عبد الرحمن : _بتفرج علي الاشجار
جلست بجانبه قائلة بصوت طفولي

: _وعجبتك

أشار لها براسه بمعنى نعم فسعدت به
وقالت : _ممكن نبقا اصدقاء

صمتا قليلا ثم قال بتردد : _لازم اسال
ماما الاول

أنفجرت ضاحكه ثم قالت : _اوك هديك
فرصة ترتب امورك ههههه

نادين بصدمة " _ راوية انتي بتعملي ايه
هنا

راوية بستغراب : _ هعمل ايه يعني أقعده
نادين : _ بتكلمي ابن ضرتك عادي كدا
راويه بغضب : _ أحترمي نفسك يا نادين
نادين بذهول : _ أحترم نفسي يعني ايه
انتى مجنونه صح

وقفت راوية وتوجهت لها بغضب جامح
فمجرد ذكرها لتلك الحمقاء تشتعل
النيران بدمائها لتفور اكثر عندما تدلف
مروج وتعنف الصغير علي وقوفه معها
ورمقتها بنظرات جعلتها تنظر لنفسها
بتعجب

حتي انها قالت بعد خروجها : _ هو انا فيا

حاجه غلط يا نادين

نادين بغضب : _سبك منها وخدي من
النظرات دي كتير وهو المتوقع امال انا
هتجنن ليه لما شوفتك بتلعبى مع الولاه
وعادي كدا

راوية بخبت : _اصل يعنى
ثم صمتت لتكمل نادين بلهفة : _أصل ايه
يا بت قولى
راوية محذرة اياها : _هتكلم بس اوعى يا
نادين الكلام دا يطلع بره فاهمه
نادين بجدية : _عيب يا بت قولى
وبالفعل بدعت راوية بسرد ما حدث بينها
وبين الفهد.

*

€

*

بمكتب فزاع دهشان
ظل يفكر بحديثه كثيرا لم يستوعب عقله
هذا المخطط الداني ولكن عليه الانتظار
كما طلب منه.

أما الفهد فدخل للغرفة ليتحدث معه عن
بعض المواضيع الهامة ولاحقه سليم
كانت نوال تنتظر اخبار ابنها بفارغ
الصبر حتي انها لم تنتظر عودة الرجل
وهاتفته لتعلم ماذا فعل ليخبرها بأنه عائد
للسعيد مجددا بعد أن وجد المنزل فارغ
حتي انه سأل الجيران ولم يعلم احدا
مكانه ليرودها الشك تجاه ريم فأغلقت
الهاتف وأسرعت للبحث عنها حتي

وجدتها ترتب الأريكة بالأسفل فعماها
الغضب وتوجهت إليها بسرعة ثم جذبتها
لتستدير لها بقوة كبيرة جعلت ريم تصرخ
ألما لتأتي هنية ورباب فكانوا يجلسون
بالقرب منها

ريم بألم : _ اه

رباب بهدوء : _ خبر أيه يا عمة أيه الا
حوصل

نوال بغضبا جامح لريم : _ ولدي فيين يا
ريم

نظروا لها جميعا بدهشة حتي راوية
ونادين

هنية بستغراب : _ كيف يعني هي بتي
هتعرف منين مكانه

لم تعيرها اي انتباه وجذبت ريم من
ذراعيها بالقوة حتي صرخت بصوتا
مرتفع للغاية فأتي من بالمنزل جميعا
وعمر الذي هبط للأيفل مهرولا عندما
استمع لصراخ معشوقته
نوال بغضب شديد :_ أنطجي ولدي
فبيبين عملتي بيه أيه
ريم ببكاء: _بعدي عني يا عمة معرفش
حاجة
حال عمر بينهم وحمي ريم بين ذراعيه
قائلا بغضب يفوقها اضعاف :_ في ايه
اذي تكلميتها بالطريقة دي
نوال :_ بعد عني لازم اعرف عملت
بولدي ايه

الكبير بجدية : _أيه الا بيحوصل إهنة
نوال بدموع وهي تقبل يده تحت نظرات
استغراب من الجميع قائلة : _أحب علي
يدك يا بوي خاليها تجولي عملت بأبني
ايه

وهدان : _أيه الكلام الماسخ ده هي
هتعمل فيه ايه عاد
فهد بغضب شديد : _كيف تمدي يدك علي
خيتي خلاص مفيش إهنة رجال
فزاع بغموض : _محدث يتحدث غير لما
أطلب منيه الحديث

ثم وجه حديثه لنوال قائلاً بغموض
: _وريم هتعرفوا منين مكان والدك
نوال بكره وهي تنظر لها : _أكيد تعرف

زين يابوي أني متاكده انها أذيته ذي

سابج

هنية بدهشة :_أبااه كيف بتي تأذي

ولدك

فزاع بحزم :_جولت محدش يتحدث عاد

ثم وجه حديثه لنوال :_أذيته كيف يا

نوال دي حرمة كيف هتجدر للرجل

نوال بغضبا جامح افقدها صوابها :_لع

أذيته جبل سابج يابوي لما طعنته

بالسكينه وأنى الا دويت جرحه

هنا صمت الجميع بصدمة الا سليم الذي

تاكّد من حديث عمر اما عمر فتقدم منها

وعيناه تحمل هتفات الانتصار قائلًا لها

بمكر :_وهي ريم هتضربه بالسكينه ليه

يا عمتي
هنا تلون وجهها بلون الأرتباك ليتحدث
الكبير قائلاً بصوت عالي للغاية : _ ما
تجاوبي عليه ليه هتعمل إكده
فهد بعدم فهم : _ أني مفهماش حاجة
فزاع بغضب : _ دلوجت جفلتي خشمك
إنطجي

نوال بأرتباك : _ أني معرفش حاجة يابوي
اني شوفتها بتضربه وبعدين جريت ولما
سألت ولدي جال ميعرفش عملت إكده
ليه

سليم بسخرية : _ طب مجلتيش للكبير ليه
علي الا حوصل كيف تسكتي علي
موضوع كبير إكده

إرتبكت نوال للغاية ليقترب منها عمر
قائلا بغضب جامح : _الا بتداريه خلاص
هيتكشف وحالا يا عمتي
نوال بأرتباك وغضب : _أداري أيه ايه
الحديث الماسخ ده
عمر : _هو فعلا هيبقا ماسخ لو طول عن
كدا

واشار عمر لسليم الذي خرج مسرعا
ليملئ أوامره للحرس بأحضار تلك الفتاة
وبالفعل احضارها ثم جذبها للداخل تحت
نظرات حيرة من الجميع وخوف من
نوال

أقترب عمر منها بعينا كالجحيم قائلا
بغضب : _هتتكلمي ولا

قاطعته مسرعة : _لع هتكلم يا بيه
هنا انقبض قلب نوال وجلست علي
الاركة بتعب شديد اما الجميع فكانوا
يتابعون الموقف بأهتمام شديد لمعرفة
ماذا يحدث حتي الفهد بدعت تتضح
الفكرة لديه

الكبير بغموض : _ما تتكلمي يابت
كانت تنظر للنوال بخوف شديد ثم قالت
بصوت متقطع من الخوف : _او عدني
بالحماية والسماح يا كبير
فزاع بغضب : _أتكلمي يابت محدش
يجدر يمس شعره منيكي
الخادمة برعب : _الست نوال عطيتني
حبوب وجالتلي احطيها بالشاي الا طلبته

الست ريم
صدم الجميع ليتحدث الفهد متسائلا بلهفة
:_حبوب أيه دي وليبيه

بكت الخادمة ليصرخ وهدان بغضبا
جامح : _ إتكلمي يا وكلة ناسك أنتي
الخادمة بخوف : _ الرحمة يا ييه اني
معرفش والله اني حطيتها ذي ما الهانم
طلبت

علي صوت ريم بالبكاء ليسقط قلب هنية
ورباب خوفا من المحتوم
اقترب وهدان من نوال الجالسـه ووجهها
كخريطة بدون تعبيرات خوفا من الكبير
والفهد

وهدان بصوتا مرتفع للغاية : _ عملتي ايه

ببتي يا نوال انطجي
نوال بارتباك : _ هعمل ايه يعني البت دي
كدايه

فهد لريم : _ انتي ساكتة ليه اتكلمي
ارتعبت ريم وتمسكت براوية بخوف
شديد لتتحدث قائلة : _ في ايه يا فهد هي
عملت ايه عشان تكلمها بالطريقة دي
فزاع لنوال : _ هتتكلمي ولا لع يا نوال
نوال : _ اتكلم بأيه يا بوي
فهد بغضب : _ ما تفهمني في ايه يا

جدي

عمر : _ انا هفهمك يا فهد للأسف الكره
عمي قلب عمك بعد اما اكتشفت ان
جوزها بيحب والدتك

صدمت هنية ووضعت يدها علي فمعا من
الصدمة وحل الغضب علي الجميع ليكمل
عمر :_فضلت ورا جدي عشان تتطلق
بس للأسف لسه النار جواها وعشان
تطفئها كان لازم تكسر قلب مرت عمي
ببنتها فطلبت من الخادمة انها تحط منوم
لريم في الوقت الا كلنا فيه بره البيت
وبعدين طلبت من ابنها انه يدمرها
ويتعدي عليها وفعلا عمل داا

هنا علي الصمت المكان وتوقفت الألسنه
عن الحديث كيف هذا ؟؟؟بعائلة الدهاشنه
؟؟

كيف لاخت أن تقضي علي سعادة ابنة
اخيها كيف ؟؟

بعدها قدم لها الأمان والاحتواء تطعنه
بظهره كان وهدان كالجمرات الحارقة لا
يعلم هل يقتلها ام يبكي علي قسوتها حتي
بدر كان يوزع نظراته لها بغضب شديد
والفهد الذي لم يتمالك نفسه فقرب من
عمر بغضب يقتلع اشد المنشآت : _ فين
الكلب ده يا عمر

لم يجيبه عمر ووضع عيناه علي الكبير
بانتظار تصرفه فهو اخبره بكل شئ ولكن
لم يصدق حديثه فطلب منه عمر مهلة
يوم واحد وسيثبت له حديثه ولكن القدر
شاء ان تكشف الخطط والمؤامرات قبل
فوات ال 24 ساعة كما طلب عمر
فهد : _ ساكت ليه انطج

نوال ببكاءا شديد : _لع يا فهد الا ولدي
اعملوا فيا الا تحبوه واني مستعده لكن
ولدي لع

هنية بدموع غزيرة : _لية يا عمة لية
تعملي إكده عملت فيكي ايه لكل ده دني
بخدمك بحباب عيوني رغم ذلك ليا بس
عمري ما زعلت ولا اشتكيت

نوال بكره : _انتي تستهلي أكثر من إكده
بتلغي علي الكل ذي الحية
صفعه قوية هوت لاجلها أرضا فرفعت
عينها لتجد الكبير بشموخه وهيبته
المعتاده قائلا بصوت محتقن من الغضب
:_ كلمة زياده وهجطع لسانك
ثم نادي باعلي صوته : _بدر

بدر : _ نعم يا بوي
فزاع : _ ارمي الزباله دي بالمخزن لحد
ما اعرف شغلي معها زين هو ابنها

بدر : _ حاصر يا بوي
وبالفعل جذبها بدر بشدة لتصرخ علي
ولدها ولكن لم تجد سوي الجفاء فهي لم
تفعل شئ هين .

اما فهد فكان سيجن كيف حدث ذلك واين
كان طوال تلك المده ؟؟؟

فرفع عيناه علي صديق دربه وابن عمه
عمر هل تزوج باخته ليحميها من الجميع
لان العشق يجتاز اوصره أما لحماية
سمعة الدهاشنة

لم يعد يقوي علي التفكير خاصة صوت

بكاء ريم وامه ورباب والجميع
حتي نادين بكت علي ريم فالموقف صعبا
للغاية

اقترب الفهد من ريم المحاوطه بأحضان
راوية

ثم جذبها من معصمها لتزيد بالبكاء
وتتملك جسدها الأرتجاف الشديد
لتصرخ باسم محبوبيها
ريم ببكاء وصراخ :_ عمر
وقف عمر امام الفهد بعينا كالصقر قائلا
بحزم :_ واخذها علي فين يا فهد
فهد بهدوء :_ بعد يا عمر
عمر بغضب شديد :_ مش دا اجابه
سؤالي واخذها علي فييين

فهد :_ مالکش صالح
عمر بغضب جامح :_ يعني ايه ماليش
صالح دي مراتي فاهم
فهد بغموض :_ لازم نغسل عارنا جبل
ما سمعة الدهاشنه تجع بالارض وانت
كثر خيرك انك حافظت عليها واني هكمل
الباجي

ابتسم سليم وصمت الكبير والجميع
لمعرفتهم ما ينوي الفهد فعله فكان
الصمت الحليف لهم لرغبتهم بمعرفة

الجواب
عمر بغضب :_ دهاشنة ايه وعار ايه هي
معملتش حاجة الحيوان دا الا غلط وانا
هرجع حقها

فهد بهدوءه المميت : _ عاري هخده بيدي
يا عمر ولازمن يختفي للابد
تحول عمر لضلع قوي صعب اختراقه
عندما جذب ريم خلفه بقوة قائلا بتحدي
للجميع : _ اي حد هيفكر يقربلها لازم
يتخطاني الاول دي مراتي فاهمين
إبتسم الفهد ثم اقترب منه ونظراته
تتوزع بينه وبين ريم المتشبهه بملايس
عمر لتظهر للجميع انها عاشقة له منذ
سنوات

تعجب عمر من طريقة الفهد ولكنه توجه
لريم وجذبها برفق لاحضانه تحت نظرات
عمر المتعجبه وراوية التي تنظر له
بدهشة حقيقية قائلا بحنان : _ شيلتي كلت

ده يا خيتي ليه مجولتيش كل الا حوصل
لم تجيبه ريم وبكت اكثر ليسدد من
احتضانها قائلًا بتوعد : _اوعدك اني
هندمه علي اليوم الا اتولد فيه اوعدك
ياخيتي

فزاع : _راويه

راوية : _نعم يا جدي

فزاع : _خدي ريم والكل واطلعوا فوج

راوية : _حاضر يا جدي

وبالفعل جذبت ريم من احضان الفهد
لتتلامس يدها مع يد معشوقها فيكتفي
بنظراته التي تخبرها عن الكثير والكثير
بينما جذبت نادين هنية ورباب وغادر
الجميع للاعلي علي عكس نوراها التي

كانت بالا علي تخطط لمخطط يدمر سليم
. ونادين ولم تعلم بما حدث بالاسفل
جلس فزاع دهشان بغضب شديد ثم قال
لعر : فين الزفت ده
عر بغموض : موجود يا جدي
فزاع : بكرة يكون مرمي جدمي إهنة
سامع
سليم : حاضر يا جدي هجيبه بكرة
إهنة
فهد بدهشة : أنت كنت عارف
بالموضوع ده انا قمان
سليم بخوف : ايوا يا فهد بس عر
طلب مني ما تتحدث بالموضوع ده
واصل

فهد بسخريه : _لع بجد عفارم عليكم
يعني اني الا معرفش حاجه عن
الموضوع ده

عمر : _كنت هقولك بس انت عصبي يا
فهد مش هتقدر تستنا لما نعرف مين الا
خاله يعمل كدا

فهد بغضب شديد : _جولي مكانه فيين
رايد اجتله بيدي

فزاع بحزم : _بكفياكم عااد كل واحد علي
جناحه

فهد ؛ _مهطلعش جبل ما اخلص عليه يا
جدي

نظر له فزاع نظرة غاضبه قائلا
:_ اطلعوا الجناح مهكررش حدبتي كتير

كبت الفهد غضبه وترك المكان وخرج
من المنزل بأكمله بينما توجه عمر
وسليم للمندارة بخارج المنزل
جلس وهدان بحزن قائلاً : _ليه يا بوي
تعمل إكده دي المفروض بتها
بدر : _معش يا خوي كيد الحريم يعمل
اكتر من اكده

فزاع بهدوء مميت : _هملوني لحالي
دلوجت

وبالفعل لم يتحدث احدا منهم وتركوا
المكان بأكمله ليجلس الكبير وعيناه تلمع
بالغضب علي ابنته الحقودة التي تزيد
. الاغلال علي قلبها يوما بعد الاخر

*

*

بمنزل واهبة القتاوي
ركض مسرعا للأسفل ليجد معشوقته
ملقاة أرضا وجسدها مغرق بالدماء
تبطئت خطواته كحال قلبه الذي يخسر
النبض شيئا فشيئ
جلس أرضا وحملها بين ذراعيه يزيح
الدماء من علي وجهها ليرءه جيدا
ويتمعن بها لعل الذي يراه من الخيال
وليس من الواقع
تساقطت الدموع من مقلتيه امام الجميع
حتي والده بكى لرؤية ولده ضعيفا لأول
مرة بحياته
خالد بصراخ : ريماء اس لاااا
ياررب

ريماس رودي عليا مين عمل فيكي
كداا

لا مش ممكن تسبيني انتي فاهمه
لم يجد الرد ليحتضنها ويكي بصوتا
مزق قلوب الجميع
فقال هاشم بدموع : _ ما تخفش يابني
هنلحقها ان شاء الله خير ان طلبت طياره
وزمنها علي وصول
خالد ببكاء : _ ابني يا بابا ابني
واهبة : _ وحد الله يا ولدي
وبالفعل حملها خالد بين ذراعيه ودموعه
تغرق وجهه الشاحب ثم حملها للسيارة
واسرع للوصول لموقع الطائرة المحدد
حتي ان الجميع اتابعه بالسيارات ولكن

لم يتمكنوا من الوصول إليه فكان يعافر
لأنقاذ حياة معشوقته
والدموع تعرف الطريق لوجهها لم تزوره
من قبل .

* * *

بمنزل فزاع الدهشان
كان الغضب يسطر حروف علي سطور
من الحقد

حينما علم كبير الدهاشنه ما حدث مع
عائلة واهبة القناوي فطلب الفهد الذي
اتي علي الفور واخبره انها اعلان بدء
الحرب علي جياذ سويلم وامره بالقضاء
عليه نهائيا

فرحب الفهد بكل سعة وسرور وذادت

شرارة الغضب عندما اخبره فزاع ما فعله
جياذ.

بالاعلي

كانت راوية تحتضن ريم حتي غفلت علي
ذراعيها فأسندتها علي الفراش وخرجت
من الغرفة وتوجهت للأسفل لترى هنية
فهي بحالة لا يرثي لها

للتقابل مع مروج لم تبالي بها وأكملت
طريقها لتقف علي صوتها

مروج : _ ريم عامله ايه

راويه بهدوء : _ الحمد لله

مروج بدلع : _ طب كويس الحمد لله هكلم

فهد اطمئه اصله زمانه زعلان جداا

إبتسمت راوية قائلة بخبت : _ أعلمي الا

يرحك من غير ما تعرفي حد
ثم اكملت بسخرية : _بتأخدي الاذن يعني
لم تفهم مروج ما تحاول راوية قوله الا
عندما نظرت لليمين واليسار ثم افتربت
منها قائلة بصوتا منخفض : _مفيش
داعي للتمثيل مفيش حد هنا غيري
وتركتها وهبطت لتغلي من الغضب
لعلمها بكل شئ كانت اعلنت لها انها
ملكة قلب الفهد فهي تعلم كل شئ لا يحق
لها ان تأخذ قلب قد وثق بوثق العشق
الأبدي .

*

*

بالمشفي

وصل خالد معها ولم يتمكن احد من

الصعود معه علي متن الطائرة لسرعته
بالقيادة فكان علي هاشم طلب طائرة
اخرى فأخذت بعض الوقت للوصول
بعد عدة ساعات خرج الطبيب لينظر
للعاشق المحطم ويقول بأسف شديد
:_ بعذر منك أستاذ خالد
خالد بصدمة :_ يعني أيه
الطبيب بأسف :_ البقاء لله
هنا ترددت الكلمة بأذن خالد كثيرا
لتحاوطه الصدمة من جميع الاتجاهات
فيصرخ بالطبيب قائلا :_ أنت مجنون
ريماس مستحيل تموت مستحيل
تسيبني
الطبيب :_ وحد الله يا سيادة الرائد

دفشه خالد ليقع ارضا ثم ركض يفتش
عليها بالداخل حتي وقعت عيناه عليها
ملقاة علي فراش بغرفة العمليات عليها
غطاء يكفنها كعروس تزف للموت
تقدم منها بقدم ثقيله تأبي التقدم تقدم
وقلبه ينزف الم لم يشعر بألم خاد هكذا
من قبل

أزاح عنها الغطاء بغضب ثم جذبها
بأحضانها وبكى بشدة بكى خالد بصوت
مزق جدران الغرفة الجمد الذي لا يشعر
بشيء شعر بوجعه

ليصرخ بوجع وعيناه علي السماء قائلاً
بدموعاً حارقة : _ياررب متعملش فيا كدا
عمري ما طلبت منك حاجة ارجوك الا

هي خد روحي ورجعها يارب
أغمض عيناه يتحمل الألم ولكنه صعب لم
يتحملة احدا

ليدوم بذكرياتها وكلماتها تتردد بأذنيه
٨ أنا بحبك اووي يا خالد متبعدهش عني٨
أنا حلمت ان في حد بيفرقنا عن بعض٨
٨

٨ أنا بحمد ربنا أنك في حياتي يا خالد٨
خالد بقهر : _ لاااااا ريماس
القاها علي الفراش بقسوة قائلا بغضب
: _ أنتي وعدتيني انك مش هتتخلي عني
لاا مش هسبك تضيعي مني
وأخذ خالد يضغط بيده بشدة علي موضع
قلبها ولكن دون جدوي ضغط بقوة اكبر

ودموع أكثر وصوت مبجوح مصوحب
بعشقا جارح
ولكن لا امل من ذلك فوقع ارضا وضعا
يده علي رأسه بألم وبكاء حارق
دلف سليم وعمر الذي اتي ومعهم الكبير
بالطائرة مع هاشم وواهبة وبأمرا من
الطبيب أن يخرجوا خالد من الداخل
وبالفعل تحت مقاوماته نجح سليم في شل
حركاته وكذلك عمر الباكي لحال صديقه
جذبه بعيدا عن الفراش
ليقترب الطبيب ويضع الملاعة علي
وجهها ثم يصعق عندما يشعر بتدفق
الهواء الساخن من أنفها فيصرخ
بالممرضه تحت نظرات اندهاش من

الجميع

وبالفعل اتت الممرضة واحضرت
الصاعق الكهربى وبدء الطبيب بالضغط
بالقوة على صدرها ولكن لا فائدة
والجميع بالغرفة يتابع والامل يكبر بقلب
العاشق

الطبيب الاخر يستغراب لعدم استجابتها
للصدمة الكهربيه: _المريضه متوفيه يا
دكتور

الطبيب الاخر : _لا انا متأكد انا حسيت
بنفسها

واشار للممرضة لتغيد الكره ففعلتها
لتعود تلك المعشوقة للحياة مجددا بفضل
الله سبحانه وتعالى وضربات الأنعاش

التي قام بها خالد
او ربما لم يرد الرحمن كسر قلبه فتركها
له ليعيد حساباته مجددا
شعر خالد بسعادة تكفي كون بأكملة حتي
لو خسر ولده ولكن لديه العشق بأكملة
أما الفهد فكان بمهمه اكثر خطورة مهمة
من نوعا اخر .

%

*

الفصل الثالث والعشرون
بمنزل جياذ سويلم
كانت الفرحة حليفته عندما اخبره الرجل
بحال الجميع وبوفاة ريماس الذي كسر
ظهر خالد وجعله هاشا للغاية
وسعد أكثر عندما علم بسفر الجميع
لرؤية ماذا حدث ؟
فأراد ان يستغل تلك الفرصة جيدا بأن
يهاجم منزله كبير الدهاشنه ليري لهم
انهم ضعفاء للغاية فأذا كان مصير
!!كبيرهم هكذا فما هو مصيرهم .؟؟

*

*

بسرايا فزاع الدهشان

كانت ريم بغرفتها تبكي بصمت علي
حالتها تتدرج ذكريات ما حدث امام عيناها
نعم هي تتذكر عندما فقدت الوعي
واستعادت وعيها لتجده أمامها بعدما فعل
به ما شاء

لا يعلم أن الله يتوعد له بالكثير ؟
تساقطت دموعها الحارقة علي وجهها
لتزيحها بيذا ترتجف لذكري ما مررت به
ثم تأملت الغرفة جيذا لتجد نفسها
بالجناح الخاص بها لا تعلم كيف ؟
فكانت كالمغيبة تماما عن الواقع
ركضت ريم تبكي وتردد أسمه حتي يأتي
كالمعتاد ويحتضنها لكي تشعر بالأمان
ولكن هيهات لم تجده بالجناح بأكمله

لتجلس علي الاركة بحزنا شديد حتي
الهاتف لم تملك للحديث معه
استمعت لصوت طرقات علي الباب
فتوجهت لتري من فأذا بها راوية تحمل
الطعام إليها لتجدها تبكي بشدة
فزعت راوية وقالت بخوف شديد : _مالك
يا حبيبتى في ايه ؟؟
أنت نادين هي الأخرى بعد ان أطمئنت
علي هنية ولكن بمزاجا سيئ للغاية
لمعرفتها ما حدث لريماس ولكن التزمت
الصمت حتي لا تقلق راوية يكفي
. إنشغالها بريم

ريم ببكاء : _فين عمر يا راوية
راوية : _عمر والكل نزلوا مصر

ريم بستغراب :_ليبيه
راوية :_معرفش والله يا ريم هم قالوا
في حاجة مهمة .
بكت بصوتا مرتفع قائلة :_أني عايزة
أتحدث مع عمر عايزة أشوفه
نادين بحزن عليها :_طيب بس ممكن
من غير عياط هم هيرجعوا بكره بالليل
بأذن الله سليم لسه قافل معيا من شوية
زادت بالبكاء الشديد لتقول بدموع :_لع
اني عايزه دلوجت
راوية بتفكير :_طب خلاص اهدي ممكن
نخليكي تكلميه
نادين :_فكرة والله
راوية :_طب الرقم اكيد علي تلفون فهد

نادين بسخرية : _وهنجيب فهد منين يا
غبيه

نظرت لها راوية بغضب ثم خرجت من
الغرفة

جذبت هاتفها وطلبت معشوقها الذي لب
النداء في الحال.

راوية بصمتا طال لدقائق تكتفي بسماع
صوت أنفاسه الدفينه

ليأتيها نغمات الصوت لاسمها

فهد : _راويه في حاجة ؟

إبتسمت قائلة بسعادة : _نسيت كنت

عايزة ايه

ضحك الفهد وقال بخبث : _ممكن أجي

أساعدك أنك تفتكري

راوية بخجل :_فهد
فهد باللهجة الصعدية :_جلب الفهد
وروحه وكل حاجة ليه
شعرت بأنها بعالم آخر مملوء بدفئ
كلماته لتقول بكسوف :_أنت نزلت مصر
معهم

فهد :_لا أن هنا جانبك
راوية بتعجب :_جانبى فين
لتجد أحدا ما يحتضنها بعشق
أستدارت بخوف لتتقابل بنظرات عيناه
الخضراء كأنها بأرضا مملوءة بجمال
الأعشاب الخضراء
حتى هو ظل يتأملها بصمت تلك الحورية
التي تنجح بتبديل شعوره حتى بعد أن

أرتكب مخطط ذكي بحق هذا الخائن
فيتحول الغضب الجامح لهدوء تسكنه
الراحة والحنان .

راوية بخجل : _ أنا أفكرتك معهم
فهد ومازال محتضنها : _ وأسيبك
مستحيل

شعرت بأن قلبها لم يعد ملكها ليديرها له
فتضع وجهها الأحمر خجلا ارضا ليرفع
الفهد قائلا : _ كنتي عايزة أيه
قالت بأرتباك : _ ها أصل ريم كانت
فهد : _ مالها

قاطعتهم نادين قائلة بتسائل : _ فين الرقم
يا راوية

بدعت راوية بالتقاط أنفاسها ببطئ قائلة

لها : _ بجيبه اهو يا نادين
فهد بتعجب : _ رقم ايه
راوية : _ محتاجين رقم عمر ريم عايزه
تكلمه

فهد بتفهم : _ التلفون اهو خليها تكلميه
برحتها انا هنزل اشوف أُمي
وترك لها الفهد الهاتف وغادر للأسفل
ليري والدته اما نادين فحملت الهاتف
منها وتوجهت لريم بعد ان طلبت عمر
عبر الماسنجر ليجيب علي الفور وقبل
ان يتحدث تقابلت عيناها عبر الكاميرا
. الحائل بين اللقاء

عمر بستغراب " _ ريم انتي كويسة في
ايه مالك ؟

لم تجيبه ريم وبكت بصوتا متقطع قائلة
بخوف :_ أنت سابتني ليه أني خايفة
جوي من غيرك

عمر بحزن عليها :_ أهدي يا حبيبتي
محدثش يقدر يأذيكي طول مانا جانبك
ريم :_ أرجع يا عمر

عمر :_ راجع بكرة يا ريم مينفعش أسيب
خالد لوحده

بكت ريم كثيرا وقالت :_ لع مجدراش
أستنا لبكرة

ثم وزعت نظراتها بالغرفة بخوف قائلة
:_ أني خايفة جوي حاسة أنه إهنة أرجع
عشان خاطري

كان عمر في مواقف لا يحسد عليه ولكن

ربح قلبه وملكته عليه ليخبرها انه
سيعود في التو والحال .

وبالفعل توجه لسليم والكبير واخبرهم ان
عليه العودة تعجب الجميع ولكن حالته
. شرحت معاناة قلبه لاجلها

فتوجه لخالد الجالس امام العناية المركزة
بعد ان استردت حياتها ظلت بخطر كبير
بسبب الاجهاد بتلك الطريقة البشعة اذن
له خالد خاصة بعد ان اخبره بما حدث
وكيف انه كشف عمته وكشف كل شئ
. دبر من قبلها فطلب منه العودة مسرعا
وبالفعل صعد عمر السيارة مع احد من
الحرس وتوجه للعودة

*

*

بسرايا فزاع دهشان
كانت سعيدة بما حدث وقلبها يرفرف
بأعنان السماء ولم تري تلك التي تنظر
لها بغضبا شديدا بعدما رأت الفهد معها
منذ قليل

كان الليل الكحيل هو السائد بالمكان
والجميع في صحبة النوم فالساعة
أشرفت علي الثانية صباحا وما زالت
راوية مستيقظه بالحديقة تنتظر الفهد بعد
ان تركها غافلة وتوجه للمندرة ليري
ماذا صنع هؤلاء الرجال ؟
ليتفأجي أنهم لم يجدو جياذ بالمنزل ولا
بأي مكان فذهل الفهد فكيف له ترك
المنزل بهذا الوقت بالتحديد ومن هنا

بدعت الخيوط تتضح له شيئاً فشيئاً
فأمرهم جميعاً بالتوجه معه للجبل فمن
المؤكد أنه يحتمي به.

أما بالحديقة

كانت تمشي بخطوات بطيئة ووجهها
محمل ببسمة العشق لتجدها أمامها
والدموع تغرق وجهها
راوية بقلق : _ أنتي كويسه
مروج ببكاء : _ أرجوكي يا راوية
ساعديني ابني تعبان اووي أرجوكي انا
عرفت انك دكتورة اطفال ساعديني
ثم بكت بصوتا مرتفع للغاية : _ ايني
مالوش ذنب أرجوكي
راوية بخوفا شديد : _ عبد الرحمن طب

هو فين متخافيش ان شاء الله هيبقا
كويس

وتوجهت معها راوية للصعود ولكن مع
صعود اول درجتين شعرت بأختناق
رهيب يحاوطها ثم هبوط ودوار لتسقط
مغشياً عليها فيحملها رجال سويلم إلى
السيارة ثم يغادروا بدون ان يشعر بهم
احدا

* * *

وصل عمر ثم صعد لجناحه مسرعا ليجد
معشوقته تجلس أرضا وعيناها يملؤها
الخوف الشديد تحتضن نفسها وترتجف
بشدة

عمر بلهفة : _ ريم

رفعت وجهها المنغرس بين ذراعيها
لتجده أمامها فتركض له بلهفة وسرعة
حتى تستمد الحنان والأمان الذي تحتاج
إليه

ريم بدموع :_ سابتني ليه
عمر بصوتا متقطع من السعادة :_ غصب
عني حبيبتي بس مش هبعد عنك تاني
او عدك

نعم هو ابتعد عنها بضعة ساعات ولكنها
كانت تحتاج إلي الامان بوجوده خاصة
بعد معرفة الجميع لما حدث
جذبها عمر للأريكة ثم جلس بجانبها
يزيح دموعها قائلًا بقلق :_ في حاجة
حصلت بعد ما مشيت

أشارت له بمعنى لا فقال بستغراب
: _طب ايه الا حصل
ريم بخجل : _أني كنت خائفة منهم يا
عمر أنت متعرفش إهنة بالصعيد ييعملوا
أيه لو حد عرف بالا حوصل
عمر : _أحنا غير اي ناس يا ريم فهد
وسليم متعلمين وعارفين الكلام ده كويس
ودا الا بان من كلام الفهد معاكي
وجدي عايز يقتل الكلب دا النهارده قبل
بكره الكل عارف انك مالكيش ذنب
بكت قائلة : _بفضلك يا عمر لو مكنتش
جاري مكنتش الموضوع عده إكده
وضع يده علي يدها بحنان قائلا : _وأنا
جانبك علي طول يا ريم لأنك بجد حياتي

الا مقدرش اعيش من غيرها
كانت تنظر له بخجل أما هو فكان يقترب
منها علي أمل ان يكون ربح قلب حطمه
القدر فوجدها تعلنه ملكا له لتصبح زوجة
له بكل الحروف
ولكن الصدمة كانت حليفته حتي هي لم
تقل صدمتها عنه

*

*

توجه فهد للجبل حتي ينهي ما بده جياذ
فهو تعدي الخطوط الحمراء وشكل
النهاية بيده صغد هو ورجله الجبل وهو
يعلم المصاعب بذلك فالجبل مرتفع للغاية
حتي انه يحاوطه صخورا من جميع
الجوانب فأن سقط أحدا من هذا الارتفاع

كأنه يتعهد بحفله للموت السريع ولكن
الفهد تحدا كل ذلك وصعد لينتقم منه لكي
كيف عبرة لمن سولت له نفسه أن يتحدا
كبير الدهاشنه.

* * *

بمخزن مظلم
كان يقبع هذا الحقيير ولكن دعنا نعلم
القناع الحقيقي له
دلف عمر بخطوات كالبركان ثم حل وثاقه
ليقف أمامه بتعباً شديداً فيقول
بسخرية: _أيه مدة الحبس أنتهت ولا
خلاص أتاكدت بنفسك أني برئ
عمر بغضب : _تقصد أيه
جاسم بتعب : _قصدي أنت عارفوه

كويس يابن خالي
عمر بڻبات : _أحب أسمع
جاسم بحزن : _أنا حبيت ريم وكنت
أتمني أنها تكون مراتي
ضغط علي يده بقوة ليتحمل الحديث
فعليه معرفة ما أرد معرفته والا كان هذا
الاحمق جثة هامة
أكمل جاسم قائلاً : _بس هي كانت بتحبك
أنت ودا الا جنني
عمر بغضب : _أه عشان كدا وهمتها أنك
أعتديت عليها عشان لما تتقدملها توافق
علي طول مش كدا
وضع رأسه أرضاً قائلاً بحزن : _
منكرش اني عملت كدا عشان توافق بس

مش دا السبب الا خالني اعمل كدا
عمر بغضب :_أمال أييه اتكلم
جاسم بنبرة صادقة :_يا عمر أنا عمري
ما أنسي أني أتربيت معاكم بيت واحد
يعني حفظت عادتكم وأطبعت علي
طبعاكم

كنت بستغراب أوي لما بلقي الحب دا
لبعضيكم وأمي الوحيدة الا الكره في
قلبها

أنا عرفت أنها ناويه لريم علي كدا
وطلبت منها اني أكون أنا بدل الشخص
الا هو موكله

وأقنعتها أن كدا أضمن عشان الواد دا
ميفتحش بوقه وانا ستر وغطا عليها

کمان فہمتہا اُنی حابب اُنتقم من ریم
لرفضہا لیا

لما ریم اُغمی علیہا انا اُوہمتہا اُن
حصل بینا حاجۃ لکن اُخلاقی متسمحلش
بکدا

عمر بسخریۃ : لا راجل یالا
جاسم بحزن : مکنش قدامی حل تانی
کان نفسی اتجوزہا بای طریقۃ وبعدين
لو مکنتش عملت کدا کان زمان الحيوان
الا هي استأجرته عمل کدا وساعتہا
مکنتش هعرف احمیہا

عمر بغضبا جامع : اُنت بتسمی دي
حمایۃ

حزن جاسم ووضع عیناہ ارضا قائلہ

بحزن : _خالي ريم وجدي وخالي والكل
يسامحني أرجوك يا عمر
شعر عمر بندمه فقترب منه قائلاً بشفقة
غير ملموسة : _هحاول
ثم توجه للخروج قائلاً له : _تقدر تخرج
من هنا لقيت حاجة تشفعك
وخرج عمر من المخزن ليبيكي جاسم
علي الطريق المغلق التي قادت لها
والدة لم تري سوي الحقد

*

*

تمكن الفهد ومن معه بالوصول لوقر
جياذ سويلم ثم دارت المعركة بالرصاص
الحي لينصدم جياذ من وصول الفهد لذلك
المخبئ السري لا يعلم كيف يدور عقله

ولما نال القلب علي مسمي
ولكن الفهد لا يعلم أن معشوقته بالداخل
تعافر للحياة

نجح الفهد بأسقاط اكبر عدد من رجال
جياذ سويلم ثم دلف للمخبئ يبحث عنه
بغضبا جامح لا يعلم أن معشوقته
بالداخل

ام يجد أحدا بالداخل ليأتيه صوت ما من
خلفه فالتفت ليجد معشوقته بيد هذا
المخيف يضع السكين علي رقبتها وهي
تبكي بشدة من الخوف
صدمه الجمت الفهد وجعلته عاجز عن
التحدث فقط ينظر لها بعدم إستيعاب
ليأتيه صوت جياذ قائلا بحقد : _حظك من

السما أنك تحضر جتلها جدامك
فهد بثبات رغم ما بداخله : _ هههه ياريت
تكون خدمتني وعملت فيا جميل
مهنسهوش بحياتي واصل
تعجب جياذ وبدء يديه بالأسترخاء عن
عنقها أما هي فكانت بصدمة لم تري لها
مثيل

ليكمل الفهد بسخرية : _ وتبجا وفرت عليا
الطريجة الا كنت هجتلها بيها أني
محبهاش واصل بس جدي غصبني علي
الزواج منيها يعني كنت مغصوب وأنت
إكده بتجدملي خدمة كبيرة مهنسهاش
أبدا

كانت تنظر له نظرة تذبج قلبه بخنجر

مسنون ولكن عليه إنقاذها مهما كلف
الأمر

فتقدم منه قائلا : _مستني أيه خلص
عليها

كان جياذ بمعادلة خاسرة فستغل فهد ذلك
وجذبها منه بشده ثم دفشها بعيد عنه
وتقدم منه يكيل له الضربات بغضب شديد
حتي فقد وعيه من سرعة الضربات
فتركه الفهد وتوجه مسرعا للراوية التي
تجلس ارضا الدمع يحاوط عيناها
فهد بخوفا شديد : _انتي كويسه يا
راويه

دفشته بعيدا عنها قائلة بغضب : _أبعد
عني أنت أذي بالحقارة دي طلقني أنا

معتش أقدر أعيش معاك أنت بني آدم
كذاب

وتوجهت راوية للهبوط ولكن خانتها
قدمها لتصرخ بفرع وتتمسك بأي شئ
ولكن هيهات لم تجد سوى يد معشوقها
فهد بخوف : _ ما تخفيش يا حبيبتى
وحاول الفهد جذبها ببطئ حتى لا تتأذي
ولكنه كف عن الحركة عندما أخترق
الرصاص جسده فألتفت ليري جواد يقف
وبيده السلاح

صرخت راوية وبكت وما زاد بكائها
عندما أصابه جواد بذراعيه المتمسك
برأوية متعمدا لذلك

فهل سينجو الفهد وسيتمكن من انقاذ

عشقه الواشك علي الزوال
!!فهل سينجح الفهد؟؟؟

* * * *
* *

الفصل الرابع والعشرون
دفشته بعيدا عنها والدمع بعيناها وقلبها
محطم هل كانت حمقاء لخدعها
توجهت للهبوط من هذا الجبل الضخم
مرتفع للغاية فتعثرت قدمها وأنجرفت
صرخت راوية ولم تجد ما تتشبس به

سوي معشوقها الذي هرول مسرعا
ليكون الحائل بينها وبين الصخور فالجبل
عالي الأرتفاع وذراعيه هو النجاة لها
من الموت

تمسك بها الفهد جيدا قائلا بلهفة : _ ما
تخافيش يا حبيبتى

وحاول فهد سحبها ببطئ شديد حتي لا
تتأذي من الصخور

ليتوقف عن الحركة عندما شعر بوجعا
شديد يهاجمه فالتفت خلفه ليجد جياذ
أستعاد واعييه ويده سلاحا أصاب الفهد
به

صرخت راوية عندما أستمعت لصوت
الرصاص وملامح الفهد المتخشبة كانت

كفيلة بشعورها أنه من أصاب
أقرب منه جواد وعلي وجهه إبتسامة
حقيرة لتراه راوية بعدما أقرب منهم
جواد : _ كنت فاكِر إنك هتتصر بالسهولة
دي يا واد الدهشان لع فوج مش أني الا
أنتهي بالسهولة دي

فهد بصوتا متألم : _ الحلم عمره ما
يتحجج يا جواد بس أني أوعدك أني
هساعدك عشان يكون حقيقة
إنفجر ضاحكا ثم أنحني يتأمل ملامح
الفهد المتألمه بعدما أصيب برصاصتين
بظهره

فأخذ يوزع النظرات بينه وبين راوية
المتعلقة به فأبتسم بخبت قائلا : _

الصراحة يا واد عمي أني معيزش فيلم
تيتك ده يخلص عايز أتفرج وأشوف
هتخلصها كيف

ثم وقف ووضع السلاح علي رأسه يفكر
قائلا بصوتا مرتفع وقلب راوية ينبض
بالخوف علي الفهد أما الفهد فكانت
نظراته غامضة لا تعلم ما يدور بخاطره
هل يتألم أم ماذا لا تعلم شئ فهي محتوم
عليها الموت المؤكد .

جواد بحقد : _لقيتها

وريني كيف هتلقها إكده

وضرب الفهد برصاصة بذراعيه الذي
يحمل به راويه لتصرخ راوية خوفا علي
الفهد ويتألم هو بصمت حتي لا يفزعها

فهو كبير الدهاشنة ليس بالضعيف الذي
يصرخ يتألم بصمت رهيب
تعالى ضحكاته جياذ عندما ارتحت قبضة
فهد عنها فبدعت تتعثر بعص الشئ
وهي تصرخ مرددة أسمه ليتمسك بها
مسرعا وهو يتألم أضعاف لتمسكها بيذا
تنزف بغزارة

تلاشت أبتسمت جياذ عندما وجد العزيمة
بعيناه لحمايتها وظل متمسك بها وبشدة
عذرا فلن يتخل الفهد عن عشقة
بسهولة

فجن جنونه وأخذ يتأمل المكان من حوله
بضيق ليجد سكين موضوع فيلتقته
مسرعا ثم هرول إلى ذراع الفهد الذي

يتمسك بها بقوة وطعنه بالخنجر حتي
يتركها بكت راوية وحاولت التملص من
بين يديه حتي لا يتأذي معشوقه أكثر من
ذلك فالموت بالنسبة لها راحة من رؤيته
يواجه كل تلك العناء من أجلها ولكنها لم
تستطع فقبضة الفهد عليها كالأساور
الحديدية صعب التخلص منها بسهولة
أما هو فكلمة ألم صفرا في المئة مما
يشعر به ولكن عليه الصمود لأجلها
رفع عيناه الحمراء من قوة المعاناة قائلاً
له بصوت متقطع : _ أنت
.....جنيت.....علي....نفسك
لم يفهم جواد حديثه ليفأجئه الفهد بدافعه
قوية من قدمه فيسقط من علي الجبل

لتحتضنه الصخور ليلقي حتفه الموت
المحتوم من هذا الأرتفاع وظل هو ينازع
الحياة لأجل معشوقته فلاول مرة يندم
علي قرار إتخذه عندما تزوج منها فلا
يريد أن يصيبها مكروه

*

*

عاد عمر للسرايا ليعلم من الحارس بما
حدث وكيف ان الفهد صمم علي صعود
الجبل وانه أمرهم بالهبوط وهو سيكمل
مسيرته للقضاء علي جياذ بمفرده فجن
جنون عمر كيف له بالبقاء بمفرده وصعد
مسرعا إلي السيارة يقودها بسرعة
تعادل الريح ويتابعه بعض من رجال
الكبير فزاع الدهشان الذي علم بما حدث

عبر الهاتف فبحث الضلع القوي سليم
دهشان للصعيد حتي ينضم للفهد وعمر
وينهوا سلالة هذا الحقير لا يعلم بأن
. الفهد كان كفيلا بتلك المهمة

* * *

بالجبل

مرعت الدقائق عليه وهو صامد رأفضا
أن يترك ذراعيها مهما كلفه الأمر عناء
تمسك بها لأخر رمقا وأبي أن يتنازل
عنها

راوية ببكاء : _سبني يا فهد أيدك بتتزف
فهد بتعبا شديد : _لاخر نفس فيا هفضل
متعلق بيكي يا راويه مش هسيبك ألا لو
الموت اتمكن مني

بكت أكثر لغبائها فكيف ظنت خدعته
حقيقة فلو تمسكت قليلا ما حدث كل ذلك
أما فهد فكان مستلقي أرضا متمسك بها
بذراعيه المجروح رأسه بمحاذاتها ترأه
وهو يراها ولكن لا يقوي التحرك
فالرصاص بظهره جعلها كالنمر الجريح
الذي لا ينال الرحه ولا السكينه
بدء فهد بفقد واعيّه تدريجيا
لتفرع راوية قائلة ببكاء : _فهد فهد
أفاق مسرعا بصوته الموجوع : _نعم يا

حبيبتي

إبتسمت له من وسط دموعها فما زال
يلقتها العشق وهو يفقد حياته تدريجيا
لتنهمر بالدموع قائلة : _لو فعلا أما

حبيبك سبني يا فهد أنت بتموت بالبطي
سابني أوجه مصيري
فهد بتعبا شديد : _ مصيرنا واحد يا راوية
مستحيل أسيبك للموت وأنا فيا النفس
راوية بصرخ : _ هتموت أفهم بقا
إبتسم بعشق قائلا : _ هتكون أحلي موته
وأنا شايفك أدام عيوني لأخر مرة
إبتسمت بدموع ليشعر فهد بأنه أوشك
علي فقدان الوعي والتعب يتمكن منه
تدرجيا ليشير لها قائلا بوجع
: _ أسمعيني يا راوية
ثم كبت صرخات الوجع قائلا : _ حاولي
تساعديني إتحملي علي دراعي وأطلعي
راوية بدموع : _ لا يا فهد دراعك فيه

أصابه قدرش أوجعك بالطريقة دي
فهد بوجع مكبوت : _مفيش وقت يا
راوية انا كويس صدقيني يالا
راويه ببكاء مسموع : _لا مش هعمل
كدا

فهد بغضب : _هتعملي الا بقولك عليه
فاهمه مش هسيبك للموت يخدك مني
مستحيل

وبالفعل بدء يجذبها بقوة تمزق به وهي
تبكي لتوجعه بصمت فستدت علي ذراعه
لينزف بغزارة جعلت ملابسها كتلة دماء
عاونها الفهد لأخر نفس لديه حتي نجحت
بالصعود ثم سمح لنفسه بالانهيار
لتصرخ راوية بخوف وتحاول أن تجعله

يفيق ولكنه فقد الوعي نهائيا
بكت راوية ولم تعرف ما الذي عليها
فعله صرخت بصوتا مرتفع تناجي ربها
ان يساعدها وينجي معشوقها
وكان النداء كان سريعا عندما إستمعت
لصوت عمر ينادي علي الفهد بصوتا
وصل لمسمعها فهرولت إليه قائلة
:_عمر

أتجه عمر للصوت لينصدم عند رؤية
راوية ولكن ما زاد صدمته رؤية ابن
عمه ينزف بشدة وفاقدا للوعي
فقترب منه بفرع وقلبا مقتلع فهو الأخ
الأكبر له

حاول عمر أن يدير وجهه إليه ولكن

صرخت به راويه وأخبرته أنه مصاب
برصا صتين بظهره والأخري بزراعيه
صدم عمر وهوت دمة خائنه علي وجهه
ثم إستدعا الرجال وعاونه علي حمله
وتوجه هو لمساعدة روايه بالهبوط
. فالمكان خطير للغاية

*

*

بسرايا فزاع الدهشان
كانت نادين تجلس مع رباب بغرفتها تفكر
بحال خالد ففرت دمة من عيناها عندما
تذكرت طلبها من سليم أن يسمح لها
بالتواجد معهم ولكنه رفض ذلك لا تعلم
لما رفض ولكن لديها شعور بأنه مازال
يضع حدود بينها وبين خالد مع ذاكرها

له كثيرا أنه مجرد أخ لها
تركت نادين الغرفة وتوجهت لتصعد
غرفته حتي تبذل ثيابها ثم تسمرت
مكانها عندما إستمعت لحديث مروج مع
أحدا علي الهاتف
مروج بسعادة : _ أنا فرحانه أووي أخيرا
أتخلصت منها أنا مكنتش مصدقة أن فهد
ممكن يحب غيري بس خلاص هرجع
لقلبه من جديد وبأي طريقة

.....

مروج: _ ههههه أذي دي فأنا هقولك يا
ستي بعد ما نزلت الصعيد مع فهد عرفت
من كلامهم هنا أنا في واحد اسمه جياذ
سويلم العدو اللدود ليهم وانا بقا وصلته

وقولتله أني مستعده أساعده بشرط
مجيش جنب فهد عرفت من هنا ان فهد
ناوي يهجم علي بيته فبعت رسالة ليه
وطلبت منه هدية لمعلوماتي وكانت انه
يخلصني من الزفته الا اسمها راوية دي
وهو لقي انها مصلحة برضة يكسر قلب
فهد وساعدته في كذا لما ضحكت علي
راوية وقولتله عبد الرحمن مريض
ثم ضحكت بصوتا مرتفع لتجد يدا تجذبها
بقوة من شعرها قائلة بغضبا جامح
:_ راوية فين عملتي فيها ايه أنطقي
صرخت مروج بقوة حتي إجتمع من
بالسرايا جميعا ومنهم الحرس المؤكلون
بحماية السرايا .

هنية بدهشة :_ في أيه يابتي
نادين لريم :_ أمسكيها مغيا يا ريم الاول
مروج بصراخ :_ أبعدي عني يا زباله
نادين :_ الزباله دي هتوريكي هتعمل ايه
وضربتها نادين بقوة كبيرة ثم قامت
بمساعدة ريم بتقيدها بالمقعد
رباب بستغراب :_ في أيه يا نادين هي
عملتلك أيه يا بتي
نادين بغضب :_ انا سمعتها بتتكلم مع حد
بالتليفون وبتقوله انها ساعدت الا اسمه
جيا ده بخطف راوية
هنية بفرع :_ يا حبيبتى يابتي
ريم بصدمة :_ راوية
نادين لمروج :_ أنظقي راوية فيين

الحارس وعيناه أرضا : _الست راوية
بخير يا هانم أني كنت جاي أطمنكم عليها
بأمر من الأستاذ عمر

رباب بتعجب : _عمر أني مفهامش
حاجة

الحارس : _هفهم حضرتك
وبدء الحارس بسرد ما حدث علي
مسمعهم لتصرخ هنية وتبكي ريم
لمعرفتهم ما حدث للفهد
حاولت رباب تهدئت الامر ولكنها فشلت
لتطلب من الحارس أن يأخذهم إلي
المشفي التي تم نقل الفهد بها بواسطة
الطائرة فرفض ذلك وأخبرها أن عليه
مشاورة الكبير أولا

كانت نوراہ تتابع بعینا تحمل الفرع
لإخلاء المنزل حتی تتمكن من تهريب
نوال وتنفيذ مخططها

* * *

تم نقل الفهد لنفس المشفى الموجود به
الكبير وواهة والجميع لينصدم فزاع
ويهرول مسرعا لغرفة العمليات في عدم
تصديق وسليم أيضا الذي شعر بتوقف
قلبه علي رفيقه

ليقص لهم عمر ما رآه والدمع حليفه أما
راوية فنهارت بأحسان خالد تبكي بصوتا
مرتفع للغاية لتمزق قلب الجميع
فقترب منها سليم قائلا بغضب : _أيہ الا
حوصل يا راوية وخلصاتك لیه كلتها دم

إنّتي أيّه الا وصلك هناك
صرخت راوية بدموع قائلة لخالد : _فهد
يا خالد فهد
شدد الفهد من إحتضانها وقلبه متوجع
لأجلها
فقال هاشم لسليم : _سبها الوقتي يا بني
أنت مش شايف حالتها
فزاع بحزم : _مش وجته يا سليم
وهدان بغضب : _كيف يا بوي لازم
أقطع رجبت جياذ والا نار جلبني
مهتبر دش واصل
واهبة : _أهدا يا ولدي دلوجت المهم فهد
وبعدين نشوف الكلب ده
عمر والدمع حليفه : _جياذ أنتهي خلاص

يا عمي فهد قتله هو ورجلته
بدر بحزن : _فهد محدش يجدرله واصل
بس ده حوصل كيف
تعالث شهقات راوية قائلة بدموع
:_ بسببي كان بيحمني منهم أنا السبب
وزادت بالبكاء حتي أغشي عليها فحملها
خالد لأحد الغرف وأستدعي سليم الطبيب
لمعالجتها فلديها بعض الجروح البسيطة

*

*

توجهت هنية ورباب ونادين للمشفى مع
الحرس وتبقت ريم ونوراه بالسرايا رغم
رفض ريم ذلك بشدة ولكن رباب رفضت
ذلك لحالتها المتدهورة وطلبت منها

نادين الاحتفاظ بتلك الحقيبة لحين عودة
الكبير وعودتهم من مصر
فخرج الجميع وتبقت هي لتشعر بحركة
احدا ما بالغرفة لتتفأجي بنوال وعيونها
مملوءة بالحد والغل ويدها سكيناً تحمله
بكرها شديد وتتجه إليها

*

*

خرج الطبيب بعد عدة ساعات بالداخل
ليحمل لهم الصدمة التي أسقطت وهدان
أرضاً وجعلت الكبير يشعر بالتحطم لفلذة
كبدها حتي سليم وعمر كانت الصدمة
كفيلة بأخراسهم بأن الفهد القوي الممهد
للمملكة الدهاشنة وكبيرهم صار عاجز
عن الحركة لأصابته بمنطقة حيوية

فسيصبح علي مقعد متحرك ولا يعلم
الطبيب هل يمكن معالجته أم سيظل هكذا
؟؟

الفصل الخامس والعشرون
تقدمت منها نوال قائلة بحقد : _عارفة لو
منطجتيس ولدي فين هخلص عليكي
تراجعت ريم للخلف بخوفا شديد : _واني

هعرف منين يا عمة مخبرش بحاجة
واصل

نوال بكره :_ أنطجي لو عايزة تنفدي
بحياتك

تراجعت للخلف بعدم تصديق لتناولها
نوال بحقدا شديد فأغمضت عيناها لتتلقى
مصيرها فأذ بيدا قوية حائل بين جسدها
والسكين فتحت عيناها بخوفا شديد لتجد
جاسم يقف بوجهها والسكين بيده هو
نوال بفرحة :_ ولدي ولدي
أقتربت منه لتحضنه لتجده كالجماد لا
يتحرك فتطلعت له بخوفا شديد :_ مالك يا
ولدي عملوا فيك أيه يا حبة عيني
تساقطت الدموع من عيناها كشلال من

الطوفان ليتقطع قلبها وهي تراه هكذا
فتقترب منه بلهفة تجفف دموعه قائلة
: _ حد عمل فيك حاجة جولي أنت زين
جاسم بصوتا باكى : _ متقلقيش انا عايش
بس من جوايا محطم وميت 100 مرة
كانت ريم تتابع ما يحدث بصمت
نوال بلهفة : _ عملوا فيك أيه يا ولدي
جاسم بغضب : _ أنت الا عملتي مش هم
خالتيني أحقد علي الكل نقلتي مرض
الحقد والكره لقلبي خالتيني اعيش وانا
كره نفسي قبل ما أكرهم
أنتي مستحيل تكوني أم الأم بتتمني
أولادهم يكونوا الأفضل حتي لو هتضحى
بنفسها وسعادتها بس انتي مش بتحبي

الا نفسك وأستخدمتيني عشان تحقق
هدفك القدر الا بتخططيله
ذنبا أیه هي الا زرعت الحب في قلب
ابويا نحيثها رفضته ومقالتش لحد عشان
متجرحكيش بس انتي الا كنتي عايزة
تجرحيها وتكسريها في بنتها وافتكرتي
ان خطتك صح ومفيش حد يقف ادامك
ونسيتي ربك
بس جيه الوقت الا تعرفي ان خطتك
فشلت من اول لحظه أنا ملمستش ريم
وهمتها بس اني عملت كدا عشان احميها
منك ومن شرك
حتي عمر كان عارف بكل حاجة وانتي
فاكره انه هيفضحها حماها من الكل

واتجوزها وهو علي علم بالا حصل يعني
كل خطئك كانت فشلة

نوال ببكاء : _يا ولدي أني
قاطعها بقسوة قائلا : _أنا مش إبنك
فاهمه ميشرفنيش تكوني أمي أنا هنزل
مصر وهعتذر من الكل واقولهم اني
خلاص أتبريت منك

وقبل ان تستوعب أي كلمة كان جاسم قد
جذب جلباب أسمر موضوع بغرفة ريم
علي المقعد وحجابا موضوع بجانبه ثم
أتجه لريم التي تجلس أرضا ترتدي
بيجامة وبشعرها

لتجده يجذبها لتقف امامه وهي كالمغيبه
جسدها يرتجف من ما كانت ستفعله

نوال

ثم وضع حجابها علي رأسها والجلباب
علي جسدها وجذبها برفق للخروج من
الغرفة ثم من السرايا بأكملها وساعدها
بركوب السيارة ثم توجه لمصر
كانت ريم كالمغيبة لا تشعر بشئ فقط
الدموع والأرتجاف حليفا

*

*

بالمشفي

كانت الصدمة كبيرة علي الجميع
وبالأخص راوية عندما علمت بالذي
حدث بكت كثيرا ولكنها حمدت الله انه
ما زال علي قيد الحياة
بالعناية المركزة

كان يرقد علي الفراش بتعبا شديدا لا
يشعر بأحدا من حوله فقد يري الظلام
حليفه ولا يري سواه
لم يشعر بمحبوبته التي تبكي لأجله وهي
تجلس لجانبه فدلقت الممرضة سريعا
توبخها لان الطبيب أعطي لها تعليمات
. بأن لا يدلف أحدا للداخل

خرجت معها ووجهها مغطي بالدموع
لتجد أخاها بانتظارها ليحتويها بأحضانها
أخذها وجلس بالخارج لتأتي الممرضة
والسعادة حليفتها لتخبره بأن زوجته
أستعادت وعيها لم تفهم راوية شئ من
الذي يحدث حتي أنها سألت خالد ولكن لم
يجيبها هرول للغرفة بسعادة وهي تقف

مندهشة عندما لمحت ريماس علي
الفراش بتعبا شديدا
توجهت راوية بغضب لأبيها الذي يجلس
مع الجميع بغرفة هنية التي ما ان علمت
الذي حدث لأبنها حتي أغشي عليها هي
الآخري

*

*

بغرفة ريماس
فتحت عيناها بزعر لتتأكد أنها ليست
هناك ويحل الامان عليها عندما تجده
يقف أمامها
ولكنها عادت للبكاء عندما تذكرت ما
حدث معها
ليحتضنها خالد والدمع حليفه كم كره

نفسه كثيرا لعدم تمكنه من الانتقام من
هذا الحقيير ولكن الفهد أناب عن الجميع
وأختار له الموتة التي تناسبه
بكت ريماس بأحضانها كأنها تخرج ألمها
وأوجاعها له ليشعر بما مررت ويشدد
من أحضانها
ولكنها دفشته بعيدا عنها وتحسيت بطنها
لتتوالي الصدمات
لتصرخ بخوف من ما ستسمعه
ريماس بدموع :_إبني
خالد بحنان وإبتسامة تعاكس دموعه
:_قدر الله ما شاء فعل بكرة ربنا يعوض
علينا يا حبيبتني
ريماس بصراخ :_لاااا إبني

أحتضانها خالد ليقول بصوت باكي جعلها
تشفق عليه وتكف عن البكاء وتحتضنه
بألم: _ حرام عليك يا ريماس متعمليش
فيا كدا أنا مش متحمل

ريماس بدموع: _ عايز حق إبني يا خالد
خالد وقد اشتغلت جمرات نيران قلبه
:_ قريب يا حبيبتى أوعدك أني هجيبهم
وساعتها ناري ممكن تبرد

أبتعدت عن أحضانه قائلة: _ وعمي
خالد: _ أخذ جزاته خلاص

ريماس بعدم فهم: _ مش فاهمه
أسندها خالد للفراش قائلاً: _ مش مهم
يا حبيبتى أرتاحي دلوقتي وبعدين هفهمك
كل حاجة

وتركها خالد وتوجه للخروج لتجذبه من
ذراعه متسائلة بستغراب : _ أنت رايح
فين يا خالد

خالد بحنان : _ متخافيش يا قلبي أنا مش
هبعد شوية وراجع لازم أكون جانب
راوية هي محتاجلي جانبها
!! ريماس بلهفة : _ مالها راوية

خالد بحزن : _ فهد تعبان أووي وهي
منهارة عليه

ريماس بتعجب : _ مالها فهد
أقترب منها خالد وأسندها مجددا للفراش
قائلا بحب : _ قولت أيه أرتاحي دلوقتي
وأنا هقولك كل حاجة بعدين
ريماس : _ بس

خالد بتحذير : _هاا
ريماس بستسلام : _حاضر
طبع قبلة علي جبينها : _مش هتأخر
عليكي

وغادر خالد تحت نظرات ريماس المفعمة
بالحب تجاه هذا العاشق الحنون فخالد
منبع للحنان والأحتواء

*

*

بالأسفل

كان عمر يدفع تكاليف المشفى ولكنه
تفأجئ بريم تركض لأحضانه وجسدها
يرتجف بشدة

أبعدها عمر عن أحضانه قائلا بدهشة
:_ريم أنتي جيتي هنا أذي

لم تجيبه ريم وكانت تبكي بخوفا كمن
رأت شيئا مما أثار تعجب عمر
فأخذ يوزع نظراته للجلباب الملبوس
بأهمال والحجاب الغير منسق ثم بدعت
الروية تتضح لديه عندما دلف جاسم
للمشفي ليغضب عمر غضب لم يري له
أحدا مثيل ويتركها ويقترب منه بنظرات
كالجحيم ثم لكمة لكمة قوية أسقطت
جاسم أرضا فعمر قوي للغاية
ركضت ريم إليهم وحالت بينهم قائلة
لعمر بدموع : _لع يا عمر جاسم معملش
حاجة هو الا أنقذني من الموت
تعجب عمر ولكن نظرات الجميع إليهم
جعلته ينحني ويساعد جاسم ثم أخذه

وخرج من المشفى الى احد المطاعم
لتقص عليه ريم ما حدث فيقتلع قلبه
لمجرد التفكير بخسارتها
رفع عمر عيناه لجاسم قائلاً : _ليه عملت
كدا

جاسم بندم وعيناه ارضا : _قولتك قبل
كدا يا عمر أنا اتربيت وسطكم يعني أكيد
فيا حاجة منكم ولو بسيطة
عمر بغموض : _وعمتي

جاسم بحزن شديد : _اختارت طريق
اخره مصاعب وانا مش همشيه تاني
ثم أكمل بحزن : _كفيا عليا ان الكل
غضبان مني بسببها
عمر : _مش الكل

نظر له جاسم علي أمل ليبتسم عمر قائلا
: أنت عملت الا ممكن يشفعك عندي
ثم نظر لريم واكمل : مكنتش اعرف
أعيش من غيرها وشكري ليك بأني
هسامحك وهساعدك بأن الكل يسمحك
سعد جاسم كثيرا وقال بفرح ملموس
: بجد يا عمر

تطلع له عمر قليلا وهو يشعر بالسعادة
بما سيفعله : بجد يا واد الدهاشنه
إبتسم جاسم ولكن قاطع هذا اللحظة بكاء
ريم وهي تمسك يد عمر قائلة بدموع
: فهد

عمر بحزن وعيناه ارضا : فهد حالته
صعبه أوي

جاسم بخوف :_لييه

قص عليهم عمر ما أخبرهم به الطبيب
لتبكي ريم بصوت يمزق القلوب فوجدت
الدعم الدائم بحياتها معشوقها عمر الذي
وضع يده علي يديها

كفكت دموعها وشعرت بما يخبرها بها
فأبتسمت من وسط دموعها وكذلك جاسم
الذي تأكد الان ما هو الحب ؟

*

*

علمت راوية ما حدث مع ريماس فغضبت
لعدم أخبار أبيها لها وما زاد غضبه
معرفة نادين للأمر وألتزمت هي الأخرى
الصمت

ولكن ليس وقت العتاب فعليها الأطمئنان

علي هنية فدلقت لتراها وجلست لجانبها
تواسيها وهي من تحتاج المواساة

*

*

أحضر سليم الطعام للجميع مثلما أمره
الكبير وصعد الدرج للأعلي ليتصنم مكانه
عندما يجد الأتي

كانت نادين تتجه لغرفة ريماس لتطمئن
عليها ولكنها تقابلت مع خالد وهو يخرج
من غرفتها

نادين بلهفة : _خالد أذك وحشتني اوي
إبتسم خالد قائلاً : _وأنتي كمان يا نادين
وحشتيني أخبارك أيه

نادين : _أنا الحمد لله المهم ريماس
أخبارها أيه

خالد ببعض الألم :_أهو الحمد لله رجعت
لوعيتها من دقائق بس حالتها وحشة لما
بتفكر الا حصل

وضعت نادين يدها علي يده قائلة بحزن
:_كان نفسي أكون جانبكم في الوقت دا
... لكن

قاطعها خالد قائلا :_عارف يا نادين مش
محتاجة تبرري موقفك وبعدين يا عبيطة
انتي عايزة تيجي هنا وتفرجي علينا
الناس فضايحك انا هتحملها او بابا راوية
معلشي لكن هنا هنضرب بالشبشب يا
ماما

نادين بغضب :_مين دي ياض الا
تتضرب بالشبشب فوق لنفسك

خالد :_ماكس
أحتضنته نادين بخوف قائلة بفرع
:_فبييين لبييه معملتش حاجة
أنفجر خالد ضاحكا قائلا لها بسخرية
:_لا ما تخافيش بجرب صوتي بس
أبتعدت عنه نادين ثم ضربته علي صدره
قائلة بغيط :_بارد
ضحك خالد ثم وضع يده علي كتفها
:_تعالى نشوف راوية فين وبعدين
نشوف بارد بتاعك دي
وبالفعل جذبها خالد وتوجه للعشور علي
راوية وتبقا هذا الوحش الغاضب يتأمل
الفراغ بعدما تركوا المكان بغضبا لم يري
أحدا له مثيل .

*

*

هدعت هنية قليلا بوجود راوية بينما تبقا
لهيب النيران مشتعلة بقلب فزاع
الدهشان

حتي واهبة كان حزين علي الفهد وهاشم
يشغل عقله ما سيحدث لأبنته فهو يعرف
شخصية الفهد جيدا ويعلم أنه يكره
الضعف فكيف سيكون حاله عندما يكون
من أهله.

صعد عمر ومعه ريم لتتفأجئ رباب بها
وكذلك الجميع فيقص لهم عمر ما حدث
ليشتعل غضب بدر ووهدان والكبير علي
تلك المرأة التي مازال الحقد يعمي قلبها
ولكن سعد الجميع بما فعله جاسم

وبمساعدة عمر كما عاهده أستطاع ان
يجعل الجميع يعفو عنه ويرحبوا به في
العائلة

أما فزاع فبعث احد من الحرس وأمره
بأخبار الرسالة جيدا لنوال وبالفعل حملها
وتوجه إليها .

أما ريم فدلقت لرؤية والدتها لتجد راوية
بالداخل وما أن رأتها راوية حتي أرتمت
بأحضانها تبكي بشدة

مرء اليوم سريعا وحل المساء فأخذ
هاشم عائلة فزاع دهشان إلي قصره
وكذلك ريماس عادت معهم بمساعدة ريم
وراوية بعدما أخبرتها بأنها لم تكن علي
علم بما حدث لها

فأخبرتها ريماس ان لا عليها الأهم رؤية
زوجها بخير

*

*

بقصر هاشم

جلس الرجال بالأسفل يتناقشون ما حدث
لهم وكيف ان الفهد قصي علي سلالة هذا
الحقير

فقال خالد بغضب :_ كان نفسي أطوله

بس نفذ مني

عمر :_ خلاص يا صاحبي فهد خد حقنا
منه

وهدان بحزن :_ طول عمره دماغه

ناشفه مهيسمعش لحد واصل كيف

يحاوبه لحاله ويأمر الرجال يهملوا

الجبيل

بدر :_فهد جدّها وجدود ياخوي بس
الجببان ده إستغله مكنش هيجدر عليه
أبدا

هاشم :_الا حصل حصل المهم ان ربنا
ياخد بيده ويرجعه لينا بالسلامة
فزاع بحزن :_يارب يا ولدي يارب
واهبة :_فهد جوي يا كبير وهيجوم منها
بخير بأذن الله

خالد :_إن شاء الله
لاحظ عمر صمت سليم الغير معتاد في
موقف مثل ذلك فعلم أن هناك أمرا ما
يشغل خاطره

قام هاشم بأرشاد الجميع لغرفته حتي

الكبير قدم له غرفة لا تليق سوى به
فزاع : _مكنش له لزمة يا ولدي كنا
هنجد في أي لكنده وخلص
واهبة بغضب: _كيف ده يا كبير تجعد في
لكنده وبيت أبناك موجود
هاشم : _كدا يا حاج أحنا مش أهل
فزاع بسرور: _طبعاً يا ولدي لكن
واهبة : _مالكنش عاد الحديث ده مهوش
بيتنا الـاهل مهيتحدثواش إكده واصل
إبتسم فزاع لتذكير واهبة له بحديثه فقال
:_ غلبتني يا واهبة

ماشي

إبتسم واهبة القناوي وكذلك هاشم ثم
تركهم وأنصرف

*

*

أما راوية فقدمت لريم غرفة منعزله حتي
تظل مع زوجها وهنية ورباب غرفة
ليبقوا معا

صعد عمر للغرفة التي أشار له خالد
عليها فدلف ليجدها تجلس علي الفراش
بخجلا شديد وما أن راته حتي وضعت
الغطاء عليها بخجل شديد

تعجب عمر وأقرب منها ثم أزاح عنها
الغطاء ليجدها ترتدي قميص من القطن
يحمل رسومات هادئة قصير بعض الشيء
لذلك هي تشعر بخجلا شديد

عمر بخبث : _ أيه الجمال دا
ريم مسرعة : _ مش بتاعي دي البيت

نادين الا عطتهوني أنام فيه أني
مهلبشش الملايس العفشه دي
ضحك عمر ثم أقترب منها قائلا بمكر
:_ لا ألبسي منها كثير
ريم بتوتر :_ بعد عني أني مهلمكش تاني
واصل
عمر :_ ليه بس
ريم بحزن :_ هملتني ومشيت سابتي
وأنى بفكر الا حوصل ده زعلك ولا
فاركك
أدارها له عمر ورفع وجهها بيده لتقابل
عيناه قائلا بعشق :_ كنت أسعد واحد
علي الكون كله أنى أول راجل كان
وهيكون في حياتك يا ريم

خجلت ريم من قربه المهلك لها وتبعدت
عنه ولكنه لم يتركها ولاحقها حتي
حصرها بين ذراعيه ليحملها بعشق بدي
بعيناه ثم يحملها للفراش حتي تري صدق
عشقه لها .

*

*

أما بالغرفة المجاورة
كانت نادين سعيدة لعودتها مصر
وبغرفتها التي إشتاقت لها كثيرا
فأغتسلت وأرتدت قميص قصير مرسوم
بالرسوم الكرتونية وتركت العناية
لشعرها

تمددت علي الفراش بتعب فاليوم كان
مجهد للغاية

لتجده يدلّف للغرفة وعيناه تشع شرارت
مخيفة

أقترّب من الفراش قائلاً لها بحدة

:_جومي

نادين بتعب :_ليه أنا تعبانه وعايظه أنام
سليم بغضب وهو يجذبها لتقف أمامه
بقوة كبيرة كادت أن توقعها أرضاً

:_جولتلك جومي

نادين بألم :_اه في أيه الله

سليم :_لع هملي السؤال ده ليا أني

أنتي كنتي بتجعلي إكده

نادين باستغراب :_أيوا ليه

كبت غضبه قائلاً بهدوء:_جدام الكل

نادين :_أه

سليم :_ وخالد
نادين بتلقائية :_ أيوا لأنه
قاطعها هو بصفعة قوية أفتكت بها أرضا
وجعلت الدماء تتنثر من فمها بشدة
وضعت يدها علي وجهها تنظر له بدموع
فهي أصبحت له سلعة رخيصة يستخدم
الضرب لتعبير عن غضبه ثم يعود
للأعتذار

أنحني لها سليم قائلا بتحذير :_ لو
شوفتك واجفه معاه تاني وقسمن بالله
لكون دفنك مطرحك سامعه
نادين بهدوء :_ طلقني يا سليم
نظر لها قليلا يستوعب ما تفوهت به
لتكرر ما قالتة مجددا ليجذبها من شعرها

بالقوة لتقف أمامه

نادين :_ ااه سبني أبعد عني

سليم بصوتا كفحيح الافعي :_ أسيبك

عشان تعيشي حياتك بالطريجة الا تحبها

مش إكده لع فوجي عمري ما أطلعك

فكرة أنك ترجعي لعشيقك دي همليها

واصل

!!!!!! نادين بصدمة حقيقة :_ عشيقتي

سليم بشرارت من جحيم :_ أيه كنتي

فاكره أن محدش هيعرف بوساخرتك أني

كنت خابر زين لحد ما أتأكدت بنفسي

نادين بعدم فهم :_ أنت تقصد أيه

أقترب منها سليم وعيناه تتأملها بكره ثم

ألقي بوجهها صوراً لها وهي بأحضان

خالد

صدمت نادين ثم تطلعت له مجددا لتقول
بدهشة : _ أنت جبت الصور دي منين
سليم بز هول : _ يعني كل الا همك منين
أقترب منها قائلا : _ مهتكريش أنها مش
صورك

كان علي امل أن تكذب ذلك ولكنها
فجأته عندما قالت بتأكيد : _ لا حصلت
بس لما كنت

قاطعها مجددا عندما أنهال عليها بكم من
الصفعات جعلها تفقد واعيتها
فجلس علي المقعد بغضب يتأملها وهي
فاقة الوعي والدمع حليفه علي ما
أرتكبته بحقه فهو أحبها بشدة ولكنها

بقلبها آخر كما يظن

*

*

علي الجانب الآخر

كانت تبكي علي معشوقها نظراته
المحفلة بالعشق تحاوطها ترفض تركها
لمساته التي تجعلها تحلق بسماء مغيمة
بعشقه لها

سقطت دمه خائنة علي وجهها عندما
تذكرت كلماته لها

فهد : _مش هسبك للموت فاهمة (

راوية بدموع : _هتموت يا فهد

إبتسم لها قائلا : _وأنا شايفك لأخر لحظه

(مفيش أجمل من كدا

أزاحت دموعها وظلت تتأمل الحديقة

الموجوده بالقصر لتتذكره عندما كان
يقف بالاسفل وينظر لها فتبكي بشدة
لم تري من يراقبها من بعيد سعيدا بما
حدث حتي ينال مبتغاه الذي حلم به منذ
سنوات وسنوات .

* * *

بغرفة خالد

أسندها خالد للفراش بلطف ثم دأثرها
بحنان فتبسمت له قائلة بدمع حارق
: _ كنت سامعك يا خالد

رفع عيناه لها بعدم فهم لتكمل هي بدموع
وإبتسامة : _ كنت خلاص مش حاسه غير
بالضلمة وهي بتأخذني بعيد مش سامعه
حد ولا حاسه بأي وجع لكن حسيت بحد

بیشدني وبيصرخ سمعت صوتك يا خالد
وانت بتبكي وبتتادي عليا مش عارفه ليه
حاسيت أن ربنا عمل كل ده عشان أتأكد
أنك العوض عن الا شوفته في حياتي

علي أيد عمى وأختي
بكت ليحتضانها خالد بشتياق قائلاً
:_روحي كانت هتروح بسببك
ريماس بلهفة : _بعد الشر عليك
ثم أكملت بدموع : _سامحني يا خالد أنا
السبب في موت إبننا أنا الا روحت هناك

برجلي
أبعدها عن أحضانها ثم جفف دموعها
بحنان : _هووش مش عايز أسمع حاجة
فاهمه رجوعك ليا بكنوز الدنيا كلها يالا

أرتاحي ذي ما الدكتور طلب منك
تمسكت بيده فأبتسم وأغلق المصباح
. وتمدد لجوارها وهي بأحضانها

*

*

مرء الليل بدموع والآلم علي البعض ك
(الفهد وراوية وسليم ونادين)
وبسعادة علي البعض الآخر (عمر ريم
ريماس خالد)
وأتي الصباح الجديد بأستعادة الفهد
لوعيه.

الفصل السادس والعشرون بالمشفي

بدء الفهد يستعيد وعيه تدريجيا ولسانه
يردد أسمها بألحان الخوف والأشتياق
دلف الطبيب ليتفقد أمره ليجده عاد من
جديد لم ينكر تعجبه ولكنه تأكد عندما
وصمه عائلته بكبير الدهاشنة لقوته
المعتاده

ردد أسمها مع كل ذرة ألم تخرج منه
ولكن لم يكف عن لفظ إسمها ليسرع
الطبيب ليخبر الكبير بهاء الخبر المفرح
بأن حفيده أستعاد واعيه
فزف الخير للقصر بأكمله وعلي رأسه

راوية وهنية فهم من تأذوا بغيابه
توجه الجميع للمشفى وتبقت نادين
بغرفتها تخفي وجهها وألمها عن الجميع
تخشي أن يراها أحدا وخاصة خالد
حتى ريماس كانت بغرفتها لا تقوي علي
الحركة بعد فأكتفت بمراسلتهم عبر
الهاتف .

*

*

بالمشفى

أخبرهم الطبيب بضرورة الحذر من الخبر
الآن فعليهم اخباره بهدوء وأخبرهم ان
راوية من ستدخل أولا حتي يطمئن ثم
يتقبل الأمر خاصة بعد أن شعر بتثاقل
قدماه والممرضة أخبرته أنه خرج من

العمليات منذ قليل.

دلفت راوية للغرفة وهي تقدم قدما وتأخر
الأخري ولكن قلبها غلبها لأشتياقه
لرويته

رأته راوية مغمض العينان فظنت أنه
غافلا فأقتربت منه ثم جلست أرضا فهو
مستلقي علي بطنه من أجل الا صابه
وضعت يدها علي وجهه بحبا شديد
والدمع كفيل بأخباره كم تعشقه
ففتح الفهد عيناه عندما شعر بانفاسها
للتقابل عيناها بنظرة دامت طويلا ولم
يعلم كيف أنتهت

فهد بتعب شديد : _ واحشتيني
إبتسمت راوية ثم وضعت رأسها علي

الوساده والدمع حليفها لتكون بالمقابل
له

قائلة بدموع : _أسفه يا فهد صدقت
كلامك وخالفته

إبتسم الفهد بتعبا قائلا بسخرية : _لا
أسفه أيه دا وجب الزوجه تجاه الزوج
تعرفي عمري ما دخلت مستشفى بمهمة
اتوكلت بيها ولا كنت بتخدش خدش
بسيط لان ببسطة مكنش ليا نقاط ضعف
لكن دلوقتي بقيت أنتي يا راوية ومش
هسمح لحد مهما كان يأذيكي
وضع يده علي وجهها يزيح دموعها
لتقول من بين دموعها : _أوعدني أنك
مش هتتخلي عني مهما كان

فهد بعضب :_الموضوع مش محتاج
وعد يا راويه عمري ما أبعد عنك الا لو
الموت فرقنا قولتهاك قبل كدا وبقولها

تاني

إبتسمت راويه ليقول هو بخبت :_أيوا
كدا مش لو كنت نايم علي ضهري كان
زمانى اخدت حضن ولا أي حاجة
أنفجرت ضاحكه ليفأجئها بقبلة جعلتها
تكف عن الضحك وتحمر خجلا فوقفت
علي الفور تنظر له بعضب ليضحك بمكر

قائلا :_محدث يتوقع الفهد

.راوية بعضب :_ماشي يا فهد

دلفت الممرضه وراوية تنظر لها بعضب
شديد شعر به الفهد فأبتسم علي حوريته

التي تغار عليه فهو لا يرتدي قميصا
حتى لا يتوجع
وما أن وضعت يدها علي ظهره حتي
صرخت عليها راوية
قائلة بغضب : _هتعملي أيه
الممرضه بندهاش : _هطمن علي الجرح
راوية : _طب عنك انا هطمن وهغير
وهعمل كل حاجة
الممرضه : _بس
راوية : _بس أيه أنا دكتورة علي فكره
شعرت الممرضة بالخجل فخرجت من
الغرفة سريعا وتبقا الفهد وراوية ثم دلف
الجميع للأطمئنان عليه
هرولت إليه هنية بزعر قائلة بلهفة ؛ _يا

جلب أمك حاسس بأيه يا ضنايا
فهد بأبتسامة : _ أنا كويس يا أمي
أطمئني

ريم بسعادة : _ حمد لله علي سلامتک
ياخوي

فهد : _ الله يسلامك يا حبيبتي
فزاع : _ إكده يا فهد تجلجنا عليك
فهد : _ معلىش يا كبير إديني رجعت أهه
عمر بمزح : _ أيوا كدا أحنا من غيرك
مالناش لازمة

سليم بجدية : _ حمد لله علي السلامة يا
واد عمي

فهد بأبتسامة بسيطة : _ الله يسلمك يا
سليم

دلف الطبيب للاطمئنان عليه
فهد :_ هو أنا هفضل كدا كتير يا دكتور
فرع الجميع وشعر البعض بالخوف
والاخرين بالارتباك الملحوظ الذي بدا
للفهد

فهد بشك :_ في أيه ؟
بكت راويه ليقول بصوتا مرتفع غاضب
:_ أنتوا مخبين عليا أيه أتكلم يا سليم في
أيه

وضع سليم عيناه أرضا
ليتحدث الطبيب قائلا :_ أستهدا بالله يا
أستاذ فهد حضرتك دكتور وفاهم ان دا
قضاء الله ومحدث له دخل في حاجة
فهد بصمود :_ عايز تقول أيه يا دكتور

الطبيب :_الأصابة كانت في منطقة
حيوية وأظن أنت دكتور عظام وفاهم
كويس

هنا علم الفهد ما يحاول الطبيب شرحه
فصمت بحزنا سيطر عليه ولكن وجهه
يحمل الغموض

عمر بحزن ؛_فترة وتهدي يا فهد
سليم بدمع :_أني خابر زين بجونك
وعارف أنك هتصمد وتهديها ذي الا
جبايها

فزاع بغضب :_بس أنت وياه حفيدي
مهوش ضعيف للحكي الماسخ ده
تحدث الفهد بصوت يكاد يكون مسموع
:_سيبوني لوحدي شوية

هنية بدموع : _ مترعلش نفسك يا جلبي
وهدان بدموع ؛ _ تعالي يا هنية دلوجت
تعالي

وجذبها وهدان للخارج وكذلك رباب
جذبها بدر وواهبة وهاشم وفزاع وعمر
وسليم وريم وتبقت راوية بالغرفة تنظر
له بدموع منسدلة ببطئ
أقتربت منه بخوف شديد قائلة ببكاء
:_ فهد

أغمض عيناه بقوة شديدة لتقترب هي
وتجلس أرضا حتي تكون في المقابل له
راوية : _ فهد

فتح عيناه ليجدها بالقرب منه والدموع
حليفتها

استرسلت قائلة : _ أرجوك أهدا
فهد بثبات : _ أنا مش ضعيف وفري
النصايح دي لحد ضعيف
نظرت له بستغراب ليقول هو بصوتا
مرتفع : _ أنا مش قولت سبوني لوحدي
أطلعي أنتي كمان
صدمت راوية ولكن تماسكت قائلة
بهدوء : _ هفضل معاك
فهد : _ أنا مش عايز حد أطلعي من هنا
وقفت راوية تنظر له بصدمة وبكاء ثم
هرولت للخارج بسرعة وقلبها ينزف
بشدة كأن حالها سيكون كذلك بالفترة
المقابلة .

*

*

بقصر هاشم القناوي
كانت نادين تجلس بغرفتها والدموع
تغرق وجهها حتي أنها تجاهلت إتصالات
ريماس بها لتجلس معها فريماس مازالت
لا تقوي الحركة
مما أثار قلقها فهاتفت خالد والقلق ينهش
قلبها علي رفيقتها فأخبرها أنه سيأتي
علي الفور
وبالفعل بعد عدة دقائق وصل خالد القصر
ثم توجه لغرفة نادين يطرق علي الباب
ولكن لا رد
فدلف للداخل ليجدها تجلس علي الفراش
بتعب شديد
خالد بقلق : _ نادين

رفعت نادين وجهها المتورم من اثر
الضرب لينصدم خالد ويقترب منها بفرع
: _ أيه الا في وشك داا
أكتفت بالبكاء فقط لا تتكلم ولا تتحرك
مثل سابق وأكثر سوءا صدم خالد عندما
اقترب منها ليجد وجهها مملوء بالكدمات
القاسية وزاد ذلك صمتها الذي يؤكد
أنغمسها بالحالة النفسية المعتاده ليعلم
أنها بأصعب حالاتها الآن
فأخرج هاتفه بغضب شديد ثم بعث رسالة
لعمر يخبره فيها انه يريد هو وسليم
بالقصر في الحال دون أن يشعر بهم
أحدا
تعجب عمر كثيرا بعد قراءة الرسالة

ولكن فعل ما طلبه خالد وتوجهوا للقصر

*

*

بالمشفي

شعر بأنه لم يعد كسابق لم يعد لديه القوة
التي يهابها الجميع أصبح الآن شخصا
عاجز عن حماية نفسه
لا يعلم ما الذي عليه فعله تجاه راوية
وهل سيستطيع العيش معها وهو بتلك
الحالة .

دلف الطبيب ليتفحصه ليخبره الفهد بأنه
يريد الخروج من المشفي في الحال
صرخ به الطبيب وشرح له صعوبة ما به
ولكنه لم يتمكن من اقناعه ليحصر له
ملفا وأوراق تخلي مسؤوليته من أي شيئا

فد يحدث له وبالفعل وقع الفهد الأوراق
وطلب من أبيه أن يعد رحلته للعودة
للصعيد

رفض فزاع ذلك ولكنه لم يستطيع أمام
أصرار حفيده وافق علي ذلك وأخبره أنه
سيحضر طائرة خاصة تنقلهم للصعيد
حتى لا يتعب من طول الطريق

*

*

بقصر هاشم القناوي
دلف عمر وسليم للداخل ليجدوا خالد
يجلس بالأسفل بانتظارهم ويبدو أنه
بحالة لا يرثي لها
عمر بهتمام : _ في أيه يا خالد وليه
طلبتني أنا وسليم

وقف خالد وتوجه لسليم قائلا بغضب

شديد : _ليه

لم يجيبه سليم وظل يتطلع له بنظرات

كالجمر

عمر بعدم فهم : _ليه أيه ؟ في أيه يا

خالد

خالد وما زالت نظراته مسلطة لسليم

: _ليه تعمل فيها كذا

سليم بغضب مكبوت : _لع بجد خايف

عليها صوح

خالد بصدمة : _أنت بجد شخص مش

طبيعي

سليم بغضب : _وأنت الا شهم ومحترم

حال عمر بينهم قائلا بصوتا مرتفع : _أنا

مش فاهم حاجة في ايه يا سليم
شدد خالد علي شعره بغضبا جامح حتي
لا يرتكب شيئا يندم عليه
أما سليم فقال بغضب : _لما أنت بتحبتها
إكده متجوزهاش ليه

هنا بدعت الخيوط تتضح لعمر لينصدم
لما يستمع إليه وخالد أيضا نظر له
ببركان من الغضب لم يتمالك نفسه
وأقرب منه ليقف أمامه مباشرة والقوة
بعيناه تفتك القوي قائلا بصوتا مرتفع
للغاية : _أيوا بحبتها

صدم عمر وسليم حتي ريماس التي
تراقب ما يحدث من أعلي ونادين التي
تقف علي مقربة منهم

نظر له سليم وعمر بصدمة ليكمل خالد
بصوتا صادق ويحمل الغضب طغيات
:_دموعها بتكسرني بفرح لفرحها بحس
أنها بنتي رغم فرق السن بينا عمري ما
فكرت فيها بالطريقة الا انت بتفكر بيها
نادين مش أختي وبس دي بنتي
ثم أكمل بدمع يلمع بعيناه ليؤكد للجميع
صدق حديثه : _بحس بجناتها أنها طفلة
صغيرة محتاجة الحنان عمري ما شوفتها
كبيرة رغم أنها في نفس عمر راوية
بشوف فيها أمي وأختي وبنتي
ثم صمت قليلا ليكمل بدموع : _عمري ما
أنسا الا اخوها عامله عشاني الطلقة الا
أخذها دي كانت عشان يحميني

حضني من الموت وقدم حياته هو
كانت اول مهمة وآخر مهمة نطلعها مع
بعض نظراته ليا وطلبه الوحيد عمري ما
هنسهم .

ثم تقدم من سليم قائلا بتحدي: _ أني
أكون الحما ليها وأحافظ عليها طول ما
فيا النفس مش مضطر أبرلك أكثر من
كدا لأنك إنسان مريض
وترك خالد المكان بأكمله وغادر للخارج
دلفت ريماس لغرفتها والابتسامه علي
وجهها فكل يوم يزيد حبها وثقتها بخالد
أما عمر فتطلع لسليم قائلا بأسف
:_ مفيش فايدة فيك يا سليم هتفضل ذي
مأنت

أنا كنت فاكِر أن تعلِيمك وعِشتك بمصر
خالِك تعرف أن هنا غير هناك بس
للأسف مش قادر تنسى
سليم بعدم فهم :_ أنسى أيه
عمر :_ سليم أنا وأنت وفهد عاملنا ريم
ونوراه معاملُه عادِيَة جدا أو أصلا مكنش
في تعامل لأن الخوف كان في قلوبنا
لنعتبرهم ذي أخواتنا ونتفأجئ في يوم
بالجواز المعتاد بين الصعيد بين أولاد
العم

لكن هنا يا سليم غير هناك مش كله
مجبور من الزواج والحب من ابن عمه
خالد مش ذي حد أنا أقرب شخص ليه
وفاهمه كويس

سليم بحزن : _ خلاص يا عمر كفيا
عمر بغضب : _ لا مش خلاص يا سليم أنا
مش مصدق بجد أنت تمد أيدك علي
واحدة ست

سليم ؛ _ كان غصب عني أنا بحبها
بطريقة مش عارف أعبر بيها
عمر بجنون : _ تقوم تمد أيدك عليها
تعبير الحب عندك بالضرب
سليم : _ خلاص يا عمر ارجوك
عمر : _ ماشي يا سليم مش هتكلم بس
متنساش أنت مين وجدك مين
عن أذنك

وتركه عمر وتوجه للمشفى مرة أخرى
ترك سليم يعيد حساباته من جديد ليجد

أمامه عدو ما يريد التفرقة بينه وبينها
وهو من وضع تلك الصور وسيلة لذلك
ولكن السؤال الذي يشغل تفكيره لما
أختار هذا الوقت بالتحديد لأرسال الصور
إذن هذا الشخص قريب منهم ويعلم
تحركاتهم جيدا.

صعد سليم للأعلى ثم دلف الغرفة بتردد
ليجدها بالداخل وما أن رآته حتي كبئت
دموعها بقوة نظر لها قليلا ثم أقترب
منها لتبكي بصوتا يمزق القلوب وضعة
يدها علي وجهها بخوف من أن يعيد ما
فعله مرة أخرى

تمزق قلب سليم وسحب يده بسرعة ثم
ترك الغرفة بأكملها

*

*

بالمشفي

تم اتخاذ إجراءات نقل فهد مغ محاولات
فاشله من راوية بأن لا يتحرك من
المشفي ولكنه رفض بشدة ذلك
ولكن مع إصرار هاشم وافق الفهد علي
أن يظل بالقصر معه لعدة أيام ويكون من
السهل مباشرة الطبيب له حتي تتحسن
حالاته ثم يسافر للصعيد مجددا
سعد فزاع برأي هاشم ورأه أنه الصائب
ولكن عليه هو الجميع العودة للصعيد
وسيتبقا معه عمر وسليم وجاسم وبالفعل
تم نقل الفهد بسيارة مجهزة من المشفي
لقصر هاشم وسافر فزاع ووهدان وبدر

وهنية ورباب وريم

*

*

ساعد عمر وسليم فهد علي التمدد علي
الفراش ثم غادر عمر ليتحدث مع خالد
ولكن لم يجده أما سليم فظل لجوار رفيق
دربه لعله يكون الراحة له كالمعتاد ليجده
كذلك رغم ما به ولكنه أقوى من كل شئ

فهد : _مالك يا سليم

نظر للفراغ قائلاً بحزن : _الدنيا حلفه

تكسرني يا واد عمي

فهد : _معاش ولا كان الا يكسرك أنت واد

الدهشان محدش يجدر يرفع عينه بعينك

نظر له سليم ثم قال بسخرية : _أني

بكسر نفسي بنفسي يا فهد بس أني

معاوزش أكون إكده
فهد بغموض : _تاني يا سليم
زفر سليم وسرد ما حدث علي مسمع
الفهد ليعنفه بشدة ويخبره بما عليه فعله
.

،*

*

ظل خالد بالخارج وعاد متأخرا للغاية
حتى أنه جلس بالأسفل يستريح قليلا
يشعر بأنه يخفق ولا يعلم ما عليه فعله
ليجد نادين تهبط للأسفل وهي تبكي
بشدة

خالد بتعجب: _نادين أنتي لسه صاحية
لحد دلوقتي

لم تجيبه ووضعت عيناها أرضا ثم رفعت
عيناها به قائلة بصوت مبحوح من كثرة
البكاء : _هتقول لعمي

نظر لها بعدم فهم لتكمل بدموع : _أنا
بحبه يا خالد وعمي لو عرف الا حصل
مش هيسمح للجوازة دي تستمر
خالد : _كل الا همك ان بابا يعرف ولا لا
مش همك كرمتك الا داس عليها ببساطة
بكت بصمت وعيناها أرضا ليقترّب منها
خالد بغضب مكتوم : _أنا معتش فاهمك يا
نادين ولا فاهم أنتي عايزة أيه
قالت بصوتا باكى : _عايزه الأمان يا
خالد نفسي أعيش حياة مستقرة نفسي
أحس أن حد بيحبني بجد وللأسف

مالقتهوش

لقيت إنسان قاسي محسش بيا ولا بحبي
بيحرمنى من إحساس الأمان الا بلاقيه
في وجودك حرمني من أني يكون ليا أخ
حرمني من حاجات كتيره أووي ومدنيش
غير الوجع والألم

خالد بحزن علي حالها : _ كل دا وعايظه
الجوازة تستمر

نادين بدموع حارقة : _ أنا بحبه يا خالد
بحبه أووي

ثم انفجرت بالبكاء المرير ليحتضنها خالد
وتتندر دموعه هو الآخر يحاول أن
يهدئها قدر المستطاع ولكنها إبتعدت
عنه قائلة بدموع : _ أنت السند الوحيد ليا

بعد نادر أوعدني يا خالد أنك متسبنيش
حتي لو أنا طلبت منك أنك تبعد
نظر لها بستغراب لتضع عيناها أرضا
وتبكي بشدة قائلة : _ غصب عني لازم
أبعد

نظر لها قليلا ثم زفر بوجع وأدار وجهه
عنها لتبكي بوجع علي زرع الشوك بقلبه
فوضعت عيناها أرضا بيأس وتوجهت
لأول درجات الدرج لتقف عندما تستمع
لصوته : _ غيبه في أخ يبيعد عن أخته
بس أنتي صح لازم أخذ رست عن جنائك
أرتاح شوية وبعدين نشوف الحل
المناسب أيه أنا بقول الحل عند ماكس
تبدلت دموعها لبسمة لا توصف حتي

أنها هرولت لأحضانه كالطفل الصغير
الذي يحتمي لوالده لتذرف عيناه الدمع
فهو يقف من بدء الأمر
نعم بكى القاسي بكى سليم دهشان حفيد
فزاع كبير الدهاشنة بكى من أجل وجع
معشوقته وظلمها الذي كان سببا لها بكى
وعلم ما أرتكبه من ذنب
حتي أنه لم يرد لها الابتعاد عن خالد منذ
. أن إستمع لحديثه بالصباح
صعدت نادين لغرفتها وقلبها محطم قبل
النطق له بتلك الكلمات طعنت قلبها أولا
دلفت لتتفأجئ به يجلس بانتظارها يرتدي
بنطلون أسود وتيشرت أبيض فعلمت أنه
سيمكث معها بالغرفة لأرتدائه ملابس

النوم

أرتجفت نادين ثم توجهت للفراس
وداثرت نفسها جيدا حتي عيناها أغلقتها
بخوف شديد ليقترب منها سليم ويزيح
الغطاء عن وجهها قائلا بصوتا منخفض
حتي لا يفرعها : _ ممكن نتكلم
لم يجد الرد ليكمل هو : _ انا عارف أنك
سامعاني يا نادين
فتحت عيناها بزعر قائلة بخوف ودموع
: _ أنا معملتش حاجة صدقني
سليم بحزن : _ ليه قولتي كدا لخالد
نادين بخوف شديد : _ أنا مقولتش حاجة
قولته يبعد عني لو أنت مش متقبل
وجوده بحياتي

سليم :_بس هو بيعنيك كثير
نظرت له بذهول ليجلس بجانبها قائلاً
بندم :_أنا أسف يا نادين عارف ان كل
مره بعذر وغلطي كبير لكن مش هغصب
عليكي بكره الصبح ان هرجع الصعيد
نادين ببكاء :_وأنا ؟

نظر لها ببعض من الدهول فمازالت تحبه
بعد ما فعله بها لا يعلم بأن قلبها يعشقه
فقال بنظرات غامضة :_هرجلك تاني يا
نادين وعد مني ليكي بس لازم أعاقب
نفسي علي الا عمالته الاول

نادين بعدم فهم :_تعاقب نفسك
أشار لها ثم ترك الغرفة وتركها بحيرة
. من أمرها لا تعلم ما الذي يخطط له

*

*

بغرفة الفهد

لم يذق طعم النوم وهي لجواره تنعم
ببعض الأمان بأحضانها لينظر لها تارة
وإلى المقعد المتحرك تارة أخرى لا يعلم
!هل سينتصر عليه أم هو سيتغلب منه ??

القصل السابع والعشرون
مرء الليل علي الفهد بعذاب وألم يغزو
قلبه المعذب فكيف له من القوة الي
!! الضعف كيف ذلك

كان يتأملها وهي تغفو بين ذراعيه براحة
كبيرة كأنه لها الروح وهي الجسد لم
يقوى على كبت نظراته تجاه الجزء
الجديد بحياته المقعد المتحرك الحقيقة
. التي توجهه كلما حاول النسيان
أفاقت راوية لتجده مازال مستيقظ يتأمل
الفراغ بصمت

راوية بقلق : _فهد أنت لسه صاحي
فهد بهدوء: _مش جايلي نوم
راوية : _ليه أنت كويس

فهد بسخرية : _هتفرق فى آيه أنا كويس
متقلقش عليا

راويه بدموع مكبوتة : _طب لو مخنوق
ممكن أساعدك نتهوا بره شويه

نظر لها قليلا ثم قال بآلم : _تساعدينى ؟
لا أنا كويس متشغليش بالك

وأغمض فهد عيناه بوجع أما هى فتركت
الغرفة ودلفت للمرحاض تبكي بقوة فهى
لم تخطئ بحديثها ولكن من هنا عليها
تجنب الأخطاء التي قد تجرح الفهد

* * *

طلت الشمس بأشعتها الصفراء ليوما
جديد محمل بمجهولا
أستيقظ عمر ووقف بالشرفة يتأمل

القصر فهو رفض البقاء به لحرمة
المنزل وخاصة بعد سفر ريم حتي أنه
كان سيتوجه لأحد الفنادق ومعه جاسم
ولكن رفض هاشم ذلك وأخبره بأمر
المنزل الصغير بجانب القصر فوافق عمر
وبقي به هو وجاسم ليثبت لهاشم أن
الدهاشنة كما أخبره والده أخلاق لا مثيل
لها .

شعر جاسم بنورا ساطع بالغرفة ففتح
عيناه ليجد عمر يقف بالشرفة والحزن
بدي علي وجهه فأقترب منه قائلاً
: _مالك يا عمر أنت كويس؟

تطلع له عمر وقال : _أنا نفسى مش
عارف الأجابة على سؤالك

ثم صمت قليلا وأكمل بحزن قائلا: _ يمكن
حزين على فهد عمره ما داق طعم
الضعف أو عشان سليم ديما بي فقد الا
حواليه بسبب غبائه وعصبيته الزيادة أو
يمكن على حالي
تعرف كثير أتمنيت يكون فى وجود لأمى
وأوقات بحتاج لأبويا بس عمري ما
أحتاجت لأخ عندي
السند في الفهد وسليم وخالد
محتاجتش غير أمي وأبويا عشان كذا أنا
عندي شفقة لنوراه أنا فعلا مآثر معها
بس غصب عني
جاسم بألم هو الآخر : _ أنت حياتك
مكتملة يا عمر حتي لو فى نقص فهو

بسيط لكن أنا بالاسم ليا أب وأم لكنهم
أبشع من أنهم يكونوا كدا
أبويا عمره ما كلف خاطره أنه يكلمني أنا
عارف أن جدي هددته بالقتل بس دا
ميمنعش أنه يبعد عني كدا
أم أمي فصعب أوصف حقدها وغلها كنت
معها وحاسس ان الكره والغل بيقتلها
محاولتش أفهم ليه بتكره الكل كدا لأني
عارف ومتأكد أن مهما كانت الأسباب
. ميدهاش الحق تعمل الا عملته
لمع الدمع بعيناه ليقول بصوت متقطع
:_ كان نفسي تحس بيا أن ليها ابن لكن
الحقد عماها لدرجة أنها إستخدمتني
عشان توصل للعازاه

حزن عمر لمعانتة ووضع يده علي
كتفها بحنان قائلاً : _ أنسي يا جاسم
رفع عيناه البنيتان له قائلاً بدموع
: _ تعرف يا عمر كان عندي أمل أنها
تفضل متماسكة بيا ومتخترش الاختيار
التاني الا عرضه عليها جدي لكن
خذلاتني ذي مآنا متعود منها
أحتضنه عمر قائلاً بمزح : _ أنشف ياض
الله في رجل بيعيط شكلنا أدام الناس
هيكون أيه دول أخدين عننا فكرة
متتوصفش
دلف خالد قائلاً بدراما : _ خياااااانه عمر
وجاسم لااااا قلبي لا يتحمل ااااه
ضحك جاسم وكذلك عمر قائلاً بسخرية

:_ شوفت أديك شمت الأجانب فينا
ضحكوا بسعادة ليقترّب خالد قائلاً :_ والله
الواحد اتخنى من الا شفناه بالأيام
الأخيرة

جاسم بغضب :_ عندك حق دانا شوفت
أيام منكم عسل
أنفجروا ضاحكين ليقول خالد :_ ميبقاش
قلبك أسود يا جدع وبعدين عمر الا طلب
مني أخطفك أنا براءة

عمر :_ واطي
خالد :_ تلميذك
جاسم :_ هههههه لا الصراحه عمر قام
بالواجب وزيادة
عمر :_ خلاص بقا يالا أنسى

خالد بجدية " _بمناسبة النسيان أنا
هروح أغير هدومي وننزل نفطر في أي
مكان

جاسم : _ياريت والله
خالد بأبتسامة ساحرة : _تمام مش
هتأخر عليكم

عمر بسخرية : _خد راحتك ياخويا
لكزه خالد بصدرة وغادر للقصر ليبدل
ملابسه بينما جلس جاسم بأرتباك حتي
أن عمر شعر من نظراته
فقال متسائلا : _ها مالك
جاسم بجدية : _عمر أنا لو طلبت منك
حاجة تقبلها

!عمر بعدم فهم : _حاجة أيه دي ؟

جاسم بأرتباك : _ يعني ذي مانت شايف

أنا أتغيرت وكمان

قاطعه عمر قائلًا : _ عايز تقول إيه يا

جاسم

جاسم بتردد : _ أنا عايز أطلب منك أيد

نوراه

تعجب عمر وظل يتأمله بغموض ليكمل

جاسم بصدق : _ أنا أتغيرت يا عمر

صدقني من حقك ترفض ودا أنا هحترمه

عمر بهدوء مميت : _ نطمن بس علي

فهد ونرجع الصعيد وبعدين نشوف الكبير

وأعمامى

جاسم بسعادة : _ يعنى موافق يا عمر

عمر بأبتسامة هادئة زادته وسامة

:_موافق يا جاسم
خالد :_وأنا كمان موافق بس علي أياه
تتطلع عمر لجاسم ثم أنهال علي خالد
بالضربات .

*

*

بالقصر

كان يجلس بالتراس يتأمل المكان
بغموض شديد لتأتي راوية من خلفه
ومعها القهوة التي يعشقها الفهد
قدمتها له بسعادة كبيرة لرؤيته لجانبها
أخذ منها الفهد الكوب بلامح متخشبه ثم
وضعه على الطاولة والصمت حليفه
حاولت راوية التحكم بدموعها وجهدت
للحديث قائلة بهدوء:_ممكن نتمشى تحت

يا فهد

فهد : _مش هعرف أنزل

راوية بأبتسامة جميلة : _هساعدك

فهد بغضب : _أنتى ليه مصمة

تحسينى بعجزي

!! راوية بصدمة : _أنا

فهد : _أيوا أنتى قولتلك مش عايز أنزل

خلاص الموضوع أتقل

وتركها فهد وتوجه بالمقعد للداخل تركها

تبكي بصدمة لأياما ستقضيها بعذابا

مريب

*

*

بغرفة نادين

إستيقظت نادين تبحث عن سليم ولكنها

لم تجده بحثت بالغرفة جيدا ولكن لا
وجود له

لتعلم صدق حديثه عندما أخبرها بأنه
سيرحل للصعيد

أزاحت دموعها ثم أبدلت ثيابها وأرتدت
جلباب بني وحجابا من نفس اللون
. وتوجهت لغرفة ريماس لرؤيتها

بغرفة ريماس

كانت تشاهد التلفاز بملل شديد فكم ودت
التحرك وترك الفراش ولكن مازالت

تشعر بوجع شديد

دلفت نادين للغرفة لتبتسم ريماس بفرحة
قائلة بسعادة : _ كدا يا نادين متسائليش
عليها ولا تعبري

نادين بحزن : _معلشي يا ريماس والله
غصب عني

ريماس بصدمة : _أيه الا في وشك داا
أنهارة دموع نادين لتحضنها ريماس
بحزن فهي إستمعت لحديث خالد وسليم
بالأمس ولكن لم تتوقع أن يتعامل معها
بتلك القسوة .

*

*

بالصعيد بسرايا فزاع دهشان وبالأخص
بغرفة سليم

كان يجلس بتعبا شديد فهو وصل منذ
قليل ومازالته هي بباله يعشقها حد
الجنون ويرى العقاب المناسب لها
الأبتعاد عنها نعم عقابا قاسي فرضه علي

نفسه حتي لا يعيد ما فعله مجددا تهرب
من الجميع بأجابته المقتعه أنه عاد
للصعيد ليكون سندا لهم فعمر وجاسم
بجانب الفهد ولا يوجد أحدا منهم
بالسرايا وأجاب رباب عندما سألت عنها
بأنه لم يجبرها على القدوم معه وخاصة
أن راوية حزينة وبحاجة إليها فصمت
البعض أما هو فشغل عقله السعادة التي
بدت على وجه نورا سعادة غريبة أحييت
الخيوط لديه ليعلم من وراء الصور
المأخوذة من السرايا أثناء وجود خالد
. والجميع بالمنزل قبل الزواج
كان فزاع حزين على جشع إبنته عندما
بعث لها رسالة مع الحرس تنص على

أنه سيعاقبها بطريقته وهو الحرمان من
الميراث وإذا كانت تريد المال فتترك
السرايا ولا تسأل عن ولدها وبالفعل
فعلت ذلك ورحلت لتترك قلبه محطم ألتك
. الدرجة المال لها كل شئ

كانت ريم شاردة فى معشوقها تنظر
لصوره الموجوده على الهاتف الخاص
به بعد أن منحها إياه رغبة منها رفضت
الجديد وطلبته لكى تتفحص ما به من
صور خاصة بمعشوقها

لتجد الشاشة تلمع بأسمه وصورته
المحفورة بقلبها لتفتح بسرعة لتستمع
لصوته الحنون قائلا بحب : _واحشتينى
ضحكت بصوت مرتفع قائلة : _طول

عمري بسمع عن ذكاء واد البندر واليوم
شوفته

عمر :_ليه بس

ريم :_بتضحك عليا وأنى هملتك يوم
واحد

عمر بصدق :_هتصدقينى لو قولتلك أنه
سنين بالنسبالي

صمتت ريم وأستمعت له بخجل شديد
ليكمل هو :_بتمنا فهد يخلص علاجه
بسرعة وأرجع ليكي

ريم :_لم سليم رجع كنت فاكرك معاه
لكن لجيته لوحده

!! عمر بدهشة :_سليم رجع

ريم بتعجب :_أيوا من عشية

عمر :_أذي داا طب هقفل معاكى يا
حبيبتى وهكلمك تانى
ريم مسرعة:_طب خالى بالك من نفسك
عمر بأبتسامة:_حاضر سلام
ريم :_فى رعاية الله
وأغلق عمر الهاتف ثم طلب سليم كثيرا
وهو متجاهلا له أرد العزلة ليعلم
الصواب من الخطأ الحقيقة من السراب
أرد الاختلاء بمفرده ليعلم أين هو الطريق
الصحيح .

*
جلست نادين مع راوية تحاول أن تخفف
عنها وهي مجروحة هي الأخرى كأن
نصيبهم من العذاب والسعادة واحد ملزوم

بمجهولا موحد.

مرعت الأيام على الجميع دون جديد
فالفهد مازال يعامل راوية بجفاء وسليم
مازال بعيدا عن نادين وعمر وجاسم
بانتظار الفهد يكمل علاجه ثم يعودوا
للصعيد مرة أخرى.

تحسنت ريماس كثيرا ومارست حياتها
بصورة طبيعية حتي أن علاقتها براوية
. ونادين صارت أقوى كثيرا
بينما بالصعيد كان سليم محطم من دونها
ولكن عليه أن يحدد هل أنتهت المدة أم
مازالت مستمرة.

أما على الجانب المجهول هناك من
يخطط للحصول على راوية بأي ثمن

مهما كانت الطريقة نعم عاد سيف
لخوض الحرب من جديد ليحصل عليها
فالتريق أصبح شبه خالى بالنسبة له
فكان يراقب القصر جيدا بانتظار الفرصة
ليفعل ما يريد وبالفعل منحه القدر فرصة
!!ولكن لدماره أم لدمارها ??

الفصل 28

مرعت الأيام وما زال الوضع كما هو حتى
الفهد كان بأسوء حال يرى الحب عطف
. بالنسبة له حتى راوية عنت معه الكثير

كان هاشم بالصعيد يتابع بعض الأعمال
الخاصة بوالده ويتابعهم بالهاتف
بأستمرار ولكنه شعر بأن فتياته ليسوا
علي ما يرام وبالفعل كان قلبه صائب
فنادين وراوية فقدوا زهوة الحياة
وأصبح الجرح والوجع مصيرهم علي يد
رجال العشق الدائم لهم أحفاد فزاع
الدهشان .

*

*

بصباح يوما جديد
كانت نادين بغرفتها تبكي بصمت
لأشتياقها له فرفعت هاتفها لتستمع
لصوته كالمعتاد ثم تغلق بسرعة ولكن
تلك المرة لم يتحدث وظل يستمع

لأنفاسها وبكائها المكتوم ليقول بحزن
:_ عارف أنك يا نادين مش محتاج
صوتك عشان أعرفك أنا بحس بيكي
تفأجئت نادين وظلت تتأمل الفراغ بصمت
بانتظاره أن يكمل حديثه ليقول سليم
بوجع : _ تعرفى أن العقاب دا قاسي
أوى الحياة من غيرك أصعب من
الموت

نادين ببكاء : _ أنا مطلبتش منك تعاقب
نفسك أنا عايزاك أنت يا سليم عارفه أنك
قاسي بس هحاول معصبكش تاني
أغمض سليم عيناه بأشتياق لصوتها
لتكمل هي قائلة بدموع : _ انت بتعاقبني
أنا مش بتعاقب نفسك كل مرة تظلمنى

وتمد.أيديك عليا بدون ما حتي تسمعني أو
تديني فرصة أكمل كلامي كمان المرادي
بتعاقبني بطريقة جديدة
سليم بصدمة : _ لا أنا
قاطعته قائلة بألم : _ أنت صح أنا
مستهلش يكون حد في حياتي أعتادت
علي الوحدة خلاص
وأغلقت نادين الهاتف حتى لا تستمع له
مجددا
ثم ألقت بنفسها على الفراش تبكى
. بصوت مكتوم

*

*

بالأسفل

طلب جاسم من عمر أن يذهب معه

لمسكنه الخاص بالجيزة ليحضر بعض
المتعلقات الخاصة به كملايسه واللاب
الخاص به وبعض الأوراق الخاصه
بعمله فوافق عمر ثم أعلم الفهد بذلك
و غادر معه.

أما خالد كالمعتاد ذهب لعمله من الصباح
* *

بغرفة راوية

كانت تراقبه من بعيد وهو يجلس
بالشرفة بحزن وتركها ببؤرة الأحزان لا
يريد منها الأقتراب ولا الأبتعاد لم تعد
تعلم ما يريد كل ما تعلم به أن قلبها
محطم على معاملته الجافه معها
ام يتغير بل يزداد سوءا حتى بعد أن مرء

على علاجه أسبوعين ولكن لا جديد
بحالته النفسية كل ما يريده العودة
للصعيد وحدد له الطبيب بعد الغد للرحيل
. وترك القاهرة .

خرجت راوية من الغرفة لتحضر الطعام
له لتتقابل مع نادين بالخارج
راوية بقلق لرؤية عيناها الباكية
:_مالك

نادين بعدم اهتمام : _متقلقيش أنا
كويسة

راوية بشك : _مش بين فى أيه يا نادين
؟

نادين بتمسك رغم ما تشعر به : _فى
كثير يا راوية مصممين يكسرونا رغم

العشق الا بقلوبنا ليهم
راوية بتهرب : _تقصدي أية؟
نادين بحزن : _أوعى تكوني فاكرة أن
الضحكه المزيفة الا بترسميها علي الكل
دي ممكن أصدقها
وضعت راوية عيناها أرضا بحزن لتكمل
نادين : _أنا عارفه بالا أنتى فيه يا راوية
حاسة بيكى وبوجعك
بكت راوية لتحضنها نادين قائلة بأمل
: _أنا حاسة أنها فترة اختبار من ربنا
وهنجح فيها بأيماننا والصبر مش ده
كلامك
أزاحت دموعها بأبتسامة بسيطة قائلة
بسعادة: _أيوا يا نادين بقيتي بتغلبيني

بالكلام

نادين بغرور : _طبعاً يا بنتي أنا محدش
يتخيلنى

ضحكت راوية بصوت كانه كبت لمدة
كبيرة ثم تماسكت قائلة : _ربنا يسترها
علينا منك المهم سبك أنتي خارجة علي
فين

نادين : _راحه مع ريماس النهاردة
الأعادة بتاعت الدكتور

راوية بتذكر : _أه صحيح أنا نسيت
خرجت ريماس من الغرفة لتجدهم أمامها
فأبتسمت قائلة بسعادة : _مجتمع الأحبة
نادين : _هنكون أحبة وكل حاجة بس لما
تعزمينا على عشوية بره كدا تليق بنادو

ولا أيه يا رورو
راوية : ههههههه خلاص عشيا يا
ريماس

ريماس بذهول : عشاء ورورو لا
خاليكي وأنا أروح لوحدي أنا أساسا مش
بتفائل بوشك الدكتور أول ما يشوفك
يكتبلي 6حقن

نادين بغضب : ليه ياختي سحبة معاك
مرض معدي

أنفجرت راوية ضاحكة وكذلك ريماس
لتقول لها : ما تيجي معنا يا راوية
راوية : كان نفسي والله يا ريماس بس
مش هينفع أسيب فهد لوحده
ريماس بتفهم : ماشي يا حبيبتي أحنا

بأذن الله مش هنتأخر
راوية : _تروحوا وترجعوا بألف سلامة
نادين بغرور : _شكرا
سحبته ريماس بغضب قائلة : _يالا يا
كلبة البحر
لكزتها نادين بالفوة وظلوا يتبادلان
الضربات وراوية بأعلى الدرج تتأملهم
ببسامة بسيطة .

*

*

بالصعيد
بغرفة سليم
كان ينظر للهاتف بصدمة من حديثها
أكان حقا يعاقبها هي أم يعاقب نفسه
ترك الأسئلة من عقله الآن ثم أرتدى

جلبابه البنى والعمامة البيضاء التي
تزيده وسامة وجاذبية ثم هبط للأسفل
ليرى لما يريده الكبير.

فأخبره ببعض الأمور الهامة التي ينبغي
عليه فعلها فأنصاع له ثم خرج لينفذ ما
يريد

تحت نظرات نورا المنبثة بالسعادة
لرؤيته بعيدا عنها لا تعلم بأن زوجها من
جاسم قد أعد بعد موافقه الكبير ووهدان
وبدر خاصة بعد أن أخبرهم عمر
بموافقته

*

*

بقصر هاشم القناوي
حملت راوية الطعام للأعلى

ثم توجهت للشرفة لتجده يجلس بشروود
وضعت راوية الطعام علي الطاولة ثم
أقتربت منه قائلة بأبتسامة عشق : _فهد
رفع الفهد عيناه ليجد البسمة تزين
وجهها فجذبت مقعد وجلست أمامه قائلة
بمكر : _خاف علي نفسك مني
فهد بعدم فهم : _نعم
ضحكت راوية ثم أنحنت أرضا لتصبح
بمستواه وأقتربت منه قائلة بخبث كما
كان يفعل : _القصر خالي من السكان
مفضلش غيري أنا وأنت بس
ضحك الفهد بصوت رجولي جذاب قائلا
بأبتسامة تلاحقه بالحديث : _هتعملى أيه
يعنى

راوية بعد تفكير : _ هخطفك

فهد : _ هتعرفي

وقفت راوية بغضب قائلة بنبرة مخيفة

بعض الشئ : _ طبعا علي فكرة أنت

مستقل بيا جدا

فهد بسخرية : _ يا رجل

راوية : _ أيوا أنا أقدر دلوقتي أهزمك

بسهولة

فهد بأبتسامة بسيطة : _ أذى بقا

راوية بتفكير : _ لقيتها

بص في لعبة كدا الا هي كل واحد بيحط

ايده ويتحدا التاني مش فاكراه أسمها

ضحك الفهد ليبدو أكثر وسامة قائلا

بشفقة عليها : _ متفكريش كتير عارفها

راوية بفرحة طفولية : _أيه رايك نلعبها
فهد : _ طب والاكل الا كنتى بتتكلمي
عليه

راويه : _ اه قول بقا أنك بتهرب منى
وخايف أنى أغلبك
فهد بأبتسامة لمعرفته كيف توقع به
حوريته ليقول بوسامته المعهودة : _أوك
موافق بس هتندمى

راوية : _ دا بعدك يا واد الدهشان
ضحك الفهد بشدة لتجلب راويه طاولة
صغيره ثم تتحنى لتكون مقابله له فوضع
الفهد يده عليها وهي ايضا بسعادة بدعت
المعركة والفهد مغيب عن الواقع ينظر
لعيناها التى تجعلها كالحورية وضحكاتها

المفعمة بالحياة عندما ظنت أنها ستغلبه
بدء الزعر والحزن يتغلب علي وجهها
عندما ضغط الفهد على ذراعه ببعض
القوة ولكن لانت عندما وجد الحزن
للتبديل البسمة مجددا ثم ترقص بمرح
وسعادة لفوزها علي الفهد المتعمد
خسارته أمام حوريته الجميله
أنحت له قائلة بغرور : _ أنا محدش
يتوقنى

إبتسم بهدوء قائلا بسخرية : _ فعلا ممكن
نأكل بقا ولا أيه

راويه : _ هههههه مغلوب وعائز تأكل
بالأزمة مش مكسوف من نفسك
فهد بصوتا يملؤه الضحك : _ يعنى

المغلوب يموت من الجوع
راوية بلهفة : _ بعد الشر عليك يا حبيبي
أنا بهزر مش أكثر
فهد : _ وأنا كمان بهزر الاكل زمانه برد
وأنا مش بحبه بارد
راوية : _ ولا يهكم عشان أنا عسل هنزل
أسخنه تانى
وحملى راوية الطعام قائلة بفرحة لرؤية
البسمة تعود لوجهه بعد غياب : _ مش
هتأخر عليك
أشار لها برأسه وتأمل الحديقة بسعادة
. لحين عودتها
أما راوية فهبطت للأسفل وقد أدمس
الليل علي السطو لتلتقى بمصيرها

المجهول.

*

*

بالصعيد

علمت نورا من رباب بأمر زوجها من
جاسم فرفضت ذلك وبشدة ولكن كان
عليها الصمت أمام كبير الدهاشنة حتي لا
يفتك بها.

أخذت تبحث عن طريقة لتوقف هذا
الزفاف ولكنها فشلت بذلك حتي أنها
أخبرت بدر أنها لن تقبل الزواج منه بعد
الذي فعله بريم كيف تثق به

فأجابها أنه قدم لها الحماية ودافع عنه
حتي أنغلق الطريق عليها فلم تجد شئ
تقوله بهذا الموضوع لتبكي بشدة ولكنها

أقنتعت أنه ليس وقت البكاء بل التفكير
في حل من هذا المأزق

*

*

بقصر هاشم القناوي
كانت راوية تعد تحضير الطعام ولكنها
كفت عن التحرك وأرتجفت عندما شعرت
بحركة أحدا ما بالقصر ولكنها تماسكت
وأقتربت لترى من ظنه أنه أحدا من
الخدم

تقدمت ببطئ للخارج تتعمل المكان
بخوف شديد ثم هدعت قليلا عندما وجدت
الشرفه منفتحه على مصرعه فأقترابت
ببطئ وأغلقت الستائر ثم توجهت للمطبخ
مجددا لتقف بذهول عندما إنقطع التيار

الكهربى تعجبت راوية فلأول مرة يحدث
ذلك لم لا يعمل المولد تلقائيا بدعت
تتحسس حتى تصل لأي شئ ينير لها
ولكن عاد التيار من جديد لتتصدم وتفتح
عينها على مصرعيها عندما وجدته
أمامها

أرتجفت راوية وبدعت بالتراجع للخلف
. بزعر وهو يقترب منها بأبتسامة مخيفة
بالأعلى

تعجب الفهد عندما إنقطع التيار ثم عاد
بعد عدة دقائق فتيقن أن أحدا ما قام
بتشغيل المولد ولكنه عاد إلى الصدمة
عندما إستمع لصوت راوية تصرخ
. بأسمه والبكاء مصاحب لها

أنقلع قلبه وتحرك بالمقعد تجاه الدرج
ليجدها بالأسفل محاصرة بين ذراعى هذا
الوغد

لو كان ألقى بالفهد بنيران من جحيم
أرحم إليه مما هو فيه شعر بالعجز لعدم
تمكنه من مساعدتها حتي هذا الحقير
. إستغل ذلك

إستغل غياب الجميع ليتمكن منها فأصبح
. له كالجماد بعدما عجز عن الحركة
بالأسفل

حاولت راوية دفشه بعيدا عنها ولكنها لم
تتمكن منه فبكت وصرخت بأسم
معشوقها الذي كان الحما لها على الدوم
ولكنه الآن ينظر له من الأعلى بعين

تحمل الجحيم كم تمنا أن يقتلع عنقه
. ولكنه لم يتمكن من ذلك

راوية ببكاء: _ أبعد عني يا حقيير
لطمها سيف بالقوة فصرخت بألم
وترجعت للخلف ترتجف بشدة فقترب
منها بحالة لم ترى لها راوية مثيل
سيف بيد مرتجفه وعين مخيفه وبسمة
سخيفة على وجهه : _ حبيبتي أسف
مقصدتش أضربك

ثم انفجر ضاحكا ثم كف عن الضحك فجأة
مما أربع راوية فقترب منها قائلا بصوتا
منخفض وعيناه علي فهد : _ واطي
صوتك لجوزك يسمعا ويعرف أنى هنا
أصله مش ممكن يرحمنى

ثم أنفجر ضاحكا قائلا بسخرية : _ لاااا
أتكلمى برحتك جوزك وجوده ذى عدمه
وأستدار ليقابل الفهد الغاضب الحائل
بينهم الدرج كم تمنى الفهد أن يلتقط
رقبته بين يديه ويكتب نهاية مصيره
ولكن العجز وهذا المقعد اللعين الحائل

بينهم

فهد بغضب : _ أنت فاكِر أنك رجل يا

حيوان

ضحك سيف بصوتا مستفز ثم قال
:_ والرجولة الكرسي الا أنت قاعد عليه

صح

أستغلت راوية أنشغاله بالحديث مع
الفهد

حتى فهد أشار لها بأن تفعل ما تتوى
فعله فالتقطت راوية المزهريّة ثم هوت
علي رأسه ليصرخ بوجع وتناوله
الضربات بحقدا وإنّقام فهو أوشك على
اغتصابها هذا الحقير لا يعلم قوة المرأة
المجروحة تكون بحالة من الجنون تكفى
للفتك به .

نظرت له بخوف وللدماء بيدها فجلست
أرضا تبكي بشدة وجسدها يرتجف
مزقت قلب فهد وهو لا يقوى علي هبوط
الدرج فدفش بنفسه من الدرج وتعرض
لأصابات شديدة ولكنها هائلة للوصول
لمعشوقته

وبالفعل زحف إليها ليجذبها لأحضانه

لتتشبس به بخوف وتبكي بصوت مرتفع

.

شدد من أحتضانها وقلبه ينزف لما هو فيه ولكنه حسم قراره وعليه التنفيذ

راوية ببكاء : _ أنا قتلتها يا فهد قتلتها

أحتضانها فهد قائلاً بغموض

: _ ميستهلش الا كدا ولو كان حي كان

هيموت ألف مرة دا رحمة ليه

بعد قليل عاد خالد من العمل لينصدم

عندما وجد سيف غارق بدمائه وراوية

تبكي بأحضان الفهد

فغلت الدماء بعروقه عندما علم بما حدث

وأخبرها أنه سينتقم من هذا الحقيير

. خاصة بأنه مازال علي قيد الحياة

*

*

عاد عمر وجاسم ليطلبهم الفهد ويأمرهم
بأنه سيعود للصعيد في التو واللحظة لن
يظل أكثر من ذلك

حاول جاسم معرفة السبب ولكنه فشل في
حين ان عمر كان علي علم بما حدث من
رفيقه خالد وكان متأكد من قرار الفهد
بذلك.

عندما علمت نادين وريماس ما حدث
أخذوا راوية للأعلي وظلوا لجوارها حتي
هدعت قليلا وشعرت بالأمان لوجودهم
بجوارها ولكنها تعجبت عندما علمت
بأمر تحضير عمر وخالد لسفر الفهد

راوية بتعجب :_فهد هيسافر ؟
نادين بستغراب لعدم معرفتها :_أيوا يا
راوية طلب من عمر و خالد يحضروا له
طايرة خاصة عشان هيرجع للصعيد
راوية بندهاش :_بس مقاليش
اكيد مالحقش هو شايف الأ _ : ريماس
أنتي فيه

راوية بتفهم :_طب أنا هروح أحضر
الشنط

ريماس :_ماشي يا حبيبتى
قامت راوية وتوجهت للخروج ثم وقفت
وأستدرات لنادين قائلة بتعجب :_طب
وانتي يا نادين مش هتحضري شنطتك
نادين بحزن :_أنا هفضل هنا يا راوية

مش همشي غير لما يرجع ذي ما
وعدني

راوية بحزن : _ ذي ما تحبي حبيبتي
وتركتها راوية وتوجهت لغرفتها فوجدت
الفهد كالعادة يجلس بالخارج
فتقدمت من الخزانة وبدعت بأعداد
ملابسها هي الأخرى
دلف الفهد ليرى ما تفعله فقال : _ بتعملى
أيه

راوية وهي ترتب الحقيبة : _ بحضر
حاجتى عرفت من نادين اننا راجعين
الصعيد تاني
فهد بغموض : _ أنا بس الا راجع يا
راوية

راوية بصدمة :_ يعني أيه ؟
أخفض عيناه أرضا ثم رفعها لتقابل
عينها قائلا بجدية :_ لحد كدا وكفيا يا
راوية مش هقبل بالعذاب دا تانى أنا
خلاص أنتهيت وأنتي لسه صغيرة شوفي
حياتك مع واحد يستهلك يعرف يحميكي
لما تحتاجي مساعدته أنا خلاص إنتهيت
يا راوية

جلست أرضا تنظر له بصدمة ودموع
متلحقة هل يريد تخلص روحها عن
الجسد ماذا يقصد ؟

نظر لها الفهد بحزن ثم قال :_ صدقيني
دا الحل الوحيد
راوية بسخرية :_ حل انك تقتلني بأيديك

وتقولي حل

فهد بقسوة : _النقاش منهي أنا كلمت

خالد وعمر وطلبت منه يخلص

الأجراعت

راوية بصدمة : _أجراعت لدرجادي يا

فهد

تطلع لها فهد قليلا بعين معبأة بالدمع
فخشي ان يفقد قوته فجذب هاتفه وطلب

عمر الذي أجابه علي الفور

فهد بجفاء: _أنا جاهز

وأغلق الهاتف تحت نظرات راوية

المنصدة مما تراه

طرق عمر الباب ثم دلف فتوجه إليه

الفهد ليساعده جاسم وعمر علي الهبوط

للأسفل

أما هي فظلت كما هي تنظر للفراغ
بصدمة كبيرة تألم قلبها لتصرخ بصوت
مسموع بكت راوية ثم شعرت بأن روحها
علي وشك الأقتلاع فركضت بكل قوة
حتى لا تسمح لروحها بالزهاق
بالأسفل

كان عمر يدفش المقعد وجاسم يحمل
متعلقات الفهد تحت نظرات حزن من
خالد نعم هو ظل مع فهد وعلم بصدق
حبه ولكنه رجل ويشعر بمعاناته
ركضت راوية وهي تصرخ بأسمه فتوقف
عمر عن الحركة وتطلع لها الجميع حتي
فهد

أنحت راويه وجلست أرضا ثم أحتضنته
أمام الجميع تبكي بصوتا موجوع مزق
جميع القلوب

راوية بدموع : _ ما تسبنيش يا فهد
أرجوك

أغمض عينه بآلم وهي تشدد من
إحتضانه فهو مغلوب ذاق أصعب ما
يكون عندما رآها توجه الموت وهو
عاجز عن حمايتها

حزن الجميع علي حالها ولكن الفهد لم
يرد أن يصبح ضعيفا بعد الآن

فهد بثبات : _ خالد

أقترب خالد وجذبها برفق قائلا : _ خلاص
يا راوية كفيا

راوية بدموع :_سبني فهد عشان
خاطري متعملش كدا أنا عارفه أنك
بتحبني ذي ما بحبك

بكت نادين علي رفيقتها وأقتربت منها
تحتضنها ولكنها ترفض الخضوع لأحد
تصرخ بقوة ليكف عن الحركة ويستمع
لها ولكن لا جدوي من ذلك هو يرى أن
البعد عنها هو المناسب لا يعلم أنها
كالزهرة وهو الماء الذي يرويها فقطفها
من الحياة وألقاها بأهمال

ساعده عمر علي الركوب ثم صعد هو
الأخر وأتبعهم جاسم بالأغراض وتوجهوا
للصعيد التابع للدهاشنه لتبدء القصص

من الجديد في سطور من فضة وكلمات
من ذهب .

الفصل التاسع والعشرون (لقاء وأرتواء)

عاد الفهد للصعيد وقلبه محطم لا يعلم ما
فعله الصواب أم ماذا ؟
كل ما يعلمه أنه بحاجة لينفرد بنفسه
حتى يحدد أن كان سيسطيع ذلك أم لا ؟

*

*

بالجناح الخاص بعمر
دلف عمر للجناح بهدوء حتى يفأجئها
فوجدتها تعلى الفراش وبيدها الهاتف
تتطلع للصور الخاصة به بحب وإشتياق
فتبسم عمر بعشق جارف وإنسحب
بهدوء للغرفة الأخرى ثم رفع هاتفه
وطلبها لتجيبه على الفور
ريم بحزن :_ أخيرا أفكرتني ما خلاص
معندش جد المجام يا سى عمر
عمر بأبتسامة تسلية :_ ليه بس كدا يا
قلبي دانا بموت فيكي
ريم بتذمر طفولي :_ ما هو بين أنت
بجالك سبوعين مش بتحدثني غير مره
أو مرتين مخبرش حالي كيف بيكون

عمر بجدية : _بحبك

ريم بخجل وتوتر : _أيوه ده الا بأخذه
منك بتضحك عليا بحديثك الماسخ ده
أنفجر عمر ضاحكا ثم قال : _كدا يا ريم
أنا كلامي ماسخ

ريم بتذمر طفولي : _وعفش قمان
لم يتمالك عمر نفسه وضحك بصوتا
مرتفع لتستمع لصوته القادم من الغرفة
المجاورة فتوجهت بسرعة لتجده أمامها
يضحك بشدة حتي أحمر وجهه

ريم بفرحة : _أنت إهنة
عمر بثبات : _لا مش هنا أنا هرجع مصر
تاني مادام يا ستي حديثي عفش وماسخ
ريم بلهفة : _لاااا مجصدش أني بحب

كلامك بس كنت متعصبه عشان مش
بتسأل عليا واصل
أقترب عمر منها وهي تتراجع بأرتباك
ليبتسم بخبث : _كنتي بتقلبي في صوري
ليه

ريم بأرتباك : _أنا ها لا عادي
عمر بأبتسامة زادت من جاذبيته : _أنتي
كمان واحشتيني يا ريم
رفعت عيناها لتقابل عيناها ثم أرتمت
بأحضانها بأشتياق

*
أما علي الجوانب الأخرى هناك عشاق
يندمسون بالليل الكحيل قلوبهم تتغلف
بالألم والأوجاع

هناك الفهد وسليم
بغرفة الفهد لم تتركه ذكرياتها بل تلاحقه
بكل أنشئ يتحرك به يتمزق قلبه عليها
رؤية دموعها لا تتخلي عن خاطره
نظر للسماء بوجع ثم أغلق عيناه يلتمس
أعذرا لما أرتكبه ولكن هيهات لم يجد
. سوي أن يفعل ما ينوي فعله

*

*

بغرفة سليم
سعر بغصة غريبه تحتل قلبه سمع
صوتها يناجيه ليحتضنها من الآلام
سمعها وسمع بكائها
نعمم أنه العشق يا سادة
جذب هاتفه مسرعا وضربات قلبه تترنح

علي أنشودة العذاب والجراح
ليجدها تجيبه بلهفة وأشتياق
ساد الصمت قليلا بينهم ليقطعه سليم
قائلا بألم مصحوب له : _ أرحمي قلبي
وأرجعي يا نادين
نادين ببكاء : _ وعدتي هترجع
جلس علي المقعد بتعب قائلا بدمع
مصاحب له : _ مش قادر أرجع يا نادين
حاسس بأنى مذنب بفرض علي نفسي
العقاب ولازم أستحمله عشان مفكرش
في يوم أجركك بالطريقة دي تاني
بكت نادين بصوت مزق قلبه ليقول
برجاء لها : _ واقفى العذاب ده
وسامحيني

نادين بصوتا غاضب :_سامحتك وقولتلك

ميت مرة مسامحك

سليم بحب :_مستانية أيه

نادين بعدم فهم :_أعمل أيه

سليم :_قربى المسافات يا نادين أرجعى

صمتت قليلا ولم تجد الأجابات ليعلم هو

الأجابه ثم يقول بوجع :_تصبحى علي

خير

وأغلق سليم الهاتف وبقلبه حجيم مشتعل

. لا يعلم ما هو السبيل لأطفائه

*

*

مرء الليل علي الجميع بأوجاع وعذاب
وأتي الصباح ليداوى أحداهم ويظل الآخر
علي حافة العذاب

بمنزل فزاع دهشان
كان الجميع يجلس علي المائدة ويترأسها
كبير الدهاشنه كعادته بالهيبة التي تلزمه
ولا تتركه أبدا

وكالعادة علي يمنه الفهد وعلي يساره
إبن بدر وكذلك سليم يجلس بجانبه وعمر
بجانب الفهد

كان الحال كما هو ولكن قلوبهم المتبدله
منهم من حصل علي عشقه كعمر ومنهم
من تبدل حالهم للشقاء كفهد وسليم
قطع الصمت وهدان : _ وبعدين يا كبير
هنفضل رمين الست دي في المخزن
كثير

!! فهد بتعجب : _ ست مين

هنية : _ مآحنا مجولنكش يا ولدي مراتك
هي السبب في الا حوصل لراوية
إنكمشت ملامح فهد لتكمل رباب قائلة
:_ أيوا يا ولدي نادين سمعته وهي
ببتحدث بالتلفون وبتقول أنها الا كلمت
جياذ الله يحرقه مطرح مهو راح
وساعدته بخطف راوية
صدم فهد وقال بغضب شديد : _ أنى كنت
شاكك أن الموضوع ده مدير
هنية بحزن : _ ما تطلجها يا ولدي البت
دي عفشة
فهد بثبات : _ أنى متجوزتهاش عشان
أطلجها
وهذان بستغراب : _ كيف الحديث ده

هنية بصدمة :_والواد الصغير لع الواد
ده من لحمي ودمي مستحيل يكون غير
إكده أني إحساسي ميخيبنيش
فزاع بغضب :_كيف الحديث ده إذي
تدخل الست دي عيلتنا وولدها قمان
إتجننت إياك

فهد :_الولد ده من العيلة يا جدي
وهدان :_أني مفهمش حاجة واصل
عمر :_إذي يا فهد وأنت بتقول أنها مش
مرأتك

فهد ونظراته مصوابه تجاه الكبير :_دي
مرت أخوي فؤاد يا جدي والولد ده
حفيدك

صدم الجميع وتعالص أصوات بكاء هنية

لتقول بدموع : يا حرقه قلبي عليك يا
ولدي ربنا مآردش يهملني قلبي محروج
عليها سابلي حته منه

وهدان بصدمة : كيف ده يا فهد ؟
بدر بندهاش : طب يا ولدي ليه تكذب
وتعيش مرتك في عذاب أنك إتجوزت
عليها

فهد بهدوء : كنت خايف ما تتقبلوش
وجوده خاصة بعد ما تجوزها بدون
معرفتكم فحاولت أحميه مش أكثر
فزاع بغضب وصوتا جامح : تحميه من
مين يا فهد من عيلته ده حته منينا كيف
تفكر إكده

فهد بحزن : غصب عني يا جدي أني

كنت السبب بخروجه من إهنة غضبان
عشان إكده حاولت أعوض عن إحساسي
بالذنب تجاهه

بدر :_ خلاص يا بوي الا حوصل حوصل
اهم حاجه أنه بخير وجيه لحدينا
وقف الكبير وتطلع لفهد قائلًا بغضب
:_ ماشي يا فهد هعد هالك المرادي لكن
المره الجايه هيكون فيها كلام ثاني يا
كبير الدهاشنه

فهد بضيق :_ الكبير مش عاجز يا جدي
سليم بغضب :_ كيف يا فهد من متي
وأنت ضعيف

فزاع بحزم :_ همله يا ولدي ده عجله
خلاص فوت

وتركهم الكبير وغادر للمندارة وهو يغلي
من الغضب

أما فهد فأشار لريم بأن تأخذه للخارج
وبالفعل أنصاعت له وتقدمت منه ثم
عاونته للخروج وتبقت هنية تبكي
بحسرة علي ما حدث لأبنائها وبجانبها
رباب التي جذبتها للداخل وحاولت أن
تهديها قليلا .

*

*

بقي عمر وسليم الشارد بالخارج
فتقدم عمر من سليم بتعجب قائلا بصوتا
مرتفع بعض الشيء : _سليم
سليم
سليم بوعي : _في حاجه يا عمر

عمر بسخرية: _حاجة أية يابني دانا لو
بنادي علي ميت كان رجع للحياة
سليم: _معلش يا واد عمي عقلي في
حتة تانيه

عمر: _في أيه يا سليم أنت لسه مش
قادر تتسى

سليم بحزن: _كيف أنسى يا عمر صعب
جوي عمري ما كنت بالجسوة دي مع حد
كيف أكون معها إكده

عمر بهدوء: _يا سليم ساعات الغضب
بيخلينا نتغيب عن الواقع وما نعرفش
أحنا بنعمل أيه ولا لية وأنت كنت كدا
غيرتك عليها خاليتك أعمى مشفتش
حاجة ولا حسيت بالا بتعمله

سليم : _حسيت يا عمر بس بعد فوات
الجوان
عمر : _لا قدامك فرصة تعتذر وهي أكيد
هتسمحك لو بتحبك

صدم سليم وهو ينظر بعدم تصديق
ليتعجب عمر ويستدير ليري ماذا به ؟
ليتعجب هو الآخر عندما وجد نادين
أمامه تنظر لسليم بأشتياق أقترب منها
سليم بعدم تصديق قائلاً بصوت متلهف
للعشق : _نادين
وقبل أن تتحدث أحتضانها بأشتياق وهي
أيضا تناست كل شئ وشدت من
إحتضانها

إبتسم عمر ولكن لا بأس ببعض المزح

فقال بسخرية : _علي فكرة أنا هنا وأنتوا
بالسرايا هااا

أخفضت نادين عيناها أرضا بخجل شديد
من عمر ليلكزه سليم بقوة فأنفجر ضاحكا
ثم هرول للخارج فسليم يكاد يعصف به
اما هو فوضع يده علي وجهها بحب
يزيح دموعها قائلا بلهفة : _ليه يا نادين
نادين بدموع : _خايفه أندم علي قرار
رجوعي ليك

سليم بحزن : _أنا أسف يا حبيبتني
صدقيني عمرك ما هتندمي
وقبل أن تجيبه دفنها بأحضانها بعشق
دافين لتجد الأمان وتشعر بأنها فعلت
الصواب

قاطع تلك اللحظة رباب عندما قالت
والسعادة حليفتها : _حمد لله علي السلامة
يا بتي

دفشته نادين بعيدا عنها ليكبت ضحكاته
قائلة بمزح ؛ _ لااا ينفع كدا بيتحرش بيا
علي

أنفجرت رباب ضاحكه فعادت تلك
المشاكسه من جديد لتحي السعادة
بالسرايا

أخذتها رباب وتوجهت للداخل بسعادة
. ولهفة لتطمئن عليها وعلي راوية
سعدت هنية بها علي عكس النيران
المشتعلة بقلب نورا لرجوع تلك
. البندرية وتتأكد بفشل مخططاتها

*
عاشت نادين مع سليم بسعادة وقصة حب
تسطر بحروف عشقه العتيق.

وكذلك ريم لم تري أحدا كعمر فهو
يحتويها بحنان ويستطيع كبت حزنها
أما جاسم فتم تحديد زفافه علي نورا بعد
ثلاثة شهور فكانت نورا تشعر بالنيران
تأكلها من الداخل ولا تعلم كيف تقف هذا
الزفاف؟؟

أما راوية فكانت محطمة فقدت الحياة
كأنها جثمان يشع للمقابر تقضي يومها
بحديقة القصر تشعر بأن نفسها ينقطع
تدرجيا

تحطم هاشم لرؤية ابنته هكذا حتي أنه

قرر أن يحدث الفهد برجوعه لها حتي
تعود إبنته فلم يستطع خالد أيضا تبديل
حالتها وحاولت ريماس أيضا ذلك ولكنهم
فشلوا بنهاية المطاف .

*

*

مرعت الأيام والشهور وما زال الحال كم
هو علاقة نادين بسليم تقوي شيئا فشيئ
وكذلك ريم وعمر وريماس وخالد
علي عكس الفهد العاشق المجروح
وراوية التي أصبحت عاشقة للوحدة
والظلام فهو نورها الذي حرمه منه
وحرمها الحياة فأصبحت جثة تنتظر
الموت ليزفها لعالم آخر
دعت الله كثيرا أن يريح قلبها قليلا

فأستجاب لها أنه هو الرعوف الرحيم

* € *

في صباح يوما جديد

كان منزل كبير الدهاشنه يعج بالرجال
فتعجب وهدان وبدر وسليم وعمر وعلي
رأسهم الفهد علي عكس الكبير فزاع
الدهشان كان الغضب حليفه الوحيد كيف
لهؤلاء الرجال التجراء علي الدخول
للقاعة الخاصة بمنزل فزاع الدهشان
هبط فزاع كذلك الجميع وفهد بمساعدة
سليم وعمر

ليدلف الكبير بغضب ويليه وهدان وبدر
وسليم وعمر وتبقا الفهد بالخارج ومعه
جاسم

فزاع بغصب جامح :_كيف تتجرءوا علي
الدخول إهنة

صالح دهشان (من كبار الدهاشنة):_أحنا
رايدين الحديث معاك يا كبير

فزاع بصوتا كالرعد :_ومن متا الحديث
إهنة

بدر بهدوء :_البيوت ليها حرمة يا واد
عمي الحديث بالمندراة

صالح :_الحديث مهم يا كبير

وهدان بغضب :_أي حديث ده الا ما

يستحملش أننا ننحدثت بالمندارة

أحد الرجال :_الدهاشنة كلهم معنا يا

كبير بقرارنا

سليم بتعجب :_قرار أيه ده ؟

أحد الرجال :_أحنا مهينفنناش فهد يكون
كبيرنا

عمر بغضب :_ليه بقا إن شاء الله
مش ده الا حماكم من جياذ وغيره
رجلا آخر :_أيوا مهنتكرش ده واصل
بس أنت ميرضاكش أن كبيرنا يكون
عاجز

فزاع بصوتا زلزل السرايا بأكملها
:_جطع لسانك حفيدي مهوش عاجز ولا
ضعيف

سليم بغضب جامح:_أيه الكلام الماسخ
ده أنت أتعديت حدودك بالكلام ألزمها
زين والا هندمك علي اليوم الا أتولدت
فيه

صالح الدهشان :_كيف ده يعني مش
عايزنا نتكلم ونختار الا يحمينا
وهدان بعصبيه :_اجفل خشمك يا صالح
جبل ما أجفله أني

دلف الفهد بمساعدة جاسم كما طلب منه
فهو إستمع للحديث من البدايه :_عمي
بيتكلم صوح يابوي الدهاشنه لزمهم
واحد زين يحميهم عشان إكده سليم
هيكون بدالي ومحدث يستحقها جده
سليم بصدمة :_كيف ده يا فهد إتجننت
إياك

أشار له الفهد بيده فصمت ليكمل حديثه
بخبت :_ولا أنتوا أيه رايكم يا رجاله
الرجل :_عداك العيب يا ولدي إكده

الحديث صوح

صالح بغضب :_كيف ده الاحق هو ولدي
عز

نظر له الجميع بصدمة ليعلموا نواياه
الخبثه بعد أن زرع الفكرة بعقولهم بينما
إبتسم الكبير بفخر بحفيده الذكى الذي
جعله يخرج من ملابس العفه والشرف
الذي يرتديها

فهد بنظرات تكاد تقتله :_نواياك
الواسخه دي أني كشفها من زمان
والنهارده أني كشفتك جدام الكل لأنني
عندي عقل يوزنك

القوة بالعقل يا واد الدهشان وإذا كان
الكرسي ده عجز بالنسبالكم فميلزمنيش

ووقف الفهد أمام الجميع لتحل الصدمة
عليهم وعلي فزاع ووبدر وسليم
والجميع

فهد بانتصار :_كبيركم لسه ذي ماهو
بصحته وبقوته محدش يجدر يكسرني
ثم نظر لصالح قائلاً بغضبا يفتك بأشد
المنشآت :_لو حابب تتأكد من قوتي
خاليك مكانك وشوف بنفسك
وما ان أنهي حديثه حتي هرول صالح
الدهشان القوي كما كان يقول وكذلك
الرجال أعلنوا طاعتهم للفهد وغادروا
اما فزاع ووبدر ووهدان وعمر وسليم
ظلوا ينظرون للفهد بصدمة ولكنه أستد
علي الاركة وجلس يستريح ويخفف من

ضغط قدميه بتدليك خفيف بيده
فزاع بصدمة : _ أنت كنت بتستغفلنا يا
فهد

وهدان بفرحه : _ أنت بتمشي يا ولدي
سليم بلهفة : _ ما تتكلم
فهد بأبتسامة بسيطة : _ أيوا يا سليم اني
رجعت أمارس مهنتي من جديد وكنت
بتابع مع دكتور كمان عن طريق النت
جاسم ببلاهة : _ مهنة اي ؟؟
لطمه عمر قائلا : _ غبي فهد كان دكتور
عظام

جاسم : _ ااه ايدك ثقيله يا غبي نسيت
بدر بسعادة : _ ألف حمد وشكر ليك
يارب

فزاع بتعجب : _طب ليه مجولتش يا

ولدي

فهد : _كنت مستاني أخلص علاج يا
جدي لسه في مرحلة منه وهرجع ذي

الأول بأذن الله

سليم بغضب : _أني دلوقتي عرفت أنت

كنت بتحب تجعد لحالك ليه

بدر : _مش مهم يا ولدي المهم انه بخير

كان الجميع سعيدا وخاصة هنية التي

بكت من السعادة وحمدت الله كثيرا

أما الفهد فكان يتتوق لرؤية معشوقته

ولكن تبقا لديه آخر مرحلة ليقترب اللقاء

ويتحد العشاق من جديد ليجتمع الحصون

من جديد وتكون القوة كافية لأرهاب

الجميع فمن منهم يقف أمام الدهاشنة
. يكون توقيعه علي رسالة الموت الابدي

*

الفصل الثلاثون

بدء الفهد بأستعادة قواه شيئاً فشئ حتى
أصبح أقوى من قبل فكان سبب لصدمة
من أرد المنصب ليثبت لهم ان كبيرهم
أختار من يليق للمنصب من بعدها فهو

كبيرهم بقوته العقلية قبل الجسدية
برغم شعوره بالقوة إلا أن قلبه محطم
علي معشوقته أرد الالتقاء بها وتقريب
المسافات

كم ود أحتضانها بحنان لتشعر بأشتياقه
. إليها وتتلاشي المسافات العائل بينهم
* *

بجناح سليم
كانت نادين تريد الأطمئنان علي راوية
ولكنها لا تجيب عليها مما زاد قلقها
عليها فجذبت هاتفها وطلبت خالد الذي
أجاب علي الفور
نادين بقلق : _ أذك يا خالد
خالد : _ أهلا يا نادين أنا كويس الحمد لله

أخبارك

نادين بلهفة : _ الحمد لله أخبار راوية أیه

بكلمها مش بترود عليا

خالد بحزن : _ معلى يا نادين أنتي

عارفه ظروفها

نادين بحزن : _ لسه ذى ماهي

زفر خالد بألم قائلا : _ حالتها بتسوء عن

الأول

نادين : _ بس فهد بقا كويس

خالد : _ حاولت معها مش مقتنعه

نادين بحزن : _ واحشتني أووي

هحاول أنزل مصر في أقرب وقت و

تصنمت نادين مكانها حينما وجدت سليم

. يقف خلفها بعدما صعد من الأسفل

بدا الخوف علي وجهها حتي أن الهاتف
سقط أرضا من شدة أرتجافة يدها
كانت نظراته غامضه لا توحى بشئ لم
تري النيران المشتعلة بقلبه تجاهها ألتلك
الدرجة أصبحت تخشاه
أقترب منها سليم وألتقط الهاتف ثم رفعه
ليستمع لصوت خالد
خالد بتعجب :- أيه يا بنتي روحتي فين
تقدم سليم منها ثم قدم لها الهاتف وهي
تنظر له بصدمة
تطلعت له تارة وللهاتف تارة ثم تناولته
منه بيذا مرتجفه .

*

*

بغرفة جاسم

كان يقف بالشرفة شاردا بما مرء به
وكيف أن والدته تسببت له بالكثير من
العناء قطع تفكيره صوت طرقات علي
الباب فتوجه ليجدها أمامه بعين تتلون
بلون الغضب ولهيب الكره والحد له
جاسم يستغراب : _ في حاجة يا نوره
نوره بغضب شديد تكبته بصوتا منخفض
حتي لا يشعر بها احد : _ عايزه أتحدث
معاك

جاسم يستغراب : _ ادخلي
وبالفعل دلفت نوره للداخل وأغلق جاسم
الباب ثم جلس علي المقعد بانتظارها
للحديث

أقتربت منه نوره وقالت بغضب : _ أنت

عايز أيه

جاسم بعدم فهم : _ هعوز أيه يعني أنتي
الا جايه أوضتي

نوراه : _ متلفش وتدور على يا جاسم
أنت خابر زين أني مبطجكش كيف تتجدم
لزواجي

وقف جاسم ثم أقترب منها قائلاً بأبتسامه
سخرية : _ عارف أنك مش بطقيني
وأخلاقك متسمحش ليكي بكدا لكن أنك
تحبي رجل متجوز لدرجة أنك توقعي بينه
وبين مراته دا الكويس

صدمت نوراه ليقترب منها جاسم ؛ _ أيه
أتصدمتي ولا مش مصدقة أني عارف كل
ألعابك الواسخة وكشفها من زمان

نوراه بتعجب :_وما أنت خابر أني رايده

راجل تاني كيف تتجدملي

جاسم بجدية :_لأن للأسف عمر

مستهلش منك كدا

نظرت له بعدم فهم ليكمل هو :_تفتكري

هيكون موقفه أيه لو كان سليم قاله أنك

الا ورا الا حصل بينه وبين نادين لما

أخذتي الصور الزباله دي ووصلتها

لأيده عشان يطلقها

حلت الصدمه علي نوراه وتراجعت

للخلف بخوف شديد ثم قالت بصوت

مرتجف :_سليم عارف

جاسم :_أيوا عارف أنك ورا الا حصل

وسكت لما أنا طلبت منه كدا على وعد

أَنْكُ مَشْ هَتَعْمَلِي كَدَا تَانِي وَأَنَا طَبْعَا
مَالِيشْ سُلْطَة عَلِيكِي فَمَكْنَشْ أَدْمِي حَلْ
تَانِي غَيْرْ أَنْكُ تَكُونِي مَرَاتِي
صَدَمَات تَتَلَاقْهَا نَوْرَاهُ وَالْدَمُوعُ هِيَ
السَّبِيلُ الْوَحِيدُ لَهَا
تَعْجَبُ جَاسِمُ مِنْ تِلْكَ الْفَتَاةِ وَلَمْ يَعْلَمْ مَا
الَّذِي تَرِيدُهُ
أَوْقَفْتُ الْبَكَاءَ ثُمَّ قَالَتْ وَعَيْنَاهَا أَرْضَا
: قَالَ لِعَمْرٍ ؟
جَاسِمُ بِهَدُوءٍ : وَتَفْتَكِرِي لَوْ عَمْرٍ عَرَفَ
كَانَ زَمَانُكَ وَاقْفِهِ بِتَكْلَمِينِي دَلُوقْتِي
أَغْمَضْتُ عَيْنَاهَا بِأَلَمٍ لِيَقْتَرِبَ مِنْهَا جَاسِمُ
وَيَقُولُ بِصَوْتٍ مُوْجُوعٍ : بِصِي يَا نَوْرَاهُ
أَنَا وَاثِقٌ أَنْكَ عَارِفُهُ أَنِّي كُنْتُ بِحُبِّ رِيمِ

فأنا أكثر واحد حاسس بيكى وعارف
أحساس الحب من طرف واحد ووجعه
إستمعت له نورا به حرص شديد فحديثه
يلامس قلبها

أما هو فجلس على المقعد بتعب نفسى
شديد ثم أكمل قائلا : _الوجع يشتد مع
كل لحظة بتشوفى حبك أدمك كل ذكرى
للموضوع بتفوق جروح كثير لكن
الأبتسامة الا بتشوف فيها بتمحى جزء من
الألم

نظرت له بذهول ليكمل قائلا : _الحب أنك
تتمنى السعادة ليه حتى له مش معاكى
مع غيرك

رفع عيناه لها قائلا بتحدى : _أنتى

محستيش ده يبقا الا كنتى فيه مجرد وهم

مش حب

بدعت تقتنع شيئاً فشئ ليكمل هو : _

نوراه أنا حاسس بيكى عشان كدا أنا

حابب أساعدك تفتكري لو أتجوزتي حد

تانى وأكتشف بأى طريقه الكلام ده

هيكون مصيرك ومصيرنا أيه

أنا مش بفرض نفسي عليكى ذى ما

تحبى شكل علاقتنا هيكون لو عايزانى

صديق ليكى هكون ولو زوج هكون كدا

أنتى الا هتحددي

وتركها جاسم ورحل تركها تعيد

. حساباتها من جديد

*

*

بالمندارة

كان يجلس واهبة القناوي مع الكبير
ويتحدث معه ببعض الامور المتعلقة
بالمحاصيل والمزراع ثم تفاجئ بحديث
واهبة عن مصير راوية هل سيتم الطلاق
كما طلب الفهد أم أن هناك أقوال أخرى
تعجب وهدان مما يستمع إليه بينما حلت
الصدمة علي كبير الدهاشنه الذي ترك
المجلس بأكمله وتوجه لغرفة حفيده
والغضب متمكن منه
دفش الباب بقوة محتضنه للغضب
ليتفاجئ الفهد به فواقف بقلق ليرى ماذا
!هناك ؟

فهد بلهفة : _ في حاجه يا جدي

فزاع بغضب : _هملي السؤال ده أيه

الحديث الا سمعته ده يا فهد

فهد بعدم فهم : _حديث أيه يا جدي

فزاع : _الطلاب الا واهبة بيتحدث عنه

الكلام ده صوح

فهد بحزن : _أيوا يا جدي كان صوح لكن

دلوجت أنى بجيت زين مهتخلاش عنها

واصل

فزاع بصوتا غاضب : _عشان رجعت

بعافيتك عاوز ترجعها صوح أنى مكنتش

عارف أنك أناني إكده

فهد بصدمة : _لع يا جدي اني مش

أناني

فزاع : _لع أنت أناني كسرت بخاطرها

لما حسيت أنك مهترجعاش لجوتك ولما
عاودت عاوز ترجعلها
فهد بحزن : _ كان غصب عني يا جدي
أنت مهترفش أيه الا حوصل
فزاع بضيق : _ عرفت من هاشم بالتلفون
بس متوقعتش منك إكده رجع مرتك يا
ولدي الا بينكم يختلف عن الكل
. متخسرش حبك يا فهد
وترك فزاع الغرفة ليضم فهد وجهه بيده
ثم يرفعها عندما إستمع لصوت ما
بالغرفة ليجدها ريم تقف والدمع يلمع
بعيناها
وقف الفهد وتقدم منها قائلاً بقلق : _ ريم
ريم بدمع يلمع بعيناها : _ أُمي شيعتني

أندهلك عشان متغدتش وهى حضرت
الوكل

فهد بستغراب : _مالك يا ريم ؟
ريم بصوتا باكى : _رجعها ياخوي راوية
بتحبك والحب صعب تلجيه وأنت قمان
بتحبها

نظر لها بستغراب لتكمل هي : _مكنش
جصدى أسمع الا حوصل بس سمعت من
جدي وأنى طالعه أنديك
أحتضنها فهد وقلبه ينزف علي معشوقته
ولكن حان الوقت ليقرب المسافات
ويلتقى بها لتكون السكن له ومداوي
. لجراح دامت بعذاب العشق

*

*

بجناح سليم

أنهت نادين مكالمتها مع خالد ثم رفعت
عينها بخوف لسليم لتجده يبدل ثيابه
بعدم إكتثار ثم أقترب منها قائلاً بأهتمام:
_راوية عامله أيه ؟

نادين بتعجب : _ الحمد لله

سليم بثبات : _ لو حابه ننزل مصر بعد
بكره ننزلى

نادين بلهفة وسعاده : _ بجد يا سليم
سليم بأبتسامة ساحرة : _ بجد يا حبيبتي
تعجبت نادين كثيرا منه ومن التغير الذي
حدث بسرعة كبيرة به فتقدمت منه
بأرتباك قائلة ببعض التوتر " _ أنت أيه
الا حصل لك

إبتسم سليم إبتسامة بسيطة :_ إلا حصل
لى أنى فهمت صح وعرفت أنك أد أیه
بتحبینى یا نادین أنا ظلمتك كثير
ومستحيل أعیدها تانى وعلاقتك بخالد
مستحيل تنتهى لأنه فعلا سندك ودا انا
أتاكدت بیه بنفسى
جلست على المقعد والدموع والأبتسامة
!!! حلیفتها لا تعلم أتبتسم أم تبكى
لقد تبدل حاله تماما أقترب منها سليم
بلهفة قائلاً بخوف :_ حبیبتى مالک
رفعت عیناها لتلتقى به قائلة بسعادة لا
توصف :_ أنا مش مصدقه نفسى
سليم بخبت :_ تعالى أخلىكى تصدقنى
بطریقتى

وحملها سليم بين ذراعيه ثم توجه
للفراش ليجعلها تعود لأرض الواقع
وتعلم أنها قد نجحت بتبديل حفيد فزاع
الدهشان

*

*

كانت تخطو خطوات للأعلي وصدى
كلماته تتردد بأذنيها تستمع لها ولا تعلم
ما هو الصواب كل ما تعلمه أن قلبها تألم
لمعرفتها حقيقة أن الحب لم يعرف
الطريق لقلبها

لم تشعر بعمر وهو يحدثها وهي بعالم
آخر

عمر بقلق وهو يحركها : _نوراه أنتي
كويسه

أفاقت لتجد أباها أمامها ينظر لها بخوفا
شديد تعجبت نورا و قالت بسخرية
: _متخافش ياخوي أنا زينة كتر خيرك
وتركته منعس بكلماتها التي كانت له
كالخنجر الذي طعنه بدون رحمة
أما هي فتوجهت لغرفتها وكلمات جاسم
تعباً عقلها ترفض تركها نعم أفاقتها
ولكن علي واقع أليم

* _____%_____*

أما عمر فدخل لغرفته وهو حزين علي
!نورا هل قصر بحقها أما ماذا ؟؟
رأته ريم فتوجهت إليه والقلق يملئ
عيناها : _مالك
عمر بحزن : _مفيش يا ريم مخنوق

شوية

ريم بخوف :_ من أيه ؟

عمر بهدوء :_ حبيبتي أنا كويس والله

بس تعبان شوية هدخل أريح شوية

وهبقا كويس متقلقيش

وقبل عمر جبينها ثم توجه للفراش

وتمدد عليه وباله مشغول بحديث نوره

€_____

بمكانا آخر مظلم

كانت تجلس بلا روح تبكي بصمت كأنها

روحا زاهقه للحياة تتمني الموت المريح

علي الحياة بدونه

كانت راوية تجلس والدمع يسري علي

وجهها ثم أزاحتها بيذا مرتجفه ليخرج

صوتا مكبوت كبت لشهور عذاب قائلة
بصوت مصاحب للبكاء : _ياررب جمعي
بيه أنا مقدرش أعيش من غيره الحياة
من غيره أبشع من الموت ثم أغمضت
عينها بألم قائلة ببكاء : _ياررب
أغمضت عينها وسرحت بنوم عميق لم
تذق طعمه منذ شهورا لتجده أمامها
فتبتسم ثم أستيقظت بسعادة لتجد الغرفة
خالية جنت راوية وفتحت المصباح لتجد
الغرفة فارغة صرحت بدموع وبصوتا
مرتفع قائلة بصوتا يطعن القلوب ووجع
أقوي : _فهد فهد
لاااا متسبنيش أرجوك
بكت راويه بصوتا أيقظ الجميع فأتي

. هاشم ليتحطم لرؤية ابنته هكذا
أسرع خالد إليها ليحتضنها كالعادة
تصرخ بأسم فهد ثم تفقد واعيها
حملها خالد للفراش ثم داثرها جيدا
أقترب هاشم من ابنته والدمع حليفه ثم
أخذ يمسد علي شعرها بحنان
كانت ريماس تنتظر له ولخالد بحزن شديد
فراوية حالها لا يتحسن بل يسوء أكثر
من قبل حتي أصبحت تبغض الفهد فمن
يحب لا يحطم معشوقه بتلك الطريقة لا
تعلم أنه يعاني أضعاف مضاعفة بالعذاب
والبعداد

*

*

علي الجانب الاخر

كان غافلا بالقطار المتوجه لمعشوقته
فأفاق بفزع وقلبه ينبض بشدة نعم
إستمع لصوتها تناجيه إستمع لصوت
بكائها الحارق شعر بألمها وأوجاعها
حتى عيناه ذرفت دمعها حارقة علي خديه
فأصبح يعلم مصدرها فالمصدر وجع
نصفه الآخر وجع محبوبته
نعم أنه العشق الدافين الذي يترنح بين
طغيات الوري بخفة لسلب قلب صار مقيد
للهوي فهل من محطم للقيد أم للسجان
!!! رأي آخر ???

الفصل 31

(لقاء وأرتواء)

مرعت الساعات عليه وكأنهم قرون إبتاع
فيها الفهد أوجاع وأشتياق لمحبووبته
أنغمس الليل الكحيل في طغيات الصباح
وسطعت الشمس بأشعتها الذهبية بدلال
كانها تعلم أن اليوم سيجتمع الفهد
العاشق بمحبوبته

كانت تجلس كالعادة بالحديقة تتأمل
الأزهار بحزن شديد حتي هي كانت مثلهم
. ولكنه قطفها لتصبح بلا روح ولا حياة
أقترب منها بخطوات بطيئة وعيناه تلمع
بدمع السعادة لرؤياها

رفعت راوية عينها لتلتقي به نظرت له
بصدمة وعدم تصديق حتي أقترب منها
للغاية فأصبحت ملامحه واضحة لها
وقفت راوية تتطلع له بأحاساس غير
مألوف لها مزيج من الصدمة والفرح
الحزن والسعادة . الأتكسار هو حليف
قلبها

ظلت تنظر له بعين تحمل السؤال كأنها
تخبره لما البعاد ؟ كأنها تلومه علي ما

أرتكبه بحقها

مرعت الدقائق وما زالت النظرات هي
الحائل بينهم نظرات إشتياق وعشق
نظرات ألم وعتاب

أنهها الفهد عندما جذبها لأحضانه بقوة
كادت أن تفتك بها حتي تشعر بأشتياقه
لها حاولت أن تصده بعيدا عنها ولكنها
لم تستطع فأحتضناته هي الأخرى وبكت
بصوتا مرتفع مزق قلبه

فهد بصوتا عاشق : _ واحشتيني أوي يا
راوية

راوية بدموع : _ أبعد عني أنت مش
بتحبني أنت بتضحك عليا لو بتحبني
مكنتش تعمل فيا كدا

فهد بحزن علي ما وصلت له معشوقته
:_ غصب عني يا حبيبي صدقيني أنا
كنت بتعذب أكثر منك

دفشته راوية بكل ما أوتت من قوة فنظر
لها بذهول لتقول بصوتا مرتفع هات
لأجله من بالقصر صوتا يحمل تارات من
الوجع والآلام :_ بتتعذب أنا كنت بموت
كل يوم كلامك مش بيفارقني كنت بنام
وأنا خائفة أصحي القى علاقتنا آنتهت
بمجرد ورقة فتدمرني

عذابك دا هين بالنسبة للا أنا كنت فيه
نظر لها فهد بحزن وخالد وهاشم حتي
ريماس بكت لأجلها لتكمل هي بصوتا
باكي ودموع تغرق وجهها :_ عارف

يعنى أيه تحس أنك عايش بس ميت في
نفس الوقت حسيت بقلبك بيقف بالبطئ
إنكسرت وأنت شايف بحزن الا حواليك
وشفقتهم عليك

حسيت أن خلاص روحك انفصلت وبقيت
مجرد جسم عايش

أنا كنت كدا مجرد الكلام مش هيوصلك
الا حسيته وكل ده ليه عشان تحاول تقف
علي رجلك من جديد

كفكفت دموعها وقالت بألم : _ كان ممكن
اساعدك أو علي الأقل أكون جانبك بس
أنت كنت أناني يا فهد محبتش أني أكون
جانبك عشان مشفش ضعفك دا الا أنت
فاكره صح لكن أني أموت بدل المره ألف

ده عادي

فهد بحزن : _ راوية أنا مفكرتش بكل ده
أنا

قاطعته قائلة بدموع : _ أنت أناني يا فهد
وأنا مستحيل أرجع معاك تاني
فهد بصدمة : _ نعم

راوية بهدوء علي عكس العاصفة
بداخلها : _ ذي ما سمعت مستحيل أرجع
تاني

هاشم : _ يا بنتي الموضوع أتحل مالوش
لازم يكبر عن كدا

راوية بدموع : _ الموضوع كبر من زمان
يا بابا

خالد لهاشم : _ من فضلك يا بابا المشاكل

دي بينهم أحنا مش لازم نتدخل
أشار له هاشم بأقتناع ثم دلف معه
للداخل بصمت وتبقت راوية مع الفهد
بالحديقة

فهد بغضب : _ ممكن أفهم تقصدي أياه
بكلامك دا

راوية بدموع : _ ذي ما فهمت يا فهد أنت
رمتني هنا ومسالتش عليا ولا فكرت فيا
ولا بمشاعري ليه دلوقتي رجع
وعايزاني

فهد بثبات : _ أنتى عارفه كويس الظروف
الا كنت فيها يا راوية
راوية ببكاء : _ طب وأنا يا فهد مهمكش
أني من غيرك هعيش أذي

فهد بحزن وهو يقترب منها ويضع يده
علي وجهها : _أسف يا حبيبتى كان
غصب عني والله

نظرت له راويه كثيرا ولم تعلم ما الذي
عليها فعلها سوي أن تبكي باحضانه نعم
جرحها ولكن القلب لم يريد سواه
ذاق علي يده عذابا ولكنه الشفاء
هذا هو العشق ؟

أوجاعه معسول
والبعد مظموس بالعذاب والأوجاع
* *

بمنزل فزاع الدهشان
بغرفة ريم كانت تجلس بشرود في
زوجها لا تعلم ما به حاولت كثيرا ولكنها

لم تستطع معرفة شئ
كان عمر بالاسفل وتوجه للأعلي ليبدل
ثيابه فأراها تجلس شاردة

عمر :_ ريم

لا رد

تعجب عمر ثم أقترب منها ووضع يده
علي كتفيها ففزعت ليتطلع لها عمر

بتعجب

عمر :_ في أيه يا ريم

ريم بلهفة :_ عمر أنت كنت فين أني

دورت عليك مالجتكش

عمر بستغراب :_ كنت مع سليم وجاسم

ليه

ريم :_ كنت خايفة عليك لانك متغير من

إمبارح

جلس عمر بتعب نفسي شديد قائلا بحزن
:_ خايف يا ريم خايف أكون قصرت مع

نوراه ذي ماهي فاكرة

ريم بتفهم :_ أنت مجصرتش معها يا

عمر حتي لو هي شايفه إكده زود

أهتمامك بيها ما تنساش أنها خيتك

الوحيدده وهي مالهاش غيرك

تطلع لها عمر قليلا ثم أشار لها

بالاقتراب ففعلت ذلك وأقتربت ليحتضنها

بقوة قائلا بعشق " _أنتي أحلى حاجة في

حياتي يا ريم مش قادر أصدق أني كنت

غبي طول السنين دي ومحستش بحبك

ليا

ريم بخجل :_ وأديك عرفت اد أيه بحبك
أوع بقا

وتركته ريم ونظراته لم تتركها لتقول
بأرتباك :_ وبعدين أنت وعدتني تغيلي
وتعزف علي الجيتار ومنفذتش وعدك
عمر بسخرية :_ يعني أنفذ وعدى هنا
عشان الكبير يطير رقبتى

ريم بلهفة :_ لع بعد الشر عليك يا عمر
أقترب عمر منها بعشق قائلا بخبت
:_ قلب عمر وروحه وكل حياته

حاولت ريم أن التملص من بين يديه
ولكنه كان الحاجز القوي لها
ريم بخجل :_ أنت واجف كدليه هملى
أعدي

همس عمر بجانب اذنيها قائلاً بخبت : _
هو انا مسكتك

حاولت التملص من بين زراعيه ولكنه
كان كالحاجز القوى لها فلم تستطع ذلك
فنظرت لعيناه التي تفتك بها فلم تستطع
النظر اليهما طويلا ثم نظرت ارضا بخجل
قائلة بصوت متقطع من الخجل: _ عمر
خليني اعدى بجا نظر لها عمر بعينه
لتغرق هيا بجمال عيناه وتذهب بعالم اخر
عالم لا يوجد فيه سواه وسواها ليعلمها
فنون العشق بطريقته الخاصه

*

*

اما علي الجانب الآخر كانت نادين تهبط
الي الأسفل ثم توقفت فجاء عندما

استمعت الي شهقات بكاء فلتفتت لتجد
الصوت قادم من غرفه نوره وقفت قليلا
لتحسم امورها تدخل لها ام تكمل طريقها
ولكن لم تستطع التغلب علي قلبها فها
عفوية بطبعها

دلفت نادين الي الغرفه لتجد نواره تجلس
علي الفراش وعينها متورمه من البكاء
فتعجبت ثم تقدمت للداخل بخطوات بطيئه
لم تستعب ما تراه هل تبكي نوره هل
تبكي قاسية القلب التي تأخذ مطاف اخر
منذ ان دخلت نادين وروايه تلك العائله
فنوراه شخصية منفصلة عن الجميع لم
تراها نادين الا مرات قليلة معدوده علي
اليد نعم هي تشعر انها لا تكن لها سوي

!!الكره والعداء لا تعلم لماذا ؟

**ولكن تشعر بذلك فبالفعل ذلك جزء بسيط
من الحقيقة جلست نادين بجوارها قائلة**

بستغراب؛ _ مالك يانوراه

**رفعت نوراه عينها لتجد نادين تجلس
علي مقربة منها فتعجبت كثيرا وظلت
تتظر لها لا تعلم هي في حقيقة أم حلم
تلك الفتاة تسألها عن حالها وهي من
تسببت لها بالكثير والكثير من المشاكل
حاولت نادين ان تعلم ما بها ولكن لم
تتمكن من ذلك فنوراه كانت تلتزم الصمت
وتتظر لها بستغراب حزنت نادين**

**وقالت: _ واضح انك مش بتحبيني من
اول ما دخلت البيت بعذر علي تظلي**

واوعدك اني مش هدايقك تاني فتوجهت
نادين الي باب الغرفة للخروج ولكنها
توقفت عندما شعرت بأحدا ما يتمسك بها
أستدارت لتجد نورا ه تتمسك بذراعيها
قائلة بدموع : _ ايه الطيبه الي في جلبك
دي رغم اني اذيتك وكنت بكرهك جايه
تسأليني عن سبب بكايه
تطلعت لها نادين قليلا ثم قالت بصوت
منخفض بعض الشيء : _ ايوه انا عارفه
كان جوابه احساس ان انتي بتكرهيني
بس مش عارفه ليه يمكن عشان انا من
مصر مثلا او يمكن عشان انا مبتكلمش
مع حد كثير
نوراه بستغراب : _ انتي حطالي الف عزر

ابتسمت نادين ثم قالت : _ ايوه لما
تغطي لي اي حد عزز بتدى للقلبك
مساحة وفرصة

تعجبت نوره كثيرا ثم جلست بجوار
نادين وظلوا يتبادلون الحديث حتي
أخبرتها نوره عما حدث وعما فعلته بها
صدمت نادين مما فعلته نوره حتي انها
سألتها لما فعلت كل ذلك فأخبرتها
بالحقيقه القاسيه بأنها كانت تحب سليم
وأنها اكتشفت منذ قليل انه لم يكن حب
كانت مجرد نزوة وهي الان تشعر بندم
كبير وتريد الاعتذار من سليم وعلي انه
التزم الصمت و لم يخبر اخاها كانت
بانتظار قسوه من نادين او تركها للغرفة

فهي تستحق ذلك ولكن نادين فجأتها
بعكس ذلك حيث وقفت بجوارها وظلت
بجانبيها حتي اخرجتها من الحاله التي
هيا بها ثم اخبرتها بأن لا بأس بما فعلت
فالحياة تضعنا بمواقف صعبة المنال
ولكن علينا تخطيها ببعض الحكمة
والتفكير الصحيح فها لم ترزق بذلك
ولكن بوجود جاسم ساعدها علي المعرفة
و اخبرتها ان بداخل هذه الحجاره كما
تعتقد هناك ركن خاص مملوء بالطيبه
والحنان والا لم تهبط تلك الدموع
نظرت لها نواره كثيره فتلك الفتاه غريبه
حقا ولكنها علمت الان لما يعشقها سليم
ولما تمكنت بنات البندر من وجهه نظرها

ان تمتلك قلوب حصون الدهاشنه

*

*

عاد الفهد الي الصعيد مره اخري وعادت
معه معشوقته بعد ان اقنعها بما فعله
عادت روايه الي الصعيد مره اخري
ولكن بقلبها مكان صغير يفيض بالحزن
مما حدث لها بعيدا عن معشوقها ولكن
تحملت الكثير للعيش معه مره اخري
لتريه جزاء مافعله ولكن بطريقتها
الخاصه كانت سعادته نادين بروايه سعادته
لاتوصف حتي ريم كانت تشعر بسعادة
عارمه فروايه لها كاخت لم تتجيبها
والدتها وعادت السعاده تحل علي سرايا
فزاع الدهشان من جديد حتي انه قرر

الاحتفال بتلك المناسبة بتعجيل زفاف
جاسم لتعم الفرحة علي السرايا بأكملها
فهي لم تذق سوي الجراح والحزن والألم
في الفتره الماضيه

* ^ *

صعد الجميع للأعلي
وتبقا فزاع بالأسفل يجلس بشرود ليفق
علي صوت ابنه الأكبر وهدان
وهدان : _مالك يابوي
فزاع بأبتسامه بسيطة : _أجد يا ولدي
وبالفعل جلس وهدان بانتظاره للحديث
صمت فزاع قليلا ثم قال بصوت معبأ
حنين للماضي : _لسه فاكر يا ولدي لما
كنت إصغير وكنت دايمًا بتخاف علي

خوتك بذات أخوك الصغير الله يرحمه
حزن وهدان وقال بحزن :_ الله يرحمه
فزاع بدمع يلمع لأول مره بعيناه
:_ الضانا غالي يا ولدي أني حسيت
وجتها أن روعي أتسحبت مني بس
إستعملت عشانكم مكنش لازم أضعف يا
وهدان لبست الجوة وأني من جوايا
ضعيف يا ولدي
أقترب منه وهدان وجلس أرضا قائلا
بدموع :_ ربنا يخليك لنا يا بوي
وميحرمناش منك واصل
وضع فزاع يده علي رأس ابنه قائلا
بحنان :_ تعرف يا ولدي ربنا كريم
بيعوض عن حاجات كتيرة أووي اني

كنت دائما لوحدي بس لمتكم حواليا كانت
الهيبة ليا حتي احفادي هم الجوة الا
بتسند عليها كل واحد بيختلف عن التاني
بس جواهرهم نفس الحب للعيلة
تطلع له وهدان بأهتمام ليكمل فزاع بفخر
: _فهد هو الكبير بس بقلبه حنان يكفى
عالم بحالها بيكره الضعف ومهيجبوش
واصل مياشش وجام عشان محدش
ينهش فينا حارب نفسه ووجف علي
رجليه تانى أني قمان عرفت من الرجاله
أنه بيعمل حاجات كتيره من ورانا عشان
محدش يتأذي فينا .

وسليم يا ولدي من بره جاسي محدش
يتوقع منه طيبه وده الا بيخلي الكل

يخاف منيه ويعمله ألف حساب
بضيع منه حاجات كثير بسبب جسوته
لكن من جواه نفسه يبطلها ومعرفش
الحل أيه لحد ما بت البندر دي دخلت
حياته وغيرته
ثم ضحك قائلاً : _ تعرف يا وهدان أني
بحب البت دي جوي لأنها بتفكرني
بأخوك الله يرحمه كان إكده يحب الضحك
والهزار .

أما عمر فده المستحيل نفسه الكل
بيستجل بيه إكمنه من بره شبه ولاد
البندر لكن من الدهاشنه وعلي أصوله
صوح

غضبه بينسف الكل
حتي جاسم جعدته معنا يا ولدي ما
نستوش أصله

الكل عملوني كبير يا وهدان بتربيتي ليهم
بس بتي هي الا خذلاتني مكنتش متوجع
منها إكده يا ولدي الا عمالتوه وجع
جلبي

وهدان بدموع : _ سلامة جلبك يابوي
متزعلش نفسك بيها هي إلا أخترت
الطريج وهي الا هتكملة لوحديها
أغمض فزاع عينه قائلًا بألم : _ ربك كريم
يا ولدي هو الا جادر علي الجلوب يالا
الوجت أتاخر روح لمرتك
وهدان : _ هوصلك لمطرحك يابوي

فزاع بغضب :_جري ايه يا ولد لساتني
بخيري فاكرني عجزت إياك
ضحك وهدان قائلا :_لع مين يجدر يجول
إكده

وصعدوا للأعلي والأبتسامة مرسومة
علي وجوهم

*

*

بجناح فهد
أقترب منها فهد بأشتياق ولكنها لم ترد
ذلك وتبعادت عنه بحزن شديد
فقال بحزن :_لسه زعلانه مني يا راوية
راويه بدموع :_لا يا فهد بس خايفة
!!!فهد يستغراب :_من أيه
راوية :_خايفة أعلق بيك أكثر من كدا

وتخذلاني تاني يا فهد
أحتضنها فهد بحزن شديد فهو لم يرد
ذلك لم يريد لها العذاب
فقال بعشق : _ مش هيحصل تاني يا
حبيبتي أوعدك
ثم جذبها تقابل عيناه قائلاً بصوتا حنون
: _ شايفه أيه يا راويه
نظرت راوية لعيناه لتجد إسمها ملون
بلون العشق الأبدى فأبتسمت وأحتضناته
بفرحة كبيرة أما هو فشدد من إحتضانها
بأشتياق .
ليعتذر لها عما بدر منه بطريقته
الخاصه

*

*

بغرفه سليم

دلفت نادين لتجده يتحدث بالهاتف مع
أحدا ما ويبتسم من وقتا لآخر ثم انفجر
ضاحكا ليتودد الشك لديها وتعلو شرارت
الغضب فتطلعت لجوارها لتجد سكين
بطبق الفاكهة فتناولته وتقدمت منه
بغضب قائلة بصوتا مرتفع : _بتخوني يا

سليم بعد سنوات حب

فرع سليم ليلقي بالهاتف أرضا ثم تراجع
للخلف قائلا بجنون : _يخربيتك أيه الا
في يدك ده يا مخبولة

نادين بغضب : _ هبقا مخبولة لو سبتك
عائش بعد النهارده يا واد الدهشان بقا
أنا أتحان يا أعمى أنت دانا موزه

وعسسل

سليم بغضب :_ نادين

نادين بغرور :_ تفكر هكش وكدا لا يا
بابا ولا حتى هقولك طالقني لاني بعشق
البيت دا ومش هسيبه أنت الا هتمشي
منه

سليم :_ أجفلي خشمك بيت أيه يا مجنونه
أنتى ارمي السكينه دي
نادين بسخرية :_ والله أنت ابن حلال
أهي

والقت نادين السكين ثم انحنى لتجذب
شيئا ما من أسفل الفراش
!!سليم بندهاش :_ أيه ده ؟؟

نادين :_ دي العصايا الا كنت بترقص

[illegible]

أتجه سليم تجاه الهاتف ثم فتح الأسبكر
للتصنم مكانها من الصدمة

عمر :_ هههههههههههههه نه‌ار اُسووح يا

جدعان عهههههههههههه لازم نتصرف

بسرعه

جاسم :_ هههههههه أنت روح فین یا
خالد أتصرف أنت ظابط أعتقلها قبل ما
تموت بعلمها هههههههه

خالد : أنا متبرأ منها ومنكم ما

أعرفكوش

فهد :_ ههههه ليه بس كدا يا أبو نسب
سبك منهم وتعال خاص

عمر: _____ ھھھھھھھھھھھھ خاص ایه یا کبیر

الدهاشنه سليم هيتشلوح يا جدعان

جاسم : ههههه الله يكون في عونہ أنا

عن نفسي ملك اللهم لك الحمد

فهد : _بلاش أنت يا جاسم

عمر :_الواد ده حيوان هي أمي الا

هتتجوز

خالد :_ الصراحه المظلوم سليم نادين

كارثة جوية

نادین : کدا یا خالد ماالشی

جاسم :_الخطوط دخلت في بعضها

عمر :_ ألبس يا معلم سلام عليكم
جاسم :_ خدني معاك يا خويا
نادين :_ كدا يا خالد ماااشي
خالد بخوف :_ أهدي يا نادو دانا بهزر يا
حبیبتي

**نادين : _حسابك تقل معيا اووي بس اما
تيجي هنا**

خالد : _مش هيحصل أبدا
نادين : _لييه ان شاء الله
خالد : _اعدك أني سأبذل قصار جهدي
أحمد حد هنا يا خونا عشان اتكلم بحرية
فهد : _خد راحتك ياخويا

نادين :_قصار أيه أنت اذي تتكلم علي
أختك كدا المفروض تدافع عني

خالد :_ دانتي تدافعي عن بلد حاولت والله
بس انتي الا ما شاء الله مسيطانا
نادين بغضب :_ الرجل بيخوني وأسكت
خالد :_ بيخون مين يا بنت المجانين آمال
أحنا أيه

نادين :_ الله أعلم بقا تلقىكم معها
فهد :_ نهار اسووح معها فين الله
يخربيتك أنا لسه مصالح الولية
نادين :_ بتصالحها وتخونهااا
فهد :_ هي فيها خيانة طب سلام بقا يا
خالد

خالد :_ لااا ما تسبنيش يا فهد
فهد :_ فهد مين يابا معاك ربنا يابني الله
يقويك

خالد :_أخس علي كبيرنا
فهد :_هعتزل من المنصب ده
وأغلق فهد الهاتف ليتبقا خالد معها لينال
. ما تبقا منها ليصبح مجنون هو الآخر

$$\frac{*}{\%} \frac{*}{-}$$

حل الصباح بتجهزات للزفاف ليكون
مميزا للغاية لجمع الفرحة والعشق
و حصون الدهاشنة

**

الفصل 32

حل صباح جديد يلمع بشمسا ذهبية لتتير
هذا العالم من جديد

علي المائدة

كان يجلس الكبير فزاع دهشان بهيبته
المعتادة بجواره الفهد الشارد بتلك
المعشوقه التي تجلس أمام عيناه بها

لمحة حزن رآها بعيناها بعدما عاد من
مصر لا يعلم ما سببها ولكن يعلم انه
جرحها جرحا بالغا فكان يستدرجها
بنظراته لتتعم يبعث العشق الساكن بقلبه
لتعلم أن ما فعله لم يكن سوى حماية له
من غضبه الجامح
رفعت عيناها لتلتقي بعين مفعمة بالعشق
وإسمها مسطر بحروف من ألماس بعين
الفهد العاشق فخلت كثيرا من نظراته
وبدأت توزع نظراتها بين الطعام وبينه
بخجل بدا للجميع .

بالمقابل له كان يجلس سليم ونظراته
تجاه معشوقته هو الآخر التي تجلس
بجانب نواره تسايرها بالحديث ويتبادلون

الضحكات فكان التعجب مصيره ومصير

الجميع

كيف لنوراه الحديث بعدما كانت تلتزم
الصمت خاصة بعد ان كشفت نوال
وطردت خارج المنزل فكانت نوال
بالنسبه لها كالأم وكل شيء حتي عمر
كانت نظراته مسلطه عليهم بتعجب ولكن
يشعر بداخله بفرحة بأن نادين فعلت
المستحيل لجعل تلك الفتاه الباسمه تنير
وجهها .

أما ريم فكانت تنظر لعمر بخجل شديد
خاصه بعد ان عزف لها مقطع خاص
واهداه لها بكلمات ملحنها بصوته العذب

خصيصا لها فريم ملكت قلب العمر
المتعجرف .

كان يتابع كل ذلك كبير الدهاشنه الذي
علا وجه بسمة بسيطة .

بسمة فخر باحفاده فها هو اجتمع بهم
بعد آلام واوجاع صمد بها عائله
الدهاشنه فهو يرى تغير القلوب بعدما
كانت قاسيه وتحمل الجفاء كسليم بتلك
المشاكسه نادين
وراوية التي روضت قلب الفهد ليصبح
الفهد العاشق فهي بالفعل فعلت
المستحيل

كل معشوقه صارت ملكة لقلب حصونه
الثلاث

أما جاسم فكان شاردًا بعالم آخر كم كان
يتمني أن تكون بجواره أن تخبره أنه لها
كل شيء وأن المال ليس بالكثير بجانب
حبها له ولكنها اثبتت له العكس حينما
تنازلت عنه كالكثير مما تنازلت عنها من
الأخلاق والمبادئ لم ينكر أنه بحاجة لها
خاصة بعد أن حدد زفافه بعد غد كان
يريدها بجواره ولكن رباب وهنيه ملئت
الفراغ وظلت لجواره فشعر بأن الله منا
. عليه بالكثير والكثير

بعد أن تناولوا جميعا الطعام جلسوا

بالقاعه يتبادلان الحديث حتي دلفت نادين
قائلة بدراما تلفيزيونية: _ القاعده دي
متنفعنيش

نظر لها الجميع بتعجب
فقال بدر بستغراب: _ قاعده ايه يا بتي
أقتربت نادين من فزاع قائلة بلهجة
صعدية: _ إسمع يا كبير ما ينفعش يبجا
انت كبير الدهاشنه وتجدد إكده
نظر لها قليلا ثم قال بندهاش: _ وأني
!! جاعد كيف يعني

كان الجميع يتابع الموقف بأهتمام فتلك
الفتاة دائما توقع نفسها في المتاعب
فأكملت هي بدراما عالية: _ المفروض
الজেدة دي تكون اسبشيتل ^^ خاصه

٨٨ بوجودك معنا لازم أنت الا تحلي

الجمعة مش احنا

سليم بصوت منخفض :_إسبشال أيه الله
يخربيتك

عمر :_والله يا سليم مراتك دي مش
هترجع الا لما رقبتنا تطير علي أيد الكبير

جاسم :_متقلقش معنا الكنج

ونظروا جميعا للفهد الذي تبسم بهدوء

لينال الوسامة بجدارة وإمتياز

بينما أكملت نادين إلقاءها قائلة بحماس

:_القاعدة كلها صمت رهيب مخيم علي

الكل ليه ماندرش شوية

نظر لها فزاع بقليل من الدهشه ثم قال

سليم بضحكة مصطنعه وهو يشتاط غيظا

من تلك الفتاة: _ اجعدي يا حبيتي زمان
رجيلكي وجعتك من الواجفة تعالي إهنة
كبتت راوية ضحكاتها ولكنها فشلت
بالأخير لتتحكم ريم بها عندما سعلت
بصوت مرتفع حتي لا يري أحدا
ضحكاتها ولكن هيهات فالفهد يتابع
معشوقته فأرتسم بسمه علي وجهه
لرويتها تبسم فكفت عن الضحك وبقيت
تتنظر له هي الآخر لا تنكر أنها تعشق
. نظراته حتي ولو تزيدها خجلا
جذب سليم نادين من زراعيها لتجلس
بجانبه فدفشته بعيد عنها وتوجهت مرة
اخرى للكبير تحت نظرات خوف من
الجميع نادين: _ شوف يا كبير في العاب

جميلة أوي نتسلى بيها بدل الجو الخنيق

ده

وهدان بخوف على تلك الحمقاء من

غضب الكبير : _ اجدي يا بتي الله

يسترك

فهد بأبتسامة ساحرة : _ انا بجول يا

نادين تسمعي كلام أبوي وترجعي

مطرحك جنب سليم

تمتم بدر بصوت منخفض سمعه البعض

: _ بتجول ايه المخبوله ديه كيف نلعب

وتجول للكبير اجده ياليلتنا الحوسه

كان الكبير يستمع لها بغموض تام

وصمتا رهيب ثم قال : _ عندك افكار ايه

نظر الجميع له بصدمة ماذا استمع

الكبير لتلك الفتاة المجنونه !!!!!! كيف ذلك
!!!!!! ولكن فجائهم وظل يستمع لها
وهي تسرد له ما سيفعلونه وهي أن
تسجل أسماء الكبير بورقة بستان
الكبير ثم يقوم فزاع باختيار اثنين
بطريقة عشوائية ويتوجه لهم الكثير من
الاسئلة والخاسر بينهم هو من لا يستطع
الإجابة علي سؤال ما فسي فعل ما يطلبونه
منه وبالفعل اعجب الكبير بذلك الاختيار
تحت نظرات صدمة وتعجب من الجميع
وبعد المشاورات احضرت نادين اوراقا
وقلم وكتبت اسماء الجميع بأوراق
صغيرة ثم طيتها وجذبتها بداخل اناء
وقدمتها للكبير فاختار ورقتين بطريقة

عشوائية فظهر اسم روايه والاسم الاخر
كان جاسم فركضت نادين وأحضرت
مقعدين وجذبتهما في منتصف الغرفة
كان الجميع بحالة من الصمت فمنهم من
تحل عليه الصدمه ومن تحل عليه
الدهشة من تلك الفتاه ومنهم من تبسم
علي براءة تلك الطفلة المتخفية وراء
تلك الفتاة

فجذبت روايه بالقوة واجلستها علي
المقعد وهي تحاول الاعتراض ولكن لا
مع من ستتحدث فهي تقف امام الحمقاء
بنفسها

أما جاسم رفض في بدأ الأمر فأخبره
عمر بأن لا بأس بذلك فهم يشغلون

وقتهم لا اكثر.

وبالفعل جلست روايه علي المقعد
وبجانبها كان يجلس جاسم بانتظار من
سيطرحون الاسئلة
وضعت رواية عينها ارضا بخجل شديد
من نظرات الفهد لها اما جاسم فكان
يجلس بارتياح فهو ليس بكتاب مغلق
للجميع فالجميع يعرف عنه الكثير
فأجى عمر جاسم بسؤال لم يتوقع وهو
لما اراد الزواج من نوره ؟
فهذا السؤال يشغله منذ فتره والآن حان
الوقت لمعرفته كان جاسم بكارثة حقيقية
كيف يجيبه بأنه فعل ذلك لأن عمر لا
يستحق من تلك الفتاة ما كانت تتوي فعله

حتى نواره بدا الخوف علي وجهها ولا
تعلم بما سيجيب

لكن جاسم أجاب بذكاء بالغ حينما قال :
أنا سافرت مصر كثير وشفقت بنات هناك
أكثر

كان ممكن أرتبط بأي واحدة فيهم بس
هلقي أفضل من تربيتكم فين اكيد ادام هيا
متربيه في بيت الدهاشنه فمش هلاقي
افضل من كدا

تبسم الجميع علي ذكاء هذا الصبي فهو
أجاب بذكاء حتي وان كانت العبارات
مختصره حتي عمر إبتسم إبتسامه
ظهرت للجميع كم أرتاح قلبه بعدما عثر

علي الأجابة المناسبه

نادين :- انا بقا الا هسأل روايه السؤال
الأول أيه أكثر موقف أسعدك مع فهد ؟
تاني سؤال حبيتي فهد من قبل الجواز
ولا بعده ؟

إبتلعت راوية ريقها بخجل شديد حتي
أنها كانت توزع نظراتها بخجل بين الفهد
والجميع

ثم وضعت عينيها ارضا وصمتت قليلا
حتي بدا الخجل على وجهها عندما تلون
باللون الأحمر

تابعها الفهد بأهتمام فهو اراد ان يعلم
الإجابة بصبر كبير اما هي فكانت تشعر
بخجل شديد ابتسم الكبير ابتسامه

غامضة ثم قال: _ ماتستحيش يا بتي
مافيش حد غريب
ضحكت ريم بتسلية ثم جلست تستمع لها
بعدها احضرت المشروبات
وأخيرا تحدثت رواية بأرتباك: _ انا من
اول ما شفت فهد وأنا حسيت بإحساس
غريب بيربطني بيه أما الحب كان بعد
الجواز وصمتت قليلا تبتلع ريقها بخجل
شديد من نظراتهم اليها فالجميع ينظر لها
بابتسامة بسيطة حتي سليم نظر الي
نادين وابتسم ثم اقترب منها وهمس
بأذنيها: _ سمعتي كيف كان إحساسها
لكن أنتي من أول يوم شوفتك فيه واحنا
بنتعارك مع بعض

ثم تابعت رواية حديثها : _اكثر موقف
اسعدني هو لما شوفت فهد واقف علي
رجليه

خانتها دمة هاربة من عيناها عندما
تذكرت كيف انه حرمها من ان تكون
بجواره شعر الفهد بحزنها فقال لحتي
يخرجها مما هيا فيه : _ أنتى دنيتى يا
راوية ربنا يخليكي لياا يارب
بدر : _ أستحي يا واد منك ليه بلاش جلة
حيا

رباب : _ هههههه متهمل العيال في
حالم يا بدر

وهدان : _ إسكت أنت

سليم : _ وانت بجا يا جاسم ايه الي

خالك تنقذ ريم من الي حصلها هنا
انقبض قلب ريم من مجرد التفكير
بالذكريات مرعت حتي وهدان والجميع
استمع له بأنصات
اما جاسم فأستعد لجولة سيخضها
مملوءه بالآلام وأوجاع النيش بذكريات
ماضيه فقال والالم مصاحب بصوته :
انا حاولت كثير أوقف أمي عن الا هيا
بتعمله ومش لقيت طريقه افضل من كذا
كانت أجابة بسيطة فلم يرد سليم أن
يضغط عليه اكثر من ذلك تقدمت نادين
من الكبير وقدمت له الإناء وقالت بفرح
طفولي يلا نسحب كمان ورقتين كان
الجميع يتابع الموقف بنظرات من الحيرة

ونظرات من الصدمة و الخوف وكان من
اهله سليم فكان ينظر الي الكبير بخوفا
شديدا من ان يقطع عنق تلك الحمقاء
فنظر لها الكبير وملامحه لا توحى بشئ
ثم ضحك قائلا : _ يلا نسحب ثم سحب
ورقتين فوجد اسم فهد وسليم فصرخت
نادين بفرحة طفولية ثم جذبت سليم امام
الجميع والدهشة والغضب حليف وجهه
واجلسته علي المقعد ثم توجهت للفهد
الذي كان ينظر لها بهيبة لا تليق سوى
به.

نادين بنبرة مضحكة : _ هلما الي المقعد

حان دورك

ابتسم الفهد ابتسامة بسيطة جعلته وسيما

للغاية ثم قال بكبرياء وغرور : _ ولو
مروحتش يعني هتعملي ايه
نادين بخوف مصطنع : _ مش هعمل بس
ممكن أخلي الكبير هو الا يعمل
ضحك الكبير قائلا بفرحة : _ جوم يا فهد
ولا معتش ليك كبير يا كبير الدهاشنه
فهد بلهفة : _ كيف ده يا جدي ربنا يعطيك
طولة العمر

وبالفعل قام الفهد وتوجه إلى المقعد
لينضم لسليم قائلا بخوف مصطنع : _
أدام فيها الكبير يبجا نجعد من سكات
سعدت نادين كثيرا ثم نظرت لهم وقالت
بغرور : _ يلا يا جماعة يلا يا حلوين
معانا الأستاذ سليم والأستاذ فهد الا عنده

اي سؤال الفرصه مش هتكرر كتير.
ضحك بدر قائلا : _ البت ديه مش ناويه
تيجبها لبر

اجابه وهدان قائلا بنوع من الجديه : _
يا عم سبنا خلينا نفرح شوويه مننكرش ان
بعد ما بنات البندر دخلوا الدهاشنه
اتغيرنا شوويه

كانوا يتحدثون بصوت منخفض بعض
الشيء ولكن سمعهم الكبير فكانت
ابتسامته تأيدا لحديثهم ضحك عمر
بشماته ثم قال بغرور : _ انا الا هسأل
محدث هيسأل غيري

سليم بخبت : _ وحشك الغيط إياك
إبتلع عمر ريقه بخوفا شديد ليكمل الفهد

بمكر : _ ماشي أسأل براحتك يا ود

عمي

تلبش عمر ثم جلس مجددا قائلا بصوت

مرتبك : _ لا انا مش هسأل الا عايز

يسأل يتفضل يا إخوانا

سليم : _ ناس ما بتجيش الا بالعين

الحمرا

صمتوا قليلا من الوقت ثم قالت هنيه : _

أني الا هسأل ولدي اشتعلت الاجواء

بالحماس عندما شاركته هنيه باللعبه

فتقدمت من الفهد وجلست بجانبه ثم

سأله بخبث علمه الجميع ولكن روايه

اتخذت السؤال علي محمل الجديه عندما

قالت هنيه : _ بتحبنى اني اكتر ولا بنت

البندر صمت الفهد قليلا ثم ابتسم قائلا
بذكائه المعهود : _ انا بحبها عشان
بتشبهك يا امي وقبل يديها ثم قبل رأسها
بحنان لتبتسم بفرح وتحضنه بحنان وسط
ضحكات وابتسمات من الجميع حتي
روايه قامت واتجهت لها وقبلت يدها
بحنان قائلة بحب : _ ربنا يخليك لينا يا
امي

احتضنتهم هنيه قائله بفرح ودمع يلمع
بعيناها : _ ويخليكم ليا يا ضي عيوني
امتلت الاجواء بالمرح والمزح ولكن
قاطعتهم نادين عندما وقفت بجدية
مصطنعه : _ انا بجا الا هسأل سليم
: _ ثم تقدمت منه قائله بجدية

بتثق فيا

نظر لها سليم قليلا ولم يعلم كيف يجيبها
وسط نظرات من الجميع جعلته لا يقوي
الي الحديث تحولت نظرات باهتمام
فنادين تتحدث بجديه كأنها تريد معرفة ما
يجول بخاطره علي فترات طويلة صمت
سليم ثم قال بعشق جارف : _ انا بتثق
فيكى اكثر من روي
كانت الاجابة مفعمة بالحب المصاحب له
حتي أن نادين إبتسمت كأنها تحمد الله
علي الفترة التي قضتها بعذاب انتهت
الان بانتصار حتي أن نورا كانت تتابع
الموقف باهتمام وابتسمت بوجود جاسم
بحياتها ليفقها مما كانت فيه فهي كانت

بدوامة كاذبة بأن ما بداخلها لم يكن حبا
لسليم ولكنه كان شيئا خاطئ نعم جاسم
دلف لحياتها منذ فتره قليلة ولكنها بدأت
تشعر بأشياء غريبة تجاه

كانت تخطف بعض النظرات له في
الخفاء لا تعلم لما تحب وجوده بجانبها لا
تعلم لما ينبض قلبها بسرعة كبيرة عندما
تراه كل ما تعلمه انها وقعت في حب
الجاسم .

انتهت الجالسة بسعادة عارمة في فتلك
المشاكسه تنجح دائما في اسعاد الجميع
وخاصة بعد أن دلفت تلك العائلة كأنها
حملت سحابه من السعادة لتغطي بها
سرايا فزاع الدهشان وبذكاء راوية كانت

تتجح دائما في حل المشاكل التي تقابل
من بالسرايا فتلك الفتيات المكمل
لدهاشنه .

*

*

قام الجميع بتحضير زفاف جاسم ونوراه
حيث أنه سيكون مختلفا تماما عما سبق
فالزفاف اليوم مملوء بالعشق والحب
ومختوما بحصون الدهاشنه ليأتي يوما
جديد محمل بالأحداث يوم مملوء بطيات
من الحب والعشق بعشق الفهد المميز
الذي إمتلك قلب معشوقته الملكة لعرش
قلبه وكذلك المشاكسه نادين بترويض

القاسي

وريم راوخت المغرور ليصبح خاضع

لها
فياويل حواء من سحرها المختوم علي
القلوب.

* * *

*

الفصل ٣٣
في صباح يوم جديد محمل بالافراح التي
ستحل علي عائلة الدهاشنه
كانت الترتيبات تقام علي قدم وساق

فاليوم مميز للغاية زفاف جاسم علي
حفيدة فزاع الدهشان

*

*

بغرفة نوره

تألفت بفستان أبيض جعلها كالملاك
وأكتفت بتحجيبه بسيطة مع ميك أب
هادئ فكانت جميلة حقا

أما نادين فأرتدت فستان ستان من اللون
البيّنك ووضعت قليل من المكياج مع
حجاب ذهبي اللون فكانت كالأميرات
أما حورية الفهد فتألفت بفستان من
اللون القرمزي وحجاب هادي باللون
الابيض فكانت كالملكات

*

*

بالأسفل

يقام حفلا لا يليق سوى بأحفاد الدهاشنه
حيث كان يجلس رجالا من كبار عائلات
دهشان ومن العائلات الأخرى فالיום هو
اللقاء للفراع الدهشان كبيرهم المعزز
بوجود أخصانه الثلاث لحمايته فهم فوة
يتفاخر بها.

كان الزفاف على أعلى مستوى فمن يراه
يعلم أن أصحابه من أثرياء الصعيد
حيث أقمت خيمة كبيره للغاية أعدها
سليم والفهد لتليق بزفاف هكذا
كان وهدان وبدر يجلسون وسط حشود
من الرجال بفخر وكبرياء وكبيرهم فراع
الدهشان يجلس بوقاره المعتاد يستند

علي عصاه الابنوسيه الذي تزیده وقار
واحترام .

*

*

بالأعلي

كانت الفتيات تستمع ألحان الأغاني
الاسلامية بمساعدة راوية تم ذلك فراوية
تخشي الله كثيرا

فتميلت نادين معهن بسعادة وسرور ثم
جذبت ريم وهنية ورباب ليتضموا إليهم
مع رفض راوية لذلك وبشدة وأكتفت
بالتصفيق ولكن لمحت شئ منير بالهاتف
لتجده معشوقها يتغزل بها بعشق جارف
تعجبت راوية من معرفته بألوان فستانها
فهي أبدلت ملابسها وهو بالأسفل فلم

يتمكن من رؤيتها
كانت مضمون الرسالة كالاتي
فهد

٨ اللون دا يجنن عليكي
راوية

٨ أنت شايفه فين ؟
فهد

٨ بقلبي يا ملكته

أخرجي من عندك
راوية

٨ ليه ؟

فهد

أخاف عليكي من العين يحسدوا٨
جوهرتي الغاليه

تلون وجهها بحمرة الخجل لبيع رسالة

أخري
فهد

لا لازم تطلعي فورا بموت في ٨ اللون
الأحمر دا مش عايز حد يشوفه

غيري ☹️☹️☹️

راوية

٨ أنت فين يا فهد

فهد

٨ليه وحشتك؟؟

رفعت راوية عيناها لتجده متخفي
بالاعلي فصعدت له مسرعة والغضب

حليفا

دلفت راوية للغرفة لتجده يتقف بكبرياء

قائلا بأبتسامة نصر : _كنت عارف أنك
هتطلعي

راوية بغضب : _أنت اذي تقف كدا مش
عارف أن القاعة فيها ستات
أقرب الفهد العاشق منها قائلا : _عارف
راوية بصدمه : _وبتبص كدا عادي ربنا
أمرنا بغض البصر

فهد : _لأني مش شايف غيرك
صمتت راوية وتاهت بسحر عيناه
الخضراء

*

*

بدأ المزمارة بالعزف علي الالحن
المخصصة بالصعيد
فقام عمر للرقص ثم جذب جاسم

وتراقص معه علي انغام الموسيقى
برشاقه وكذلك انضم لهم خالد ثم انضم
لهم أخيرا سليم لتكون الحفلة علي
صراخ قوي بأنضمام الفهد لهم لم يروا
تلك الحوريات التي تراقبهم بالا علي
منهم من مأسورة بطة معشوقها
(ريماس)

ومنهم من تنظر له بخوف شديد لا تعلم
أسينبض قلبها له ام ستقاسي بالأيام
القادمة (نوراه)

ومنهم من تنظر لحبيبها بعشق جارف
فهو لها الامان والحمي (ريم)

ومنهم من تنظر إلي معشوقها بحزن
علي ما ارتكبه بحقها فكم كانت تود ان
تكون بجواره في وقت السراء والضراء
ولكن هو حرمها بذلك وعاد ليحيى قلبها
بالنبض مرة أخرى وعشقه لها (راوية)
ومنهم من كانت تنظر له بجنون وغضب
طفولي كم كانت تود ان ترقص معه بتلك
العصا الذي يزيده هيبة وجاذبيه (نادين)
* *

بدأ الفهد وسليم المبارزة بالعصا وكذلك
عمر وخالد أما جاسم فأكتفى بتشجيعهم
فهو لا يعلم الكثير عن عادات الصعيد
لعيشه فترة كبيرة بالخارج

كانت الفتيات معجبة كثيرا بهم حتي
بالرقص يمتلكون كارزما خاصة بهم
مرء الزفاف ودلف الجميع الي القاعة
فجلسوا بتعب وانهاك حيث استندفت
طاقتهم بالرقص والغناء والتمايل علي
انغام الموسيقى الشعبية حيث ان الفتيات
انضموا اليهم لأول مره فذلك بعد ان
شجعتهم نادين علي ذلك ليتفاجئ جاسم
بحوريته التي جذبت قلبه منذ ان وقع
نظره عليها وكذلك الفهد فكان يخطف
النظرات سرا لتلك الحورية التي تقف

امامه

اما عمر فكان يراقب ريم منذ فترة كبيرة
ويعلم جيدا انها خجله بشده منه ومع ذلك

يستمتع بخجلها
اما نادين فكانت تنظر لسليم بغيط كبير لم
يعلم ماسببه ولكنه يعلم انها حمقاء وان
تلك المشاكسة ورائها كارثة بالمعني
الأصح

* *
كان كل منهم ينظر إلى حوريته بإعجاب
شديد فبالفعل استطاعت كل منهم ان تغير
هذا الحصن وتلين قلبه بطريقتها
الغامضة

* *
صعد جاسم ونوراه الجناح الخاص بهما
فدلفت بخجل شديد ثم توجهت الي
المرحاض وأبدلت ثيابها الي اسدال

باللون الابيض وحجاب من نفس اللون
ثم خرجت من المرحاض لتجده يجلس
بالخارج وما ان رائها حتي نظر لها
بأعجاب شديد

فقام هو الآخر واخذ ثيابه ثم توضئ
وخرج لها ليصلي بها امام ثم وضع يده
على رأسها ليقرأ
دعاء الزواج فابتسمت له ثم أخفضت
عيناه أرضا

*

*

أما بالجناح الخاص بسليم دلف ليجد
نادين تجلس علي الفراش بغضب شديد
فاقترب منها وعلي وجهه ابتسامة
خبث: _ مالك

نادين بغضب :_مفيش

سليم ببرود :_ماشي

تطلعت له نادين بغضب ثم قالت: _يعني

انت في الجواز حرمتني منها ودلوقتي

كمان نظر لها بعدم استيعاب ثم قال

بصدمة :_ هو ايه الا اني حرمتك منه

نظرت له والشرار يتطاير من عيناها

ثم قالت بغضب طفولي :_ انا عاوزة

ارقص بالعصايه زي مانت كنت بترقص

نظر لها قليلا ثم انفجر في الضحك حتي

أنه لم يتمالك نفسه فتلك الحمقاء تقوده

إلى الجنون نظرت له بغضب شديد ثم

قالت: _ انت بتتريق عليا

حاول ان يتماسك نفسه فالنهايه نجح

بذلك قائلا بصوت مصاحب لضحك مكتوم
: _ لع أبدا بس أني ممكن اراضيكي
نظرت له بعدم فهم فوجدته ينحني
للفراش ثم يجذب تلك العصا الذي كانت
تخفيها منذ فترة ثم فتح الخزانة واخرج
واحدة أخرى له قائلا بعشق : _ مقدرش
حبيبة قلبي تزعل مني وبالفعل فتح
موسيقى هادئة ثم بدأوا الرقص بالعصا
. تحت ضحكتها التي سلبت قلبه

*

*

بغرفة رواية وفهد

ما أن دلف فهد حتي تقدم من روايه
بعشق جارف قائلا بصوت معبئ هفوات
من الحب تارا: _ ايه الجمال ده مش

مصدق نفسي ان الجمال ده ليا لوحدي
خجلت روايه ثم وضعت عينيها أرضا
فحاوطها بذراعيه تقدم منها الفهد
بابتسامه خبيثه ثم خلع عنها حجابها
لينسدل شعرها البني الطويل الذي يأسر
قلبه فروايه تمتلك مظهر جذاب تحافظ
عليه بحجابها الأنيق

خجلت راوية ثم خرجت الي الشرفه
وجهها قد تلون بحمره الخجل كانت
بينهما بضع مسافات مسافات قليله
تنقطع بنظرات طويلة تحضنها بحنان
فكأن المسافه بينهم منعدمة بنظراتهم
التي تحتضن الأخرى قطعها الفهد عندما
اقترب منها بنظرات تحمل لها من الحب

رسائل ثم تمسك بيديها قائلاً بخوف
: _ لسه زعلانه منى يا راوية
أشارت له بمعنى لا فقال هو بأرتياح
: _ طب ليه بتتهربى منى
راوية بحزن : _ لانك دايمًا بتخط حدود
بيننا مش عارفه ليه ؟
فهد يستغراب : _ أنا طب حظيت أيه بس
فاهمينى
راوية بغضب : _ هو أنت فاكّر أن
موضوع مروج ده دخل دماغى ممكن
يكون الا هنا صدقوا لكن أنا لا يا فهد
البنّت دي حكايتها غريبة وتصممها أنها
تأذيني بياكد كدا
بدعت ملامح فهد بالأنكماش كأنها قذفته

بيورة من جحيم مملوءة بنيران الماضي
راوية بدموع :_ هي دي ردك علي
سؤالي

رفع فهد عيناه ثم أقترب منها وجذبها
للداخل وتوجه للخزانة وأخرج مجموعة
من الصور والقاها علي الفراش ثم جلس
وضع يده أمام عيناه اللامعة بشرارت
الغضب لتذكره الماضي

أقتربت راوية من الفراش ودموعها
تغرق وجهها لا تعي ما تراه
جلست علي الفراش بتعبا شديدا تتناول
الصور بيد مرتعشة

ليبدأ هو بالحديث ولكن بلهجته نعم هو
يتحدث معها بنفس لهجتها ولكن مازال

محتفظ لهجته الاصلية : _كنت بدرس
بالبندر الطب كان حلمي أبجا دكتور
عشان أعالج أمي سافرت وأتعلمت
ووصلت للأنى عايزه لحد ما هي ظهرت
فى حياتى

صمت قليلا لتكمل هي والخوف مرصع
بقلبها : _وبعدين

فهد : _ظهرت جدامى بالخداع والكذب الا
بتستعمله عشان توجع الضحايا ذي ما
بيقولوا حتي أنى وجعت إذى معرفش
لحد دلوجت إنجدعت فى حجابها الا
لبساه والعزالة الا هي دايمًا فيها
أقنعتني أنها مالهاش مثيل
حتي الكلام مكنش بينا كنت بحاول أغض

بصرى عنها علي جد ما أجدر لكنى
خوفت من ربنا وخبرت الكل إهنة أنى
رايد أتجوز من البندر

راوية ؛ _وبعدين أيه حصل ؟

فهد بآلم : _جدي رفض وجوم الدنيا

راوية بدموع: _لأنها من مصر ؟

فهد : _لع لأنى كنت بدرس وصغير من

وجهة نظره وهو عايزنى أكمل علامى

وأرجع الصعيد أجف جاره وأرمى

شهادتي بعد كل التعب ده

راوية : _كمل

فهد بتذكار : _عاودت البندر وأناى جوايا

وجع مالوش دوا وجولت أناى هنسها لان

أصلا مفيش حاجة كانت إبتدت عشان

تنتهى

لحد ما في يوم كنت بشجتى الا بالبندر
صحيت في نص الليل علي صوت خبط
جامد علي الباب فتحت لجتها جدامي
وهدومها مجطعه ومن غير حجاب

وبتبكى

راوية بأهتمام :_ اذي ومين عمل كدا ؟
فهد بضحكة سخرية :_ أني كنت ذيك
إكده صدقت الملعب صوح ودخلتها
ووجفت جارها لما عرفت ان حد

إغتصبها

راوية بحزن :_ عشان كدا إتجوزتها
ضغط فهد علي المقعد بغضبا لحظته
راويه وانتظرت أن يكمل بفارغ الصبر

ليفأجئها الفهد بقوته وصلابته فهو الكبير
!!!!كيف له الضعف

فهد :_فكرت كثير جبل ما أخذ الخطوه
دي زواجي منها يبجا تحدي للكبير
نفسه

مكنتش جادر أفكر وصلت لحل مؤقت أنى
أستر عليها وأتجوزها وجوازنا يكون
بالسر لحد ما أخلص علام وهى وفجت
عشان عيلتها ممكن يخلصوا عليها لو
عرفوا حاجه أو تجدرى تجولى ذى ما
فهمتني إكده

وأوية بدموع مكبوته ونيران تشتعل
بقلبها :_وبعدين

فهد :_فاتت السنين وأحنا كاتبين الكتاب

راسمي وهي كانت بتستأني لما أخلص
علام ونعلن زوجنا للكل
راوية بندهاش : _ كنت هتواجه الكبير
؟!!!

فهد بسخرية : _ وجتها كنت هواجه الكون
كله

راوية بأنكسار : _ لدرجادي

فهد : _ إتخدعت يا راوية

راوية بتمسك : _ وبعدين

فهد : _ جالي إتصال من الصعيد من عمر

جالي أن فؤاد وجع ورجله إتكسرت

راويه : _ أخوك

أغمض عيناه بالم كانه يتذكر أخيه

الأصغر النسخة المصغرة عنه بنفس

ملاحه

فهد :_أيوا الله يرحمه

راوية " _يارب

فهد :_سافرت الصعيد وسابتها كالعاده

لما بعاولد بسبها في شجتي بس المرادى

الحظ غالبها أو ربنا كان رايد يفضحها

بعد سنين خداع

راوية بلهفة :_أذي

فهد :_لما وصلت الصعيد لجيته مقلب

من عمر وسليم عشان إعاود الصعيد

وأجد معهم أتعاركت معهم وعاولدت في

الفجر وصلت للجدر

انتظرته راوية ليكمل فصمت قليلا ثم

..... أكمل :_لجيتها في سريرى مع

لم يقوي علي إكمال تلك النيران التي
ستحرقه

أما راوية فوضعت يدها علي وجهها من
الصدمة كيف ذلك ؟

فهد بغضبا لم ترى له راوية مثيل : _ كان
نفسى أجتلها بس لع مجبلتش أوسخ
أيدى بواحدة ذيتها عرفت أنها مدورها
ذي ما بيجولوا ومتخفية ورا قناع
الشرف والعفاف ورسمتها صوح واد
الدهشان قوة وجاه وقمان هيستر عليها
طلجتها وعادت الصعيد بس المرادى بلا
عودة سبت تعليمى وسبت كل حاجة
وبجيت ذي مانتى شايقة بكره البندر
صمت قليلا ثم قال : _ تعرفى يا راوية أنى

كنت متأكد أن التجربة بتعيد نفسها
خصوصا لما شوفت نادين بالغيط
وفكرتها إنتى

نظرت له بستغراب ليكمل هو :_ اليوم الا
كنت جايلك فيه أخذت جرعة من الجسوة
كنت حاسس أنى راجعلها هى والانتقام
بيجري بعروقي

راوية :_ وانتقمت ؟

إبتسم فهد إبتسامة بسيطة ثم قال :_ كل
ده أختفى أول ما رفعت عيني وشوفتك
معرفش إيه الا جرائى كيف وجعت إكده
من أول نظرة ساعاتها أتوكدت أنى
محببتش كنت بكذب على نفسى أنتى حبي
وكل دنيتى يا راوية

راويه بدموع وإنكسار : _ يعني الولد ده
إبنك

إبتسم الفهد بخبت : _ أفترضي
نظرت له بصدمة والدمع يسيل كالشلال
ليهرع إليها ويضمها ل صدره بحنان ثم
يخرجها قائلاً بلهجتها : _ غبية بقولك
!محصلش بينا حاجة هيكون إبنى إذى ؟
نظرت له برجاء ليطمئنها بحديثه قائلاً
: _ دا بقا السر الخفي يا ستي أنها لفت
علي أخويا كانت عايزه تدخل عيلتنا بأي
طريقة فاستغفلته

فؤاد لما سافر يكمل تعليمه هي كانت
عارفاه من الصور الموجوده في شقتي
فوقعته في شباكها

صدمت راوية : _طب وأنت عرفت
وقف فهد ثم أستد علي الشرفة قائلاً بألم
:_يارتني كنت عرفت وقتها كنت حمايته
منها لكن عرفت متأخر أووي
أنا كنت عارف ان في حاجة غريبه
بتحصل معاه كلامه وتوتره غريب فكلفت
واحد من رجالي أنه يراقبه وفعل جابلي
تقرير بكل حركة بيعملها وصور ليه مع
الهانم

راوية بلهفة : _عملت أيه ؟
فهد بألم مصاحب لصوته : _وجهته يا
راوية بس مكشفتش السر ده ليه غضبت
عليه بس رافض انه يطلقها او يبعد عنها
! وأتطول عليا بالكلام عشانها

أغمض عيناه بآلم قائلاً : _ رفعت إيدي
عليه لأول مرة عشان أرجع له عقله بس
للأسف هي كانت متمكنه منه بطيبته
ووشها الخادع لكل
راوية ببكاء: _ وبعدين
فهد : _ سافر مصر ورجع
بس في صندوق جثة هامة بعد ما عمل
حادثة وهو جاي الصعيد أنا كنت السبب
يا راوية أنا خاليت الحقيقة تتكشفه وهو
بمصر بعت كل الأدله عشان يفوق قبل
فوات الأوان
معرفش أيه الا حصل غير الحادثة الا
فرقت بينا بسبب الزباله دي
بعد موته بشهرين رجعت مصر عشان

أنتقم منها وأوريها من هو فهد الدهشان
سكاتي مكنش ضعف مني بالعكس كان
حكمة وأخلاق مني
لقيتها وبدم بارد بتبكي وبتقولي انها
عملت كل دا عشان تدخل البيت بأي
طريقة وتكون جانبي بتحاول تخدعني
تاني لكن الا انخدع مرة صعب يتخدع
مرتين أنا كنت هخلص عليها بس الا
وقفني ساعتها أتي إتخيلت ريم أدمي
ومبادئ وأخلاق الدهاشنه مستحيل تضيع
. بسبب واحد زباله ذىها
وذي مانتى شوفتي لقيتها بعد سنين
والولد ده معها
راوية : _الولد ده فعلا ابن أخوك

فهد بحزن : _ أول خطوة عملتها قبل ما
أرجع الصعيد وأتأكدت بنفسى
راوية : _ طب ليه سبتوها تأخده وتمشى
فهد بأبتسامة بسيطة : _ جدي حاكم عادل
يا راوية ممكن يعمل أيه حاجه غير
الظلم

هي غلطت من وجهة نظره لكن انك
تحرمي ابن من أمه دا الموت بعينه الكل
عملوه كبيرهم عشان حكمته ما يرضاش
بالظلم لو مهما كان

سافرها مصر في بيت من بتوعنا ومعها
حرس عشان لو فكرت تغدر الولد هيجي
هنا كل شهرين هيفضل أسبوع من
غيرها أحسن ما تتحرم منه

راوية بفخر :_أنا فخورة بجدي وبيك
أوي يا فهد
إبتسم الفهد إبتسامته الجذابه قائلا
بسخرية :_مكنش ده رأيك من شوية
كان ممكن أكون مع أخويا الوقتي
أنفجرت راوية ضاحكة ثم قالت :_لا أنا
أقدر علي الكبير
أقترب منها قائلا بجدية :_قدرتي يا
راوية
توقفت عن الحديث وتطلعت لعيناه
العاشقة
حيث كان الحائل بينهما القمر والعشق
والجنون

*

*

أما بغرفة ريم
دلفت ريم الي الغرفة لتجد عمر يقف
بالشرفة ويحمل الجيتار الخاص به
ينظر لها بخبت فابتسمت ريم لعلمها
مايريد فعله ثم اقتربت منه وجذبت مقعد
وجلست

قائلة بفرحة :_ أنا عايزه اسمع نفس الا
سمعتة المره الا فانت ضحك عمر ضحكة
جعلته اكثر وسامة قائلا بمكر :_ مش
خايفه جدك يسمعنا
ريم :_ معاك مايبجاش خايفة من حد
واصل يا عمر

إبتسم عمر وبدأ بالعزف علي الجيتار
باحتراف وعيناه كانت هي التي تذف

الكلمات لها نعم هي عشقه الوحيد العشق
الذي يجعله ملكا لعالم بأكمله وهي ملكته
عزف عمر علي الجيتار وعيناه مسلطة
عليها حتى تلاشت بينهما المسافة لتكون
هيا انشودته وهو عازفها.

*

*

اما بجناح جاسم
جلس جاسم بعدما ادا صلاتهم امام
التلفاز يراقب نورا به بالخفاء لا يعلم ما
عليه فعله لا يعلم لما قلبه ينبض بجنون
ولما يشعر بأن تلك الفتاة استحوذت عليه
اقتربت نورا به ثم جلست بجانبه واخذت
تشاهد معه التلفاز بعين تحمل له الكثير
من الاسئلة أرادت أن تطرحه عليه لكنها

خجلة للغايه ليقرأ هو ما تريده فأطفئ
التلفاز واستدار لها قائلاً : _قولي الا أنت
عايزاه

وبالفعل وضعت عينيها أرضاً ثم قالت
بخجل : _ أني معرفش أنت أخذ عني
فكرة أيه بس عايزاك تعرف أني فوقت الا
كنت بحس بيه تجاه سليم ده مكنش حب
ممكن يكون اعجاب بس الا أعرفه اني
غلطت غلطة كبيرة خاليتك تفكر عني
فكرة عفشة

قاطعها جاسم : _ أيه الا خلاكي تقولي
كدا

نوراه : _ لان اي حد في موجهك اكيد
هياخد عني فكره إكده بس اني مكنتش

بحسبها إكده واصل انا واعيت لاجيت
نفسي من غير اب ولا ام عمتي هي الا
كانت جاري
كنت لما بيحصلني موقف مبلaqيش الا
يسمعي غيرها وهي للأسف الأ زرعت
في جلبي الكره والحد لكل
بكت نورا ه وهيا تقص عليه ما يؤلمها
بعدا توفت والدتها لم تجد احد يقف
بجوارها سوى نوال التي احتوتها ولكن
اخذتها لطريقا مملوء بالأشواك طريقا
دفعت بسببه الكثير والكثير حزن جاسم
علي ما استمع اليه فتلك الفتاة هي
ضحيه لأفعال امه وعليه ان يتحمل ما
فعلته حتي لو قليل فهو ايضا كان ضحية

لها وان كان استمع لها لكان الان يدفع
تذكرة محملة بالندم مثلما تفعل نورا
الآن

ضمها جاسم بحنان وهي لم تمنع فكانت
بحاجة لذلك لأحد ما يشعرها بحنانه
ويخبرها انه بجوارها ولأول مرة تشعر
فيها بالحنان والحب المسلوب منها لتنام
بعمق شديد كأنها لم تذق النوم لسنوات
وسنوات تبسم جاسم عليها ليعلم ان تلك
الفتاة القوية خلفها طفلة بريئة
فحملها بحنان الي الفراش ثم دثرها جيدا
وتمدد بجوارها يتأملها بحب نعم فقد
نبض قلبه بالحب مرة اخري

*

*

وبمنزل واهبة القناوي بغرفة خالد

كانت ريماس تجلس علي الفراش بعدم
تصديق كيف ذلك حتي أنها لم تشعر
بدموعها المنسدله علي وجهها كالامطار
ممزوجه بين البروده والحرارة لم تصدق
ما رآته للآلآء امنآ الله عليها وعوض لها
ما سلب منها اسيمنحها فرحة جديده تنير
حياتها لا تعلم هل عليها البكاء أم الفرح
كل ما تعلمه أنها بحاجة الى الصراخ
لتخبر الجميع بأن قلبها سيعود للنض
مرة أخرى .

دلف خالد من الخارج وهو يحمل العشاء
بعدها أخبرته جدته بأن زوجته لم تتناول

شيئا
فحمله لها بغضب لاهمال طعامها بالفترة
الأخيرة .

جلس خالد بجوارها يحدثها ولكنها لم
تستمع له فكانت شاردة بعالم اخر حتي
انه وضع يده على كتفها يحركها بلين
وهدوء خالد: ريماس

ريماس

ريماس

ولكنه لم يسمع رد منها فزع خالد عندما
رأي دموعها فسألها بخوف شديد :
انتي كويسه ؟

لم تجيبه ريماس فقد تنظر له بصمت ثم
قالت بصوت محمل بالصدمة والفرح

:_ انا حامل

لم يستعب خالد ماذا قالت حتي كررت
الكلمة بصوتا مرتفع ليسمعه جيدا ويشعر
بسعادة لا توصف حتي انه لم يقوي على
الحديث

احتضنها بفرحة شديدة حتى اختلطت
سعادته بدموع الفرح قائلا بفرحة :_

مبروك يا حبيبي

ربنا عوض علينا مش قولتلك انه كريم

ريماس :_ الحمد لله

مرآ اليوم علي الجميع بسحابة من الفرح

والسعادة غيمت علي بيوتهم لينالوا

الراحة بعد شقاء وحل الصباح بأشعة

الشمس الذهبية لتنير العالم بأكمله حتي

عالمهم الصغير المبني بعشق وحب جارف
انار بنورها .

* فرح *

حب عشق

سعادة شقاء

الحياة مملوءة بالتساوي ليس الفرحة
دائم ولا الحزن دائم هناك وقتا فاصل

*

الفصل 34

للعشق حصون#

سطعت شمساً جديدة بقصر فزاع
الدهشان بخبر ينير السرايا بأكملها
عندما علموا بحمل راوية بعد أن أغشي
عليها وحملها الفهد بزعر للأعلي فأتت
الحكيمة وأكدت لهم ذلك
شعر الفهد بأنه يحلق بالسماء أسيح
الموعد ليحمل قطعة صغيرة من
معشوقته .

حتى فزاع كانت فراحته تكفي لعالم
بأكمله فأخيرا سيري لأحفاده أولاد
وخاصة الفهد فهو يحمل مكانة خاصة
بقلبه .

*% _____ *

مرعت الأيام لتغضب نادين هي الآخر
فدلف سليم ليجدها تجلس بغضب وتحدث
نفسها

سليم وهو يخلع ملابسه : _أتخيلتي إياك

!!

نادين بغیظ: _أنا مش عايزه أكلّمك لو
سمحت سبني بالا أنا فيه
ضحك سليم وأقترب منها قائلاً يستغراب

:_أيه الا أنتى فيه ما أنتى زينة أهه
نادين يغضب:_دا الوقتى بس ياخويا بعد
كدا هكون عفشة وتخينه مووت
وحضرتك هتبص بره وهيبقا معاك حجة
سليم بعدم فهم :_حجة أيه وأبص أيه
هي الحالة جتلك النهاردة قمان
نادين :_أيوا ياخويا جت وهتقعد

8شهور

سليم بصدمة :_نعمم 8 أيه ياختي لع
أني هختصر الطريق وأطلبك وأخلص
وقفت نادين وضعة يدها علي خصرها
قائلة بغضب :_نعم عايز ترميني أنا
وإبنك وتتجوز من أولها
سليم بعدم فهم :_إبني مين يا مخبولة

أنتى
وكاد أن يكمل حديثه ولكنه توقف ليقول
بفرحة : _ هو أنتى حبله
نادين بتعجب : _ أنا حامل مش رابطة
!! حبل والله دا مرض جديد دا ولا أیه
ضحك سليم بصوته كله ثم حملها بسعادة
لا توصف

*
كانت راوية تلتزم الفراش فالحمل جعلها
ضعيفة للغاية لا تقوي علي التحرك
تحضر لها ريم الطعام بفراشها وتساعدها
نادين علي تبديل ملابسها
علي الرغم من حمل نادين الا ان راوية
كان التعب الشاق مصيرها وذلك لحملها

بصبي قوي للغاية وسيكون بنفس قوه
الفهد

.....

مرت الايام وبدأت العلاقه بين جاسم
ونواره تتحسن شيئاً فشيئاً حتي أنها
وصلت لجسور من العشق بناها جاسم
بعشق جارف تجاه نواره حتي أن نواره
أصبحت تحبه شئ فشي وكذلك حال
الجميع بسرايا فزاع الدهشان لحمل نادين
وروايه.

*

*

في الصباح
كان الجميع يجلسون علي المائدة الأ
رواية بغرفتها كالعادة فلاحظت هنيه

ورباب أن ريم تنظر إلي الطعام باستقراز
وتضع يدها علي فمها تحارب شعورها
بالاغماء حتي أنها دلفت للمرحاض
بسرعة كبيرة وهي تشعر أن العالم يدور
من حولها ركض عمر إليها بزعر وفهد
وكذلك الجميع

لتسقط أرضا فحملها عمر إلي الاعلي
بلهفة ثم طلب فهد الحكيمة التي أتت
علي الفور وأخبرتهم

بأن ريم تحمل جنين عمره شهرين
*

كانت الأيام محملة بالسعادة خاصة بعد
فرحة ريم بعد ان تأخرت قليلا بتلك
الفرحة فأصبحت الآن الفرحة مكتمله

أما فهد وسليم وعمر كانت قلوبهم
مشتاقة ليروا فلاذات أكبدهم

* *

أصبحت علاقة نورا بهجاسم أمتن من
الحب بكثير فصارت تتمهد بالعشق
لايستطيع العيش
بدونها

فحصل علي نصيبه من العشق المتوج

* *

وفي صباح يوما جديد
كان الجميع يجلسون بالأسفل فهد وسليم
وعمر وجاسم ووهدان وبدر والكبير
فزاع
يتحدثون بشأن أمور هامة وبالأخص

فزاع كان يستشير أخصانه الثلاث في
قرارت يريد أن يتخذها ليجد الحكمة عند
الفهد والقوة برأي سليم والأختلاف بعمر
فتزيد ثقته بهم والفخر بعيناه لهم
* *

في المطبخ
كانت هنية ورباب يعدان الطعام وتعاونهم
ريم ونوراة التي سطم وجهها بعشق
الجاسم
أما نادين كالعادة كانت تشاكس هنية
ورباب وتساعد ريم ونوراة أحيانا
دلف سليم للداخل ويردد أسم رباب لتأتي
نادين علي الفور فأبتسم لها ثم أخبره
بأعداد الطعام لرواية كماطلب منه الفهد

نظرت له نادين بغضب شديد لينظر لها
بمكر

فحملت الطعام وتوجهت للأعلي بوجه
_ : غاضب فابتسم قائلا

براحة وأنتي طالعة نسييتي بدر
نادين بغيظ : _ أنت مالك أنا حرة أطلع
براحتي ثم أنه إشتكالك

ثم أكملت طريقها للأعلي ليرتسم علي
وجهه إبتسمت عشق قائلا بصوت
منخفض : _ مجنونه بس بموت فيكي
وأستدار سليم ليجد نوراة تقف أمامه
وجهها أرضا عيناها تمتلئ بالدموع
فهد بستغراب : _ في حاجة يا نوراة ؟
نوراة بصوت منخفض مملوء بالندم

:_ أنى كنت عايزة أجولك أنى غلطانه
بحبك مكنتش عارفة أخرت الا بعمله أيه
سامحني يا سليم مش جادرة أنسى الا
حوصل أنى إتغيرت وربى الا يشهد
إبتسم سليم ثم قال :_ وأنى عارف يا
نوراة التغير واضح لكل ومتجلبش أنى
سامحتك من زمان جوي
نوراة بفرحة :_ بجد يا واد عمي
سليم :_ بجد ياخيتى المهم تعيش حياتك
مع جاسم هو بيحبك ورايد ليك الخير
والسعادة متضيعهوش منكى عاد
نوراة بفرع :_ لع مجدرش
ثم صمتت بخجل مما تفوهت به ليبتسم
سليم قائلا :_ ربنا ينور أيامك يارب

وتركها سليم وهبط لجاسم وعمر أما
نادين فتابعت السير للأعلي ثم طرقت
الباب ليفتح الفهد قائلا بدهشة وهو
يتناول منها الطعام : _ ما شيعتيش حد
من الخدم ليه

دلفت نادين قائلة بعدم مبالاة : _ وأيه يعني
أما أجيبه أنا مش أختي دي والا أيه
أحتضنتها راوية قائلة بفرحة : _ طبعا يا
قلبي بس فهد خايف عليكى لانك حامل
ضحكت نادين ثم وضعت يدها علي بطنها
المنتفخة بعض الشئ قائلة بسخرية : _
متقلقش إبنى حديد عمره ما يتعب أمه
والا العقاب محفوظ
راوية بستغراب : _ عقاب ايه

نادين : _أفضل أكل طول الليل ليمون
فيجيله حموضه وبالتالي معتش يعيدها
تاني

فهد بصدمة : _الله يكون في عونك يا
سليم

نادين بغضب : _بتقول أييه
فهد : _لا مش بقول انا نازل
سلام

نادين بغضب : _مع السلامة يا خويا
راوية : _هههههه الله يخربيتك انتي أيه
يابت

نادين ؛ _سبك دا رجالة خنيقة والله
دلفت ريم قائلة : _اااه والله عندك حق
مش مستحملين الواحده في حملها

دلفت نوراة خلفها وهي تحمل مشروبات
للجميع وطعام :_ براحة ياخي تي لاود يجع
ولا حاجة

راوية :_ ههههههههه

نادين بغيط :_ البت دي باردة بتتمرع
علينا عشان مش شايلة بطيخ ذينا
ريم بوجع :_ ااه بطني والله عندك حق يا
نادين لازم تدوج

نوراة بغرور :_ أنى الا عود فرنساوي
وسطيكم

نادين :_ طب تعالي بقااا
نوراة :_ ااه خلاص بضحك معاكي ما
صدجتي

راوية :_ بسسس ممكن أفهم انتوا

بتعملوا أيه هنا وأيه كل الأكل ده
جلست ريم علي الأريكة قائلة : _هفطر
معاكي

نوراه ؛ _وأني قمان
نادين : _وبالطبع العبد لله ومعيا إبنني
بدورة

راوية : _لا بقولكوا ايه كل واحده تلم
عيالها وعلي جناحها أه انا دماغي
مصدعة

نادين : _بت يا ريم
ريم : _نعمين
نادين : _انا بقول نسيبنا من نوراة ونأذب
مرأت أخوكي
ريم : _لع أنتي عايزة فهد يجطع رجبتي

نوراة :_ أنى معاكى
نادين :_ قشطات وقشطة
هجوووم

*

*

بالأسفل

هبط الفهد ليجد عمر وسليم يتحدثان عبر
الهاتف وكلا منه يزين وجهه إبتسامة
سخيفة حتى جاسم ما أن رآه حتى أغلق
الهاتف سريعا وجلس بكل وقار وإحتراما
له

فهنا تيقن أن هناك امرا ما
أقرب منه وجذب الهاتف ليجد
هؤلاء الأوغاد بشات منعزل بدونه
عمر :_ ههههه قشطة عليك يا خالود

خالد :_ امال ايه يابني لازم ناخذ خطوات
لوحدنا من غير الكبير .

سليم :_ اه لو فهد عرف هيطير رقبتكم

عمر :_ لا انا عايز اتها بأبني

خالد :_ يا شيخ اتلني لسه شهر عذاب
وموال كبير

سليم :_ انا بقيت ذي المجانين والله

عمر :_ هو الواد جاسم بيتابع بصمت
ليه

عمر :_ معرفش

خالد :_ طب رنوا كدا

وبالفعل رن عمر ليفتح الجميع وتحل

الصدمة عندما يجدوا الفهد أمامهم

رفع عمر الهاتف ليجده يقف امامه ويده

هاتف جاسم ركض عمر للأعلى وكذلك
سليم واتباعهم جاسم
دلف وهدان وبدر والكبير ليتوقف لسانهم
عن الحديث لرؤية ما يحدث ابنائهم
يركضون للأعلى كالمجانين وفهد ينظر
لهم بسخط
فزاع بصدمة :_ هم دول رجالة العيلة
بدر :_ اه هما
وهدان بصدمة :_ دول هيجوا أبهات بعد
كام شهر
بدر بصدمة :_ اه عارف
نظر فزاع ووهدان لبدر ثم دلفوا لفض
النزاع

*

*

بجناح سليم
دلف سليم للداخل وهو يلتقط أنفاسه
بصعوبة ليتفأجئ بنادين تصرخ قائلة
:_ أنت سارق حاجة
سليم بصدمة :_ أيه
نادين :_ طب قتلت حد ؟
فتح سليم الباب وتوجه للفهد قائلاً
:_ أجتلني يا عم أرحم من المخبولة دي
أنفجر الفهد ضاحكا وقال :_ كان الله في
عونك يا بني أنا عفيت عنيك
نظر له قليلا ثم دلف وصفق الباب
بغضب

*

*

علي الجانب الآخر

لقد تمكن العشق منها وأصبحت تهواه
فهو أصبح لها كل شئ
دلف جاسم ليجدها تحتضن قميصه
وتحدثه بصوتا منخفض فشل في
الاستماع إليه

فصرخت فزعا عندما وجدته يطوقها
بأحضانها
جاسم : _بتعملي أياه ؟
نوراة بفزع : _مهملش كنت بلم الهدوم
عشان أغسلها
ضحك قائلا : _هحاول أصدق
نوراه بغضب مصطنع : _أياه
جاسم : _بحبك

تلون وجهها بحمرة الخجل ولم تقوي
علي الحديث ليرفع وجهها حتي تقابل
عين إمتلأت لها بالعشق الجارف وشكلت
بحصون من الحب والجوارح

* *
—————

علي الجانب الآخر
أنهى خالد مكالمته والضحك متمكن منه
علي ما سيحدث لعمر وسليم ليكف عن
الضحك عندما يجد ريماس وجهها يتعسر
من الألم
خالد بلهفة : _ مالك يا حبيبتي أنتي
كويسة
ريماس بتعب : _ مفيش يا خالد

خالد : _مفيش اذي مالك يا ريماس
ريماس : _تعبانه شويه بس يا حبيبي
وسقطت فاقدة الوعي
ليفزع خالد ويتوقف نبض قلبه أسرع
بحملها الي المشفى

*

*

بعد قليل خرج الطبيب بعد أن أتم الكشف
عليها

هاشم بخوف : _في أيه يا دكتور طمنا
الطبيب : _والله يا أستاذ هاشم مخبيش
عليك حالتها صعبه اووي ولازم تخضع
لجراحة فورا

خالد بصدمة : _ايه الكلام دا يا دكتور
الطبيب : _بعذر يا استاذ خالد بس دي

الحقيقة الاجهاض الا حصلها قبل كذا
سبيلها مشاكل وخاصة انه كان بطريقة
صعبة اووي

هاشم ؛ _طب والحل
الطبيب بأسف : _هنعملها جراحه حالا
خالد بصدمة : _دي في اول التاسع لسه
!!

الطبيب : _من حظك الكويس يا استاذ
خالد عن اذن سيادتك
وخرج الطبيب ليجلس خالد بصدمة
حقيقة مجرد التفكير بتجربة الفراق مرة
ثانية صعبة للغاية لن يقوي علي عيشها
مرة أخرى

*

*

بجناح الفهد

قلقت من نومها ولم تجد المياه لجوارها
حتي البراد فارغة فعزمت أمورها علي
الهبوط للأسفل رغم تحذير الطبيب لها
ولكنها لم ترد اقلقهم معها
توجهت راوية للأسفل ثم تناولت زجاجة
المياه وتوجهت للأعلي
بصعوبة كبيرة وفي أثناء صعودها
احست بدوار يحاربها لم تسلم منه
فأستسلمت للسقوط ولكن يدا قوية كانت
الحائل بينها وبين الارض رفعت عيناها
لتجد سليم يساندها بقوة حتي لا تفقد
جنينها

حملها سليم ثم وضعها علي المقعد

في لحظة دلوف الفهد ليركض لمعشوقته
بخوفا شديد

فهد بخوف : _ في أيه يا سليم
سليم : _ مخبرش يا واد عمي أني كنت
برة ولجيتها بيغمي عليها فلحجتها
هبط الجميع علي اصواتهم المرتفعه
لتقترب منها هنية ورباب بخوف شديد
فطلب الفهد من سليم تحضير السيارة
لانه سيهبط مصر ليراها الطبيب بعد ان
استرادت وعيها

هبط عمر مسرعا ليخبرهم بما حدث
لريماس لتصمم نادين علي ملحقته
وكذلك هنية ورباب وريم

*

*

وصل الجميع للمشفى
ليجدوا خالد يحمل طفل صغير يشبهه
تمام
حملته راوية بسعادة ونادين التي جذبت
بلهفة وحبا جارفا
قاطعتها هنية بأن جذبت راوية للطبيب
اولا لتتصدم حينما يخبرها انها ضعيفه
للغاية وتواجهها بعض المشاكل وعليها
ان تخضع للولادة في الحال
فرع الجميع وخاصة انها بالشهر السابع
من حملها ولكن ارد الله انقاذها لمجيئها
للمشفى بذاك الوقت .

ليفرح الفهد العاشق بطفله الاول الذي
يشبه معشوقته كثيرا اتي بعد عناء

قضتها راوية بالفراش لاجل هذا الصغير

* ٨ *

بعد مرور عدة سنوات

بمنزل فزاع الدهشان

نادين : _ تعال هناااا يا حيوان والله

لأربيك

ااه بطني مش قادره اجري

بدر : _ هههه عشان انتي تخينه هههههه

نادين بغضب : _ مين دي الا تخينه يالا

منه لله ابوك قولت بلاش اخلف تاني

يقولي الواد يكون وحيد وحيد مين امال

العفاريت الا هنا ايه

أحمد : _ براحه يا مرات عمي هيجراك

حاجة

نادين بصوتا غاضب : _متقولش مرات

عمك انا نادو فاااهم

أحمد بصوت منخفض لبدر : _هي امك

جننت

بدر : _بين إكده أبوي دايمًا بيحولها

مخبولة

أحمد : _يبجا مينفعش تعيش إهنة يا واد

عمي

نادين : _مخبولة نهاركم اسووح تعال هنا

انت وهو

وركض الصغيران للأسفل وتلك الحمقاء

خلفهم

*

*

بالمندارة

كان يجلس الكبير بهيبته ووقاره وأمامه
عدد مهول من الرجال يستمعون الي
كبيرهم في حل مشكلة كالعادة فيحكم
كبيرهم بالعدل
ويتكلم فهد بحكمته المعتادة
ويتدخل سليم بقوة المعهودة
وعمر بطريقته المختلفة التي تعرف
الطريق للقلوب
انتهت الجلسة وخرج المظلوم من بيت
الكبير منصورا بالحق والعدل فهو قدوة
للجميع

*

*

دلف عمر وسليم وفهد ليجدوا الأتي
نادين تهرول خلف أحمد ابن عمر وبدر

إبن سليم

فزع سليم لرؤيتها تركض هكذا أنسيت
أنها تحمل ببنته تلك الحمقاء جن جنونه
منها لسنوات مضت وما زال يعاني

عمر :_ هو في أيه

أحمد :_ الحجني يابوي

عمر بغضب :_ قولتلك بابا الله بلاش بوك

دا

سليم ؛_ دا وقته يا حيوان مش نشوف
في ايه الاول

احمد بغضب :_ والله عم سليم ديما علي

حج

عمر بغیظ :_ كدا ماشي يا أحمد

بدر :_ حد يلحجني يا ناس بطلوا حديث

والحجوني

عمر : _ خلاص يا نادين هما عاملوا ايه

بس

نادين بغضب : _ الحيوان ده بيقول

للحيوان ده اني مخبولة

احمد : _ مش أني ده إبنك

فهد : _ لع عيب إكده يا ولدي ما يصحش

إكده

بدر : _ مش أني يا عمى دا أبوي الا

بيجول

أنفجر عمر ضاحكا ثم توقف عن وكبته

عندما نظر له الفهد نظرات من نار

ثم تطلع لنادين : _ جوزك الا غلطان مش

الواد

نادين بدموع :_ انا غلطانه اصلا ان
حملت عشانه

سليم :_ يا ليليتك المريرة بطين يا سليم
نفس موال كل يوم

عمر :_ تعال يا احمد نشوف ماسة
وهرب عمر من امامها
أما فهد فخلع هو الآخر بحجة البحث عن
صغيرته

* _____ *

بالخارج

كان يجلس بنظراته الغريبه من يراه يظن
أنه شابا يافع رغم صغر سنه
نعم أنه إبن الفهد وخليفه بكل شئ
أقترب فهد منه قائلا والبسمه تزين

وجهه : _ جاعد كدليه يا أسر
أسر : _ أبوي
جاعد بعيد عن الدوشة الا جوا دي أني
بحب الهدوء
تبسم الفهد ثم جذب المقعد وجلس
لجواره قائلا : _ بتفكرني بنفسي
إبتسم الصغير قائلا بسعادة : _ بجد
يا بوي
أشار برأسه بسعادة قائلا : _ ربي يسعدك
يا ولدي

* _____ *

بعد عدة ساعات من المناورة والمصالحة
استطاع سليم أن يكسب زوجته مرة
أخري وبقي عمر مع زوجته ريم بسعادة

وهي يحمل ابنته الصغيرة التي تشبهه
كثيرا فألقي الاسم لها بعناية ماسة نعم
فهي الماسة التي ستأسر قلب كبير
الدهاشنة المستقبلي وستكون مقيدة علي
اسمه بخيط من دماء حمراء

*

*

بجناح فهد

كانت راوية تبدل لصغيرتها ملابسها
بسعادة بتلك الحورية الصغيرة أبدلت
حياتها للسعادة والمرح منء قدومها
للتفاجئ به يحاوطها بعشق
فهد : _بتعملي أياه ؟
راوية بأبتسامة بسيطة : _مش بعمل كنت
بغير لزوجينا هدومها

ضحك الفهد قائلا : _ بلاش الاسم دا ادام
الكبير مش بيعرف ينطقه
راوية : _ ههه هيتعود متقلقش الاسم ده
مميز ذي بنوتي المميزه
فهد بعشق : _ اكيد مميزة عشان أنتي
أمها

التفتت لها وانغمست بأحضانها قائلاً بحب
: _ بالعكس مميزة عشان أخده كل حاجة
فيك عيونك وشعرك كل حاجة
احتضانها الفهد العاشق بحضن ممزوج
بالحنان لتدفشه هي بخجل عند دلوفا
ولدها أسر

أسر بجدية ولا مباله ؛ _ كملوا أني نازل
وتركهم وهبط لتتظر راوية بصدمة لفهد

وهو ينظر لها بصدمة أخرى
راوية : _الواد ده عنده كام سنه
فهد ؛ _مش عارف

*

*

بالأسفل
دلف فزاع لیتفأجئ بما يراه حتي الجميع
كذلك

أسر يجلس علي مقعد الكبير فزاع
!!!المخصص له
لم يتجراء احد من قبل علي ذلك ولا حتي
!!!!الفهد نفسه

دلف فزاع ليقف امامه فوقف وعيناه
أرضا بخجلا منه
وهدان بغضب : _كيف تجعد إهنه

أسر بهدوء : _ فين يا جدي أني جاعد

علي الكرسي مش الارض

بدر بهدوء : _ بس دا مكان الكبير يا ولدي

نظر الصغير لفراع الذي يبتسم بغموض

ليكمل قائلاً : _ بس يا جدي الكبير بهيبته

مش بالمطرح

صمت الجميع لذكاء هذا الصبي ليقترب

منه الكبير قائلاً بفرحة : _ عفارم عليك يا

جلب جدك

غادر الصغير وبسمة صغيرة تزين وجهه

لينظر فراع لوهدان وبدر قائلاً بغموض

: _ ده مدد الدهاشنه لأبعد حدود

لم يفهم وهدان وبدر ما قاله فراع

وتركهم بيفكروا ليتوصلوا لما قاله وصعد

للأعلي

*

*

في صباح الغظ

هبطت راوية وهي تحمل طفلتها الجميلة
ثم وضعتها علي قدم الكبير فهو يميل
!تلك الفتاة لا يعلم لماذا ؟،

حتي ريم حملت ماسة وهبطت للأسفل ثم
وضعتها علي المقعد ودلفت لتحصر لها
الطعام

تحركت الصغيرة والبسمة علي وجهها
حتي وصلت لأخر المقعد وانغلبت قدمها
للسقوط ليلتقطها أسر ويحملها بحبا
شديد وتبتسم تلك الصغيرة بخبت له
كأنها تعلمه انها ماسته الغالية

أنت ريم لتجده يحملها بسعادة فأبتسمت
وأقتربت منه لتحملها حتي تطعمها ولكنه
رفض ذلك وتناول منها الطعام وأطعمها
بنفسه .

* _____ *

بغرفة نوره
كانت ترقد علي الفراش بتعبا شديدا
ليقترب منها جاسم قائلا بحب : _ ها يا
قلبي اخبارك
نوره : _ الحمد لله بخير
جاسم : _ طب هتفضلي كدا كتير تعالى
ننزل نقعد تحت معهم
نوره : _ نفسي والله يا جاسم بس الحمل
تعبنى جوي

جاسم :_ولا يهملك يا روح قلب جاسم
وحملها جاسم تحت صراخها ولكنه لم
يبالي ثم هبط للأسفل وانزلها امام
القاعة

* _____ *

بالقاعة

جلس الجميع يتابعون التلفاز بجوا مرح
ولا يخلو من مغازلات عمر لريم والفهد
لراوية

نادين بغیظ :_سليم انت قاعد تأكل
وسايبني

انفجر الجميع ضاحكا ليقول الفهد

:_اخس عليك

عمر :_ههههه قوم يا عم اعطيها اللب

دا الوليه ممكن تخلص علينا
جاسم :_ لااااا تخلص ايه قوم يا زفت
قام سليم وهو يشعر بالدماء تتغلغل
بعروقه فتلك الحمقاء تستغل صبره
لحملها

نادين بخوف :^ انت هتدهوني من غير
نفس بنتي يجرالها حاجة يرضيك يا كبير
ضحك الكبير قائلا :_ لع يا بتي الا انتي
عايزاه يجيلك لحدك

نادين بغرور :_ الله يخليك طب هات يا
فهد الطبق الا ادمك ده

سليم :_ جوم ادلها الطبق ياخوي

راوية :_ ههههههههه

ربم :_ هههههههه انا معيا فشار تاخدي يا

نادين
نادين :_قومي هاتيه ياختي مش قادره
اتحرك

عمر :_وانتي يا نوراه مش عايزه
حاجه

نوراه :_ههههه هو لسه في حاجه
عشان أخدها

رباب :_اطلبي الا تحبيه يا جلبي واني
اعملهولك

نوراه :_ربنا يخليك يا خالة وميحركنيش
منيكم يارب

عمر ونظراته لريم :_ويخليكي ليااا
يارب يا قلبي

وهدان :_بتجول ايه يا واكل ناسك

عمر : _ احمم بقول لاختي يا عمى

بدر : _ هههههه هما العيال فين

راوية : _ بره يا عمي

نادين : _ ااااااه

سليم : _ عرفنا خلاص

نادين بصراخ : _ اااه بطني انا بولد

ااااااااااه

لجعع لاااا نوووو لاااا : _ سليم بزعر

ولادة تاني لاااا كفيا الا حصالي اول مرة

نظرت نوراة لنادين ثم صرخت هي

الاخري

فهرب سليم وجاسم ولم يتبقي سوى

الفهد وعمر

ينظرون الي بعضهم البعض صرخت

رواية بفهد ليحمل نادين وصرخت ريم بعمر فحمل نورا

* _____ *

انجبت نادين بنت واسمها حور وانجبت
نورا ولد واسمته يحيى
تجمعت العائلة بجناح نادين في التي
تجمع العائلة معا علي الدوام بصراخها
المعتاد

فأتوا لفض النزاع بينها وبين سليم
نادين : _ معدتش هتحصل تانى فاهم
سليم : _ هو انا كنت اجبرتك مش كفيا
الفضايح الا عمالتيها هناك
نادين : _ فضايح ايه الا بتتكلم عنها هو
انت كنت حاسس بحاجة

وهدان :_ خلاص يابتي الحمد لله جومتي
بالسلامة مالوش لازم الحديث عاد
نوراة :_ والله يا عمي الولادة دي صعبة
اوي

راوية " _ حمد لله علي سلامتك يا حبيبتني
وعقبال المرة الجاية ان شاء الله
ريم :_ هههههه ونادين يارب
نادين بغضبا جامح :_ البت دي تطلع
برره

ضحك الجميع بشدة
لييقول الفهد :_ خلاص انا هأخذ
الامورة دي وأجوزها إبنني
أسر :_ لع أني هتجوز ماسة
فزاع :_ واه من دلوجت

أسر :_ أيوا بحجزها عشان الكل يكون
عارف والا هخلي الدنيا كلتها سواد علي
الكل

لم يتمالك احدا نفسه من الضحك ولكنهم
تواقفوا عندما دلفت رباب الغرفة
ووجهها يحمل الجدية فزاع :_مالك
يابتي

لم تجيب أحدا ودلفت اجابتها علي
السؤال

دلفت نوال بجسدها الهزيل وملابسها
المتسخة

صدم الجميع

أقترب منها جاسم ليقول بسخط :_ جاية
تاني ليه مش كان همك الفلوس واخذتها

عايزة فلوس صح أكيد خلصت بكت نوال
وقالت : _يارتها كانت السند لازماتي يا
ولدي ربنا عاقبني بالعقاب الا استحقه
عشان الطمع ملئ قلبي الحقد عماني عن
الكل

سامحني يا ولدي سامحني الله يرضا
عنيك

بكت بصوتا مرتفع لتمزق جميع القلوب
وأولهم قلب فزاع الدهشان فهو بالنهاية
أبيها فأقترب منها لتقبل يده بدموع قائلة
بندم : _سامحني ياوي سامحيني يا
هنية

سامحها فزاع فمهما كانت فهي ابنته فلذة
كبده

نعم اعمأها الطمع و افاقها علي ندم
وبعاد
أقترب وهدان وكفكف دموعها بحنان
لتقول هي : _ اني ندمانه علي كل الا
عمالته كان عندي عيلة معرفتش جيمتها
غير لما خسرتها
حزن الجميع لاجلها بعدما استمعوا
لمعانتها عندما مرضت ولم تجد لجوارها
من يداويها

* * *

سامحها الجميع
وأخيرا جاسم بعد ان أيقظه الفهد وحثه
علي سماحها
تقدمت منها هنيه تحت نظرات فخر

وهذان وتعجب الجميع قائلة : _ تعالي
ياعمة غيري خلجاتك دي
ذهبت معها وقلبها محطم فمن زرعت لها
الاشواك تزرع لها الورد

* € *

مرت السنوات
و كبر الاولاد وكبر الحب الذي زرعه
الفهد وسليم وخالد وعمر وجاسم
بقلوبهم فأصبحوا يخافون علي بعضهم
البعض
كان احمد يغار علي روجينا كثيرا خاصة
عندما تلهو مع بدر
دائما يوبخها علي لعبها معه فكانت
تحزن كثيرا منه لا تعلم انه بداية لعشقا

قادم

أما بدر يتغزل بأبنة خالد تالين فهو
البندرية التي ستحطم اسوار قلبه وتوقف
كبريائه وغروره

أما أسر عمود الدهاشنة فعلاقته مميزة
بماسته كان لها الدعم والسند بكل شئ
المذاكرة والأخلاق والمبادئ يعلم
صغيرته ويزرع بها اخلاقه ومبادئه
لتكون ماسته الغالية

*

*

في مساء ليلة مميزة بوجود القمر
كان الشباب يتجمع بحديقة فزاع
الدهشان

يمزحون وتتملى الضحكات بعشقهم

سَطَرُوا حُرُوفَ مِنَ الْأَمَاسِ وَشَجَاعَتَهُمْ
مَضَتْ بِالْفَرَسَانِ فَهَمْ عَصَبَةٌ قَوِيَّةٌ صَنَعَتْ
اسْمَ الدَّهَاشِنَةِ عَنْ جِدَارَةٍ

جاسم :_ ااه دماغى محدش يزعق الله
يكرمكم مش ناقص

عمر ؛_ ههه فعلا الاولاد متعبين خالد
بغضب :_ متعبين بسسسس دول

شياطين

فهد :_ طب بسس البنات داخله وهيعملوا
مظاهرات

سليم :_ اه ياخويا عيالهم واحنا ولاد
الجيران

جاسم :_ حد ياخد ابني ويعطيني تكيف
سليم :_ طب خد عيالي وعفش البيت

كله

نادين :_ سليمم

فهد :_ هههه البس

سليم :_ مقولتش حاجه يا حبيبتي دانا

بشكر فيكي

ريم :_ ههههه ظلمتي الرجل

راوية :_ خلاص يا بنتي انتي عامله شبه

العسكري كدا

سليم :_ هههههه والله يا راوية معاكي

حق

نادين بغضب :_ سليمم

عم الصمت المكان وتطلعوا لتوم وجيري

المشاكسان التي لا ينقصي اليوم بدون

فك النزاع بينهم

*

*

كانت رباب وهنية بالمطبخ يعدان العشاء
للجميع ونوال كانت تساعدهم فقد تبدل

حالتها للصالح

اما الاولاد فكان يجلس احمد بجوار
روجينا

وبدر بجوار تالين
وماسة تتشيس بأسر

بالاعلي

كان يقف الكبير فزاع الدهشان ومعه

وهدان وبدر

نظراته تتنقل بفخر علي عائلته التي

كبرت وأصبحت تسعي الكثير بحبهم

الكبير

حتى حياتهم تبدلت بعدما دخلت روايه
ونادين لحياة حصونه كيف ان الحب يغير
الحياة ويجعل الحياة ممزوجة بأنواع
مختلفة تفشل في فك ألوانها
نعم عندما تشعر بأوجاع الآخر فأنت
عاشق
عندما تجرحك دموع تمسحها بيدك
وتطعن قلبك فأنت العاشق
العشق حصون حطمتها الحوريات الثلاث
بعدما دخلوا لحياتهم
منهم القاسي
ومنهم المتعجرف
ومنهم من يرفض ملكات لعرش قلبه
. أخضعهونا بالعشق

الدهاشنة#

بقلمى ملكة الأبداع#

آية محمد رفعت#

تمت بحمد الله



1001